

طبعة السعودية . 32 صفحة



The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . فرانكفورت . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن
London - Wednesday - 22 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16157
الأربعاء 2 شعبان 1444 - 22 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16157



مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين يعرب عن الاعتزاز بـ«يوم التأسيس»

السعودية... بناء دولة المستقبل من الإمام إلى الملك

الرياض: بدر الخريف

تحتفل السعودية اليوم (الأربعاء) بالذكرى الثانية ليوم تأسيسها الأول على يد الإمام محمد بن سعود، قبل 300 عام. وفَتَحَ إقرارُ يوم سنويٍّ للتأسيس البابَ واسعاً للباحثين لرصد مرحلة مهمة في التاريخ السعودي في مراحله الثلاث؛ من المؤسس الأول إلى عهد سابع ملوك الدولة السعودية الثالثة الملك سلمان بن عبد العزيز، وهي مراحل شهدت السير على ذات النهج وفلسفة الحكم وبقاء هوية الدولة وتلاحم الشعب، والتطلع إلى المستقبل، والمحافظة على الكيان.

وأعرب مجلس الوزراء السعودي في جلسته، أمس، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بمناسبة ذكرى «يوم التأسيس» عن الاعتزاز بالجذور الراسخة لهذه الدولة المباركة الممتدة لثلاثة قرون، وما أرسته من الاستقرار وتحقيق العدل وتلاحم مواطنيها والصمود أمام التحديات، والتطلع لمستقبل مشرق بالنماء والتقدم، وتعزيز الريادة بين أمم وشعوب العالم في شتى مناحي الحياة.

وستشهد مدن السعودية إقامة عدد من الفعاليات الثقافية والفنية والشعبية التي تحلّق في سماء الإبداع والحب والولاء، عبر لوحات معبِّرة عن فصول من الزمن مرَّت بها السعودية في أوقات الرخاء والشدة، وظلَّت خلالها راسخة ومحافظة على هويتها العربية الأصيلة، مجددةً مفهوم الوحدة الوطنية في كل مرحلة من مراحل بناء الدولة.

تغطية شاملة في الداخل


خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء أمس (واس)

موسكو تعلّق العمل بـ«ستارت»... وواشنطن تشيد بقوة «الأطلسي»

تراشُق بين بوتين وبايدن عشية ذكرى الحرب

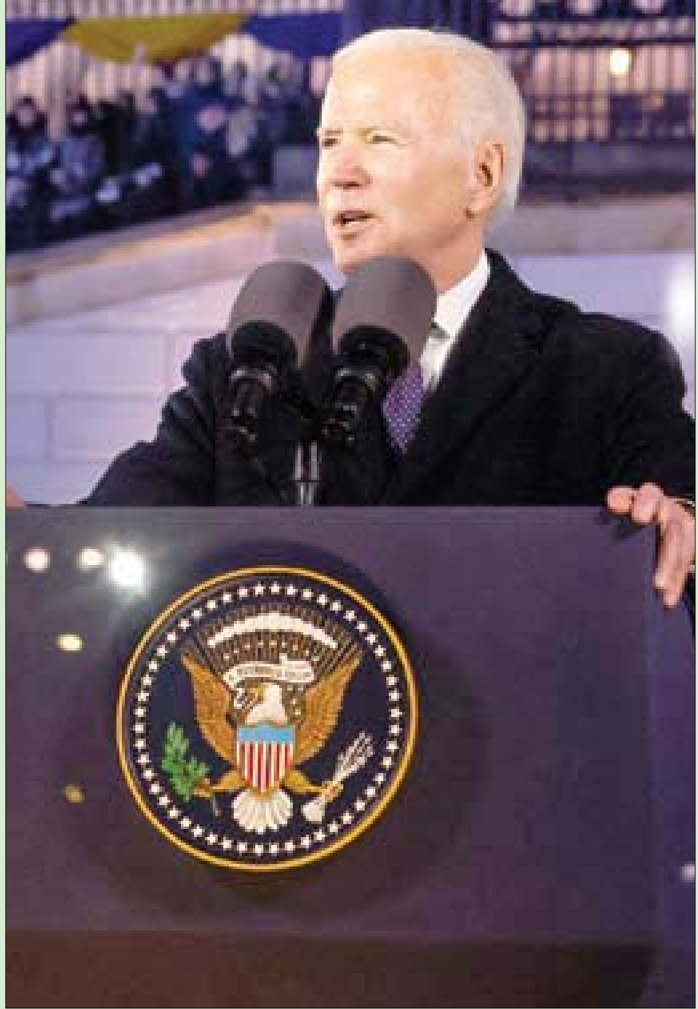
موسكو: رائد جبر
واشنطن: علي بردى

تراشق الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين، والأميركي جو بايدن، بالكلام، أمس، عشية الذكرى السنوية الأولى للحرب الدائرة في أوكرانيا. فقد شدّد بوتين في خطابه السنوي أمام البرلمان، صباح أمس، على أنَّ «هزيمة روسيا مستحيلة»، ملمحاً إلى أنَّه سيتم التعامل بالشكل المناسب حيال تحويل الصراع في أوكرانيا إلى مواجهة عالمية. وقال إنَّ الغرب أجَّج الحرب الأوكرانية بهدف «إنهاء روسيا». وأعلن بوتين أيضاً تعليق بلده العمل بمعاهدة «ستارت الجديدة» الخاصة بتدابير زيادة خفض الأسلحة الهجومية (النووية) الاستراتيجية والحد منها مع الولايات المتحدة، ما يعني دخول العالم في مرحلة جديدة من سباق التسلح. وعلى الفور، ردّ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، على قرار تعليق العمل الروسي بمعاهدة «ستارت»، بأنَّه «مؤسف للغاية وغير مسؤول».

بدوره، حمل الرئيس الأميركي، في خطاب ألقاه، مساء أمس، من مكان له رمزية خاصة في العاصمة البولندية، بشدة، على نظيره الروسي، واصفاً التزام الولايات المتحدة حيال حلف شمال الأطلسي «الناتو» وأوكرانيا بأنَّه «فولاذي في معركة الحرية ضد الاستبداد».

وسلّط بايدن في خطابه من حدائق القلعة الملكية في وارسو الضوء على التزام الولايات المتحدة وبولندا والحلفاء الآخرين حيال أوكرانيا، مذكّراً بخطابه في مارس (آذار) الماضي من المكان ذاته. وقال: «عندما غزت روسيا، لم تكن أوكرانيا وحدها موضع الاختبار. واجه العالم كله اختباراً»، مؤكداً أنَّ «مصلحة أميركا القومية ومصلحة أوروبا تتطلَّب منع روسيا من الحصول على مكافأة لغزوها دولة ذات سيادة». وهاجم نظيره الروسي الذي «كان يعتقد أنَّنا سنتراجع»، مضيفاً أنَّ بوتين «كان يعتقد أنَّ المستبدين من أمثاله أقوياء، والأميركيين ناعمون».

وكان بايدن قد عاد إلى وارسو بعد ساعات أمضاها في كييف، وأعاد التأكيد على التزام الولايات المتحدة الأمن الأوروبي خلال اجتماعه مع نظيره البولندي أندريه دودا، أمس، في إطار سلسلة مشاورات تحضيرية لمرحلة أكثر تعقيداً من غزو روسيا لأوكرانيا. وقال في القصر الرئاسي بوارسو إنَّه «يجب أن يكون لدينا أمن في أوروبا»، مؤكداً أنَّ لذلك أهمية كبرى. ووصف حلف «الناتو» بأنَّه «ربما يكون الأكثر أهمية في التاريخ»، معتبراً أنَّه الآن «أقوى من أي وقت مضى» رغم رهان الرئيس الروسي على انقسامه بسبب الحرب في أوكرانيا. (تفاصيل ص 13)


بايدن في كلمة له في وارسو أمس (رويترز)



بوتين في خطابه السنوي أمام البرلمان أمس (رويترز)

6 قتلى وعشرات المصابين

زلزال هاتاي يعمّق جراح تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عمَّق الزلزالان الجديدان اللذان ضربا ولاية هاتاي في جنوب تركيا، مساء الاثنين، الجراح التي لم تندمل بعد من تبعات زلزالي 6 فبراير (شباط). وعاد الانقسام السياسي إلى ذروته بين الرئيس رجب طيب إردوغان من جهة وتحالف المعارضة من جهة أخرى، وهذه المرة تحت عنوان الزلازل وتداعياتها الكارثية.

وخلّف الزلزالان الجديدان 6 قتلى و294 جريحاً بينهم 18 في حالة خطيرة. وانهار بسببهما بعض المباني التي سبق وتضررت بشدة في الزلزالين السابقين، ليعود الهلع والخوف ويسيطران على المناطق التي كانت قد بدأت فيها حركة نشطة لإزالة الأنقاض ومحاولات التطبيع مع نمط الحياة الجديد في مدن المخيمات والحاويات.

وواصل الرئيس إردوغان لليوم الثاني على التوالي جولته في الولايات المنكوبة رفقة حليفه في «تحالف الشعب» رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي، وشن، في تصريحات له، هجوماً حاداً على زعيم المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، وقادة أحزاب المعارضة المنضوين تحت «طاولة الستة»، قائلاً: «يدّعي (كليتشدار) أن الهلال الأحمر تأخر في تقديم المساعدات، نحن، تحالف الشعب، هنا ونقدم كل الخدمات. وأطالب المواطنين بعدم الاستماع إلى أعداء الشعب». ووصف كليتشدار أوغلو ومَن حوله بأنهم «عديمو الشرف والأخلاق والحيثية».

وردّ كليتشدار أوغلو عبر حسابه في «تويتر» مخاطباً إردوغان بالقول: «توقفْ عن الاستعراض والتباهي، الناس الذين ماتوا وأُصيبوا في زلزال هاتاي مساء الاثنين أُجبروا على العودة إلى المنازل التي قالت حكومتك إنها ذات أضرار بسيطة بسبب البرد، فأين هي المساعدات التي تصل إلى الناس؟».

(تفاصيل ص 8)

حملات متبادلة واتهامات بين الطرفين اللبنانيين

«تفاهم» باسيل ونصر الله يتحول إلى انفصال

بيروت: كارولين عاكوم

بات الانفصال بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» في لبنان أمراً واقعاً، بعد 17 عاماً على «التفاهم» الذي تم التوصل إليه بين الطرفين تطبيقاً لـ«اتفاق مار مخايل» الذي كرّس تحالفاً سياسياً بينهما. غير أن الحملات المتبادلة والاتهامات أوصلت التحالف إلى مرحلة صعبة من التصعيد، خصوصاً من قبل مسؤولي «التيار»، على خلفية الانتخابات الرئاسية والجلسات الحكومية التي يدعو إلى عقدها الرئيس نجيب ميقاتي، على الرغم من أن مهمة حكومته هي «تصريف الأعمال».

وآخر المواقف ما صدر عن رئيس «التيار» النائب جبران باسيل، الذي هاجم «حزب الله» قبل أيام من دون أن يسميه، بسبب الخلاف على دعم الحزب للنائب السابق سليمان فرنجية.

وعلى الرغم من محاولة بعض المسؤولين في «التيار» القول إن باسيل لم يكن يستهدف الحزب، قال أمس النائب عن «التيار» جيمي جبور، في حديث تلفزيوني، إن «التباعد بين التيار والحزب حاصل، والانفصال واقع، ولم يبقَ من الاتفاق سوى حفظ ظهر المقاومة».

وحمّل جبور «حزب الله» مسؤولية إنهاء الاتفاق، معلناً أن «(حزب الله) فضّل فكّ التفاهم مع (التيار)، واعتبر أنه لم يعد هناك لزوم للعلاقة التحالفية».

وردَّت مصادر مقربة من «حزب الله» بالقول إن «التيار» هو الذي بدأ حملته على الحزب، واعتبرت أن «التيار» يريد فك التحالف، لكنه يرمي الكرة بملعب الحزب.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن «موقف الحزب واضح منذ البداية، وقد عبّر عنه الأمين العام حسن نصر الله. وهو متمسك بالتحالف وحريص عليه، ولن يخرج من التفاهم إلا إذا أراد شريكه ذلك».

(تفاصيل ص 6)

برلين تحتجّ على حكم بإعدام شخص يحمل جنسيتها في طهران

إيران «تكافئ» مهاجم سلمان رشدي بقطعة أرض

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

أشادت مؤسسة إيرانية بالرجل الذي هاجم الروائي البريطاني سلمان رشدي العام الماضي، وكافأته بمنحه ألف متر مربع من الأراضي الزراعية، حسبما أعلن التلفزيون الإيراني الرسمي أمس، عبر حسابه على «تلغرام». وخسر رشدي (75 عاماً) إحدى عينيه، كما فقد القدرة على استخدام إحدى يديه عقب تعرضه للاعتداء فوق خشبة مسرح في إحدى الفعاليات الأدبية بمدينة نيويورك في أغسطس (آب) الماضي.

وقال محمد إسماعيل زارعي، الأمين العام للشبكة الشعبية لتنفيذ فتوى المرشد الإيراني الراحل الخميني: «نشكر بصدق الشاب الأميركي على العمل الشجاع الذي قام به وإسعاده المسلمين بفقء إحدى عيني رشدي وتعطيل إحدى يديه». وأضاف «لم يعد رشدي الآن أكثر من مجرد ميت على قيد الحياة، ولتكريم هذا العمل الشجاع سيتم إهداء نحو ألف متر مربع من الأراضي الزراعية لهذا الشخص أو لأي من ممثليه القانونيين».

ويواجه المعتدي، هادي مطر، (وهو مسلم شيعي أميركي من نيوجيرسي)، تهمة محاولة القتل من الدرجة الثانية، لكنه دفع أمام المحكمة الأميركية ببراءته من التهمة.

وكان رشدي يلقي محاضرة عن الحرية الأدبية حينما سارع مطر إلى المنصة وطعنه عدة طعنات. ويأتي الهجوم بعد 33 عاماً من إصدار الخميني فتوى بإهدار دم رشدي.

إلى ذلك، احتجّت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، أمس الثلاثاء، على صدور حكم في طهران بإعدام المعارض الإيراني - الألماني جمشيد شارمهد، قائلةً: «إن جمشيد شارمهد لم يسبق له أن خضع لمحاكمة عادلة، ولم تُتح له إمكانية الحصول على مساعدة قانونية يختارها بحرية». وحكم القضاء الإيراني على المعارض شارمهد، بالإعدام لتورطه المفترض في اعتداء إرهابي على مسجد في عام 2008.

(تفاصيل ص 3)

08 >
9 771319 081332

سفراء دول شددوا في جلسات اليوم الثاني على احترام قيم المجتمعات

«المنتدى السعودي للإعلام» يختتم أعماله ويحتفي بالفائزين

الرياض: محمد هلال وعمر البدوي

اختتم «المنتدى السعودي للإعلام» أعمال دورته الثانية في الرياض أمس، بعد يومين من ورش عمل تخصصية في الإعلام، وجلسات حوارية ونقاشية تستشرف مستقبل المشهد الإعلامي الجديد، وتستطلع توجهات الصناعة وآفاق القطاع.

وتوجت وزارة الإعلام السعودية، في ختام المنتدى، الفائزين بجوائز؛ إذ منحت جائزة الشخصية الإعلامية، لخالد المالك، رئيس تحرير صحيفة «الجزيرة» السعودية، ورئيس هيئة الصحافيين السعوديين. وسلم الدكتور ماجد القصبي، وزير الإعلام السعودي المكلف، جوائز المنتدى للأعمال الفائزة، في حفل أقيم بحضور نخبة من القيادات الإعلامية العربية وضيوف المنتدى، كما جرى الاحتفاء بفائزين بجوائز أخرى.

وفي اليوم الأخير من أعمال المنتدى، شدّد سفراء ثلاث دول لدى السعودية على ضرورة احترام قيم المجتمعات واستخدام منصات الإعلام في إطار التواصل بين الشعوب وتلاقي الثقافات. ودعا سفراء بريطانيا وسنغافورة واليابان، إلى تجنب الخوض في المسائل الجدلية التي قد تثير الحساسية بين البلدان، وضرورة الالتزام بالقيم المجتمعية، وأن يكون الدبلوماسي خير ممثل لبلده، ومدافعاً عن توجهات حكومته.

كما أكد رؤساء تحرير صحف عربية، في جلسة تناولت مستقبل الإعلام العربي، أن المحتوى الرصين هو أساس العمل الإعلامي المؤثر، داعين إلى ضرورة حماية جهود الصحافيين من منتهكي حقوق الملكية الفكرية، والاستثمار في العنصر البشري.

(تفاصيل يوميات الشرق)


وزير الإعلام السعودي المكلف ماجد القصبي يسلّم جائزة الشخصية الإعلامية إلى خالد المالك (واس)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

مجلس الوزراء يعرب عن الاعتزاز بـ«يوم التأسيس»

السعودية تجدد دعمها لحماية المدنيين وتوطيد الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم

الرياض: «الشرق الأوسط»

جددت السعودية التأكيد على إبراز ما توليه من أهمية قصوى، ودعم الحوار والحلول السلمية، بما يوقف القتال ويحمي المدنيين، ويوفر فرص السلام والتنمية في المنطقة والعالم أجمع.

جاء ذلك في سياق الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس (الثلاثاء) في قصر عرقة بالرياض برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث تطرق المجلس إلى ما اشتملت عليه مشاركة السعودية في مؤتمر ميونيخ للأمن 2023 الذي عقد مؤخراً في ألمانيا الاتحادية، فيما تناولت الجلسة، مجمل اللقاءات والمشاورات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول خلال الأيام الماضية، الرامية لتوطيد أواصر التعاون والارتقاء بالعلاقات إلى آفاق أرحب؛ بما يخدم المصالح المشتركة وجهود تعزيز الأمن والسلم الدوليين ومواجهة التحديات العالمية.

وعقب الجلسة، أوضح الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس أعرب بمناسبة ذكرى «يوم التأسيس» الذي يوافق هذا العام الأربعاء 22 فبراير (شباط)، عن الاعتزاز بالجذور الراسخة لهذه الدولة المباركة الممتدة لثلاثة قرون، وما أرسته من الاستقرار وتحقيق العدل وتلاحم مواطنيها والصمود أمام التحديات، والتطلع لمستقبل مشرق بالنماء والتقدم، وتعزيز الريادة بين أمم وشعوب العالم في شتى مناحي الحياة.

وعدّ المجلس تحقيق المملكة المركز الأول في مؤشر نضج الخدمات الحكوميّة الإلكترونية والنقّالة لعام 2022 الصادر من لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا»، أنه ينسجم مع ما تشهده من تقدم في هذا المجال الذي أسهم في تطوير جودة الحياة، وتحسين التنافسية، وسهولة ممارسة الأعمال، وتعزيز كفاءة العمل الحكومي.

ووافق المجلس وأقر عدداً من الإجراءات، منها الموافقة على مذكرة تفاهم بين السعودية وجنوب أفريقيا للتعاون الفني بالمجالات الزراعية والثروة السمكية والاستزراع المائي، وتفويض وزير المالية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب المغربي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في المجال المالي بين وزارة المالية في السعودية ووزارة الاقتصاد والمالية في المملكة المغربية، والموافقة على مذكرة تفاهم بين السعودية، وصندوق النقد الدولي بشأن إنشاء مكتب إقليمي للصندوق في السعودية ودعم الصندوق في مجال تنمية القدرات، والموافقة على مذكرة تعاون بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية ووزارة الاتصالات والمعلومات في سنغافورة في مجالات الاقتصاد الرقمي، والتقنيات الناشئة، والحكومة الرقمية، والموافقة على اتفاق إنشاء اللجنة المشتركة بين السعودية وبلغاريا، وتفويض وزير الاقتصاد والتخطيط، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البلغاري بشأن الاتفاق المشار إليه، والتوقيع عليه.

والموافقة على الترتيبات الفنية في مجال الطيران المدني بين الهيئة العامة للطيران المدني في السعودية، ووزير النقل المندوب لدى وزير التحول البيئي والتماسك الإقليمي لجمهورية فرنسا المديرية العامة للطيران المدني، والموافقة على اتفاقية تعاون بين الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الصناعي في السعودية والاتحاد الدولي للاتصالات، والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون العلمي والتقني بين مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالسعودية ووزارة التنمية الابتكارية في أوزبكستان.

وقرر المجلس تفويض المشرف العام على المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الإندونيسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الوثائق والأرشفة بين المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في السعودية، والأرشيف الوطني في إندونيسيا، والتوقيع عليه، وتعديل المادة (الخامسة) من تنظيم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، الموافق عليه بقرار مجلس الوزراء رقم: 119 وتاريخ 17/ 4/ 1430هـ المتعلقة بتشكيل اللجنة، والموافقة على تنظيم مكتب الشؤون القانونية الدولية، والموافقة على إطار عمل منح حوافز توطين السلع والخدمات ذات الأولوية في الاستراتيجية الوطنية للتوطين، ومصفوفة إجراءات اعتماد تلك الحوافز.

كما قرر المجلس اعتماد الحسابين الختاميين لهيئة تطوير المنطقة الشرقية، والهيئة العامة للأوقاف عن أعوام مالية سابقة، والموافقة على ترقيات ونقل للمرتبتين الخامسة عشرة، والرابعة عشرة، كما اطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارات: التجارة، والصناعة والثروة المعدنية، والاستثمار، ورئاسة الاستخبارات العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والصندوق الخيري الاجتماعي (الملغى)، والمركز الوطني لإدارة الدَّين، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

ولي العهد يتلقى رسالة خطية من رئيس كوستاريكا



وزير الخارجية السعودي خلال استقباله نظيره الكوستاريكي في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رسالة خطية، من الرئيس الكوستاريكي رودريغو تشافيز، تتعلق بالعلاقات الثنائية المتينة والوطيدة التي تربط البلدين والشعبين الصديقين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات وعلى الأصعدة كافة.

تسلم الرسالة الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، خلال استقباله أمس، وزير الخارجية والأديان الكوستاريكي أرنولدو أندريه، في ديوان الوزارة بالرياض.

وجرى خلال الاستقبال بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك. حضر الاستقبال وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية السفير الدكتور سعود الساطي.

من جهة أخرى، ودّع الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، الشيخ علي الخالد الجابر الصباح، سفير الكويت لدى السعودية، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى المملكة.

وثمّن وزير الخارجية الجهود الطيبة التي بذلها الشيخ علي الخالد الصباح في توثيق وتعزيز العلاقات بين البلدين، خلال استقباله له أمس بمكتبه في ديوان الوزارة بالرياض، متمنياً له دوام التوفيق.

التقى مسؤولين إماراتيين ونائب رئيس «السيادي»... وقرقاش ثمن مجهودات السعودية في إيجاد حلول

غروندبرغ يبحث عن دعم إقليمي لتسوية مستدامة في اليمن

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الدكتور أنور بن محمد قرقاش، مستشار رئيس الإمارات الدبلوماسي، وهانس غروندبرغ، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، مستجدات الأزمة اليمنية والجهود الرامية لتهيئة الظروف المناسبة لوقف إطلاق النار، والمضي نحو حل سياسي مستدام ينهي الأزمة والمعاناة الإنسانية التي يرزح تحتها الشعب اليمني.

وأكد قرقاش «وقوف الإمارات مع الشعب اليمني، ودعمها مجلس القيادة الرئاسي والجهود الأممية التي يبذلها المبعوث لإيجاد آلية لوقف دائم لإطلاق النار، والبدء بحوار جاد للتوصل إلى تسوية سياسية مستدامة للأزمة اليمنية، بما يحقق الاستقرار والازدهار لليمن».

وثمن «الجهود التي تقوم بها السعودية، ودورها الكبير لإيجاد حل لإنهاء الأزمة».

بدوره استعرض المبعوث الأممي مخرجات اجتماعاته الأخيرة مع الأطراف الدولية والإقليمية والمحلية، والجهود التي يبذلها في هذا الإطار، مثمناً الدور الإماراتي الداعم للجهود الدولية كافة في هذا الشأن.

وأصدر مكتب غروندبرغ بياناً أوضح فيه أنه التقى أيضاً وزير الدولة خليفة المرر، وعدداً من المسؤولين الإماراتيين.

وأوضح البيان أن «المناقشات مع المسؤولين الإماراتيين تناولت أهمية الدعم الإقليمي المتضافر من أجل التوصل إلى تسوية سياسية مستدامة في اليمن، من شأنها تأمين مستقبل يسوده السلام والأمن والتنمية الدائمة».

كما التقى غروندبرغ، في الإمارات، عيدروس الزبيدي، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن ورئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، وبحث معه «سُبُل تحسين الظروف المعيشة في اليمن، وتحقيق الاستفادة القصوى من الزخم الحالي؛ من أجل إحراز تقدم نحو التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار، وبدء حوار يمني - يمني جامع لإنهاء النزاع بشكل مستدام»، حسب المكتب الأممي.

وخلال الفترة القليلة الماضية، عقد المبعوث الأممي مباحثات في روسيا والسعودية وسلطة عمان واليمن، تناولت سبل تمديد الهدنة، وتحقيق السلام في البلاد عبر المفاوضات، وفق «وكالة الأنباء الألمانية».

وتأتي هذه الجهود الأممية وسط استمرار التصعيد العسكري، بعد أن انتهت في بداية أكتوبر (تشرين الأول) 2022 الهدنة بين الحكومة اليمنية، المعترف بها دولياً، وجماعة الحوثي، التي استمرت 6 أشهر، وسط اتهامات متبادلة بين الطرفين بشأن عرقلة تمديدها.

قرقاش وغروندبرغ خلال لقائهما في أبوظبي أمس (وام)

لقاء العيسى والمفوض العام للاجئين يشدد على حشد الدعم لقضايا النازحين



جانب من لقاء الأمين العام للرابطة مع المفوّض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

ناقش الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، مع المفوّض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، سبل تعزيز آليات التعاون المشترك بين الرابطة والمفوضية، من أجل حشد الدعم العالمي لقضايا اللاجئين والنازحين، ورفع الوعي في المجتمعات الإنسانية بالمعاناة التي يعيشونها، وما يقتضيه الواجب الإنساني والأخلاقي من احتضانهم والوقوف معهم في ظل هذه الظروف العصيبة.

جاء ذلك لدى لقاء الدكتور العيسى المسؤول الأممي، في المقرّ الفرعيّ للرابطة بالرياض، حيث أكد الأمين العام الأهمية البالغة للجهود التي تبذلها المفوّضية في خدمة اللاجئين والنازحين حول العالم، خاصة في ظل الأزمات العالمية المتلاحقة التي تُفاقم هذه القضية الدولية المقلقة ومعاناتهم.

من جانبه، أكد غراندي مساندة رابطة العالم الإسلامي لجهود المفوّضية في خدمة اللاجئين، والمبادرات المتنوعة التي قدّمتها لدعم احتياجاتهم في المجتمعات المُضيفة، منوِّهاً بأهمية الشراكة الطويلة والوثيقة التي تجمع الجانبين، التي كان لها أثرٌ إيجابيٌّ واسعٌ في تخفيف معاناة اللاجئين والنازحين وحمايتهم.

في حين أكّد اللقاء، أهميةَ الفتوى التي أصدرها المجمع الفقهي الإسلامي، التابع لرابطة العالم الإسلامي، بجواز دفع الزكاة للاجئين عن طريق المفوّضية، وما أحدثَه هذا المسار المبتكر للدعم من فارقٍ كبيرٍ في حياة ملايين اللاجئينَ والنازحين حول العالم.

كما ناقش اللقاءُ ابتكار مبادراتٍ مستقبليةٍ لتطوير مسار الشراكة بين الرابطة والمفوّضية من أجل دعم الاستجابة الإنسانية للاحتياجات المُلحّة للاجئين حول العالم، والإسهام في حمايتهم من المخاطر التي تواجههم خلال رحلة اللجوء، وفي المجتمعات المُضيفة، وتفعيل برامج إدماجهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتسهيل حصولهم على الخدمات الأساسية، وتوفير فرص العمل والعيش الكريم، والعمل على إيجاد حلولٍ مُستدامةٍ لقضاياهم.

وزير النقل: لا تغيير في حركة السفن... وننسق مع التحالف والأمم المتحدة

تشديد يمني على تنشيط العمل الملاحي في الموانئ المحررة

عدن: علي ربيع

جددت الحكومة اليمنية نفي وجود أي تغيير في حركة السفن المتجهة إلى الموانئ اليمنية، بما فيها ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الميليشيات الحوثية، مؤكدة استمرار التنسيق مع الأمم المتحدة والتحالف الداعم للشرعية؛ لفرض الآليات المتبعة بخلاف ما تزعمه الميليشيات الحوثية.

وكانت الميليشيات الانقلابية أشاعت وجود تغير في حركة الملاحة المتجهة إلى موانئ الحديدة بخلاف الآلية المتبعة لدخول السفن المتفق عليها مع الأمم المتحدة، كما منعت الميليشيات دخول البضائع المستوردة إلى مناطقها عبر مناطق سيطرة الحكومة الشرعية.

وفي مسعى من الميليشيات لتعظيم مواردها المالية، أنذرت التجار في مناطق سيطرتها بتحويل وارداتهم إلى ميناء الحديدة، زاعمة أنها ستقدم تخفيضات في الرسوم تصل إلى 50 في المائة.

التصريحات الحكومية جاءت خلال اجتماع مشترك عقد بالعاصمة المؤقتة عدن، برئاسة وزير النقل الدكتور عبد السلام حُميد، ونائب وزير الصناعة والتجارة سالم الوالي، حيث تمت مناقشة تعزيز وتنشيط العمل الملاحي والتجاري عبر موانئ المناطق المحررة.

وحضر الاجتماع أيضاً نائب وزير النقل ناصر شُريف، ورئيس مصلحة الجمارك عبد الحكيم القباطي، ووكيلا وزارة النقل لقطاع الموانئ القبطان علي الصبحي وقطاع النقل البري فضل العبادي، ورئيس الغرفة التجارية والصناعية أبوبكر باعبيد، ورئيس الغرفة الملاحية طالب سليم، والوكلاء الملاحيون وكبار التجار والمستوردون.

وطبقاً لبيان رسمي، تطرق الاجتماع إلى «تعزيز آليات التنسيق لدخول البواخر إلى الموانئ المحررة والإجراءات الكفيلة لتقديم التسهيلات للتجار ومستوردي البضائع والسلع الاستهلاكية».

ونقل الإعلام الرسمي عن وزير النقل اليمني تأكيده أن «حركة نقل السفن والبواخر إلى ميناء عدن والموانئ المحررة لم يطرأ عليها تغيير»، وأنه «طمأن كبار التجار والمستوردين والشركات الملاحية بوضع حلول للصعوبات التي تواجه النشاط التجاري، وتنظيم عملية نقل البضائع وفق الأطر المنظمة لها». وقال: «إن الحكومة على تنسيق تام مع التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية والأمم المتحدة، وتدرك حساسية الوضع وأهمية ما يقوم به الأشقاء والمجتمع الدولي من جهود رامية للوصول إلى هدنة طويلة تمهيداً لإحلال السلام في البلد بتوافق الأطراف، بما فيها الحكومة اليمنية ومجلس القيادة الرئاسي».

وأكد وزير النقل اليمني أن «الميليشيات الحوثية تستغل هذه التطورات لبث الأكاذيب بغرض خلط الأوراق وتحقيق مكاسب وهمية». وحض على «أهمية استشعار المسؤولية والاضطلاع بالدور الوطني والأخلاقي لخدمة الوطن والمواطنين»، مع تأكيده «على ضرورة الاصطفاف لمواجهة التحديات ومعالجة مكامن الخطأ وعدم التوقف عند أي عقبات».

ووعد حميد بأن وزارتي النقل والصناعة والتجارة لن تدخرا جهداً في تقديم كل التسهيلات للقطاع الخاص، واتخاذ الخطوات الملائمة لتحسين بيئة العمل التجاري وجوانب التنسيق مع كافة الأجهزة المعنية وذات الصلة.

وهدد الوزير اليمني بـ«اتخاذ الحكومة وأجهزتها المختصة كافة الإجراءات القانونية ضد السفن التجارية وملاك الشحنات التجارية والوكالات الملاحية المخالفة للقانون والآليات المتفق عليها مع كل من قيادة التحالف والأمم المتحدة».

وأقر وزير النقل اليمني حزمة من القرارات والإجراءات التي تعزز النشاط التجاري والملاحي في موانئ المناطق المحررة البحرية والبرية والجوية؛ أبرزها تكليف قيادة جديدة لمؤسسة موانئ البحر الأحمر في الحديدة، واقتصار تغطية النقد الأجنبي على البضائع التي تستورد عبر موانئ المناطق المحررة.

كما أقر «اقتصار تخفيض رسوم التأمين على الموانئ في المناطق المحررة من خلال الوديعة التأمينية الجاري العمل على تنفيذها، واتخاذ كافة الإجراءات بما يكفل تحسين وتعزيز الأنشطة التجارية والملاحية في المناطق المحررة».

في السياق نفسه، نقلت وكالة «سبأ» عن أعضاء الغرفة التجارية والصناعية والتجار والوكلاء والمخلصين الملاحيين، أنهم أبدوا «استعدادهم للتعاون لمعالجة أي إشكاليات تواجه العمل التجاري، وتغليب المصلحة العامة للبلاد، وتمسكهم بقرارات الحكومة الهادفة إلى استقرار النشاط الاقتصادي والتجاري».

وأكد التجار «ضرورة تفعيل دور الحكومة وأجهزتها المختصة لحمايتهم من تهديد الميليشيات الحوثية ومنعها ناقلات البضائع من دخول المناطق الواقعة تحت سيطرتها وحرمان المواطنين من الحصول على تلك السلع والخدمات».



اجتماع مسؤولي النقل والتجارة والصناعة في الحكومة اليمنية بعدن (سبأ)

طهران تحكم بالإعدام على إيراني - ألماني... وبرلين تحتج

مؤسسة إيرانية تمنح مهاجم سلمان رشدي قطعة أرض

طهران - برلين: «الشرق الأوسط»

أشادت مؤسسة إيرانية بالرجل الذي هاجم الروائي البريطاني سلمان رشدي العام الماضي، وقالت، إنها ستمنحه ألف متر مربع من الأراضي الزراعية على سبيل المكافأة، حسبما أفاد التلفزيون الرسمي الإيراني أمس (الثلاثاء) عبر حسابه على «تليغرام». وخسر رشدي (75 عاماً) إحدى عينيه، كما فقد القدرة على استخدام إحدى يديه عقب تعرضه للاعتداء فوق خشبة مسرح في إحدى الفعاليات الأدبية بالقرب من بحيرة إيري في غرب مدينة نيويورك في أغسطس (آب) الماضي. والمعتدي هو، هادي مطر، شيعي أميركي من نيوجيرزي، لكنه دفع ببراءته في تهم محاولة القتل والاعتداء من الدرجة الثاني.

وقال محمد إسماعيل زارعي، الأمين العام للشبكة الشعبية لتنفيذ فتوى الإمام الخميني «نشكر بصدق الشاب الأميركي على العمل الشجاع الذي قام به وإسعاده المسلمين بفقء إحدى عيني رشدي وتعطيل إحدى يديه». وأضاف «لم يعد رشدي الآن أكثر من مجرد ميت على قيد الحياة ولتكريم هذا العمل الشجاع سيتم إهداء نحو ألف متر مربع من الأراضي الزراعية لهذا الشخص أو لأي من ممثليه القانونيين». وكان من المزمع أن يلقي رشدي محاضرة عن الحرية الأدبية في مؤسسة بمنطقة تشاوتاوكوا حينما سارع مطر إلى المنصة وطعنه، بحسب ما أعلنت الشرطة. ويأتي الهجوم بعد 33 عاماً من إصدار المرشد الإيراني السابق الخميني فتوى بإهدار دم رشدي.

وتنحدر أسرة مطر من بلدة يارون بجنوب لبنان. وأظهرت مراجعة لجهات إنفاذ القانون حول حسابات مطر على وسائل التواصل الاجتماعي، أنه متعاطف مع التشدد الشيعي و«الحرس الثوري» الإيراني، حسبما قالت محطة «إن بي سي» الإخبارية التلفزيونية. وتحمل شوارع بلدة يارون ملصقات للخميني، في حين قالت جماعة «حزب الله» في أغسطس، إنها لم تكن على دراية بأي شيء بخصوص الهجوم على رشدي. وقال علي تحفة، عمدة بلدة يارون، إن والدي مطر هاجرا إلى الولايات المتحدة حيث وُلد مطر وترعرع، لكنه لا يملك معلومات عن توجهاتهم السياسية.

صورة نشرها سلمان رشدي في حسابه بـ«تويتر» في 7 فبراير الجاري

وأمضى رشدي المولود في الهند لأسرة مسلمة من كشمير، تسع سنوات مختبئاً تحت حماية الشرطة البريطانية في أعقاب صدور فتوى الخميني بقتله. وعلى الرغم من أن حكومة الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي المؤيدة للإصلاح نأت بنفسها عن الفتوى الصادرة في أواخر التسعينات، فإن مكافأة بملايين الدولارات لمن يأتي برأس رشدي ظلت قائمة ولم تُلغ. وجرى تعليق حساب المرشد علي خامنئي على «تويتر» في عام 2019 لقوله، إن الفتوى ضد رشدي «نهائية».

على صعيد آخر، احتجت وزيرة الخارجية الألمانية، أمس، على أن الحكم بالإعدام في طهران على المعارض الإيراني - الألماني جمشد شارمهد واعتبرته «غير مقبول على الإطلاق». وقالت أنالينا بيربوك في بيان «إن الحكم بالإعدام على جمشد شارمهد غير مقبول. فليست عقوبة الإعدام قاسية وغير إنسانية ومهينة فحسب، بل إن جمشيد شارمهد لم يسبق له أن خضع لمحاكمة عادلة، ولم تتح له إمكانية الحصول على مساعدة قانونية يختارها بحرية». وأضافت، على هامش زيارة لمنطقة متضررة من الزلزال في تركيا، قولها إن «الأنباء الواردة من إيران صادمة، إن النطق بعقوبة الإعدام في إجراء لا يتوافق مع سيادة القانون مخالف للقانون الدولي ولحقوق الإنسان، ولهذا ندينه».

هادي مطر المعتدي على سلمان رشدي في المحكمة أغسطس الماضي (رويترز)

وحكم القضاء الإيراني أمس على المعارض الإيراني - الألماني جمشد شارمهد، الذي أُعلن عن توقيفه في أغسطس 2020، بالإعدام لتورطه المفترض في اعتداء إرهابي على مسجد في عام 2008، وفق ما أعلن أمس موقع «ميزان أونلاين» التابع للسلطة القضائية. ومثل جمشد شارمهد (67 عاماً) أمام محكمة في طهران في فبراير (شباط 2022، حيث اتُهم بالمشاركة في تنفيذ هجوم على مسجد في شيراز (جنوب) أسفر عن مقتل 14 شخصاً في أبريل (نيسان) 2008.

وتابعت بيربوك قولها «كان ظهور شارمهد علناً أشبه بإدانته مسبقاً»، مضيفة «منذ توقيفه في ظروف مريبة جداً، واصلنا التدخل على مستوى عالٍ لصالح السيد شارمهد. لكن إيران تجاهلت هذه الجهود المكثفة، ورُفض دائماً طلبنا لتمكين القنصلية من التواصل معه والحصول على مواعيد المحاكمة». وتابعت «نطلب من إيران معالجة أوجه القصور هذه أثناء إجراءات الاستئناف وتصحيح الحكم وفقاً لذلك والتراجع عن عقوبة الإعدام»، محذرة من أن «تطبيق حكم الإعدام على شارمهد سيواجَه بردّ قوي».

وأثارت طهران سلسلة من التنديدات الدولية بعدما أعدمت في يناير (كانون الثاني) المسؤول السابق في وزارة الدفاع علي رضا أكبري بتهمة التجسس لحساب المملكة المتحدة. وشارمهد هو ثاني حامل جنسية أجنبية، إلى جانب الجنسية الإيرانية، يواجه خطر الإعدام في إيران.

بلينكن: الكرة في ملعب طهران بشأن البرنامج النووي

مزيد من تدهور العملة الإيرانية بعد العقوبات الأوروبية

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت العملة الإيرانية انخفاضها أمس، بعد العقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي، حيث وصل سعر الدولار إلى أكثر من 500 ألف ريال إيراني في مكاتب الصرافة، للمرة الأولى أمس (الثلاثاء)، وسط حالة من العزلة السياسية. وارتفع سعر صرف اليورو الواحد إلى نحو 530 ألفاً و500 ريال. وفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على المسؤولين الإيرانيين يوم الاثنين، بسبب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في الاحتجاجات الأخيرة. ووفقاً لخبراء، تمثل العقوبات والعزلة السياسية التي تعانيها إيران سبباً رئيسياً وراء تراجع قيمة الريال. كما أثار توقف المفاوضات الخاصة بإحياء اتفاق فيينا النووي لعام 2015، قلق المتعاملين في سوق الصرف الأجنبية، حيث بات مستقبل الاتفاق يكتنفه الغموض. وعلى مدار السنوات العشر الماضية، فقد الريال أكثر من 90 في المائة من قيمته أمام اليورو.

وأعلن الاتحاد الأوروبي يوم الاثنين، فرض عقوبات جديدة على مسؤولين وكيانات من إيران، لدورهم في قمع الاحتجاجات الشعبية بالبلاد. وتستهدف العقوبات الجديدة 32 شخصاً وكيانين، وتشمل وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي ووزير التربية والتعليم، إلى جانب سياسيين ومسؤولين آخرين. وتأتي الحزمة في وقت تظاهر فيه آلاف المعارضين للحكومة الإيرانية قرب مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل.

وفي خامس حزمة عقوبات ضد طهران، بسبب قمعها الاحتجاجات، فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على إيران تشمل تجميد أصول وحظر تأشيرات على أكثر من 30 كياناً ومسؤولاً، بينهم وزيرا التعليم والثقافة. وتطال التدابير الجديدة 32 شخصاً وكيانين، وتستهدف خصوصاً نواباً ومسؤولين قضائيين وسلطات سجون، متهمين بالضلوع في حملة القمع.

وتشهد إيران منذ 16 سبتمبر (أيلول)، تحركات احتجاجية أعقبت وفاة الشابة مهسا أميني (22 عاماً)، بعد أيام من توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق» في طهران، على خلفية عدم التزامها القواعد الصارمة للباس في البلاد. وأوقفت إيران ما لا يقل عن 14 ألف شخص خلال الاحتجاجات، وفق الأمم المتحدة.



لوحة تعرض أسعار العملات في محل صرافة بطهران أمس (أ.ف.ب)

من جهة أخرى، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس (الثلاثاء)، إن الكرة في ملعب إيران للتوصل إلى حل لكسر الجمود المتعلق بالمحادثات حول برنامجها النووي، واتهمها بدعم العدوان الروسي على أوكرانيا. وأضاف بلينكن، في أثناء زيارته لأثينا، أن الولايات المتحدة ملتزمة مع إسرائيل بضمان عدم حصول طهران على «سلاح نووي». وأفاد في مؤتمر صحافي مع نظيره اليوناني نيكوس ديندياس: «لا يوجد جديد. كان الرئيس جو بايدن واضحاً للغاية في أن كل الخيارات مطروحة على الطاولة».

وحدّ اتفاق عام 2015 من البرنامج الإيراني لتخصيب اليورانيوم، ما جعل من الصعب على طهران تطوير أسلحة نووية، وذلك مقابل رفع العقوبات الدولية. وتنفي إيران باستمرار، سعيها لامتلاك سلاح نووي. وكانت إدارة بايدن تسعى لإحياء اتفاق عام 2015، أو ما يطلق عليها خطة العمل الشاملة المشتركة، التي انسحب منها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عام 2018، لكن المحادثات وصلت إلى طريق مسدود في سبتمبر (أيلول) الماضي.

واتهم الوزير الأميركي، طهران، بالفشل في التواصل من أجل حل المسألة، قائلاً إن الاتفاق ليس مطروحاً على الطاولة الآن. وأضاف: «ما زلنا نعتقد أنه فيما يتعلق بالبرنامج النووي، فإن الطريقة الأكثر فاعلية واستدامة للتعامل مع هذا التحدي هي الدبلوماسية. ولكن في هذه اللحظة، فإن هذه الجهود مؤجلة لأن إيران ببساطة لا تشارك بطريقة مجدية». وأضاف: «الكثير يعتمد على ما تقوله إيران، وعلى ما تفعله وعلى ما إذا كانت ستشارك أم لا». وأردف: «في غضون ذلك، شهدنا بالطبع تزويد إيران روسيا بطائرات مسيرة لمساعدتها في العدوان على أوكرانيا».

فيلمان في مهرجان برلين يصوران أهوال التعذيب في إيران

برلين: «الشرق الأوسط»

في أحد الأفلام الإيرانية، يطلب المخرج الإيراني مهران تمدن، من أشخاص يجري معهم مقابلات سرد الأهوال والفظائع التي شهدوها في السجن. والفيلم عبارة عن سرد متدفق عن تعذيب معتقلين سياسيين سابقين في سجون إيران. وعُرض الفيلم في مهرجان برلين السينمائي الدولي يوم السبت ضمن عرض لفيلمين للمخرج نفسه عن الانتهاكات في السجون الإيرانية. ويسلط الفيلم الضوء على ممارسات التعذيب التي يقول المخرج إنها تفاقمت بعد ثورة 1979، وما زالت قائمة حتى اليوم.

وقال تمدن لـ«رويترز»: «إنها تحدث الآن... أنا واثق بأن شخصاً ما سيُعذب بهذه الطريقة الليلة». وصُور الفيلم في مستودع مهجور في باريس التي يقيم فيها تمدن. ويتضمن الفيلم مقابلات مع ثلاثة معتقلين سابقين. ويقول أحد الذين أجريت مقابلات معهم إنه كان يدير شركة لتأجير معدات التصوير، قبل أن يتهمه منافسون لهم صلة بالحكومة بالتجسس. ووصف الرجل كيفية ربط قدميه بأسلاك كهربائية، وتمزق جلده، وإخضاعه لوضعية «الحزمة» التعذيبية التي يُكب فيها على وجهه على الأرض، وتربط يداه في ساقيه المقرفصتين.

وتحدثت سجينة سابقة أخرى، وهي تذرف الدموع، عن أحد المشرفين على التعذيب الذي كان صغير الجسم، لكنه وافر الحظ من السادية. وتحدث الصحافي تاجي رحماني الذي سُجن عدة مرات عن كيفية تمكنه من الحفاظ على سلامته العقلية في ظل احتجازه في زنزانة بائسة. وقال تمدن إن الفيلم الذي يشكل جزءاً من الاهتمام بإيران في المهرجان الدولي هذا العام يستهدف مجابهة حراس السجون في إيران بوحشيتهم. وأضاف: «أحد الأهداف هو عرض ما يحدث في إيران... والهدف الثاني هو أن يرى المستجوبون أنفسهم في المرآة».

وتصدرت أشهر سجون إيران عناوين الأخبار في الأعوام القليلة الماضية، بعد تسريب 16 مقطعاً مصوراً في 2021 من معتقل «إيفين» يظهر فيها ما وصفته منظمة العفو الدولية حينئذ بأنه «إساءة معاملة مروعة للسجناء». ويُطلق على معتقل «إيفين» اسم «جامعة إيفين»؛ لأن عدداً كبيراً من الصحافيين والكتاب المعارضين اعتقلوا فيه. أما في فيلم تمدن الثاني وهو «ماي وورست إنيمي» (ألد أعدائي)، فيبدل المخرج المقاعد والأدوار، ويطلب من ثلاثة لاجئين سياسيين إيرانيين استجوابه كما لو أنهم من جهاز أمن إيران. وهذا فيلم وثائقي آخر لتمدن عرضه مهرجان برلين يوم الثلاثاء. وقال تمدن إن الفيلمين يُدخلان المشاهدين في عوالم ضحايا التعذيب. وأضاف: «لا يمكننا حقاً عرض العنف في وثائقي، أيمكننا هذا؟! المهم هو أن يكابده المشاهد في السينما».

وثائق بريطانية: لندن كانت متأكدة من عدم امتلاك العراق أسلحة محظورة



لحظة إسقاط تمثال صدام حسين في بغداد في 9 أبريل 2003 (غيتي)

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت وثائق بريطانية عن أن لندن كانت واثقة في عدم صحة مزاعم امتلاك العراق أي قدرة على الحصول على أسلحة دمار شامل أو صواريخ بعيدة المدى، قبل غزوه بقيادة الولايات المتحدة بعامين على الأقل.

وحسب «بي بي سي عربية»، تعد وثائق مجلس الوزراء البريطاني، التي أفرج عنها، الأولى من نوعها التي تثبت علم رئيس الوزراء البريطاني، آنذاك، توني بلير، بخلو العراق من أي قدرات لامتلاك أسلحة محظورة وفقاً لقرارات الأمم المتحدة الصادرة قبل وبعد إخراج الجيش العراقي من الكويت في شهر فبراير (شباط) عام 1991 في أعقاب عملية سميت «عاصفة الصحراء».

وكانت الولايات المتحدة قد بدأت الغزو، بدعم قوي من حكومة بلير، بعملية جوية في 19 مارس (آذار) 2003، بزعم أن صدام كان يخفي أسلحة دمار شامل، ما يجعل نظامه تهديدا للسلم في الشرق الأوسط والعالم.

وفي هذا الوقت، عرضت الإدارة الأميركية ما زعمت أنها أدلة دامغة على امتلاك العراق أسلحة دمار شامل. ولم تعبأ الولايات المتحدة وبريطانيا وحلفاؤهما بتحذير العراق من الترويج الأميركي للحرب عليه بلا أي مبرر.

وبعد انتهاء الحرب، التي أدت إلى تدمير العراق ونزوح ملايين العراقيين وإسقاط نظام صدام حسين، تبين أن ادعاءات وجود أسلحة دمار شامل لدى النظام بلا أساس.

وفي شهر يوليو (تموز) 2016، أدانت لجنة تشيلكوت الدور الذي لعبته بريطانيا في الحرب، وتحدثت بالتفصيل، في تقرير مطول، عن المعلومات الاستخبارية الخاطئة والأسس القانونية المشكوك فيها التي استند إليها غزو العراق.

ورد بلير مدافعا بقوة عن المشاركة في الغزو، معبرا عن «شعور بقدر من الأسى والندم والاعتذار أكثر مما يمكن تصوره عن الأخطاء التي ارتكبت في الإعداد لحرب تسببت في حدوث شرخ عميق في المجتمع البريطاني».

السلطات عزت مقتل 9 مدنيين بينهم امرأتان إلى نزاع عشائري

نائب عراقي يتهم «ميليشيات» بالوقوف وراء مجزرة في ديالى

بغداد: فاضل النشمي

تضاربت الرواية الرسمية بشأن المجزرة التي وقعت، أول من أمس، وأودت بحياة 9 مزارعين ضمنهم امرأتان في منطقة الجبايلة شمال شرقي بعقوبة، مركز محافظة ديالى العراقية، مع الرواية التي أدلى بها النائب عن المحافظة رعد الدهلكي، واتهم فيها ميليشيات مسلحة منفلتة بالتورط في المجزرة. وقام أهالي المنطقة، أمس، بتشييع الضحايا بحضور عدد كبير من المواطنين وأعضاء من البرلمان الاتحادي وعدد من المسؤولين المحليين. وتتحدث مصادر أخرى عن مقتل وإصابة ما لا يقل عن 13 مدنياً في الحادث.

وقالت خلية الإعلام الأمني في وقت سابق، إن «نزاعاً عشائرياً بين قرية الجبايلة والبوبالي في قضاء الخالص بمحافظة ديالى، أدى إلى قتل وجرح عدد من المواطنين بينهم امرأتان، وعلى الفور هرعت قطعات من الجيش والشرطة إلى مكان الحادث، وتم تطويق القريتين والفصل بينهما». وكشفت الخلية عن «إلقاء القبض على عدد من المتورطين بالحادث من قبل قطعات الجيش والشرطة؛ لاتخاذ الإجراءات القانونية الأصولية بحقهم، وتجري حالياً عملية متابعة وملاحقة المتورطين الآخرين بالحادث».

وتقاطعت رواية النائب رعد الدهلكي حول الحادث بشكل كامل مع الرواية الرسمية، حيث قال لـ«الشرق الأوسط»: «كل من يقول إن الحادث نتيجة نزاع عشائري فهو كذاب ومنافق ويتعمد تغييب الحقيقة، الموضوع ليس كذلك أبداً، وابتدأت تفاصيل الحادث قبل نحو 3 أسابيع حين قامت مجموعة مسلحة بقتل مجموعة أشخاص في منطقة البوبالي ذات الأغلبية الشيعية والمجاورة لمنطقة الجبايلة، وفلت الجناة من العقاب كالعادة، لكن مجموعة مسلحة قامت بخطف 7 أشخاص من قرية الجبايلة بذريعة أنهم يقفون خلف حادث القتل». وأضاف الدهلكي: «الجميع يعلم أن القصة لا تتعلق بنزاع طائفي أو عشائري، إنما بأطماع ميليشيات وفصائل منفلتة مرتبطة بجماعات نفوذ تريد ترويع الأهالي لدفعهم إلى الفرار من مناطقهم بهدف الاستيلاء لاحقاً على أراضيهم وممتلكاتهم».

وعن تفاصيل الحادث الأخير، ذكر الدهلكي أن «مجموعة مسلحين دخلت، ظهر الاثنين، إلى قرية الجبايلة وقامت بقتل امرأتين كانتا تعملان في حقل للزراعة، وقتلت كذلك 6 مزارعين، واختطفت شاباً يعاني من إعاقة ظهر لاحقاً أنه قد قتل هو الآخر ومثّل بجثمانه في قرية البوبالي». وتابع: «أقول إن الحادث إرهابي ميليشياوي؛ لسبب بسيط لأن قوات الأمن تستطيع التصدي لأي جماعة إرهابية، لكنها تخشى التصدي لبعض الميليشيات المسنودة من أحزاب معينة؛ لأن القوات يمكن أن تعاقب بعد ذلك».

وعن موقف الحكومة وإرسالها لجنة لتقصي الحقائق، ذكر الدهلكي أن «ثمة اهتماماً حكومياً بالموضوع، لكنه غير كاف، وقد قامت القوات باعتقال 6 من المتورطين في الحادث، لكننا نطالب بألا تسوف القضية، ويتم إطلاق سراح الجناة لاحقاً مثلما حدث في مجازر سابقة. شخصياً أطالب رئيس الوزراء بزيارة المنطقة والإشراف الشخصي على مجريات التحقيق». وكان الدهلكي أصدر في وقت سابق بياناً قال فيه: «في الوقت الذي نستنكر فيه هذا العمل الإرهابي الجبان من قبل الميليشيات المنفلتة في محافظة ديالى، فإننا نحمّل القوات الأمنية المسؤولية الكاملة، وندعوها إلى القيام بواجبها في مسك الأرض والقصاص العادل من الجناة، وإرسال رسالة اطمئنان إلى العوائل المذعورة لضمان عدم تكرار هكذا أحداث مؤسفة». وحذر من إمكانية «الذهاب إلى خيارات أخرى دولية وقانونية لحماية أهلنا العزل في حال عدم تدخل القائد العام شخصياً، أو عدم قدرة القوات الأمنية على الحفاظ على أرواح المواطنين». وأضاف أن «خروج الميليشيات وتنفيذ جرائمها في وضح النهار ودون خشية من القوات الأمنية ظاهرة خطيرة جداً، ودليل واضح على خروج زمام السيطرة من أيدي الدولة، وهو تحدٍّ للدولة والقانون والسلم المجتمعي».

الفريق الخالدي لدى وصوله إلى ديالى أمس للإشراف على التحقيق (واع)

ومع تأكيدات الدهلكي بشأن تورط ميليشيات في حادث القتل، أكد قائد عمليات ديالى، اللواء الركن علي فاضل عمران، في تصريحات صحافية، أن «الهجوم حصل بسبب خلافات سابقة وهو جنائي 100 في المائة». وأشار عمران إلى أن قواته لديها «كل البراهين والأدلة والوثائق التي تدين الجناة، وهناك إجراءات قضائية اتخذت فوراً وتمت مداهمة منازلهم، وهم الآن هاربون خارج المنطقة». وفي وقت لاحق أمس، وصل وكيل وزارة الداخلية لشؤون الشرطة الفريق عادل عباس الخالدي إلى محافظة ديالى؛ للإشراف المباشر على لجنة التحقيق في المجزرة. وقالت وزارة الداخلية في بيان، إنه «تنفيذاً لتوجيهات وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، زار وكيل وزارة الداخلية لشؤون الشرطة الفريق عادل عباس الخالدي، على رأس وفد أمني، محافظة ديالى»، وأضافت أن «الوكيل عقد فور وصوله اجتماعاً للقادة الأمنيين في مقر قيادة الشرطة، واستمع بإيجاز عن الوضع الأمني الراهن في المحافظة، والوقوف على ملابسات الحادث الذي وقع (الاثنين)، والإشراف المباشر على اللجنة التحقيقية التي شكلت بهذا الصدد».

السيسي ناقش مع شوكت ميرزوييف في القاهرة مجابهة «الإرهاب»

توافق مصري ـ أوزبكي على أهمية حل قضية «سد النهضة»



الرئيسان المصري والأوزبكي خلال مؤتمر صحافي في القاهرة (الرئاسة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي التأكيد على موقف بلاده الرامي إلى الوصول إلى اتفاق قانوني مُلزم بشأن «سد النهضة». وقال السيسي، في مؤتمر صحافي مع نظيره الأوزبكي شوكت ميرزوييف، (اليوم الثلاثاء)، إنه «توافق خلال المباحثات مع رئيس أوزبكستان، على أهمية إيجاد حل لقضية (سد النهضة)، وتشجيع الجانب الإثيوبي على توقيع اتفاقية ملزمة قانونيا بشأن ملء وتشغيل السد».

وبين مصر وإثيوبيا نزاع ممتد بسبب «سد النهضة» الذي تبنيه إثيوبيا على الرافد الرئيسي لنهر النيل. وتخشى القاهرة أن يؤثر على حصتها من مياه النهر.

وعقد رئيسا مصر وأوزبكستان جلسة مباحثات (الثلاثاء) في القاهرة، تم خلالها التباحث بشأن العلاقات الثنائية والمستجدات الدولية والإقليمية، أسفرت عن توقيع مجموعة من الاتفاقيات في مجالات مختلفة خاصة بالتجارة والصناعة والزراعة والسياحة. وقال السيسي إنه تم خلال المباحثات «الاتفاق على سرعة عقد اللجنة المصرية المشتركة للتعاون الاقتصادي في أقرب وقت ممكن، ووضع الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين موضع التنفيذ»، مؤكدا «أهمية التعاون الأمني والمعلوماتي في مجال مكافحة التطرف».

واتفق الرئيسان على «أهمية» إيجاد حل سياسي للنزاعات الدولية. وقال الرئيس المصري إنه «تم الاتفاق على أهمية إيجاد حل للقضية الفلسطينية، وإيجاد حل سياسي للنزاع الروسي الأوكراني لما له من تأثيرات على العالم كله».

وفي بيان مشترك عقب المباحثات، وزعته الرئاسة المصرية، أعرب الرئيسان عن «قلقهما العميق» إزاء انتشار ظاهرة «الإرهاب» باعتبارها تمثل «أحد أخطر التهديدات الأمنية للإنسانية»، وأدانا «استخدام الدين لتبرير أو دعم أو رعاية (الإرهاب)». وطالبا المجتمع الدولي بالعمل للقضاء على «الإرهاب». ودعا الرئيسان إلى «العمل على اجتثاث الشبكات (الإرهابية)، وملاذاتها الآمنة، والقضاء على بنيتها التحتية، وقنوات تمويلها ومنع تحركات (الإرهابيين) عبر الحدود، ومواجهة محاولات التنظيمات (المتطرفة) استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لزرع (التطرف) بين الشباب وتجنيد الكوادر (الإرهابية)، وتعزيز التعاون الثنائي بهدف مواجهة تلك المخاطر والتحديات».

وشدد الرئيسان على «دعم الأمن والاستقرار في أفغانستان، وعدم السماح بوجود ملاذات آمنة (للإرهابيين والمتطرفين) فيها»، مؤكدين دعمهما «جهود الإغاثة والأعمال الإنسانية في أفغانستان تفادياً لحدوث أزمة إنسانية».

وعلى صعيد التعاون الثنائي، أكّد الرئيسان توافر الرغبة المشتركة لتطوير التعاون على جميع المستويات السياسية والتجارية والاقتصادية والاستثمارية والثقافية والعلمية. واتفق الجانبان على تطوير العلاقات بين برلماني البلدين، وخاصةً فيما يتعلق بتعزيز أنشطة مجموعتي الصداقة، وتبادل الخبرات على صعيد الدورين التشريعي والرقابي. كما توافق الرئيسان على «ضرورة الاهتمام بالحوار مع الشباب». ووقع الجانبان 9 مذكرات تفاهم في مختلف المجالات.

خبراء يتحدثون عن سيناريوهات «غامضة» لمستقبل التنظيم

«إخوان مصر»... صراع «جبهات الخارج» يثير مخاوف القيادات

القاهرة: وليد عبد الرحمن

سيناريوهات «غامضة» باتت تحاصر تنظيم «الإخوان» الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً»، مع اتساع حدة النزاع بين «قيادات الخارج في لندن وإسطنبول» على قيادة «الإخوان»، الأمر الذي يرى مراقبون أنه «قد يدفع في اتجاه تقسيم التنظيم، الذي يقبع مرشده محمد بديع وقياداته داخل السجون المصرية».

ووفق خبراء في شؤون الحركات الإسلامية بمصر، فإن «الصراع الدائر داخل تنظيم (إخوان مصر) يُثير مخاوف (قيادات الخارج)، وقد يُلمح لظهور (تيارات) أو (مجموعة صغيرة) جديدة، غير الجبهات الثلاث المتصارعة على قيادة التنظيم، وهي (لندن)، و(إسطنبول)، و(تيار الكماليين)».

فمنذ مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، يتولى محيي الدين الزايط (من جبهة لندن) منصب القائم بأعمال مرشد «الإخوان» بشكل (مؤقت)، عقب وفاة إبراهيم منير، القائم بأعمال مرشد «الإخوان» سابقاً. وفي المقابل سارعت «جبهة إسطنبول» بإعلان تعيين محمود حسين قائماً بأعمال المرشد. ويرى المراقبون أن «(التيار الثالث أو تيار الكماليين) أو (المكتب العام) يحاول الآن الاستفادة من الانقسام بين جبهتي (لندن) و(إسطنبول)، فضلاً عن حديث عن (تيار رابع جديد) قد ينشق عن (مجموعة لندن) حال عدم تنفيذ مطالبه، التي تعلقت بضرورة ترتيب إدارة (الإخوان)».

ووفق الخبير في الحركات الإسلامية بمصر، أحمد زغلول، فإن «جميع السيناريوهات مطروحة حول مشهد الصراع الحالي داخل (الإخوان)، ووارد أن تظهر (تيارات) أو (مجموعات صغيرة) جديدة، ما دام لا يوجد مشروع سياسي وقيادة تحسم جميع هذه الصراعات، فضلاً عن تحكم المصالح الشخصية في التنظيم، وكل تيار من التيارات المتصارعة يحاول أن يحافظ على مكتسباته، فالتنظيم لم يشهد طوال تاريخه انقسامات مثل التي يشهدها الآن»، على حد قوله.

وإلى الآن لم تعلن «جبهة لندن» اسم القائم بأعمال المرشد الجديد، على الرغم مما تردد عن وجود توافق على تسمية القيادي الإخواني صلاح عبد الحق في المنصب؛ لكن «تم تأجيل الإعلان رسمياً لحين الحصول على (بيعة) للقائم بالأعمال الجديد من جميع الأطراف»، وفق المراقبين.

وحول تأخر إعلان «جبهة لندن» اسم القائم بأعمال المرشد الجديد، قال زغلول: «إن طبيعة هذه التنظيمات قائمة على الولاء لشخص مُعين، وحال غيابه قد لا يستطيع أحد ملء فراغه، مثلما يحدث في (الإخوان) الآن (في إشارة لإبراهيم منير)؛ إلا عبر تكليف مباشر من محمد بديع مثلاً، أو قيادات (الإخوان) داخل السجون المصرية»، لافتاً إلى أن «إبراهيم منير لم يعطِ فرصة لأحد من قيادات التنظيم داخل (مجموعة لندن) أن يظهر في المشهد التنظيمي خلال فترة قيادته للتنظيم».

وما زالت الرسالة الأخيرة لمجموعة شباب التنظيم في الخارج، التي تدين بالولاء لـ«جبهة لندن»، والتي طالبت بـ«تكوين (مكتب إرشاد جديد للتنظيم)، وإعداد لائحة جديدة لا تجامل مجموعة على حساب أخرى، وتضع حلولاً للمشكلات الداخلية للتنظيم، وحصر أموال التنظيم وتقنينها رسمياً، بما لا يدع مجالاً لإيداعها مع أفراد بعينهم»، مثار جدل داخل تنظيم «الإخوان».

وذكر الخبير في الحركات الإسلامية بمصر أن أكثر من يعانون داخل التنظيم، هم شباب «الإخوان» في الخارج، خصوصاً البعيدين عن (قيادات الخارج)». ووفق المراقبين فإن «معظم (شباب التنظيم في الخارج) اضطُروا إلى الانضمام لـ(تيار الكماليين)، ويرون ضرورة (التمرد) على أوضاع التنظيم الحالية؛ حيث يرى هؤلاء الشباب أن قيادات (لندن) و(إسطنبول) خرجت عن خط التنظيم الذي رسمه حسن البنا (مؤسس الإخوان)، وسيد قطب (مُنظر التنظيم)، وأنه لا بد للتنظيم أن يأخذ مساراً بعيداً عن هذه القيادات».

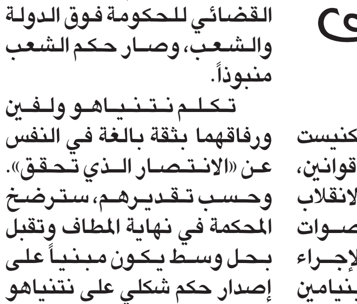
ويشار إلى أن الصراع بين جبهتي «لندن» و«إسطنبول» على منصب القائم بأعمال المرشد، سبقته خلافات كثيرة خلال الأشهر الماضية، عقب قيام إبراهيم منير بحلّ المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وتشكيل «هيئة عليا» بديلة عن «مكتب إرشاد الإخوان». وتبع ذلك تشكيل «جبهة لندن»، «مجلس شورى» جديداً، وإعفاء أعضاء «مجلس شورى إسطنبول»، ومحمود حسين من مناصبهم.

محيي الدين الزايط (يمين) ومحمود حسين (متداولة على حسابات إخوانية)

«الدولة العميقة» تتصدى لنتنياهو

إسرائيل إلى أين بعد تمرير أول قوانين «الانقلاب» القضائي؟

تحليل سياسي



تل أبيب: نظير مجلي

كما كان متوقعاً، أقر الكنيست الإسرائيلي أول مشروعي قوانين، التي تعرفها المعارضة بالانقلاب القضائي، بأكثرية أصوات الائتلاف. وجاء هذا الإجراء تعبيراً عن إصرار حكومة بنيامين نتنياهو على المضي في مشروعها، رغم المعارضة الجماهيرية الواسعة في البلاد والمظاهرات الضخمة، بل رغم التحذيرات الأميركية والدولية، وبدء سحب مليارات الاستثمارات الأجنبية. وهذا يدل على أن الحكومة تدوس على مدوس الوقود بلا حساب.

التفسير لذلك هو أن هذه الحكومة تخوض معركة حياة أو موت ضد المؤسسة القضائية، وليست وحدها، بل هي تستعد لإكمال هذا المسار بمزيد من القوانين لاحقاً. وقد أكد ذلك وزير القضاء، ياريف لفين، الذي يقود عملية الانقلاب التي كان قد أعد لها منذ سنوات، بقوله: جهاز القضاء والقيادات السياسية وكبار الموظفين في جهاز الدولة لم يديروا إسرائيل كدولة ديمقراطية، بل أقاموا طبقة نخبوية حاكمة بسطوة وغطرسة على كل شيء. فجعلوا من المحكمة العليا «عائلية أو حمولة تضم المقربين»، ومن وسائل الإعلام منبر سموم ضد اليمين، ومن الجامعات دكاناً لليسار، وبفضلهم صار المستشار القضائي للحكومة فوق الدولة والشعب، وصار حكم الشعب منبوذاً.

تكلم نتنياهو ولفين ورفاقهما بثقة بالغة في النفس عن «الانتصار الذي تحقق». وحسب تقديرهم، سترضخ المحكمة في نهاية المطاف وتقبل بحل وسط يكون مبنياً على إصدار حكم شكلي على نتنياهو في محاكمته على قضايا الفساد، يبقيه في الحكم. وكان محامو نتنياهو ورفاقه في الليكود قد رفضوا في الماضي الاقتراح الذي طرحه الرئيس الأسبق للمحكمة العليا، أهارون باراك، ويقضي بإبرام صفقة يعترف بموجبها نتنياهو بالتهم، ويصدر عليه حكم بدفع غرامة من دون سجن، شرط أن يعتزل السياسة.

رفاق نتنياهو رفضوا الوساطة؛ لأنهم يعتبرون إصلاح القضاء مطلباً عقائدياً، من دونه لا قيمة لحكم اليمين. فأحزاب اليمين الديني التي تمثل المستوطنين وغلاة المتطرفين بقيادة سموتريتش وبن غفير، يرون فيها محطة ضرورية للسيطرة على الضفة الغربية، وكل ما يرافق ذلك من تعزيز وتوسيع للاستيطان، وتحويل المناطق الفلسطينية إلى كانتونات محاصرة بالمستوطنات والمعسكرات. وعلى أجندتهم إحداث فوضى وإسقاط السلطة الفلسطينية.

وفي الأحزاب الدينية المتزمتة (الحريديم) يوجد حساب طويل وعسير مع المحكمة العليا؛ لأنها فرضت على أبنائهم الخدمة العسكرية الإجبارية، وحاولت تقليص نفوذهم في المدارس والمعاهد الدينية، وتحارب فكرهم الأرثوذكسي وسيطرتهم على المؤسسة الدينية.

لكن ما يفهمه نتنياهو جيداً هو أن الحرب التي يخوضها ليست مع مجرد متظاهرين يرفعون شعارات، وليست مع المعارضة السياسية الضعيفة التي ستمل بعد بضعة أسابيع، ويمكن إجهاضها بعملية عسكرية في الضفة، كما حصل عام 2012.

من يعارض خطته اليوم هي الدولة العميقة في إسرائيل، ومن يقود المظاهرات وينظمها ويمولها، هم أولئك الذين يمسكون بزمام الأمور والمفاتيح في الدولة، وهم مجموعة كبيرة من الجنرالات في جيش الاحتياط وقادة الأجهزة الأمنية، وهؤلاء ما زالوا بغالبيتهم يمثلون قوى الأمن ويعبرون عن مصالح أجهزتهم، ومعهم كبار موظفي الدولة. ومحافظو بنك إسرائيل السابقون، ومديرو البنوك التجارية، ورؤساء الجامعات ومعاهد الأبحاث (باستثناء معاهد الأبحاث اليمينية)، ومئات العلماء وبينهم الثلاثة الحاصلون على جائزة نوبل، وقادة القطاع الاقتصادي والهايتك، ورؤساء الأجهزة الطبية، وفوق كل هؤلاء جهاز القضاء، المحاكم والنيابة والمستشار القضائي للحكومة والمستشارون القضائيون للوزارات وللكنيست ونقابة المحامين.

وقد نجح هؤلاء معاً في تجنيد تأييد لهم في الخارج، بدءاً بالرئيس الأميركي جو بايدن وإدارته، إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والأمم المتحدة وأعضاء في الكونغرس الأميركي وقادة يهود الولايات المتحدة، وعلماء يهود من مختلف دول العالم. وهدد أصحاب الشركات والاحتكارات في أميركا وأوروبا وأستراليا بسحب استثماراتهم من إسرائيل.

في الوقت الحاضر لا يزال الطرفان يبدوان أنهما يخوضان هذه الحرب رأساً برأس، وكل منهما يريد أن يكسر الطرف الآخر. نتنياهو يمضي في مشروعه ويسن القوانين، والقضاء يرفض أي حل وسط ويستعد للإعلان عن نتنياهو «متعذراً عن أشغال وظيفته كرئيس حكومة؛ لأنه يحاول التأثير على القضاء الذي يحاكمه بتهم الفساد».

رئيس الدولة هيرتسوغ، ومعه حزبا المعارضة السياسية الكبيران، «يوجد مستقبل» بقيادة لبيد و«المعسكر الوطني» بقيادة بيني غانتس، معنيون بحل وسط، وكذلك الأصدقاء في الخارج. وهم ينطلقون في ذلك من المحاولة لإنقاذ إسرائيل من نفسها، ومنعها من التدهور إلى حرب أهلية. لكن، بعد التصويت في الكنيست على أول قانونين في الخطة، صار صعباً على لبيد وغانتس الدخول في مفاوضات حل وسط. وهما أصلاً يتعرضان لانتقاد قادة الاحتجاج؛ لأنهما لا يتصرفان كمعارضة مقاتلة ضد حكومة نتنياهو. ولهذا السبب لم يسمح لهما منظمو المظاهرات، بإلقاء خطاب في المظاهرات السبع الضخمة في تل أبيب، خلال الأسابيع السبعة الماضية. وبقي هيرتسوغ وحده في مهمة الوساطة.

وقد تجاوزت المعركة الآن حدود القضاء، فإذا افترضنا أن هيرتسوغ نجح في مهمته وتوصل إلى تفاهمات على خطة الإصلاح، فهل ستشمل نجاة نتنياهو من المحكمة؟ الجهاز القضائي لا يبدي استعداداً لذلك. وإذا شملت الصفقة نتنياهو، فماذا سيحصل للموضوعات الأخرى؟ هنالك عدة ملفات متفجرة يريد حلفاء نتنياهو فتحها. الإصلاح في قوانين الصحافة والإعلام وملف الجامعات والأكاديمية. وهناك ملف وزارة الثقافة.

وهناك القوانين التي يطلبها المتدينون، وكذلك الإجراءات التي يطالب بها بن غفير والتي تصل إلى إقامة ميليشيات مسلحة لفرض النظام والأمن في الوسط العربي وفي القدس الشرقية. وهناك مطالب سموتريتش لسحب صلاحيات من الجيش في الضفة الغربية. هذه كلها موضوعات ساخنة وقابلة للانفجار.

نتنياهو ليس حراً في التعاطي مع أي منها، ويكتفي حالياً بإطفاء الحرائق، إلى حين حصوله على شيء ينقذ وضعه. والوضع المثالي عنده هو أن ينجو من المحاكمة ويبقى رئيس حكومة ويغير تركيبة حكومته. والأميركيون يسعون لذلك، ويحاولون إقناع غانتس ولبيد بالموافقة على حكومة وحدة وطنية مع نتنياهو، والتوجه إلى صفقة شاملة تشمل توسيع اتفاقيات إبراهيم وضرب إيران.

لكن العثرات أمام هذا الحل ليست قليلة، فالدولة العميقة حتى الآن «لا تريد أقل من رأسه» حتى يصير عبرة لمن يتطاول عليها. وأربابها يقولون: نتنياهو قزم أمام دونالد ترمب الذي نجح الأميركيون في إسقاطه. فلماذا لا ننجح نحن هنا؟

نتنياهو مع وزيرة النقل والسلامة في جلسة الكنيست الاثنين للتصويت على إصلاح النظام القضائي (رويترز)

قناة اتصال سرية بين رام الله وتل أبيب ساعدت في خلق «الوضع الجديد»

الفلسطينيون ملتزمون بالتفاهمات ما التزمت إسرائيل بها

رام الله: كفاح زبون

أقرت القيادة الفلسطينية التفاهمات التي تم التوصل إليها مع إسرائيل عبر الولايات المتحدة، بوقف «الخطوات الأحادية» لفترة مؤقتة، في محاولة لتجنب تصعيد كبير في شهر رمضان القريب، وخلق أجواء ثقة.

وأكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعد ترؤسه لجنة مصغرة منبثقة عن القيادة الفلسطينية تعنى بوضع توصيات واتخاذ القرارات السياسية، ضرورة وقف الإجراءات أحادية الجانب، وفتح أفق سياسي وصولاً إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين على حدود الرابع من يونيو (حزيران) لعام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وناقشت اللجنة الاتفاق الأخير وطبيعة الاتصالات التي جرت مع الأميركين والإسرائيليين ودول عربية، وتقرر المضي قدماً في ذلك لكن مع مراقبة التصرفات الإسرائيلية.

وقال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» إنه تم التأكيد على أن التزام الطرف الفلسطيني بالتفاهمات منوط بالتزام إسرائيل.

وأضاف: «سنراقب التصرفات الإسرائيلية على الأرض. عليهم الامتناع عن الاستيطان ووقف عمليات الهدم وتقليص اقتحام مناطق السلطة الفلسطينية. ننتظر أيضاً خطوة أميركية جادة لإعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس».

ووفق المصدر، فإن تنصل الإسرائيليين من الاتفاق سيعني «تحركاً فلسطينياً فورياً»، وقد تم إبلاغ الأميركيين بذلك سلفاً.

وكانت الإدارة الأميركية قد نجحت، الأحد، في دفع اتفاق فلسطيني إسرائيلي قدماً، تم بموجبه إلغاء التصويت الذي كان مقرراً الاثنين في مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار يدين المستوطنات الإسرائيلية، واستبداله ببيان رئاسي غير ملزم، مقابل امتناع إسرائيل لعدة أشهر عن اتخاذ خطوات أحادية، مثل البناء الاستيطاني وهدم منازل الفلسطينيين في القدس لعدة شهور، وتقليص اقتحامات المناطق الفلسطينية وتجميد إخلاء فلسطينيين من مناطق «ج» في الضفة.

الصفقة من جهة إسرائيل شملت أيضاً «تنظيم» الرسوم عند معبر اللنبي الحدودي بين الضفة الغربية والأردن.

مقابل ذلك، تعهدت السلطة بسحب المشروع من مجلس الأمن، ووافقت على إجراء نقاش حول الخطة الأمنية التي بلورها الجنرال الأميركي مايك فنزل من أجل إعادة سيطرة القوات الفلسطينية على مناطق شمال الضفة.

وشملت الصفقة أيضاً موافقة الفلسطينيين على الحديث حول آليات استعادة التنسيق الأمني مع إسرائيل. وجاءت التفاهمات بعد ضغوط وتدخلات أميركية مباشرة، تضمنت أيضاً وعداً بدعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس للقاء الرئيس الأميركي جون بايدن في البيت الأبيض خلال العام الحالي، وتقديم طلب لإسرائيل من أجل إعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس. وفي الوقت الذي كان فيه الإسرائيليون غاضبون إلى حد ما من البيان الرئاسي لمجلس الأمن وانضمام واشنطن له، رحب أمين سر اللجنة التنفيذية منظمة التحرير، حسين الشيخ، الثلاثاء، بالبيان الذي أدان الإجراءات الإسرائيلية أحادية الجانب، وطالبها بالتوقف عنها والالتزام بالاتفاقيات الموقعة بين الطرفين والشرعية الدولية.

وشكر الشيخ الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وخص بذلك المجموعة العربية برئاسة دولة الإمارات.

الشيخ كان واحداً من الذين ساهموا بدفع التفاهمات بحسب موقع «والا» الإسرائيلي، الذي كشف عن وجود قناة اتصال سرية تعمل منذ أسابيع طويلة بين مكتب الرئيس محمود عباس، ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وقالت 3 مصادر مطلعة على الاتصالات السرية إن الفلسطينيين بادروا إلى الاتصال عبر الشيخ الذي أرسل في الأسابيع التي سبقت أداء حكومة نتنياهو اليمين، رسالة إلى مكتب نتنياهو عبر الإدارة الأميركية، مفادها أن السلطة الفلسطينية مستعدة للعمل مع الحكومة الجديدة على الرغم من التباين العميق في وجهات النظر. ثم أعاد إرسالها مرة أخرى بعد أن أدت الحكومة اليمين، فرد مكتب نتنياهو بالإيجاب، وعيّن مستشار الأمن القومي تساحي هنغبي مسؤولاً عن الاتصالات مع الفلسطينيين، وكلفه بذلك.

وتحدث هنغبي والشيخ عدة مرات عبر الهاتف والتقيا كذلك، وكان اللقاء الأخير في وقت قريب، وركز على توطيد التفاهمات التي توصل إليها الطرفان برعاية أميركية.

وأكد مسؤول سياسي إسرائيلي كبير وجود هذه الاتصالات، لكنه حرص على التوضيح أنها ليست مفاوضات سياسية مع السلطة الفلسطينية، مضيفاً: «من المهم جداً وجود قناة اتصال مباشر، لتبادل الرسائل وحل الخلافات والمشكلات على الأرض بما يضمن منع التصعيد».

وهذه هي المرة الأولى التي يتم الكشف فيها عن وجود اتصالات مباشرة بين مكتب نتنياهو ومكتب عباس، وهي اتصالات تعلم بها الإدارة الأميركية، لكن ليس من الواضح ما إذا كان جميع قادة أحزاب التحالف في الحكومة اليمينية المتشددة على علم بها، أو بمضمون المحادثات التي جرت خلالها.

هنغبي نفسه أشار ضمنا يوم الاثنين، إلى التواصل مع السلطة خلال اجتماع مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، بقوله إنه على هامش المناقشات مع الأميركيين حول كيفية خلق وضع جديد في المنطقة، أبلغ الفلسطينيين بضرورة وقف التحركات القانونية ضد إسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية في لاهاي.

كما أوضح لهم أن عليهم العمل ضد المجموعات الفلسطينية المسلحة شمالي الضفة، مقابل تقليص عمليات الجيش الإسرائيلي هناك. وتحدث هنغبي عن طلبات الفلسطينيين المعروفة كذلك.

رواتبهم تتراوح بين ما يوازي 60 و260 دولاراً شهرياً

90 ألف موظف يُضربون في لبنان طلباً لتأمين «الخبز والاستشفاء»



الرئيس نجيب ميقاتي ترأس اجتماعاً أمس لبحث ذيول الأزمة المالية على موظفي القطاع العام (دالاتي ونهرا)

بيروت: نذير رضا

لم يلتحق جاد (41 عاماً)، منذ الشهر الماضي بمركز عمله في إحدى الوزارات اللبنانية، التزاماً بالإضراب المتواصل الذي أعلنه موظفو الإدارة العامة في لبنان، لعجزه عن دفع بدل النقل، واحتجاجاً على تدهور راتبه. فالراتب «لم يعد يكفي لتأمين الخبز لعائلتي، والإضاءة لمنزلي»، فيما لم تتوصل الحكومة، المتعثرة مالياً، لتدبير يمكّن الموظفين من الصمود والقيام بمهامهم.

وحال جاد تشبه أحوال عشرات الآلاف من الموظفين الذين تبحث الحكومة، على مراحل، في تحسين أوضاعهم، تمهيداً لزيادة إنتاجية القطاع. وبات القطاع العام، الذي كان يستنزف نحو 33 في المائة من موازنة المالية العامة قبل الأزمة المالية التي تعصف بالبلاد منذ العام 2019 «ينجز معاملات الناس باللحم الحيّ»، حسب تعبير نقابي لبنانيّ، في إشارة إلى تراجع القدرة الشرائية للرواتب.

وبدأت الإضرابات تتلاحق منذ نحو عامين، إثر ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية بشكل قياسي، وكانت الحكومة تمنح حوافز مالية على شكل مساعدات، قبل زيادة راتبين على الراتب الأساسي في موازنة العام 2022، لكن تلك الزيادات التهمها التضخّم مرة أخرى.

وأعلنت الهيئة الإدارية لرابطة موظفي الإدارة العامة أواخر الأسبوع الماضي، تمديد الإضراب المتواصل منذ نحو شهر، حتى مساء الجمعة المقبل «على أن تتخذ القرارات اللازمة تباعاً، على ضوء التطورات».

ويبدأ سلم رواتب موظفي القطاع العام بـ5 ملايين ليرة (60 دولارا)، ويبلغ أقصاها عند موظفي الفئة الأولى (أي المديرين العامين) 21 مليون ليرة (262 دولاراً) حسب «الدولية للمعلومات». وتتراوح رواتب موظفي الفئة الثالثة الذين يشكلون الفئة الأكبر من موظفي القطاع العام، بين 6,6 مليون ليرة (82 دولاراً) و13 مليون ليرة (165 دولاراً).

وتحاول الحكومة تحت ضغط الإضراب البحث عن مخارج. وبحث اجتماع ترأسه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس تداعيات الأزمة المالية على سير المرفق العام، وتم التوافق على تكليف وزارة المال بإعداد تصوّر أولي يتعلق ببدل إنتاج إضافي يُعطى لموظفي القطاع العام وبدل نقل، ليتم إقرار هذا الموضوع في جلسة قريبة لمجلس الوزراء.

ولم يلقَ القرار الحكومي ارتياحاً في صفوف الموظفين الذين رأوا فيه «قراراً غير مريح، يعمّق الأزمة لأنه ينظر في تداعياتها»، و«يعزز قرارنا بالاستمرار بالإضراب»، حسب ما قالت رئيسة رابطة موظفي الإدارة العامة نوال نصر لـ«الشرق الأوسط»، معتبرة أن الحكومة «تتجاهل مطالب شريحة تمثل مع عائلاتها جزءاً كبيراً من الشعب اللبناني»، مضيفة أن الحكومة «تضيف أزمة فوق الأزمة بدل معالجتها، لأنهم يتعاملون بشكل غير إنساني معنا، ويحرمون الموظف من حقه الإنساني بالعيش والطعام والشراب والاستشفاء».

وتطالب الرابطة باعتماد منصة ثابتة لموظفي القطاع العام لسعر صرف الدولار، يحصلون بموجبها على رواتبهم بالدولار وفق سعر صرف منخفض، بما يمكنهم من صرف الدولارات في السوق الموازية بسعر صرف مرتفع، وهي «دولرة جزئية للرواتب، تخفف من حجم خسائر قيمة الراتب»، إلى جانب توفير الحق بالاستشفاء، وبدل نقل من البنزين يكفي لإيصال الموظف إلى مكان عمله.

وتقول نصر: «إننا نرفض المقترحات الحكومية التي تتحدث عن تخصيص 5 لترات بنزين يومياً فقط، لأنها لا تكفي الموظفين للوصول إلى مكان عملهم، خصوصاً لمن يسكنون في محافظات مختلفة»، مؤكدة «نطالب بمعاملتنا إنسانياً، وبالحصول على ما يمكننا من تأمين أبسط حاجاتنا»، من غير أن تخفي الهواجس من إنهاء هذا القطاع «علما بأن دولة بلا قطاع عام ستتحوّل إلى شركة محاصصة، وتؤدي إلى مزيد من الاحتكارات».

وكان تخفيض موظفي القطاع العام، أحد المقترحات الإصلاحية الثلاثة التي طالب بها صندوق النقد الدولي لمساعدة لبنان منذ العام 2017 لتخفيض استنزاف الموازنة العامة، إلى جانب خدمة الدين العام، وقطاع الكهرباء. وانخفضت قيمة الأجور والرواتب بعد تراجع قيمة العملة من 1500 ليرة للدولار، إلى ما يزيد على 80 ألف ليرة الآن.

وفي دراسة أعدتها «الدولية للمعلومات»، تبيّن أن رواتب ومخصصات القطاع العام بلغت تكلفتها في العام 2022 نحو 8,6 ألف مليار ليرة سنويا (107,5 مليون دولار على سعر الصرف الحالي للدولار)، أي ما يوازي 21,1 في المائة من مجمل نفقات الموازنة العامة لذلك العام 2022، حسب ما يقول الباحث في «الدولية للمعلومات» صادق علوية لـ«الشرق الأوسط».

ويشير إلى أن العدد الإجمالي لمجموع موظفي القطاع العام يبلغ 90689 موظفاً وموظفة، من دون القوى العسكرية، ويشمل الإداريين والأجراء والمتعاقدين. ويشير علوية إلى أن 1188 موظفاً تركوا العمل في الإدارات الرسمية خلال سنة 2022، بسبب تداعيات الأزمة، فيما يناهز عدد المتقاعدين سنوياً الـ300 موظف. ويرجح أن يُحال إلى التقاعد أكثر من 1800 موظف خلال خمس سنوات.

انفصال «الوطني الحر» و«حزب الله» بات أمراً واقعاً

بيروت: كارولين عاكوم

بات الانفصال بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» أمراً واقعاً، بعد 17 عاماً على توقيع «اتفاق مارمخايل» الذي كرّس تحالفاً «سياسياً استراتيجياً» بينهما. سنوات مرّ فيها التحالف بكثير من المحطات السياسية التي شهدت خلافات بين الطرفين حول قضايا عدة؛ لكنها لم تصل إلى المرحلة التي وصلت إليها اليوم من التصعيد؛ لا سيما من قبل مسؤولي «التيار»، على خلفية الانتخابات الرئاسية والجلسات الحكومية التي يدعو لعقدها الرئيس نجيب ميقاتي، على الرغم من كون حكومته لـ«تصريف الأعمال».

وآخر المواقف كان ما صدر عن رئيس «التيار» النائب جبران باسيل الذي هاجم الحزب قبل أيام من دون أن يسميه، بسبب الخلاف على دعم الحزب للنائب السابق سليمان فرنجية، وقال باسيل: «يريدون تنفيذ إصلاحات؛ لكنهم في الوقت نفسه يريدون الإتيان برئيس فاسد».

وعلى الرغم من محاولة بعض المسؤولين في «التيار» القول إن باسيل لم يكن يستهدف الحزب، قال أمس النائب عن «التيار» جيمي جبور، في حديث تلفزيوني، إن «التباعد بين التيار والحزب حاصل، والانفصال واقع، ولم يبقَ من الاتفاق سوى حفظ ظهر المقاومة»، وحمّل جبور «حزب الله» مسؤولية إنهاء الاتفاق، معلناً أن «(حزب الله) فضل فك التفاهم مع (التيار)، واعتبر أنه لم يعد هناك لزوم للعلاقة التحالفية».

وردّت مصادر مقربة من «حزب الله» على هذا الموقف، بالقول إن «التيار» هو الذي بدأ حملته على الحزب، واعتبرت أن من الواضح أن «التيار» يريد فك التحالف؛ لكنه يرمي الكرة في ملعب الحزب. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «موقف الحزب واضح منذ البداية، وقد عبّر عنه الأمين العام حسن نصر الله. هو متمسك بالتحالف وحريص عليه، ولن يخرج من التفاهم إلا إذا أراد شريكه ذلك. وكان قياديوه قد قالوا لهم مراراً: إذا كنتم محرجين بهذا التحالف، فلكم الحرية الكاملة في الانسحاب».

ومع اعتبار المصادر أن العلاقة بين الحليفين تمر في ظرف حرج للغاية، تقول: «بما أن قادة التيار يريدون الانسحاب فلينسحبوا بعيداً عن السقوف العالية والشتائم، علماً بأن التعليمات كانت في (حزب الله) حتى اللحظة الأخيرة، بعدم التعرض للتيار ومسؤوليه بأي كلمة سلبية، فالحزب لم يرد إلا عندما جرى المس بمصداقية أمينه العام».

وترفض المصادر القول إن «التيار يحفظ ظهر المقاومة»، كما قال جبور، مجددة التأكيد على ما سبق أن قاله نصر الله بأن «المقاومة ليست بحاجة إلى غطاء، أو لمن يحمي ظهرها»، وذلك في حديثه مرات عدة عن مواصفات رئيس الجمهورية المقبل. وتعبّر المصادر عن عتب الحزب وقيادييه على سلوك «التيار» ومسؤوليه، مذكرة بما جرى في الانتخابات الرئاسية عام 2016، وتوضح: «وقع خلاف بين الحزب ورئيس البرلمان نبيه بري الذي رفض انتخاب ميشال عون للرئاسة؛ لكن ذلك لم ينهِ العلاقة بينهما، ومبدأ الحزب الدائم هو أنه عندما يختلف مع حلفائه يبحث الخلاف في الغرف المغلقة». وتسأل: «لماذا اليوم عندما طرح الحزب رئيس تيار المردة سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، اتخذ التيار قرار الخروج من التحالف؟ ولماذا لا تستمر العلاقة التي قد يتم العمل على إنعاشها؟».

وتجدد المصادر التأكيد على تمسك «حزب الله» بفرنجية مرشحاً للرئاسة، وإن لم يعلن ذلك رسمياً حتى الآن، معتبرة أن تركيبة البلد السياسية، وما أنتجته الانتخابات النيابية الأخيرة، بحيث لم يعد أي طرف يملك الأكثرية في البرلمان، تتطلب كثيراً من الصبر والجهد.

وفي رد على سؤال عما إذا كان ترشيح فرنجية للانتخابات الرئاسية كان قد طُرح أو أُعطي وعداً بذلك، عند الاتفاق على انتخاب عون رئيساً عام 2016، تؤكد المصادر أن هذا الأمر لم يحصل، وتقول: «لم يتم البحث في الرئاسة إلا عند اقتراب انتهاء ولاية عون».

وما بات يبدو واضحاً من خلال هذه المواقف، أن صفحة «اتفاق مارمخايل» طُويت ما لم يحدث أي مستجد، وهذا الأمر لا بد من أن ينعكس مزيداً من التعقيد على انتخابات رئاسة الجمهورية، مع تشرذم المعارضة وعدم اتفاقها على مرشح، وانفراط عقد فريق «حزب الله»، في موازاة الإرباك الحاصل في عمل البرلمان وحكومة تصريف الأعمال، نتيجة الخلافات في مقاربة هذا الأمر بين الأفرقاء، بحيث تعتبر معظم الكتل أن التشريع في البرلمان وانعقاد جلسات الحكومة غير دستوريين، في ظل الفراغ الرئاسي.





بمناسبة

ذكرى يوم التأسيس

للمملكة العربية السعودية

تتقدم بأجمل التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود « يحفظه الله »

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز « يحفظه الله »

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

فيصل كمال أدهم وأبناؤه

6 قتلى وعشرات المصابين... وتراشق بين إردوغان والمعارضة

ثورة زلزالي هاتاي تعمق جراح تركيا بعد كارثة 6 فبراير

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عمق زلزالان جديدان ضربا ولاية هاتاي في جنوب تركيا جراحاً لم تندمل بعد خلفها زلزالا 6 فبراير (شباط) اللذان ضربا 11 ولاية في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا، إلى جانب مناطق في شمال سوريا.

زلزالان آخران، قالت السلطات إنهما «مستقلان»، هزا ولاية هاتاي التي كانت الأكثر تضرراً من الزلزالين السابقين اللذين جاء مركزيهما في بازاجيك وإلبيستان في كهرمان ماراش بقوة 7,7 و7,6 درجة بفاصل زمني 9 ساعات.

الزلزالان الجديدان وقع مركزاهما في بلدتي دفنة وصمان داغ في هاتاي، ليل الاثنين - الثلاثاء، بقوة 6,4 و5,8 درجة بفاصل زمني 3 دقائق فقط، في تمام الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي، وخلّفا قتلى ومصابين. كما انهارت بسببهما بعض المباني التي سبق وتضررت بشدة في الزلزالين السابقين، ليعود الهلع والخوف يسيطران على مناطق الزلزال التي كانت بدأت فيها حركة نشطة لإزالة الأنقاض ومحاولات التطبيع مع نمط الحياة الجديد في مدن المخيمات والحاويات.

وأعلنت إدارة الكوارث والطوارئ التركية (أفاد)، في بيان الثلاثاء، تسجيل 90 هزة ارتدادية أشدها 5,8 درجات على مقياس ريختر عقب الزلزال الذي ضرب بلدة دفنة في هاتاي ليل الاثنين بقوة 6,4 درجة. ولفتت إلى إرسال 6 آلاف خيمة ليلاً إلى المنطقة من أجل إيواء المواطنين، مؤكدةً استمرار إرسال الخيام جواً وبراً.

وقالت وزارة الصحة، في بيان، إن 6 أشخاص فقدوا حياتهم وأصيب 294، بينهم 18 بحالة خطيرة.

مشهد من الجو للدمار الذي تسبب به الزلزال الجديد في أنطاكيا (أ.ف.ب)... وفي الإطار جنديان تركيان في أحد شوارع هاتاي أمس (رويترز)

وقال رئيس بلدية دفنة، إبراهيم جوزال: «نحن في وضع سيئ للغاية... فقد العديد من مواطنينا أرواحهم في زلزالي كهرمان ماراش في 6 فبراير الحالي. نتلقى الإخطارات ونرسلها إلى مكتب الوالي... ليس لديّ ما أقوله، لقد انتهينا».

من جانبه، أكد رئيس بلدية صامان داغ، رفيق إيرلماظ، انهيار عدد من المباني في البلدية، ووجه نداء عاجلاً لإرسال الخيام ومواد الإغاثة على نحو عاجل، حيث لا يزال هناك نقص شديد في الخيام. وأكد أن هناك حاجة إلى 15 ألف خيمة.

وجددت السلطات التركية تحذيراتها المشددة للمواطنين من دخول المباني في مناطق الزلزال، وبخاصة تلك المتضررة منها بزلزالي 6 فبراير.

وعبر عضو جمعية الجيوفيزيائيين في تركيا، أحمد أفجون أرجان، عن دهشته من وصف زلزالي هاتاي بالمستقلين، قائلاً إن «الحديث يطلق على عواهنه، كمهندس جيوفيزيائي، أنا مندهش كيف قرر نائب الرئيس (أوكطاي) أنهما زلزالان مستقلان، هذه هزة ارتدادية تتسبب في كسر الحزام الزلزالي... لا تتوقف تركيا عن اختراع العجائب».

وكتب العضو المؤسس لأكاديمية العلوم عالم الجيولوجيا ناجي غورور، أن الهزات المتكررة تؤثر على أنظمة الأعطال على الفالق الزلزالي في المنطقة التي وقع بها زلزالا 6 فبراير، ويمكن توقع حدوث زلازل جديدة، فلا تخافوا، فالزلزال حقيقة سيستمر، ويجب أن تكون أجندتنا هي إقامة مناطق سكنية آمنة، ويجب أن نطالب بإقامة مدن مقاومة للزلازل».

وفي عودة إلى زلزالي 6 فبراير، أعلنت رئاسة إدارة الكوارث والطوارئ، أمس الثلاثاء، ارتفاع حصيلة القتلى إلى 42 ألفاً و310 أشخاص، مشيرة إلى أن 7 آلاف و184 هزة ارتدادية وقعت عقب الزلزالين. وتضررت 11 ولاية تركية من الزلزال، هي كهرمان ماراش، غازي عنتاب، شانلي أورفا، ديار بكر، أضنة، أديامان، عثمانية، هاتاي، كليس، مالاطيا والإزيغ، الواقعة في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا، إلى جانب مناطق في شمال سوريا. وقد تضرر أكثر من 13 مليون شخص.

وأضافت الإدارة، في بيان، أن فرق الإغاثة قامت بنشر 301 ألف و289 خيمة، وتركيب 6 آلاف و375 حاوية تم إرسالها من قبل الوزارات والمؤسسات ذات الصلة ودول أخرى ومنظمات دولية.

وأشارت إلى أن إجمالي 14740 من أفراد البحث والإنقاذ والإغاثة المحليين والدوليين يعملون حالياً في الميدان، وتم تخصيص 4 مراكز خدمة اجتماعية متنقلة لجهود الدعم النفسي في حالات الكوارث في كهرمان ماراش وهاتاي وعثمانية ومالاطيا، وتلقى 698 ألفا و244 شخصا دعما نفسيا، منهم 497 ألفا و93 شخصاً في منطقة الزلزال و201 ألف و151 شخصاً خارجها.

في الوقت ذاته، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن 865 ألف مواطن باتوا يعيشون في خيام بسبب الزلزال.

وواصل إردوغان لليوم الثاني على التوالي جولته في الولايات المنكوبة رفقة حليفه في «تحالف الشعب» رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي، حيث زارا عثمانية (مسقط رأس بهشلي) وغازي عنتاب، وقال، في تصريحات في عثمانية، إنه تم فحص مليون و123 ألف مبنى بمنطقة الزلزال، واتضح وجود 458 ألف وحدة سكنية داخل 139 ألف مبنى منهار أو أصابها ضرر جسيم بحاجة للهدم الفوري.

وقال إردوغان إن الحكومة ستعمل على إحياء القرى في مناطق الزلزال، مثل مراكز المدن في غضون عام، مؤكداً أنه سيتم بناء 70 ألف منزل ريفي في المحافظات المتضررة وتسليمها لأصحابها.

وخلال تصريحات أدلى بها في مدينة الحاويات، التي أقيمت في بلدة نورداغي في غازي عنتاب التي أصابها ضرر شديد للغاية، قال إن المنازل التي ستبنى في منطقة الزلزال في الأشهر المقبلة ستحدد بناء على ضوء التقييمات والدراسات الجارية في منطقة الزلزال بأكملها. وأضاف: «سنجعل غازي عنتاب تقف مرة أخرى، وستكون أقوى من خلال الحفاظ على هويتها التاريخية وبنيتها الديمغرافية».

وشن إردوغان هجوماً حاداً على زعيم المعارضة التركي كمال كليتشدار أوغلو، وقادة أحزاب المعارضة المنضوين تحت «طاولة الستة»، قائلاً: «يدعي (كليتشدار) أن الهلال الأحمر تأخر في تقديم المساعدات، نحن وتحالف الشعب هنا، ونقدم كل الخدمات. وأطالب المواطنين بعدم الاستماع إلى أعداء الشعب». ووصف كليتشدار أوغلو ومن حوله، بأنهم «عديمو الشرف والأخلاق والحيثية».

من جانبه، علق كليتشدار أوغلو عبر حسابه في «تويتر»، مخاطباً إردوغان: «توقف عن الاستعراض والتباهي، الناس الذين ماتوا وأصيبوا في زلزال هاتاي مساء الاثنين أجبروا على العودة إلى المنازل التي قالت حكومتك إنها ذات أضرار بسيطة بسبب البرد، فأين هي المساعدات التي تصل إلى الناس؟».

وأضاف: «إن معظم ضحايا زلزال هاتاي، من الأشخاص الذين اضطروا إلى دخول المباني التي صنفت على أنها ذات أضرار طفيفة، لأنهم لم يتمكنوا من العثور على خيمة في هاتاي».

وتابع: «إنهم غير أكفاء ويهددون الشعب، لأننا نحتفظ بالدفاتر ونقوم بتدوين الملاحظات... توقف (إردوغان) عن التباهي، لا يمكنك إحضار الخيام والحاويات والمراحيض المتنقلة لضحايا الزلزال على مدى الأسبوعين الماضيين، لذلك اضطر الناس إلى العودة لمنازلهم التي قلتم إن بها أضراراً طفيفة بسبب البرد».

إلى ذلك، أعلنت مصر، مساء الاثنين، إرسال قافلة مساعدات لإغاثة المتضررين من الزلزال في تركيا وسوريا، في إطار «دعم وتضامن الشعب المصري مع أبناء شعبي سوريا وتركيا؛ تنفيذاً لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي». وغادرت سفينة إمداد مصرية من ميناء العريش متجهة إلى سوريا وتركيا محملة بمئات الأطنان من المساعدات الإغاثية، تتضمن كميات كبيرة من الخيام والبطاطين والمواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية، مقدمة من وزارتي الدفاع والتضامن الاجتماعي والأزهر الشريف وجمعية الهلال الأحمر وصندوق «تحيا مصر»؛ للمساهمة في تخفيف الآثار الناجمة عن الزلزال المدمر في البلدين.

وزيرتا خارجية وداخلية ألمانيا تتفقدان مناطق منكوبة في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق



وزيرتا الخارجية والداخلية الالمانيتان في منطقة كهرمان ماراش (د.ب.أ)

استبقت وزيرتا الداخلية الألمانية نانسي فيزر، والخارجية أنالينا بيربوك، زيارتهما للمناطق المنكوبة بالزلزال في ولاية غازي عنتاب جنوب شرقي تركيا، بتأكيد تضامن ألمانيا مع تركيا وسوريا في كارثة الزلزال.

وقالت فيزر: «إن رؤية الدمار الذي لا يصدَّق، والمعاناة اللامتناهية التي سبَّبها الزلزال في تركيا وسوريا، تحطم قلوبنا جميعاً». وأضافت، في تصريحات قبيل توجهها رفقة وزيرة الخارجية بيربوك إلى ولاية غازي عنتاب (الأربعاء)، أنها تتوجه إلى تركيا «من أجل إظهار التضامن مع عشرات آلاف الضحايا جراء الزلزال المدمر»، حسبما نقلت وكالة «الأناضول» التركية. وأضافت: «نود تنسيق مساعداتنا الإضافية ودعمنا على أفضل وجه ممكن، فرؤية الدمار الذي لا يصدَّق والمعاناة غير المتناهية، التي أحدثها هذا الزلزال في تركيا وسوريا تحطم قلوبنا جميعاً».

وأشارت إلى «أن القوات المسلحة الألمانية نقلت إلى تركيا أكثر من 340 طن مواد إغاثية، عبر 20 رحلة جوية، كما ينقل سلاح الجو (اليوم) إلى تركيا 13 طناً من المواد الإغاثية تضم 100 خيمة و400 سرير مخيم وأكثر من 1000 كيس نوم». وأضافت أن «إمدادات الإغاثة التي قدمتها هيئة الإسناد التقني الألمانية لشمال غربي سوريا بلغت 73 طناً، مكونة في معظمها من خيام وبطانيات ودفايات ومولدات طاقة كهربائية».

من جانبها، قالت بيربوك إن حجم كارثة الزلزال، الذي أودى بحياة نحو 50 ألف شخص «لا يكاد يُصدَّق، ومحزن للغاية».

وأشارت إلى أن الحكومة الألمانية «وفّرت دعماً عملياً وسريعاً للغاية عبر إرسال فرق بحث وإنقاذ ونقل مساعدات إغاثية، وتسهيل إجراءات منح تأشيرات الدخول». وأضافت: «والآن، نريد أن نرى الوضع على الأرض، ونستمع إلى المتضررين، ونقيّم كيفية الاستمرار في المساعدة بأفضل طريقة ممكنة».

وستتوجه الوزيرتان بعد غازي عنتاب إلى مخيم أُقيم في بلدة بازارجيك في كهرمان ماراش، التي كان مركز الزلزال الأول في 6 فبراير (شباط) بقوة 7,7 درجة، وستلتقيان ممثلي منظمات مدنية في المنطقة.

«هلع» اللبنانيين من الزلزال يدفعهم لقضاء ليلتهم في الحدائق والسيارات

بيروت: «الشرق الأوسط»

بات عدد كبير من اللبنانيين ليلة الاثنين – الثلاثاء، في الشوارع بعد الهزة الارتدادية التي شعر بها الجميع نتيجة الزلزال الجديد الذي أصاب منطقة هاتاي التركية.

وبسبب الذّعر، خرج عدد كبير من المواطنين بسياراتهم إلى «معرض رشيد كرامي» في طرابلس والحدائق المجاورة والبداوي في شمال لبنان، أما في بيروت، فلجأ كثيرون إلى محيط حرج بيروت والطيونة اللذين يخلوان من السكان.

وانسحب إخلاء المنازل على مناطق لبنانية أخرى، حيث ظهر الخوف جلياً على سكان مناطق أخرى في العاصمة بيروت خصوصاً في الدكوانة والنبعة، إلى جانب مناطق أخرى في الجبل، حيث تجمعت أعداد كبيرة من العائلات في الحدائق.

ويسيطر الهلع على اللبنانيين منذ وقوع الزلزال المدمّر في تركيا وسوريا في 6 فبراير (شباط) الماضي، حيث بات القلق رفيق اللبنانيين، وتتكرّر مشهدية الذعر يومياً لا سيما عند حصول الهزّات الارتدادية، رغم كل التطمينات من الخبراء الجيولوجيين والمعنيين بعلم الزلازل.

وفي غياب دولة تتابع ملفّاتها وشؤون المواطنين، تنشط الشّائعات والأخبار المغلوطة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتُضاف إلى عوامل نفسية انعكست هروباً من المنازل وافتراش الشوارع.

ويؤكد الأستاذ المحاضر والباحث في الجيولوجيا وعلم الزلازل في الجامعة الأميركيّة في بيروت الدكتور طوني نمر، أن الهزّات الأرضية الأخيرة وقعت في تركيا في منطقة الإسكندرون إلى جوار أنطاكيا، وبسبب قوتها التي بلغت 6,3 شعر اللبنانيون بها رغم وقوعها على بُعد أكثر من 200 كيلومتر عن شمال لبنان. وأشار في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن تأثير الهزة الأخيرة «كان نفسيّاً أكثر منه مادياً، وذلك لما سبّبت الهزّات السابقة من دمار وخسائر في الأرواح».

وبالتفصيل يشرح نمر: «خط الهزّات الارتدادية لا يزال محصوراً بالبرّ نسبياً مع بعض الاستثناءات»، مضيفاً أن فالق البحر الميت يمتد حتى مسافة 1000 كيلومتر براً من خليج العقبة حتى تركيا ومن ضمنه فالق اليمونة، «غير أنه لا يمكنه أن يتحرّك بأكمله، فحركته تأتي على أقسام». ويشير إلى أن «الحركة الزلزالية التي تحدث في تركيا لا يمكن أن تؤثّر عليه، بل إن خطرها يمكن أن يؤثر على الفوالق البحرية لا سيما تلك الممتدة من اللاذقية حتى الساحل اللبناني».

ويؤكد نمر أن الهزّات الارتدادية ستستمر «حتى يرقد الفالق الذي أُصيب بالزلزال الكبير، وهذا أمر لا يمكن توقع مدته، ولكن نسبة خطورتها تبقى متدنية بالنسبة إلى الهزة الأساسية».

عائلات لبنانية هربت إلى الشوارع ليل الاثنين - الثلاثاء (إ.ب.أ)

وعن تصرّفات المواطنين عند حدوث الهزات ونزولهم إلى الشوارع، يقول: «كل شخص يعلم مدى متانة البناء الذي يسكنه ويحدد نسبة الخطر عند حدوث الهزات». أما بالنسبة إلى افتراش الطرقات والنوم في السيارات في لبنان بعد حدوث هزة في تركيا، فرأى «أنه لا حاجة إلى القيام بهكذا أفعال»، مشيراً إلى أن قرار إقفال المدارس من القرارات الخاطئة، «لما ينتج عنه من ضرر نفسي وخوف بين التلاميذ لا سيما أن مصدر الهزة بعيد عن لبنان أكثر من 200 كيلومتر».

وترى معالجة الصّدمات والخبيرة في علم النفس الدكتورة سناء حمزة، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الهلع الذي يعاني منه اللبنانيون نتيجة حصول هزات متتالية، «أمر طبيعي يُعرف بالصدمة الحادة، وهي تستمر لشهر، ولكن إن تطوّرت الحالات بطريقة أكثر يصبح الأمر غير طبيعي، وعندها تُعرف الحالة باضطراب ما بعد الصدمة، وفي هذه الحالة يصبح الشخص في حاجة إلى معالجة».

وتؤكد حمزة أن الخوف يختلف من شخص إلى آخر، وترى أنه «أصبحت هناك مبالغة في ردّة الفعل، وذلك بسبب تعرض اللبنانيين لعدد متتالٍ من الصدمات في السنوات الأخيرة»، وتضيف: «لكن الأمر يصبح غير طبيعي عندما لا يستطيع الشخص النوم، والشروع في سلوكيات خاطئة، وتعاطي أدوية الأعصاب». وتشير إلى أنه «عندما تزيد الحالة على حدّها، كالنوم في الشوارع وفي السيارات، يصبح الأمر غير طبيعي وخاطئاً، وتصبح ردّات الفعل مبالغاً فيها وتُعرف بالوسواس».

خبراء سوريون: الخسائر الأولية للزلزال تفوق الناتج المحلي بسبعة أضعاف

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع تجدد الهزات والزلازل في سوريا وتركيا، دعت الأمم المتحدة الدول الأعضاء إلى تسريع المساهمة في حملة المساعدات التي أطلقتها. وقال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام أنطونيو غوتيريش، إن الزلزال الجديد الذي حدث مساء الاثنين «يشير إلى أن المخاطر في المنطقة كبيرة».

وأضاف في مؤتمر صحافي الثلاثاء: «إننا بحاجة إلى مزيد من الأموال على نحو مستعجل أكثر». وذلك بعد أسبوع من دعوة الأمم المتحدة إلى تقديم 397,6 مليون دولار مساعدات إنسانية لضحايا الزلزال في سوريا.

وقدر خبراء سوريون الخسائر الأولية للزلزال الذي ضرب سوريا في 6 فبراير (شباط) الجاري بسبعة أضعاف الناتج المحلي، أي نحو 44,535 مليار دولار، وأكد هؤلاء في ندوة حوارية عقدتها «جامعة دمشق» لمناقشة تداعيات الزلزال، أن الحكومة في دمشق «لن تستطيع معالجة الخسائر وتجاوزها من دون مساعدات خارجية».

ويشار إلى أن الناتج المحلي الإجمالي لسوريا يبلغ 25 تريليون ليرة سورية، (أي ما يعادل 5,5 مليار دولار). وأوضح نائب عميد كلية الاقتصاد الدكتور علي كنعان، أن تلك التقديرات «وُضعت وفقاً للمعدلات الوسطية العالمية، وأن الرقم التقديري للخسائر يشمل الأضرار المالية، وتبلغ بمعدل وسطي تقديري نحو 19,750 مليار دولار، منها 5 مليارات خسائر المنازل المتهدمة، و7,5 مليار خسائر المنازل المتصدعة، و0,5 مليار دولار خسائر مؤسسات حكومية عامة، و6,75 مليار دولار خسائر البنية التحتية المنهدمة والمتصدعة».

إضافة إلى ذلك هناك (كلفة) الخسائر البشرية، وتقدر بنحو 20,785 مليار دولار، منها نحو 3,285 مليار دولار للإنفاق لمدة عام على نحو 3 ملايين فقدوا منازلهم، و10 مليارات خسارة خبرات علمية، و7,5 مليار دولار للجرحى والذين أصيبوا بعاهات دائمة.

وقدمت الندوة الحوارية إحصائيات أولية للخسائر، أفادت بمقتل 6 آلاف شخص، وإصابة 20 ألف شخص، وتهدم 25 ألف مسكن، ونحو 5 آلاف محل تجاري ومبنى عام، ونحو 60 مدرسة، وغيرها، إضافة إلى تشرد نحو 3 ملايين شخص، باتت منازلهم غير صالحة للسكن بسبب تهدمها أو تصدعها، وكذلك تعطل البنية التحتية من طرقات وجسور وشبكة كهرباء ومياه واتصالات وصرف صحي، وغيرها.

ومع تواصل الهزات الارتدادية وتصدع مزيد من المنازل، تزداد الحاجة للمساعدات الإغاثية العاجلة في ظل وضع اقتصادي منهار، على الرغم من تواصل تدفق المساعدات منذ اليوم الأول من الدول الحليفة والصديقة للنظام، ودول أخرى عربية وأوروبية.

ومنذ اليوم الأول، أعلنت دولة الإمارات تخصيص مبلغ 100 مليون دولار لمساعدة المتضررين من الزلزال مناصفة بين تركيا وسوريا، ثم عادت وزادت المبلغ 50 مليوناً لسوريا، منها 20 مليون دولار لتنفيذ مشروعات إنسانية استجابة لنداء منظمة الأمم المتحدة العاجل، بالتنسيق مع مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (أوتشا). كما أرسلت أكثر من 45 طائرة عن طريق الجسر الجوي إلى سوريا، شملت 1200 طن من المواد الغذائية، و2900 خيمة لدعم مراكز الإيواء. وكانت دولة الإمارات العربية في مقدمة الدول التي انبرت للمساعدة في عمليات الإنقاذ والإغاثة، مع المملكة العربية السعودية التي فتحت جسراً جوياً لتحط طائرات سعودية محملة بالمساعدات في سوريا للمرة الأولى منذ عام 2012، مع رصد نحو 50 مليون دولار في إطار المساعدات الإنسانية، تلبية لنداء الأمم المتحدة.

وكانت روسيا وإيران الحليفتان للنظام حاضرتين في موقع الزلزال، من دون إعلان عن حجم مالي محدد للمساعدة المقدمة. وحسب وسائل إعلام النظام، فقد «سارعت إيران إلى فتح جسور جوية إلى مطارات سوريا كافة، في دمشق وحلب واللاذقية، وأرسلت طائرات محملة بمواد إغاثية وطبية، مع فريق من الخبراء المتخصصين في العمل الإغاثي، وأنشأت مستشفيات ميدانية».

أما روسيا، فقد أرسلت (وأيضاً حسب وسائل إعلام النظام) نحو 300 منقذ، وفرقاً طبية مختصة، وفرق إنقاذ مع المعدات، وطائرات محملة بالمساعدات والمواد الإغاثية الشاملة. وأصدر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو تعليمات للوحدات العسكرية الروسية الموجودة في سوريا «بالبدء في إزالة تداعيات الزلزال ومساعدة الضحايا. وتشكيل مجموعة طواقم طبية عسكرية متنقلة في قاعدة حميميم الجوية لتقديم المساعدة بشكل دائم».

وكانت الجزائر في طليعة الدول التي شاركت بفرق إغاثية وطواقم إنسانية وطبية لانتشال الضحايا، وأرسلت أول فريق إنقاذ من الحماية الوطنية محملاً بالمساعدات الإغاثية، تبعتها في اليوم ذاته فرق من مصر، تبعتها في الأيام اللاحقة باخرة محملة بـ500 طن من المساعدات الإغاثية. ووصلت فرق إنقاذ من لبنان من الدفاع المدني والإطفاء، وأطباء ووحدات من الجيش اللبناني، وسيارات إسعاف، كما تم فتح جسر إنساني بري، بالإضافة إلى حملات نظمها «حزب الله» في اللاذقية وحلب. إلى جانب حملات «الحشد الشعبي» القادمة من العراق، وحملات أخرى من مختلف الأطياف العراقية.

كما أرسلت المملكة الأردنية فريق بحث وإنقاذ، وكوادر طبية ومواد إغاثية وأدوية ومستلزمات طبية وعلاجية. وأرسلت تونس طائرات عسكرية محملة بمساعدات، وفرق نجدة وإنقاذ، وفرقاً طبية مختصة محملة بمساعدات إنسانية، تتمثل في مواد غذائية وأدوية وحليب الرضع وأغطية وملابس، كما أرسلت فنزويلا طائرة مساعدات إغاثية وإنسانية، وفريقاً من الخبراء مع معداتهم، وكلاباً مدربة.

شاحنات تابعة لبرنامج الغذاء العالمي تعبر «باب الهوى» إلى الشمال السوري الثلاثاء (رويترز)

حكومة الدبيبة تلتزم الصمت حيال مقتل أحد عناصر الأمن في العاصمة الليبية

اشتباكات بالأسلحة الثقيلة بين قوات «الوحدة» غرب طرابلس

القاهرة: خالد محمود

التزمت حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الصمت، حيال مقتل أحد عناصر الأمن في «اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة»، اندلعت على نحو مفاجئ بين قوات تابعة للحكومة وسط الأحياء السكنية في مدينة العجيلات، على بعد 80 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس.

وقال شهود عيان ووسائل إعلام محلية إن «الاشتباكات التي اقتصرت على منطقة جنان عطية بالمدينة، بين كتيبة تابعة لوزارة الدفاع وعناصر من قوة دعم مديرية أمن الزاوية، التابعة لوزارة الداخلية، أسفرت عن مقتل أحد عناصر الأخيرة»، بينما ذكر مسؤول في فرع «الهلال الأحمر» الليبي بالعجيلات، أنه «تم القبض على 6 أشخاص من المطلوبين»، بينما وجه الفرع تحذيرات للسكان المحليين بالابتعاد قدر الإمكان عن النوافذ والأبواب خلال الاشتباكات، وتجنب الخروج من دون أي تنسيق، نظراً لما وصفه بـ«الظروف الراهنة التي تمر بها المدينة».

ولم يعرف سبب الاشتباكات التي جرت، بينما نفذت القوات الأمنية عملية مشتركة لاعتقال بعض المطلوبين للعدالة. ولم يصدر على الفور أي تعليق من حكومة الدبيبة أو أجهزتها الأمنية حيال هذه الاشتباكات التي تعد الأحدث من نوعها في العجيلات التي تشهد منذ فترة طويلة توتراً أمنياً، بين الميليشيات المسلحة المتنازعة على مناطق النفوذ والسيطرة.

من جهة أخرى، أشاد الدبيبة بـ«جهود فرق الإنقاذ الليبية التي أرسلها إلى تركيا، لتقديم الإغاثة والمساعدة لضحايا الزلزال الأخير». وأثنى لدى اجتماعه، مساء الاثنين، في العاصمة طرابلس، مع الفرق المكونة من أجهزة طب الطوارئ والدعم، والطب العسكري، والخدمات العلاجية، وهيئة السلامة المدنية، والمباحث الجنائية، ومفوضية الكشافة والمرشدات، بعد انتهاء أعمالها المكلّفة بها في تركيا، على الأعمال التي قامت بها. وأشاد بمجهوداتهم في مساعدة الفرق التركية؛ خصوصاً في أعمال الإنقاذ وانتشال الجثث والإسعاف الميداني. وطالب رؤساء الأجهزة بضرورة الاستمرار في تدريبهم ورفع كفاءتهم، مؤكداً «ضرورة تفعيل عمل هيئة الإغاثة والرفع من جاهزيتها».

وكانت حكومة الدبيبة قد أعلنت عودة الفرق الليبية من تركيا بعد مساعدة شعبها المتضرر جراء الزلزال؛ حيث كان في استقبالهم وزير الحكم المحلي والسفير التركي في طرابلس.

في المقابل، ادعى مسؤول الإعلام بوزارة الداخلية بحكومة «الاستقرار» الموازية، برئاسة فتحي باشاغا، أن خطتها الأمنية في المنطقة الشرقية ستمتد إلى المنطقتين الجنوبية والغربية؛ لكنه لم يوضح كيفية تحقيق ذلك. وأدى اللواء توفيق فرج صالح، رئيس جهاز الحرس البلدي، اليمين القانونية أمام باشاغا مساء أول من أمس، في مدينة سرت.

وكان باشاغا قد ناقش في اجتماع حضره وزير التخطيط والمالية أسامة حماد، وعدد من المراقبين الماليين بالوزارات، المشكلات والعراقيل التي تواجه عملهم، وحث حماد على تبني خطة تنفيذ دورات تدريبية للعناصر والكوادر المالية للجهات العامة، للرفع من كفاءتهم في العمل المالي.

من جهة أخرى، اتهمت لجنة برلمانية نصف الشركات «المتعثرة» بـ«عدم تقديم بياناتها على نحو أثر سلبياً على عملها». وقال عضو بلجنة متابعة الشركات «المتعثرة» والمنسحبة، بمجلس النواب، خلال اجتماعها مع ممثلي هذه الشركات، إن نصفها لم يقدم التقارير المطلوبة، وحمَّلها المسؤولية الكاملة تجاه تعثر عمل اللجنة وتقديم تقريرها النهائي للمجلس، لافتاً إلى أن الشركات التي لم تقدم تقاريرها تتحمل مسؤولية عدم إدراجها كشركات «متعثرة».

الدبيبة خلال استقبال فرق الإنقاذ الليبية العائدة من تركيا (حكومة الوحدة)

المغرب وهولندا يبحثان قضايا الهجرة وتهريب البشر

الرباط: «الشرق الأوسط»

استقبل وزير الداخلية المغربي عبد الوافي لفتيت، أمس في الرباط، الوزير الهولندي المكلف الهجرة، إيريك فان دير بورغ.

وذكر بيان لوزارة الداخلية أن الوزيرين نوها خلال هذه المحادثات بالدينامية القوية التي يشهدها التعاون بين الطرفين، وخاصة في مجال الهجرة. كما أشادا بهذه المناسبة بإطلاق المجموعة المختلطة والدائمة المتعلقة بقضية الهجرة في يونيو (حزيران) 2022، وكذا انعقاد مختلف اللجان الموضوعاتية، التي مكنت من تحقيق تقدم نوعي ومنسق حول كافة أبعاد إشكالية الهجرة.

في سياق ذلك، اتفق الطرفان على تعزيز دينامية تبادل الخبرات والمعلومات من أجل استباق أفضل للتهديدات، والتحديات الناجمة عن الأنشطة الإجرامية لشبكات التهريب العابر للحدود، وخاصة تهريب المهاجرين والبشر. وذكر الوزير لفتيت في هذا السياق بالتضامن الفعال للمغرب والجهود الحثيثة، التي يبذلها في مجال مراقبة الحدود، ومحاربة جميع أشكال الجريمة العابرة للحدود، والتي تجعل من المملكة فاعلا رئيسيا في استتباب الأمن الإقليمي.

وحسب المصدر ذاته، فقد تم التركيز خلال هذه المحادثات على الشراكة ثلاثية الأطراف (المغرب-هولندا-أفريقيا)، التي تشكل خطوة استراتيجية واعدة ذات قيمة مضافة، من خلال التكوين المشترك، وتعزيز القدرات والدعم التقني لفائدة بلدان الجنوب الشريكة.

من جهة أخرى، أشاد الوزيران بالآفاق المفتوحة في مجال الهجرة المنتظمة والتنقل الدائري، مبرزين الدور الإيجابي للجالية المغربية المقيمة بهولندا، التي تشكل رافعة للتقارب الإنساني والحضاري بين البلدين.

وبخصوص القاصرين غير المرفقين، استحضر الوزير لفتيت تعليمات الملك محمد السادس من أجل إعادة جميع القاصرين المغاربة، الذين تم تحديد هويتهم على الوجه الأكمل، في احترام تام لحقوقهم، ولمصالحهم العليا وللالتزامات الدولية، التي تعهد بها الطرفان.

الغنوشي أمام القضاء التونسي مجدداً بتهمة «التحريض» على الشرطة

تونس: المنجي السعيداني

مثل رئيس «حركة النهضة» التونسية راشد الغنوشي؛ أحد المعارضين الرئيسيين للرئيس قيس سعيد، أمس، أمام القطب القضائي لمكافحة الإرهاب؛ في دعوى اتهمته بوصف الشرطيين بـ«الطغاة»، بعد أن تقدمت بها نقابة الشرطة في أعقاب سلسلة اعتقالات نفذت وسط الأوساط السياسية منذ مطلع فبراير (شباط) الحالي. لكن بعد التحقيق معه؛ تقرر إبقاؤه في حال سراح.

ومن المقرر أن يمثل الغنوشي أمام «كتيبة البحث والتحقيق» التابعة للشرطة، غداً الخميس، في إطار تحقيق آخر فتح على أساس شكوى رفعها شرطي، ادعى أنه يملك تسجيلاً هاتفياً يدين رئيس «حزب النهضة» الذي صرح لدى وصوله إلى مقر قطب مكافحة الإرهاب للصحافيين قائلاً: «خصومنا عجزوا عن مواجهتنا بالوسائل الديمقراطية، فالتجأوا إلى استخدام القضاء»، مؤكداً أن «هناك استهدافاً سياسياً للمعارضة يتم بملفات فارغة. محاكمات وملفات مفبركة... تستهدف المعارضة بملفات فارغة... للتمويه وصرف النظر عن المشكلات الحقيقية لتونس».

من جهته، ندد أحمد نجيب الشابي، رئيس تحالف المعارضة الرئيسي «جبهة الخلاص الوطني»، بـ«المضايقات القضائية» بحق الغنوشي. وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنها سياسة قصيرة النظر في مواجهة الإخفاقات الاقتصادية والاجتماعية، وفي مواجهة العزلة الدولية للسلطة»، مؤكداً أن «القمع لم يوقف مطلقاً التوق للحرية». وسبق أن مثل الغنوشي، الذي كان رئيس البرلمان، أمام قاضي التحقيق المختص بقضايا الإرهاب، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 لاستجوابه في قضية تتعلق بتهم «تسفير متطرفين» من تونس إلى سوريا والعراق. واستدعي أيضاً في 19 يوليو (تموز) الماضي للتحقيق معه في قضية تتعلق بتبييض أموال وفساد، لكن «حزب النهضة» نفى التهم الموجهة لزعيمه.

كما اعتقل منذ بداية فبراير الحالي ما لا يقل عن 10 شخصيات؛ معظمهم من المعارضين المنتمين إلى «حزب النهضة» وحلفائه، بالإضافة إلى مدير محطة إذاعية خاصة كبيرة، ورجل أعمال نافذ.

في سياق ذلك، قال مصدر من «حزب النهضة»، لوكالة الأنباء الألمانية، إن قاضي التحقيق حقق مع الغنوشي بشأن كلمة «طاغوت» في دعوى حرّكتها نقابة أمنية ضده، وهي اللفظة التي تستخدم من قبل الجماعات المتشددة في تونس في إشارة إلى قوات الأمن والجيش، وتعتمدها تبريراً لشن هجماتها الدموية ضد هذه القوات. لكن «حركة النهضة» قالت إن التهمة «ملفقة» و«كيدية» تستهدف المعارضين للرئيس. فيما تجمع أمام مقر القطب القضائي مناصرون للحركة وقياديون من الحزب، ومحامون، لإعلان تضامنهم مع الغنوشي.

من جهة ثانية، أصدر قاضي التحقيق بالقطب القضائي الاقتصادي والمالي في تونس العاصمة أمراً بسجن نور الدين بوطار، المدير العام لإذاعة «موزاييك»، بتهمة الإساءة لأعلى هرم السلطة ورموز الدولة، وتأجيج الوضع في البلاد. لكن مصادر حقوقية تونسية قالت إن التهمة التي أودع بمقتضاها السجن لها علاقة أيضاً بتبييض أموال.

وعدّ أيوب الغدامسي، محامي بوطار، القرار الصادر ليلة أول من أمس «تهمة كيدية»، وقال في تصريح إعلامي: «تمنينا أن يتخذ قاضي التحقيق قراراً شجاعاً، بناءً على معطيات قانونية في الملف، وقرائن، تثبت أن التهمة كيدية، لكن ذلك لم يحدث».

10 ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16157 العدد - Wednesday - 2023/2/22 الأربعاء

اجتمعت مع وفد برلماني أميركي... والصين اتهمتها بالاستفزاز

رئيسة تايوان تتعهد تعزيز العلاقات العسكرية مع الولايات المتحدة

تايبيه: «الشرق الأوسط»

تعهدت تايوان تعزيز الروابط العسكرية مع الولايات المتحدة للحد من «التوسع الاستبدادي»، حسبما أعلنت الرئيسة تساي إينغ وين أمس الثلاثاء عقب اجتماع مع وفد برلماني أميركي.

وتأتي زيارة وفد الكونغرس التي تستمر خمسة أيام عقب تقارير عن قيام مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأميركية بزيارة قلّما تحدث، إلى الجزيرة ذات الحكم الذاتي في خضم توترات بين واشنطن وبكين ناجمة عن تحليق مناطيد صينية فوق الأراضي الأميركية تقول واشنطن إنها لأغراض التجسس.

وقالت إثر لقاء مع الوفد الأميركي في مكتبها في تايبيه إن «تايوان والولايات المتحدة ستواصلان تعزيز التبادلات العسكرية».

وأضافت: «ستتعاون تايوان بشكل نشط أكثر مع الولايات المتحدة والشركاء الديمقراطيين الآخرين لمواجهة التحديات العالمية مثل التوسّع الاستبدادي والتغير المناخي».

ولم تحدد الرئيسة التايوانية ماذا ستتضمن هذه «التبادلات» في المستقبل.

تقوم سياسة واشنطن على الاعتراف دبلوماسياً بالبر الصيني والالتزام في الوقت نفسه بإمداد تايوان بالأسلحة للدفاع عن نفسها، وتؤيد حق الجزيرة في تقرير مصيرها.

وتعارض بكين، التي تعتبر تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها وتعهدت بإعادة ضمها يوما ما، أي تبادلات رسمية مع الجزيرة وردت بغضب على عدد من الزيارات التي أجراها مسؤولون أميركيون إلى تايوان في السنوات القليلة الماضية.

واتهم المتحدث بلسان وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين الثلاثاء القادة التايوانيين بـ«الاستفزاز»، محذرا من أن «أي مؤامرة أو مخطط انفصالي عديم الجدوى يعتمد على قوات أجنبية لتقويض العلاقات على جانبي المضيق لن يؤدي إلا إلى نتائج عكسية ولن ينجح أبدا».

قال وانغ في مؤتمر صحافي روتيني إن سلطات تايوان «لا يمكنها تغيير الاتجاه الأوسع الحتمي نحو توحيد الصين».

وفي تايبيه، قالت تساي إن الوقت حان «لاستكشاف مزيد من فرص التعاون» بين الولايات المتحدة وتايوان. وأضافت: «معا يمكننا الاستمرار في حماية قيم الديمقراطية والحرية».

شهدت العلاقات بين بكين وواشنطن المزيد من التوتر، وردت الصين بغضب على تقرير لصحيفة «فايننشال تايمز» بشأن زيارة أجراها مساعد وزير الدفاع الأميركي المكلف العلاقات مع الصين مايكل تشايس.

وذكرت الصحيفة البريطانية أن تشايس هو أول مسؤول رفيع في البنتاغون يقوم بزيارة للجزيرة منذ 2019.

وفي تايبيه، قال النائب عن كاليفورنيا رو كانّا، العضو في لجنة مجلس النواب الأميركي الجديدة المكلفة المنافسة الاستراتيجية مع الحزب الشيوعي الصيني، إنه يترأس الوفد الذي يضم نواباً من الحزبين في الزيارة الهادفة لتوسيع «الشراكة في المجالين العسكري والدفاعي» ولتوطيد العلاقات مع قطاع أشباه الموصلات الرائد عالميا في الجزيرة.

وقال الثلاثاء: «نحن هنا لنؤكد على القيم المشتركة بين الولايات المتحدة وتايوان، إنه التزام بالديمقراطية، التزام بالحرية».

وأضاف كانّا أنه «يثمّن بشكل خاص» اجتماعاً مع موريس تشانغ، مؤسسة شركة تايوان لصناعة أشباه الموصلات (TSMC)، أكبر شركة لتصنيع الرقائق في العالم.

انقلب قطاع أشباه الموصلات العالمية رأساً على عقب بسبب التباطؤ الاقتصادي المستمر الذي أدى إلى تراجع الطلب، وأيضا بسبب مجموعة من ضوابط التصدير الأميركية الهادفة إلى منع الصين من حيازة رقائق متطورة.

وتراجعت العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم إلى أدنى مستوياتها في أغسطس (آب) عندما أجرت الصين مناورات عسكرية بالقرب من تايوان عقب زيارة قامت بها رئيس مجلس النواب الأميركي آنذاك نانسي بيلوسي.

وعبر الجانبان مؤخرا عن الأمل في إعادة ضبط الأمور لكن في اجتماع نهاية الأسبوع مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن اتهم كبير الدبلوماسيين الصينيين وانغ يي واشنطن بأن لديها تصورا «خاطئا» عن بكين.

وكان بلينكن قد حذر في وقت سابق من أن الصين ربما تكون بصدد تسريع إطارها الزمني لغزو محتمل لتايوان.

رئيسة تايوان تساي إينغ وين تتوسط أعضاء الوفد الأميركي في تايبيه أمس (إ.ب.أ)

بكين وموسكو تحمّلان المناورات الأميركية تبعات التصعيد

واشنطن تقترح إدانة أممية للتجارب الباليستية لكوريا الشمالية

واشنطن: علي بردى

أعلن دبلوماسيون أميركيون أنهم سيسعون إلى وحدة مجلس الأمن للتنديد بإطلاق كوريا الشمالية صواريخ باليستية على الرغم من معارضة الصين وروسيا، اللتين حمّلتا الولايات المتحدة تبعات التصعيد من خلال زيادة المناورات العسكرية قرب الدولة الشيوعية.

وأطلقت كوريا الشمالية صباح الاثنين صاروخين باليستيين قصيري المدى، معلنة أن ذلك الإطلاق رد انتقامي على تدريبات جوية مشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية قبل أقل من يوم واحد. وجاء ذلك بعد أقل من يومين من إطلاق بيونغ يانغ صاروخاً باليستياً عابراً للقارات من طراز «هواسونغ 15» في تدريبات «مفاجئة» لاختبار قدرتها على «الهجوم المضاد المتنقل والقوي». ويمكن رؤية الصواريخ العابرة للقارات من المنطقة الاقتصادية الخالصة لليابان، على مسافة 200 كيلومتر فقط من هوكايدو.

وعقد مجلس الأمن جلسة طارئة مساء الاثنين بتوقيت نيويورك استمع فيها إلى إحاطة من الأمين العام المساعد للأمم المتحدة لشؤون الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي، خالد خياري، الذي نقل عن الأمين العام أنطونيو غوتيريش «أسفه الشديد على الانقسامات التي منعت المجتمع الدولي من اتخاذ إجراءات حيال جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، الاسم الرسمي لكوريا الشمالية، والتهديدات الأخرى الماثلة أمام السلم والأمن بأنحاء العالم». وكان غوتيريش ندد بشدة بإطلاق بيونغ يانغ صاروخاً آخر عابر للقارات. واقترح خياري خطوات عملية لتخفيف التوتر؛ أولاها، اتخاذ كوريا الشمالية «خطوات فورية لاستئناف الحوار المؤدي إلى السلام الدائم وإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية»، والخطوة الثانية تتمثل في «التزام مجلس الأمن الحل السلمي والشامل، الدبلوماسي والسياسي، للوضع في شبه الجزيرة الكورية». أما الثالثة فتركز على «تجنب التصعيد غير المقصود للوضع».

وأبلغت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، أن بلادها ستقترح بياناً رئاسياً في مجلس الأمن ينص على «التنديد» بكوريا الشمالية لإطلاقها الصواريخ الباليستية، وحضها على «الامتثال لالتزاماتها الدولية بموجب كل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة»، بالإضافة إلى تشجيعها على «الانخراط في حوار هادف». وأكدت أن الولايات المتحدة ستقدم مشروع البيان الرئاسي رغم المحاولات السابقة من الصين وروسيا «لإغلاق كل الجهود من أجل رد ذي مغزى».

وكانت روسيا والصين استخدمتا امتياز النقض (الفيتو) في مايو (أيار) الماضي لمنع مشروع قرار صاغته الولايات المتحدة كان سيفرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية.

وقالت الصين وروسيا مراراً إن فرض مزيد من العقوبات لن يجلب بيونغ يانغ إلى طاولة المفاوضات ولن يؤدي إلا إلى «طريق مسدودة». وقال نائب المندوب الصيني داي بينغ إن «قرارات مجلس الأمن بشأن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وحدة متكاملة، لا تنص فقط على عقوبات ضدها، بل تدعو بوضوح أيضاً إلى استئناف المحادثات السداسية، وتجنب تصعيد التوترات، وتعزيز الحلول من خلال الوسائل السياسية والحوار».

وقال نظيره الروسي ديمتري بوليانسكي، إن كوريا الشمالية ترد بتجارب صاروخية على «المناورات العسكرية غير المسبوقة في المنطقة تحت مظلة الولايات المتحدة التي من الواضح أنها معادية لبيونغ يانغ بطبيعتها».

وقال المندوب الياباني كيميهيرو إيشيكاني لأعضاء المجلس، إنه «يمكن للمواطنين اليابانيين العاديين أن يروا بوضوح سقوط الصاروخ الباليستي من السماء»، مضيفاً: «أفترض أنه يمكننا جميعاً أن نتخيل مدى الرعب من رؤية صاروخ يطير نحونا». ووصف تصرفات كوريا الشمالية بأنها «خطيرة وشائنة» وتعرض السفن للخطر في منطقتها الاقتصادية الخالصة وتعرض الطائرات في المنطقة المحيطة لخطر كبير.

وفي إشارة إلى الصواريخ الباليستية السبعين التي أطلقتها بيونغ يانغ عام 2022، والأربعة حتى الآن هذا العام، توقع نظيره الكوري الجنوبي هوانغ جونكوك أن تقوم بيونغ يانغ بالمزيد من الاستفزازات في المستقبل القريب. وقال: «لا توجد دولة عضو أخرى تسخر بشكل صارخ وتهدد عمل مجلس الأمن ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة مثل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية». وحض المجلس على سد الثغرات في قراراته وفرض التنفيذ.

وعقب الاجتماع، انضم عشرة من أعضاء المجلس، بالإضافة إلى كوريا الجنوبية، إلى المندوبة الأميركية في إصدار بيان يدين عمليات الإطلاق الأخيرة. والدول هي: ألبانيا والإكوادور وفرنسا واليابان ومالطا وموزامبيق وسويسرا والإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

وجاء في البيان: «لن نظل صامتين بينما تعزز كوريا الديمقراطية قدراتها النووية والصاروخية غير المشروعة، مما يهدد السلام والأمن الدوليين».

اليمين الأوروبي ينبذ برلسكوني تمهيداً لاحتضان ميلوني

روما: شوقي الريّس

سيلفيو برلسكوني، الاسم الأكثر حضوراً في المشهد السياسي الإيطالي منذ ثلاثة عقود، والشخصية الإيطالية الأكثر إثارة للجدل في الداخل والخارج، يدنو من نهاية مسيرته السياسية، التي بدأت مطالع تسعينات القرن الماضي، عندما أسس حزب «فورزا إيطاليا»، الذي بدّل اسمه ثلاث مرات قبل أن يعود ليستقر على التسمية الأولى، وتولّى خلالها رئاسة الحكومة الإيطالية ثلاث مرات، فيما كان يخضع لما يزيد على 40 ملاحقة قضائية بتهم الفساد والاحتيال، والتهرب من دفع الضرائب، ورشوة القضاة والشهود، فضلاً عن الفضائح الجنسية التي غالباً ما كان يتباهى بها للتدليل على ذكوريته ومواهبه في الغواية.

درج برلسكوني، خلال وجوده على رأس الحكومة الإيطالية، على تعيين وزير للعدل مكلّف بصورة غير رسمية بتأجيل النظر في الدعاوى التي تلاحق «الفارس»، إلى أن تتجاوز مواقيت تقادم التهم الموجهة إليه، بحيث لم تصدر بحقه سوى إدانة نهائية واحدة بتهمة تزوير البيانات الضريبية.

وفي أواخر الأسبوع الماضي، وبعد أن كانت الأدلة الدامغة وعشرات الشهادات تنذر بإدانته بتهمة رشوة الذين كانوا يشاركونه حفلاته الجنسية الصاخبة مع قاصرات، صدر الحكم النهائي بتبرئته استناداً إلى مخالفات وأخطاء في الإجراءات القضائية. لكن متاعب برلسكوني هذه المرة جاءت من جهة أخرى؛ فـ«الحزب الشعبي الأوروبي»، الذي يضمّ أحزاب اليمين المحافظ قرّر نبذه، وبدأ يمهّد لإبعاده، في الوقت الذي كانت فيه رئيسة الحكومة الإيطالية جيورجيا ميلوني، وحليفته في الائتلاف اليميني، تردد في مجالسها الخاصة أنها قد ضاقت به ذرعاً، ولم تعد مستعدة للسماح له بزرع الألغام أمامها.

ومنذ نزوله إلى الملعب السياسي، كما يحلو له أن يردد، إلى اليوم، لم يتوقف برلسكوني عن لعب دور حاسم في السياسة الإيطالية. لكن التغيير الأساسي هو أن حزب «فورزا إيطاليا» الذي أسسه في عام 1994، والذي يمثّل «الحزب الشعبي الأوروبي» في إيطاليا، ضمرت شعبيته في السنوات الأخيرة إلى أن أصبح بقاؤه مرهوناً بصحة مؤسسه، الذي لم يعد يجد سبيلاً إلى الظهور سوى إحراج حليفته رئيسة الحكومة، التي كانت قد تولّت أول منصب عام لها كوزيرة للشباب في حكومته الثانية.

والمفارقة أن برلسكوني الذي يمثّل الجناح المعتدل في الحكومة الائتلافية التي تضمّ حزب «الرابطة» اليميني المتطرف الذي يتزعمه ماتّيو سالفيني، وحزب «إخوان إيطاليا» الذي قام على أنقاض الحركة الفاشية وترأسه ميلوني، قد عثر في الحرب الدائرة في أوكرانيا على الخنجر المناسب الذي يصوبّه إلى ظهر رئيسة الحكومة، كلما شعر بأنه مهمّش، أو أن آراءه لا يؤخذ بها.

ففي الأسبوع الماضي، وبعد أن أدلى بصوته في الانتخابات الإقليمية، سأله الصحافيون عن رأيه في اللقاء الذي جمع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والمستشار الألماني أولاف شولتس، واستبعدت عنه رئيسة الحكومة الإيطالية جيورجيا ميلوني، فردّ بقوله: «لو كنت رئيساً للوزراء لما اجتمعت أبداً بزيلينسكي، ولا تحدثت إليه، فيما نحن شهود على دمار بلاده ومقتل جنوده ومواطنيه». ثم أضاف برلسكوني، الذي تربطه صداقة وطيدة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن زيلينسكي يجب أن يرمي سلاحه لوقف المزيد من إهراق الدماء، متغاضياً عن أن بلاده هي التي تعرضت للاجتياح الروسي، ليطالب بعد ذلك بأن تكفّ الولايات المتحدة عن تمويل شراء الأسلحة والذخائر لأوكرانيا قائلاً: «كي نصل إلى السلام، على الرئيس الأميركي جو بايدن أن يتحدث إلى زيلينسكي ليقول له: «في تصرفك، بعد نهاية الحرب، خطة مارشال لإعمار أوكرانيا، لكن بشرط أن تعلن غداً وقف إطلاق النار، وإلا فإننا سنقطع عنك كل المساعدات المالية والعسكرية».

هذه التصريحات التي أحرجت رئيسة الحكومة الإيطالية، التي أكّدت مراراً على دعمها التام لأوكرانيا، واصطفافها بجانب التحالف الغربي، كان لها وقع القنبلة في أوساط «الحزب الشعبي الأوروبي»، الذي كان حتى الآن يغضّ الطرف عن شطحات برلسكوني، وكان قد برّر تحالفه مع اليمين المتطرف لتشكيل الحكومة، وهو أمر لم يحدث في أي بلد أوروبي آخر. وعندما ارتفعت أصوات الأحزاب اليسارية تندد بتصريحات برلسكوني في البرلمان الأوروبي الأسبوع الفائت، كان رئيس «الحزب الشعبي الأوروبي» مانفريد فيبير أول المصفقين لها، ليعلن بعد ساعات عن إلغاء المؤتمر الأوروبي للحزب، الذي كان مقرراً انعقاده في مدينة نابولي بدعوة من برلسكوني.

وفي غضون ذلك، بدأ المحافظون الأوروبيون بتوجيه رسائل مباشرة إلى رئيسة الحكومة الإيطالية، التي سبق أن ألمحوا إلى استعدادهم لاحتضان حزبها ضمن الحزب الشعبي، والتي كانت قد أبدت استعدادها للتجاوب مع تلك الدعوات.

وكان أحد الوزراء السابقين في حزب «فورزا إيطاليا» قد صرّح منذ أسابيع عندما قرر فك ارتباطه مع برلسكوني قائلاً: «منذ سنوات لم يعد هذا الحزب يمثّل التيار اليميني المعتدل والليبرالي والأوروبي، والتصريحات التي تصدر منذ فترة عن برلسكوني تدلّ على أنه ليس سوى ما كان دائماً: شركة أخرى من شركاته».

ويراهن «الحزب الشعبي الأوروبي» في الوقت الحاضر على أنطونيو تاجاني، وزير الخارجية الحالي، والرئيس الأسبق للبرلمان الأوروبي، للحفاظ على شعرة معاوية مع حزب برلسكوني. لكن الانتقادات اللاذعة التي صدرت عن زعيم «فورزا إيطاليا» ضد حلفائه الأوروبيين، تنذر بقطيعة وشيكة بين الطرفين، تفتح الباب واسعاً أمام جيورجيا ميلوني، التي قام انتصارها الساحق في الانتخابات الأخيرة على أنقاض حليفيها سالفيني وبرلسكوني.

احذروا هندسة جينية مغرضة

الخطر القادم: جينات تقصف العمر

الدمام: د.عبد الجبار علي حسين*

يوظف الباحثون منذ عقد من الزمن هندسة الجينات الوراثية بقوة في التشخيص والعلاج بل حتى في الوقاية من الأمراض.

ومن ذلك استخدام نظام «أصابع الزنك Zink finger» الذي ينظم عمل الجينات أو يثبط عملها، وغالباً ما يُستخدم في إصلاح الجينات كأنه مقصٌ ذاتي يأمر بقطع الجزء المصاب بالخلل غير المرغوب فيه من الجين مثلاً لقتل الخلايا السرطانية، بتشجيع من نظام المناعة. وكذلك نظام تالين TALEN (Transcription Activator - Like Effector Nucleases). أما نظام كريسبر system CRISPR -Cas9 فقد بزغ نجمه بشكل واسع ويوجد الآلاف من البشر من قدموا أنفسهم للتجربة على هذه الأنظمة بهدف تحسين وضعهم الصحي والشفاء عن طريق هندسة الجينات من قطع ونقل وتصحيح. وكانت أول تجربة ناجحة قد أُجريت سنة 2000 عندما تم إصلاح النظام المناعي المعطوب لمولود، والآن ننعم بالعلاج الجيني لعدة أمراض. وبادئ ذي بدء كان العلماء يستخدمون فيروسات viral vectors لنقل الجين المراد تثبيته في موقعه في الجينوم أو في مكان الجين المعطوب أو حتى تعديل جين يعمل كمستقبل (receptor) لمنع أي إنسان من العدوى بفيروس الإيدز مثلاً. غير أن التكلفة في الوقت الحاضر تمنع من انتشار مثل هذا العلاج، حيث يصل العلاج لجرعة واحدة مثلاً لتصحيح جين فقر الدم المنجلي من 500 ألف دولار إلى 3,5 مليون دولار.

ما إن جاء نظام كريسبر للهندسة الوراثية وبطريقة سهلة وخرافية ليقطع الفيروس من مخبئه بجرعة واحدة من الكروموسوم الذي يحمل نظام المناعة، وتم الأمر في كل الحالات للأشخاص الذين يدفعون مبلغ العلاج. ولكن تصوّر أن لدينا 400 مليون من البشر بهم 7000 مرض تحوُّري في جيناتهم وبالإمكان شفاؤهم، فما الحل لمثل هذا الوضع؟

وما إن أنجز الإنسان طرق علاج لجيناته حتى انتقل إلى طرق الوقاية من الأمراض المُعدية. مثلا تصور أن لديك ناقلاً للأمراض مثل الملاريا عبر البعوض وتريد ألا تصاب به حتى وإن قرصك من حيث لا تشعر مثلاً إن كنت نائماً أو أن طفلك الصغير الذي لا يملك سبيلاً لمنع قرصة البعوض وإذا به من النوع الذي ينقل طفيل الملاريا. فكيف استطاع العلم منع ذلك؟

في دراسة نشرها البروفسور ماثيو كوب Matthew cobb، المتخصص في مدرسة العلوم البيولوجية في جامعة «مانشستر» البريطانية ومؤلف كتاب «المعنوية التاريخية للعمل الجيني»، يقول إن البحث والتطبيق جارٍ على قدم وساق لتعقيم بعوض الأنوفيليس لكي لا يتكاثر. ومن ثم نحدّ من معدلات الإصابة بالملاريا وينقرض البعوض في نهاية الأمر. وبعد شرح موسع يضيف البروفسور أن الطريقة التي ستُتَّبَع هي استخدام الجينات القافزة jumping Genes، وهي كما سُميت بالحرف الواحد: genetic Atom Bomb، أي قنبلة ذرية جينية، كما تقول الأكاديمية الوطنية للعلوم والطب الأميركية.

وما فهمناه علمياً وما نعرفه من علم الوراثة أن هناك جينات غير ثابتة لها آلية في تغيّر مكانها في الجينوم وقتما دعت الضرورة، وهي غالباً ما تكون جينات مرتجعة من قديم الزمان، من آلاف السنين، وبعضها بقايا هياكل فيروسية نشطة ضاعت في «الطوشة»، أي تبحث عن مساعدة أو محرك لينقلها من جين آخر ويشغلها. وتأتي الصدفة أن تكون في عهدة محرك جيني عادةً ما يستخدمه جين مسرطن مثل BRCA1,2، الجين المسبِّب لسرطان الثدي، أو جين اللوكيميا الحادة FLT3، c - KIT، and RAS.

المهم، جهز الباحثون هذه الجينات القافزة ليس فقط لجعل البعوض عقيماً وإنما لتقصير عمره. والسؤال المحرج هو: هل تقبل أن تقرصك مثل هذه البعوضة، خصوصاً أن المخاوف كبيرة من تداخل جيناته مع جينات الإنسان؟ ولكن هذا إذا كان في جعبة البعوض الذي يبحث عن لقمة عيشه قطرة دم وفي المقابل ينفث لعابه المهندَس بالجينات القافزة قبل أن ينقصف عمره. وكم من ألوف من البعوض التي تمت إضافة هذا الجين القافز المقصّر للعمر إليها ليتحكم في جيناتنا وعمرنا.

أعتقد أن الوقت حان لرفع الصوت ضد هذه الأبحاث التي تؤذي البشرية. ونقولها: لا ثم لا لهذا «المحرك الجيني Gene drive» في البعوض، فيجب أن نحمي البشرية. والإثبات، ما قاله السيد Keven Esvelt من معهد «Mssachuset institute of Technology»، أنه بحلول 2030 سيكون هناك تسريب مفتعَل لهذا الـGene drive من المختبر، وقد احتجّت دول العالم على ما حدث في مدينة ووهان الصينية، ومن ثم انتشار جائحة «كورونا»، ونحن نعرف أن الموضوع سيتكرر، وهناك جهود حثيثة لمنع إطلاق هذا المشروع ضد البعوض في الغابات، ويجب علينا في المملكة العربية السعودية أن نقف يداً واحدة مع الشعوب والدول لمنع هذا المشروع.

* بروفسور باحث في العلوم الوراثية واستشاري علم الأمراض الإكلينيكية «مستشفى التداوي العام» بالدمام

VISION رؤيـة 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

يوم التأسيس
Saudi Founding Day
١١٣٩هـ / 1727م

بمناسبة
ذكرى يوم التأسيس للمملكة العربية السعودية
نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات
إلى مقام خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله
وإلى صاحب السمو الملكي الأمير
محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله
ولي العهد رئيس مجلس الوزراء
وإلى أفراد الأسرة المالكة الكريمة
وإلى الشعب السعودي النبيل

يوم بدينا
ثلاثة قرون
من رفعنا الراية

شركة فريمكس للاستثمار

مؤسسين ومساهمين















شركة فريمكس الخليج
شركة التوفيق لصناعة البلاستيك والمنسوجات
شركة تكنوفال لنظم المعلومات
الشركة الوطنية لصناعة البسكويت والحلويات
الشركة المتحدة لصناعة الكرتون
الشركة المتحدة للأعلاف
شركة عمر قاسم العيسائي وشركاه للتسويق
شركة المخازن المتحدة
شركة فريمكس السعودية للتطوير العقاري
الشركة الوطنية للصناعات الغذائية



بمناسبة يوم التأسيس

نرفع أجمل التهاني والتبريكات إلى مقام

خادم الحرمين الشريفين

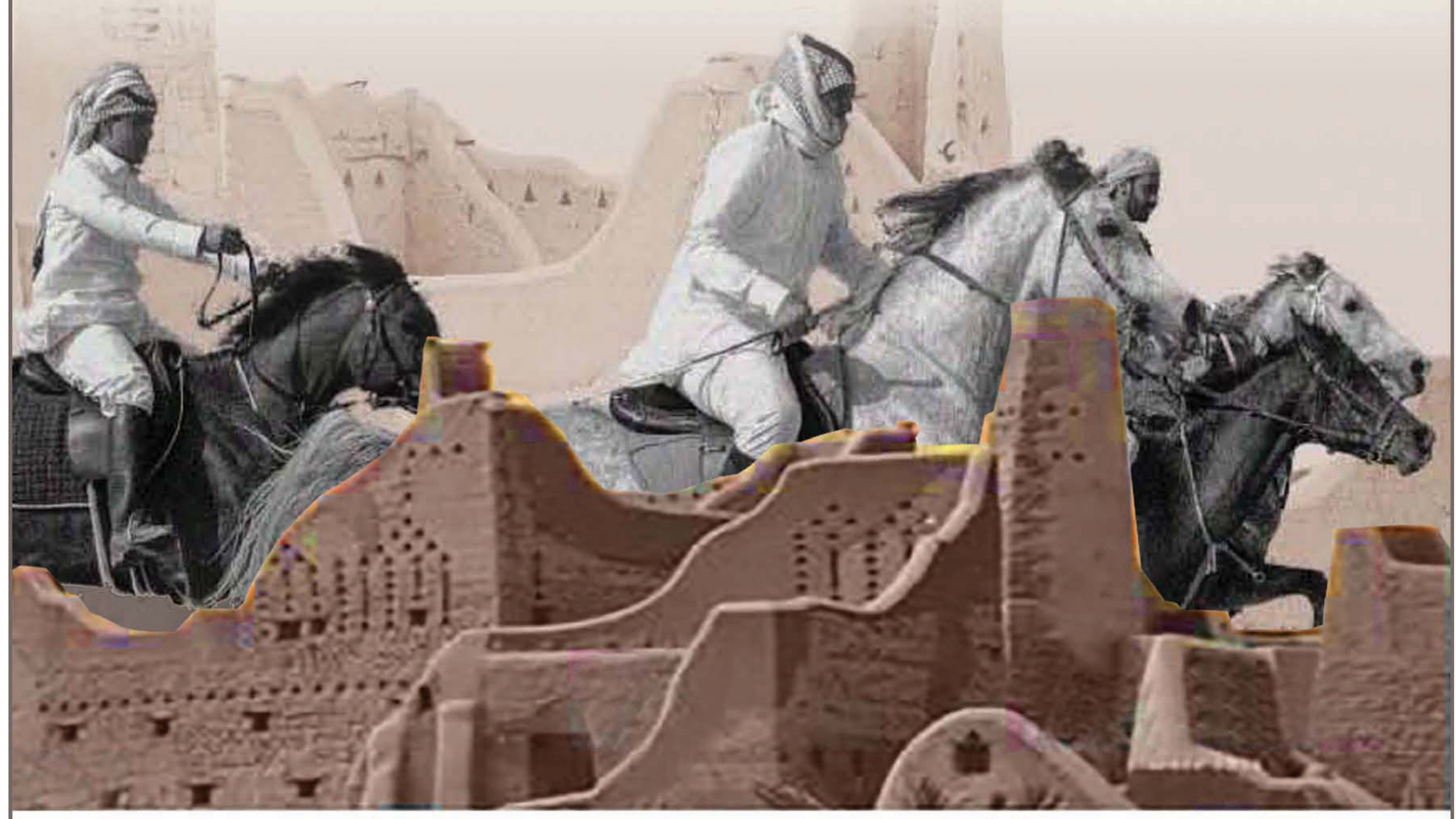
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

وإلى صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل
متمنين لمليكنا وولي عهده الأمين التوفيق والنجاح
ولمملكتنا الحبيبة المزيد من التقدم والازدهار







علق العمل باتفاقية «ستارت»... وبلينكن «يأسف للغاية» لقراره «غير المسؤول»

بوتين: هزيمة روسيا مستحيلة... والغرب خان التعهدات

موسكو: رائد جبر
واشنطن: علي بردى

أطلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إشارة جديدة على توسيع حجم المواجهة مع الغرب خلال المرحلة المقبلة، بعدما علق العمل باتفاقية «ستارت» للأسلحة الهجومية الاستراتيجية، ما يعني دخول العالم في مرحلة جديدة من سباق التسلح.

وشدد بوتين، في خطابه أمام الهيئة التشريعية الروسية الثلاثاء، على أن «هزيمة روسيا مستحيلة»، ملمحاً إلى أنه سيتم التعامل بالشكل المناسب حيال تحويل الصراع في أوكرانيا إلى مواجهة عالمية.

وخصص بوتين الجزء الأكبر من خطابه للحديث عن المواجهة المتسعة مع الغرب حالياً، وتداعيات الحرب في أوكرانيا على تأجيج الصراع العالمي. وقال إن الغرب أجج الحرب الأوكرانية بهدف «إنهاء روسيا».

وتساءل: «ماذا يعني هذا بالنسبة لنا؟ إنه يعني إنهاءنا وبشكل نهائي وللأبد. إنهم يعتزمون نقل الصراع المحلي إلى مرحلة مواجهة عالمية. هذا الذي نفهمه من كل هذا، وسنرد وفقاً لذلك، لأنه في هذه الحالة نحن نتحدث بالفعل عن وجود بلدنا. لكنهم أيضاً يدركون، ولا يمكنهم أن يتجاهلوا، أنه من المستحيل هزيمة روسيا في ساحة المعركة».

وقال إن روسيا تفهم وتعي أهداف الغرب، وسيتم الرد عليهم وفقاً لذلك.

وأضاف الرئيس الروسي: «النخب الغربية لا تخفي أهدافها في إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا... يريد الغرب جعل المواجهة عالمية». وزاد بقوله: «إن مسؤولية التحريض على المواجهة وتزايد أعداد الضحايا يقعان على عاتق الغرب ونظام كييف».

كما وصف الرئيس بوتين أوكرانيا بأنها «مستعبدة» من قبل الغرب، وزاد: «كانت الدول الغربية تعد كييف لحرب كبيرة... دربوا ضباطاً من الكتائب (النازية) الأوكرانية وقاموا أيضاً بتزويدهم بالأسلحة».

ورأى أن «الغرب يستخدم أوكرانيا ساحةً للحرب. كلما زاد مدى الأسلحة التي يزود بها الغرب أوكرانيا، سنقوم بدفع العدو بعيداً عن أراضينا». وأضاف الرئيس الروسي: «نحن لا نحارب الشعب الأوكراني، هذا الشعب أصبح أسيراً للغرب على المستويات الاقتصادي والسياسي والعسكري».

وقال بوتين خلال خطابه: «أنا مضطر لأن أعلن اليوم أن روسيا ستعلق مشاركتها في معاهدة الأسلحة الهجومية الاستراتيجية. أكرر، ليس الانسحاب من المعاهدة. لا، بل بالتحديد تعليق المشاركة. ولكن قبل العودة إلى المناقشة والبحث بشأن تمديد (ستارت)، يجب أن نفهم، ما الذي تريده تلك الدول مثل فرنسا وبريطانيا؟ وكيف سنأخذ في الاعتبار ترساناتها الاستراتيجية، أي القدرة الضاربة المشتركة لتحالف شمال الأطلسي».

وأضاف: «الولايات المتحدة، من خلال الناتو، توجه إنذاراً وتنبيهاً لموسكو بشأن معاهدة ستارت الجديدة... واشنطن تطالب بتحقيق النقاط جميعاً، بينما تخطط واشنطن للتصرف كما تشاء».

في المقابل، لفت الرئيس الروسي إلى أن واشنطن «تفكر في إجراء اختبار للأسلحة النووية»، وقال: «إن هذا الأمر بات معلوماً، وبناء عليه يجب أن تكون وزارة الدفاع و (روساتوم) على استعداد لاختبار الأسلحة النووية في حال قامت الولايات المتحدة بذلك أولاً».


بوتين مخاطباً الأمة (أ.ب)

وأضاف: «في بداية فبراير (شباط) طالب الناتو بالعودة إلى معاهدة (ستارت) بما في ذلك إتاحة الفرصة للإشراف على قوات الردع النووية الروسية... إنه مسرح العبث بعينه»، مضيفاً: «طلبنا حول الإشراف المقابل لم يتم الرد عليه، أو تم تجاهله».

ولفت الرئيس بوتين إلى أن «الناتو» يريد أولاً إلحاق «هزيمة استراتيجية» بروسيا، و«بعد ذلك يريد أن يشرف على منشآتنا النووية (...) لا يمكن لروسيا أن تتجاهل ذلك». وأوضح بوتين أن الغرب «يقول لنا إنه لا علاقة بين مشكلات الأسلحة الهجومية الاستراتيجية، والصراع في أوكرانيا والأعمال العدائية الأخرى ضد بلدنا، إلا أنه وفي الوقت نفسه لا يخفى على أحد أنهم يريدون إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا... هذا ذروة النفاق، أو السخرية... إنهم يريدون إلحاق هزيمة استراتيجية بنا والولوج لمنشآتنا النووية».

ووجه بوتين خلال خطابه رسائل داخلية إلى الروس، وقال: «أخاطبكم اليوم في ظل تغييرات جذرية وأحداث تاريخية تحدد مستقبل وطننا وشعبنا». وأكد أن بلاده «كانت منفتحة للحوار، وسعت للحصول على ضمانات أمنية للجميع بمساواة وعدل»، محملاً الغرب مسؤولية تأجيج الوضع وإطلاق الحرب في أوكرانيا.

وقال بوتين للروس: «الغرب هو من بدأ الحرب، ونحن حاولنا ونحارب حالياً في محاولة لإيقافها». وزاد: «كنا نعرف أن الخطوة التالية بعد دونباس هي الهجوم على القرم. نحن ندافع عن وطننا، الغرب أضاع نحو 150 مليار دولار لتسليح أوكرانيا. لقد منح الغرب خلال عام 2020 للدول الفقيرة 60 مليار دولار. قارنوا الأرقام».

النخب الروسية تستمع إلى بوتين ملقياً خطابه السنوي للأمة أمس (أ.ب)

وفي البعد الاجتماعي اتهم الغرب بمحاولة فرض أجندته الثقافية على الكنيسة وفرض المثلية عليها. وقال إن الكنيسة الإنجليزية تبحث حالياً عن صيغة «محايدة» للفظ الجلالة. ورأى أن «كل تلك المشكلات الثقافية هي مشكلة الغرب، أما نحن فنسعى للحفاظ على أطفالنا». وفاخر بوتين بأن «معظم شعبنا، متعدد الأعراق والأطياف، يدعم عمليتنا العسكرية الخاصة».

ووصف وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الثلاثاء، قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعليق العمل بمعاهدة «ستارت الجديدة» الخاصة بتدابير زيادة خفض الأسلحة الهجومية (النووية) الاستراتيجية والحد منها مع الولايات المتحدة، بأنه «مؤسف للغاية وغير مسؤول». بينما حض كلاً من اليونان وتركيا على تخفيف التوتر بينهما بغية تعزيز الوحدة في حلف شمال الأطلسي (الناتو) عشية الذكرى السنوية الأولى لغزو روسيا لأوكرانيا.

وكان كبير الدبلوماسيين الأميركيين يتحدث في ختام زيارته لأثينا، مضيفاً أن الولايات المتحدة «ستراقب عن كثب» ما ستفعله روسيا عملياً. وأكد أن إدارة الرئيس جو بايدن ستعمل على التأكد من أن «تموضعنا مناسب لأمن بلدنا وأمن حلفائنا». وذكر أن إدارة بايدن مددت المعاهدة؛ لأن ذلك من «المصالح الأمنية لبلدنا، وفي الواقع من المصالح الأمنية لروسيا»، مضيفاً أن «هذا يؤكد فقط ما هو هذا العمل غير المسؤول». ورغم ذلك، قال بلينكن: «نظل مستعدين للحديث عن قيود الأسلحة الاستراتيجية في أي وقت مع روسيا بصرف النظر عن أي شيء آخر يحدث في العالم أو في علاقتنا»، لأنه «من المهم أن نواصل العمل بمسؤولية في هذا المجال»، معتبراً ذلك أمراً «تتوقعه منا بقية العالم».

وكان بلينكن يزور اليونان، بعد توقفه في تركيا، حيث تفقد المناطق الأكثر تضرراً من الزلازل المدمرة الأخيرة.

وأفاد مسؤولون يونانيون وأتراك بأنهم مستعدون للابتعاد عن النزاعات الطويلة بينهما حول الحدود البحرية في شرق البحر المتوسط عقب الزلازل التي قضى فيها أكثر من 45 ألف شخص في تركيا وسوريا.

وأمل بلينكن في أن تتيح الهدنة فرصة للعودة إلى الدبلوماسية. وقال: «من مصلحتنا بشدة، وأعتقد أن من مصلحة كل من اليونان وتركيا إيجاد سبل لحل الخلافات القائمة منذ فترة طويلة»، داعياً إلى «القيام بذلك من خلال الحوار، والدبلوماسية (...) وسلمياً وعبر عدم اتخاذ أي إجراءات أحادية أو استخدام أي خطاب مشحون من شأنه أن يجعل الأمور أكثر صعوبة». وإذ أشار إلى الانتخابات البرلمانية اليونانية في أبريل (نيسان) المقبل، والانتخابات العامة التركية في يونيو (حزيران) المقبل، أكد أن «هذا يخلق، في بعض الأحيان، حوافز للانخراط في خطاب يمكن أن يخلق مزيداً من المشكلات».

والتقى بلينكن في أثينا كلاً من رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس، ووزيري الخارجية والدفاع؛ لمناقشة «تعميق التعاون العسكري الثنائي الذي توسع بشكل كبير في السنوات الأخيرة». قال ميتسوتاكيس لبلينكن: «نحن جميعاً مصابون بالحزن بسبب الكارثة الإنسانية التي ضربت جيراننا»، معتبراً أن «هذه الكارثة الرهيبة أثبتت أن هناك علاقة عميقة بين شعبينا»، رغم وجود «اختلافات سياسية كبيرة ومهمة».

ورافقت بلينكن إلى اليونان مساعدة وزير الدفاع الأميركي لشؤون الأمن الدولي، سيليست والاندر، التي زارت القواعد العسكرية ومنشآت الموانئ في شمال اليونان، حيث سُمح للولايات المتحدة بالدخول في السنوات الأخيرة، ومنها قاعدة قرب لاريسا في وسط اليونان، استخدمتها الولايات المتحدة لطائرات مسيرة من طراز «إم كيو 9 ريبر» وميناء ألكساندروبوليس قرب الحدود مع تركيا، وأصبحت مركزاً لوجيستياً مهماً للمساعدة العسكرية الأميركية المتجهة إلى أوكرانيا.

بايدن يهدد بوتين وروسيا بعزيمة «فولاذية» من أميركا و«الناتو»

واشنطن: علي بردى

حمل الرئيس الأميركي جو بايدن، في خطاب ألقاه ليل الثلاثاء من كان له رمزية خاصة في العاصمة البولندية في الذكرى السنوية الأولى لاجتياح روسيا لأوكرانيا، بشدة على نظيره الروسي فلاديمير بوتين، واصفاً التزام الولايات المتحدة حيال حلف شمال الأطلسي (الناتو) وأوكرانيا بأنه "فولاذي" في "معركة الحرية ضد الاستبداد".

وكما كان متوقعاً، سلط بايدن في خطابه من حدائق القلعة الملكية في وارسو الضوء على التزام الولايات المتحدة وبولندا والحلفاء الآخرين حيال أوكرانيا، مذكراً بخطابه في مارس (آذار) الماضي من المكان ذاته. وقال: «عندما غزت روسيا، لم تكن أوكرانيا وحدها موضع الاختبار. واجه العالم كله اختباراً"، مؤكداً أن "مصلحة أميركا القومية ومصلحة أوروبا تتطلب منع روسيا من على الحصول على مكافأة لغزوها دولة ذات سيادة". وهاجم نظيره الروسي الذي «كان يعتقد أننا سنتراجع"، مضيفاً أن بوتين «كان يعتقد أن المستبدين من أمثاله أقوياء والأميركيون ناعمون".

ولكنه زعيم الكرملين «يواجه شيئاً اليوم لم يكن يعتقد أنه ممكن قبل عام: عزيمة فولاذية لدى الولايات المتحدة"، موضحاً بلهجة تهكمية أن بوتين حصل على "انضمام فنلندا لحلف شمال الأطلسي» بدلاً من تفكك الحلف الغربي القوي. وقال إن «دعمنا لأوكرانيا لن يتراجع ولن ينقسم الناتو ولن نتعب"، مشدداً على أن «شهوة الرئيس بوتين الجبانة للأرض والسلطة ستفشل».

وخاطب بايدن الشعب الروسي مباشرة، قائلاً إن "هذه الحرب لم تكن ضرورية أبداً، وأن الغرب لم يكن يخطط أبداً لمهاجمة روسيا"، مشدداً على أن "بوتين اختار هذه الحرب" خلافاً لادعاءات الرئيس بوتين في اليوم ذاته. وأضاف: «حاول بوتين تجويع العالم». وأشار الى أن القوات الأوكرانية استعادت 50 في المئة من الأراضي التي احتلتها روسيا. وكان بايدن عاد الى وارسو بعد ساعات أمضاها في كييف، وأعاد التأكيد على التزام الولايات المتحدة الأمن الأوروبي خلال اجتماعه مع نظيره البولندي أندريه دودا الثلاثاء، في إطار سلسلة مشاورات تحضيرية لمرحلة أكثر تعقيداً من غزو روسيا لأوكرانيا.

وقال في القصر الرئاسي في وارسو إنه «يجب أن يكون لدينا أمن في أوروبا"، مؤكداً أن لذلك أهمية كبرى. ووصف حلف شمال الأطلسي (الناتو) بأنه «ربما يكون الأكثر أهمية في التاريخ»، معتبراً أنه الآن «أقوى من أي وقت مضى» على رغم رهان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على انقسامه بسبب الحرب في أوكرانيا. وكشف أنه أبلغ بوتين بالآتي: «إنك تسعى الى - إضفاء الطابع الفنلندي على الناتو. ستحصل على حلف الناتو في فنلندا». واستطرد: "أعتقد أننا في وضع أفضل مما كنا عليه في أي وقت مضى". وتحدث عن اطلاق "شراكة إستراتيجية جديدة مع خطط لبناء محطات طاقة نووية وتعزيز أمن الطاقة والطاقة في بولندا لأجيال قادمة". وأضاف أن "هناك الكثير من التحديات التي يتعين علينا مواجهتها، لكنني على ثقة من أنه يمكننا القيام بذلك بسوية وتطوير شراكتنا بشكل أكبر بينما نواجه التحديات التي نحن على وشك مواجهتها".

في المقابل، أشاد دودا برحلة بايدن الى العاصمة الأوكرانية، واصفاً اياها بأنها "مذهلة"، إذ أنها «عززت الروح المعنوية للمدافعين عن أوكرانيا". وأضاف أن هذه الزيارة كانت «علامة على أن العالم الحر، وأكبر زعيم له، رئيس الولايات المتحدة، يقفون الى جانبهم". ورأى أن بولندا آمنة بفضل وجود القوات الأميركية وقوات من دول حلف شمال الأطلسي"، في إشارة الى انتشار نحو 11 ألف جندي أميركي على الأراضي البولندية. وكذلك اعتبر أن زيارة بايدن إشارة مهمة للمستثمرين من الولايات المتحدة ومن كل أنحاء العالم على أن "بولندا بلد آمن". وشدد على أن «زيادة الوجود الأميركي في أوروبا، والعلاقات القوية بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وزيادة التعاون بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في القضايا الاقتصادية، وفي القضايا الأمنية، وفي كل شيئ أمر مهم بالنسبة لنا".

وكذلك اجتمع بايدن في وارسو مع زعماء مجموعة بوخارست التسعة، لأعضاء الناتو في أقصى الشرق الأوروبي.

وكان مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان قال إن خطاب الرئيس الديمقراطي سيوضح أن الإجراءات التي تتخذها الديمقراطيات في السنوات المقبلة سيكون لها أصداء لسنوات قادمة. وأكد أن خطاب بايدن لن يكون «نوعاً ما وجهاً لوجه» مع خطاب بوتين، إذ أن «هذه ليست مسابقة بلاغية مع أي شخص آخر. هذا بيان مؤكد للقيم، ورؤية لما يجب أن يكون عليه العالم الذي نحاول بناءه والدفاع عنه". وكشف أن بايدن وزيلينسكي ناقشا القدرات التي تحتاج اليها أوكرانيا «لتكون قادرة على النجاح في ساحة المعركة» في الأشهر المقبلة. وكان زيلينسكي يدفع الولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيين إلى توفير طائرات مقاتلة وأنظمة صواريخ بعيدة المدى التي رفض بايدن تقديمها حتى الآن. ورفض سوليفان التعليق على ما إذا كان هناك أي تحرك بشأن هذه المسألة. مع عدم وجود نهاية تلوح في الأفق للحرب، تعد الذكرى السنوية لحظة حاسمة بالنسبة لبايدن لمحاولة تعزيز الوحدة الأوروبية وتأكيد أن غزو بوتين كان هجوماً مباشراً على النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية. يأمل البيت الأبيض أن تساعد زيارة الرئيس إلى كييف ووارسو في تعزيز العزم الأميركي والعالمي حيال أوكرانيا.


قال بايدن: دعمنا لأوكرانيا لن يتراجع ولن ينقسم الناتو ولن نتعب (أ.ف.ب)

بكين «قلقة للغاية» من «فقدان السيطرة» إزاء تصعيد محتمل للحرب

بكين - بروكسل - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت بكين إنها «قلقة للغاية» من الحرب الدائرة في أوكرانيا وإمكانية أن «تتفاقم، بل تخرج عن السيطرة»، فيما عبّر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ، الثلاثاء، عن قلقه من احتمال إمداد الصين روسيا بأسلحة تحتاج إليها موسكو بسبب النقص الذي تواجهه ونكساتها المتتالية ميدانياً، مكرراً بذلك الاتهامات الأميركية لروسيا. وقال ستولتنبرغ: «إن الرئيس (فلاديمير) بوتين هو من بدأ حرب الغزو الإمبريالية هذه. إن بوتين هو من يستمر في تصعيد الحرب... ويتزايد قلقنا أيضاً من احتمال أن تكون الصين تخطط لتقديم دعم فتاك للحرب الروسية».

وردّت موسكو على هذه الاتهامات باستدعاء وزارة الخارجية الروسية، الثلاثاء، السفيرة الأميركية لدى موسكو، لين ترايسي، لتسليمها طلباً للولايات المتحدة بسحب «جنود وعتاد» حلف شمال الأطلسي في أوكرانيا، في إشارة إلى المساعدة العسكرية التي تتلقاها كييف من الدول الغربية. وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان: «لوحظ بشكل خاص أنه من أجل تهدئة الوضع، يتعين على واشنطن اتخاذ خطوات نحو سحب قواتها وعتادها، التابع للتكتل العسكري الغربي، ووقف أنشطتها المعادية لروسيا».

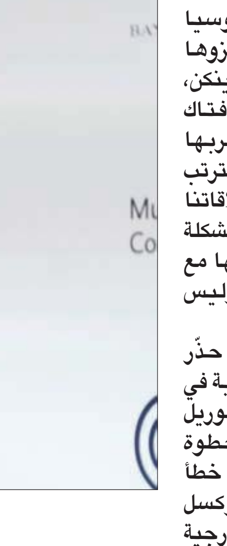
وبدوره، تعهد رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية، أندري ييرماك، الثلاثاء، بأن تقوم أوكرانيا بـ«طرد ومعاقبة» روسيا، بعد خطاب ألقاه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو للأمّة. وقال ييرماك، في رسالة عبر «تلغرام»: «باختصار، (الروس) في مأزق استراتيجي. مهمّتنا هي طردهم من أوكرانيا ومعاقبتهم على كلّ شيء».

وقال وزير الخارجية الصيني، تشين غانغ في بكين، أمس (الثلاثاء)، خلال تقديمه ورقة تفاهم حول «مبادرة الأمن العالمي»، التي أعلنها الرئيس الصيني وزعيم الحزب شي جينبينغ، إن «الصين قلقة للغاية من تصعيد الصراع، حتى فقدان السيطرة». وأضاف خلال مؤتمر في بكين: «سنواصل تعزيز حوار السلام (...) وسنعمل مع المجتمع الدولي من أجل تعزيز الحوار والتشاور، ومعالجة مخاوف كلّ الأطراف، والسعي لتحقيق الأمن المشترك».

ويأتي تصريح الوزير الصيني غداة نفي بلاده الاتّهامات التي وجّهها إليها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ومفادها أنّ بكين تفكّر في تزويد روسيا بأسلحة لمساعدتها في غزوها لجارتها أوكرانيا. وقال بلينكن، الإثنين، إن «تقديم دعم فتاك لروسيا لمساعدتها في حربها العدوانية في أوكرانيا ستترتب عليه عواقب حقيقية على علاقاتنا مع الصين... وسيطرح هذا مشكلة حقيقية للصين في علاقاتها مع كثير من الدول الأخرى، وليس الولايات المتحدة فقط».

وإثر تصريح بلينكن، حذّر مسؤول السياسة الخارجية في الاتّحاد الأوروبي جوزيب بوريل من أنّ إقدام الصين على خطوة كهذه «سيشكّل بالنسبة لنا خطأ أحمر» في العلاقة بين بروكسل وبكين. وأضاف وزير الخارجية الصيني: «ندعو الدول المعنية إلى التوقف في أسرع وقت ممكن عن صبّ الزيت على النار، وإلى التوقّف عن إلقاء اللوم على الصين».

وقبيل أيام من دخول الحرب عامها الثاني، قالت الصين السبت إنّها ستعرض هذا الأسبوع مقترحاً للتوصّل إلى «حلّ سياسي» للأزمة الأوكرانية. ومع ذلك، لم يتعرض الوزير الصيني لروسيا بالنقد.



وانغ يي يزور موسكو حالياً (أ.ب)

وقال تشين إن الصين ملتزمة بمحادثات السلام والحوار لمراعاة مصالح جميع الدول والسعي لتحقيق الأمن المشترك.

ورفض تشين المخاوف الدولية المتزايدة من أن الصين، مثل روسيا في أوكرانيا، قد تغزو تايوان، التي تعتبرها بكين جزءاً من جمهورية الصين الشعبية، في حين أن الجزيرة الديمقراطية المتمتعة بالحكم الذاتي تعمل منذ فترة طويلة كدولة مستقلة بحكم الأمر الواقع. وتعتزم الصين الإعلان عن مبادرتها للسلام في الذكرى الأولى للاجتياح الروسي يوم الجمعة المقبل.

وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية، وانغ وين بين، إن «ورقة الموقف» بشأن تسوية الأزمة الأوكرانية ستكون حول احترام السيادة ووحدة الأراضي، وأساسيات ميثاق الأمم المتحدة، ومراعاة المصالح الأمنية المشروعة لجميع الدول، ودعم جميع الجهود المبذولة للتوصل لحل سلمي. وأضاف المتحدث أن المعلومات المعنية ستعلن «في الوقت المناسب». وذكرت مصادر روسية أن وانغ يي، كبير مسؤولي السياسة الخارجية في الصين، لا يزال في زيارة لموسكو تستمر حتى يوم الأربعاء، ومن المقرر أن يلتقي بالرئيس فلاديمير بوتين.

وقوبل إعلان الصين بحالة من الشكوك على المستوى الدولي، لأن القيادة الشيوعية في بكين تدعم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وتعارض الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي «الناتو». وقامت المتحدثة باسم الخارجية الصينية، ماو نينغ، مؤخراً بتلخيص الموقف الصيني، وذكرت أن «الولايات المتحدة هي التي أشعلت الأزمة الأوكرانية». وقالت نينغ إن أميركا هي أيضاً «العامل الأكبر في تأجيج الأزمة».

ويسعى الرئيس شي، من خلال مبادرة الأمن العالمي، التي تم تقديمها في وقت سابق، إلى تبني «رؤية جديدة للأمن المشترك والشامل والتعاوني والمستدام» في العالم. وإلى جانب احترام السيادة والسلامة الإقليمية، تتمحور المبادرة حول الأمن التعاوني والمستدام و«غير القابل للتجزئة»، والامتثال لميثاق الأمم المتحدة، ومراعاة «المخاوف الأمنية المشروعة والمعقولة لجميع البلدان»، والحل السلمي للنزاعات من خلال الحوار والمفاوضات.

وتشكل الحرب في أوكرانيا ملفاً حساساً بالنسبة لبكين التي تقيم علاقات دبلوماسية واقتصادية قوية منذ سنوات عديدة مع موسكو، تعززها المصلحة المشتركة المتمثلة في موازنة القوى مع واشنطن.

وتنظر بكين بحذر لعمليات تزويد أوكرانيا بالأسلحة. ودعا تشين «الدول المعنية» إلى «التوقّف عن إثارة الضجيج بصياحها؛ اليوم أوكرانيا، وغداً تايوان»، في ردّه على المخاوف من غزو عسكري صيني محتمل للجزيرة البالغ عدد سكانها 23 مليون نسمة. وتابع: «الضغوط ومحاولات احتواء الصين الآتية من الخارج، تصبح قوية أكثر فأكثر... وتشكل تهديداً جدياً لسيادة الصين وأمنها». وأكد أن «الصين لا تزال ملتزمة بمسار التنمية السلمية. لم تشرع قط في نزاع أو حرب، ولم تغزُ شبراً واحداً من أرض بلد آخر».

ووصل كبير الدبلوماسيين الصينيين وانغ يي إلى روسيا، في آخر محطة له خلال جولة أوروبية، شملت فرنسا وإيطاليا والمجر وألمانيا. وأعلن الكرملين، الإثنين، أن وانغ قد يلتقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته، وفق ما أفادت وكالة أنباء «تاس» الروسية. وتتزايد الضغوط الغربية على الصين التي لم تدعم يوماً الهجوم الروسي، كما أنها لم تنتقده أبداً، لكنّها أبدت مرات عديدة دعمها لموسكو في مواجهة العقوبات الغربية.



تتشرف شركة مجموعة عمر قاسم العيسائي القابضة

برفع أسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين



وإلى صاحب السمو الملكي الأمير



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

وإلى أفراد الأسرة المالكة الكريمة وإلى
الشعب السعودي النبيل بمناسبة

ذكرى يوم التأسيس للمملكة العربية السعودية



شركة مجموعة عمر قاسم العيسائي القابضة
OMAR KASSEM ALESAYI HOLDING GROUP

يوم التأسيس
Saudi Founding Day



رحلة كفاح اختلطت أرضها بدماء الأبطال لبناء أول دولة مركزية في الجزيرة العربية

السعودية تحتفل اليوم بالذكرى الثانية ليوم تأسيسها الأول قبل 300 عام

الرياض: بدر الخريف

لخّص الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي أقرّ في حدث تاريخي غير مسبوق، يوماً لذكرى تأسيس الدولة السعودية على يد الإمام محمد بن سعود في فبراير (شباط) من عام 1727م... هذه الذكرى التي تحل اليوم للمرة الثانية على التوالي، بالتأكيد على أن هذه الذكرى هي مصدر اعتزاز بتأسيس الدولة السعودية، التي أرست ركائز السلم والاستقرار، مشدداً على أن احتفاءنا بهذه الذكرى هو احتفاء بتاريخ دولة، وتلاحم شعب، والصمود أمام كل التحديات، والتطلع للمستقبل.

وألقت هذه الذكرى، التي أصدر الملك سلمان في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي أمراً ملكياً يقضي باعتبار 22 فبراير من كل عام «يوماً للتأسيس»، الضوء على تاريخ السعودية الطويل، وذكّرت برموز الدولة والأبطال، واستمرت قروناً من التنمية والتقدم والازدهار، وأصبحت رقماً صعباً في المعادلة الدولية، ولاعباً مؤثراً في المشاهد السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ عام 1727م، وإلى اليوم، وعبّرت هذه المناسبة السنوية عن حجم الجذور الراسخة للدولة السعودية، وولاء وارتباط مواطنيها الوثيق بقادتها منذ التأسيس الأول وحتى وقتنا الحاضر.

وأجمع باحثون ومؤرخون وراصدون للتاريخ السعودي على ركائز قامت عليها الدولة سياسياً واقتصادياً واجتماعيا وثقافياً، كما أن وثائق المرحلة والأشعار المكتوبة، أكدت قوة الدولة الوليدة، وأن طموح حكامها ليست له حدود، عَادِّينَ البعد الأمني، وتحقيق العدل والمساواة، والقضاء على الفوضى والتشرذم، وإقرار القانون، الخصائص والركائز التي قامت عليها الدولة، مستفيدة من تجربة ثرية في دولة المدينة التي قامت في الدرعية منذ 600 عام، وانطلقت منها ملحمة التأسيس قبل ثلاثة قرون لأول دولة مركزية في شبه الجزيرة العربية، بعد أن تمكن الإمام محمد بن سعود عام 1727م، بتأسيس دولة ذات اعتبار وقوة، بسطت نفوذها على معظم أقطار شبه الجزيرة العربية، كما خضعت لها وتحت إمرتها دول خارجية، بل إن طموح حكامها تجاوز المحيط المحلي إلى التطلع إلى الهند، حيث كان القطب البريطاني موجوداً هناك، كما أن وجودها هدد ما كان يعرف بـ«الخلافة العثمانية»، التي تحكم المنطقة آنذاك، وهو ما جعل العثمانيين يستميتون في القضاء على الدولة الوليدة بتدمير عاصمتها الدرعية، بعد أن سطّر حكامها وسكانها قصة رحلة كفاح ضد المستعمر، واختلطت أرضها بدماء الأبطال، لتسقط الدولة في مرحلتها الأولى بفعل خارجي، ثم تنهض مجدداً في مرحلتها الثانية لتسقط بفعل صراع داخلي، حتى تمكن الملك عبد العزيز قبل أكثر من قرن باستعادة ملك الآباء والأجداد، وتأسيس الدولة الثالثة التي أصبحت أكثر قوة ومنعة، ووضعت اسمها على خريطة الدول ذات الاعتبار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وأصبحت لاعباً مؤثراً في المشهد العالمي إلى اليوم.

ويحتفل السعوديون اليوم للمرة الثانية بذكرى تأسيس دولتهم قبل 300 عام، على يد المؤسس الأول، الإمام محمد بن سعود، وانطلقت هذه الذكرى التاريخية من دولة مدينة «الدرعية»، التي لاحظ المؤرخون أنها تتوسع وتضيق حسب الاستقرار السياسي فيها، من خلال أمور ودروس وتجارب متراكمة وطويلة كانت حاضرة عند الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، الذي وُلد في الدرعية عام 1090هـ - 1679م، وتوفي فيها عام 1179هـ - 1765م، وظل يعمل في رحلة كفاح في ميدان القيادة والتأسيس، والذي بفضل عبقريته نقل (دولة المدينة في الدرعية)، إلى مرحلة الدولة التي تعارف المؤرخون على تسميتها «الدولة السعودية الأولى»، التي شكّل قيامها حدثاً كبيراً على منطقة نجد، وقد بسطت هذه الدولة نفوذها على معظم مناطق جزيرة العرب، بل وصل الولاء للدولة إلى مناطق في كل من العراق والشام، حيث كانت بعض القبائل فيها تدفع الزكاة للدولة الجديدة، وقد أبلى حكامها بلاءً حسناً في تأسيس أركان الدولة، والحفاظ على استقرارها، لكنها تعرضت للتهديد والمعارضة من قوى أجنبية ومحلية، كان ثمنها اغتيال أحد أئمتها، على يد أحد المأجورين في عاصمة الدولة الدرعية، وهو الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، ابن المؤسس الذي خلفه في الحكم، ويعد من أعظم الحكام الذين ظهروا في جزيرة العرب من حيث المهارة العسكرية والإدارية، وقد امتد نفوذ دولته إلى مناطق نجد والأحساء وعسير، وأجزاء من الحجاز، وساحل الخليج العربي، وتمكنت جيوشه من صد حملات ولاة الدولة العثمانية المعتدية، كما دخلت جيوشه مكة المكرمة دون إراقة دماء عام 1803م، وحكم بعده ابنه الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد، الذي عرف بـ(سعود الكبير)، الذي واصل جهود أبيه في توسيع نفوذ الدولة، وترسيخ الإصلاحات، ولم يخرج عن نفوذ دولته في جزيرة العرب، إلا مناطق قليلة، وكانت بعض القبائل في كل من العراق والشام، تدفع الزكاة لبلاده، ولما استطاع هذا الإمام توحيد الحجاز ازدادت حماسة السلاطين العثمانيين ضد دولته، لتبدأ الحملات المعتدية لمد نفوذهم على الحرمين والقضاء على الدولة السعودية، وقد توفي الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد، حاكم الدرعية عام 1229هـ - 1814م، ليتولى بعده ابنه عبد الله، الذي دخل مع العثمانيين المعتدين في حروب امتدت 7 سنوات، وأبدى السعوديون صموداً وبسالة للتصدي لتلك الحملات، لكن الدولة سقطت.

وبعد فترة من الفوضى ينجح الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، في استعادة الرياض بعد طرده القوات العثمانية المعتدية عام 1240هـ - 1824م، ويؤسس الدولة السعودية الثانية، التي انتهت بخروج الإمام عبد الرحمن بن فيصل، من الرياض عام 1309هـ - 1891م، ليتمكن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، عام 1319هـ - 1902م، من استعادة الرياض، وإعلان قيام المملكة العربية السعودية، ووضع المؤسس الثالث أركان دولة عصرية، شهدت تطوراً مرحلياً في مختلف المجالات في عهده، وفي عهد أبنائه الملوك: سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، وعبد الله، الذين رحلوا، وترك كل منهم بصمات لافتة تبعاً للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فترات حكمهم، وبعد تولي الملك سلمان بن عبد العزيز، مقاليد الحكم كسابع ملوك الدولة، وتولي الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد، شهدت البلاد نقلات وتغييرات متسارعة ولافتة طالت كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكانت محل التقدير في الداخل والخارج، وأُقرّت العديد من التنظيمات، وأُطلقت مشاريع تنموية كبرى، كما أُطلقت رؤية وطنية شاملة لكل مناحي الحياة، لبناء دولة المستقبل، وتسجيلها كرقم صعب في المعادلة الدولية، وتحولت البلاد اليوم إلى ورشة عمل متجاوزة تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية أملتها ظروف محلية وإقليمية وعالمية.

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان (واس)

حوّل «الدرعية» الصغيرة إلى عاصمة دولة ذات اعتبار بحكمة رجل ولد حاكماً

الإمام محمد بن سعود... نجا من مؤامرة الاغتيال ليؤسس أول دولة مركزية

الرياض: بدر الخريف

سر التحول الكبير في تاريخ الجزيرة العربية، وتحقيق أول وحدة فيها أدى إلى نشوء دولة قوية من خلال مبادئ عدة تمثلت في: تحقيق الاستقرار السياسي، وعدم الخروج على الحاكم الشرعي، وقيادة الحاكم للجيوش، والبدء في توحيد المناطق على مراحل، وحرصه على منع اتحاد أعدائه في وقت حرج له، واستشارة أهل الرأي قبل اتخاذ أي قرار سياسي أو عسكري، وإقرار نظام للدولة لتحقيق العدالة وتطبيق النظام، وتأمين الحماية وتحصين البلدان من أي هجوم خارجي، وسنّ القوانين والمبادئ للحكم؛ لتحقيق العدل ومنع الظلم والتعدي على حقوق الرعية، مع إقرار نظام اقتصادي واضح، ونشر العلم والتعليم على نطاق واسع.

قصة الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى أشبه بتراجيديا العظماء الذين سجل التاريخ أسماءهم بمداد من ذهب، وهو البطل والثائر والفارس المغوار والحاكم العادل والسياسي المحنك، ورجل ولد حاكماً، بعد أن نجا من مؤامرة اغتيال وتصفية مع جموع من رجاله، ليؤسس في بلدته الدرعية وسط الجزيرة العربية دولة مركزية ذات قوة ومنعة، ونشر فيها الأمن والأمان، وحقق العدل والمساواة، وجعلها منارة ثقافية تعج بطلاب العلم في المساجد والمدارس، وفوق ذلك سطر ملحمة بطولية لافتة أشبه بالخيال للدفاع عن دولته الوليدة التي انطلقت من الدرعية وأصبحت عاصمة لها، وهددت كيانات وممالك وإمبراطوريات وأقطاب المرحلة، وتقاطعت الدولة الجديدة مع مصالح تلك الدول السياسية والاقتصادية وغير ذلك، وتابع أبناؤه وأحفاده ما سطره والدهم بالحفاظ على الكيان الكبير والأركان التي قامت عليها الدولة، لكن الغزاة المستعمرين في تلك الفترة تكالبوا على الدولة الوليدة القوية وغزوها، ودارت معارك طاحنة بين كر وفر دفع حكامها أرواحهم في سبيل ذلك لتسقط الدولة مرتين، الأولى بفعل خارجي، لتنهض مرة ثانية من جديد ثم تسقط بفعل صراع داخلي بين الأبناء، ليتمكن الملك عبد العزيز من استعادة ملك الآباء والأجداد، وينهض بالدولة ويؤسسها مجدداً بعد ملحمة عظيمة وكفاح طويل؛ ليقيم هذا الكيان الذي يعرف اليوم باسم «المملكة العربية السعودية».

الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي الذي ولد عام 1090هـ، تبدأ قصته مبكراً بمشاركته وتأثيره على مجريات الأحداث في فترة إمارة الدرعية الممتدة بين 850 - 1139 هـ (1446 - 1727 م)، إذ تعاقب على حكم الدرعية عدد من الأمراء الذين كان لهم دور في تأسيس إمارة الدرعية وبروزها بين المدن النجدية، إلا أن الدرعية عانت في الفترة التي سبقت حكم الإمام محمد بن سعود من بعض الانقسامات والاضطرابات السياسية، لم يكن الإمام محمد بن سعود في معزل عنها، بل اتخذ سياسة مساندة للحاكم الشرعي لتحقيق الاستقرار السياسي في الدرعية، فلم يقبل بالخروج ضده من أجل مصالح ذاتية أو الإخلال بالمعاهدات المتفق عليها، لهذا كان من الداعمين للأمير زيد بن مرخان بعد أن خرج ضده محمد بن مقرن وأخل بالاتفاق الذي جمع جميع الأطراف حول سياسة حكم الدرعية، وتمكن فعلا من منع محاولة قتل زيد بن مرخان والانتصار له، واسترداد الحكم لصالحه من جديد.

وعلى الصعيد العسكري كان الإمام محمد بن سعود من فرسان الدرعية الشجعان، حيث شارك في الدفاع عنها وفي حملاتها العسكرية أيضا، حيث خرج مع زيد بن مرخان نحو العيينة في حملة عسكرية كانت الغلبة فيها لجيش الدرعية، فعرض أمير العيينة اللقاء والتفاوض بشكل سلمي وقبل زيد بن مرخان ذلك ثم دخل العيينة مع محمد بن سعود، ولكن أمير العيينة غدر بهما ورتب مؤامرة من أجل اغتيالهما، حيث قتل ابن معمر الأمير زيد بن مرخان، إلا أن محمد بن سعود استطاع النجاة والتحصن داخل أحد المواقع الحصينة في القصر، ورفض النزول إلا بأمان من عمة أمير العيينة الجوهرة بنت عبد الله بن معمر فأعطته ذلك، وعاد محمد بن سعود إلى الدرعية، ليتولى الحكم ويؤسس الدولة السعودية الأولى.

كانت البداية من الدرعية التي شهدت في عهد الإمام محمد بن سعود استقراراً وازدهاراً على جميع الأصعدة، كما أن قوتها أخذت في الازدياد، فقد تميزت الدرعية بكونها دولة المدينة باعتمادها على قدراتها الذاتية وباستنادها إلى سياسة الحكم الرشيد، ونتيجة لذلك أصبحت هي المدينة الأنسب لتأسيس دولة تضم معظم أرجاء الجزيرة العربية، بالاعتماد على رؤية الإمام محمد بن سعود الجديدة، وهي التحول من دولة المدينة إلى الدولة الشاملة، والسعي لتوحيد الجزيرة العربية بأكملها.

انطلق الإمام بمشروع الوحدة في نجد قلب الجزيرة العربية التي كانت تعاني من انقسامات سياسية وتفكك كبير بين أهالي البلدة الواحدة، مما جعل تحقيق وحدتها من أصعب مراحل التوحيد وأخذت وقتاً طويلاً من الزمن.

فكان الإمام محمد بن سعود يشرف ويهتم بالشؤون العسكرية للدولة؛ نظرا لأهميتها في تحقيق الوحدة، فحرص على إعداد جيش قوي عن طريق تدريب الجند وتسليحهم، كما كان يتولى قيادة بعض المعارك بنفسه، لما لذلك من دعم معنوي كبير للجيش، وفي حال غيابه يخلفه ابنه عبد العزيز.

ومن عاصمته الدرعية تمكن الإمام من التأثير وإقناع أطياف المجتمع المختلفة بفكرة الوحدة مما دفعهم للمشاركة والتكاتف في سبيل تحقيقها، فكان الإمام محمد بن سعود يرسل من الدرعية الدعوة للبلدان والقبائل التابعة له للمشاركة في عمليات التوحيد، فيقومون بدورهم بإرسال مجموعة من الفرسان والجند إلى مكان المعركة في التوقيت المتفق عليه.

لم يكن ثمن تحقيق رؤية الإمام محمد بن سعود بالقليل، فمرحلة التأسيس هي الأصعب في تاريخ كل دولة، خصوصاً عند النظر لأحوال الجزيرة العربية في ذلك الوقت، فكانت بعض البلدان في حالة تردد دائم بين مصالحها الفردية وبين مشروع الوحدة، مما جعل الدولة تستنزف الكثير من مواردها وجهدها في معارك دائمة لضبط الأمن، وراح ضحيتها ابنا الإمام محمد بن سعود (فيصل وسعود)، إلا أن ذلك لم يثن الإمام عن عزمه على تحقيق الوحدة والنهوض بالمنطقة.

وقد استغرق توحيد نجد أربعين عاماً امتدت لعهد الإمام عبد العزيز، رغم أن عدداً من البلدان أعلن ولاءه للإمام محمد بن سعود بشكل مبكر وسلمي بعد اعتلاء شأن الدرعية ورواج مبادئها وأفكارها ورؤيتها بين عموم أهل نجد، مثل بلدة العيينة وحريملاء ومنفوحة، إلا إنه كانت هناك معارضة قوية من بعض البلدان النجدية، وأبرزها بلدة الرياض تحت زعامة أميرها دهام بن دواس الذي دخلت الدرعية في صراع معه لمدة 27 عاماً، حتى تمكن الإمام عبد العزيز من توحيدها في عام 1187 هـ - 1773 م.

ورغم أن عمليات التوحيد قد ارتكزت على توحيد نجد كمرحلة أولى، فإن الأعداء اتحدوا ضد الدرعية من الأقاليم المجاورة بسبب تنامي قوتها وزيادة نفوذها، حيث قد شن حاكم الأحساء في عام 1172 هـ حملة ضخمة ضد الدرعية، مدعوماً من بعض البلدان النجدية، إلا أن حُسن إدارة الأمام محمد بن سعود، وقوة تحصين الدرعية جعلتا الحملة تعود أدراجها دون تحقيق مبتغاها.

ويظهر حُسن سياسة الإمام محمد بن سعود، بمنع اتحاد أعدائه ضده في توقيت حرج، كانت الدرعية فيه تعاني من بعض المشكلات، فقد فاوض حاكم نجران وسلم له الأسرى من أتباعه في الدرعية مقابل منع تحالفه مع حاكم الأحساء والرياض ضد الدرعية، وفعلا أنقذ الحل الدبلوماسي الدولة من معركة غير متكافئة في ذلك الوقت.

الجدير بالذكر هنا أن الإمام محمد بن سعود قد وضع أسس النظام السياسي في الحكم وفقاً للنظام الإسلامي، الذي يعتبر مبدأ الشورى فيه من أهم ركائزه الرئيسية، فكان يستشير العلماء وأهل الرأي من داخل الأسرة وخارجها قبل اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية.

ولم تعتمد مرحلة التأسيس في عهد الإمام محمد بن سعود على الحملات العسكرية فقط، بل كان العمل على النواحي الحضارية مواكباً لها لما لها من أهمية في بناء الدولة، ومن أهم الأسس لقيام الدولة الحديثة سن الأنظمة والقوانين لتنظيم الشؤون العامة والخاصة، فوضع الإمام محمد بن سعود نظام الدولة بالاستناد على الشريعة الإسلامية والأخلاق العربية النبيلة.

وبالنظر للتغير الكبير الذي حدث في الأوضاع الأمنية في عهد الإمام محمد بن سعود ندرك مدى صرامة وعدالة تطبيق النظام، فنتيجة لنجاح النظام القضائي في سن الأنظمة وتطبيقها أصبح النظام رادعاً لأفراد المجتمع عن ارتكاب الجرائم، خصوصاً أن الدولة كانت تكافئ من يمنع وقوع السلب والنهب والاعتداء على البلدان والقبائل، وتعاقب من كان بمقدوره ردع ذلك ولم يفعل، وكانت تعين القضاة بالاعتماد على مدى علمهم وخبرتهم، وتصرف لهم من بيت المال مرتبات لتمنعهم من أخذ المال من الأطراف المتنازعة، كما كان متعارفا عليه سابقا، وتساند القاضي بالسلطة التنفيذية؛ حتى يتمكن من تطبيق النظام.

ولأهمية الأمن أيضا كان الإمام محمد بن سعود حريصا على تحصين البلدان وتأمينها، فيبني القلاع في موضع حصين، ويزودها بعدد من الجند الذين يطلق عليهم اسم الأمناء، ويرتب لهم المؤن والذخيرة، فتصبح البلدة في مأمن من أي هجوم خارجي.

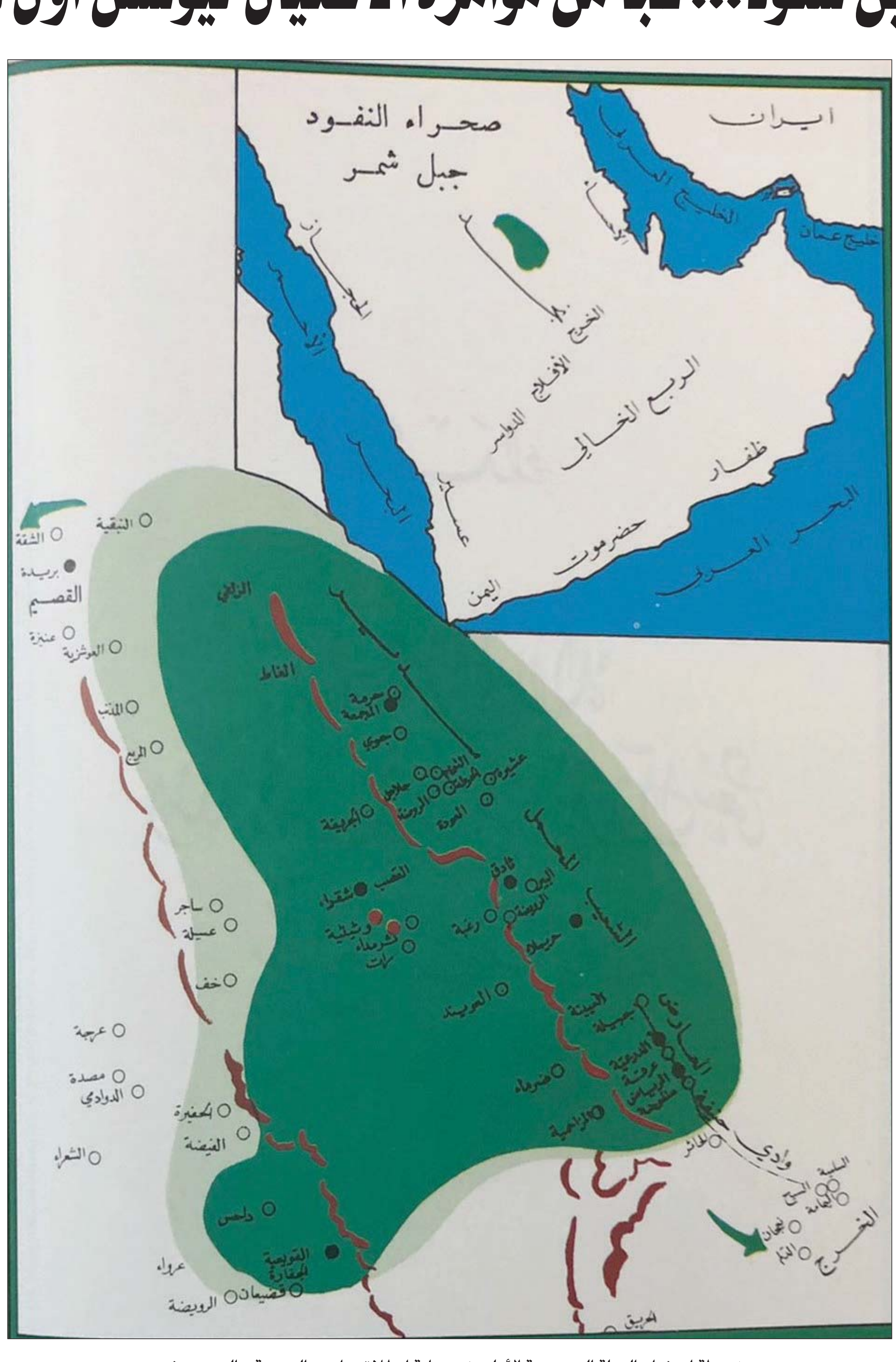
ووضع الإمام محمد بن سعود على كاهله الإشراف العام على جميع شؤون الدولة، فكان على تواصل دائم مع أمراء البلدان التابعة للدرعية للتأكد من استقرار الأوضاع، وسيرهم على منهج عادل مع الرعية وفق ما سن لهم من قوانين ومبادئ للحكم دون ظلم وتعد على حقوقهم.

كما أسس الإمام محمد بن سعود النظام الاقتصادي بالاعتماد على التشريعات الإسلامية، حيث تُجمع الأموال على حسب المصادر المحددة شرعا في بيت المال لحصرها ثم توزيعها على المستحقين لها، وألغى الإمام محمد الضرائب التي كانت تفرض بشكل عشوائي من قبل حكام البلدان على أهلها، حتى شهدت المنطقة في عهده نمواً وازدهاراً اقتصادياً.

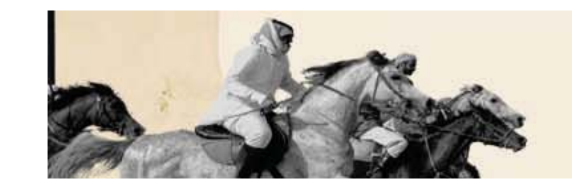
وكان للعلم والعلماء النصيب الأوفر من اهتمام الإمام محمد بن سعود، فقد آمن الإمام بقدرة العلم على خلق التغيير في أوضاع المنطقة، فأصبحت الدرعية في عهده مركزاً نشطاً للحياة العلمية في نجد خصوصاً والجزيرة العربية عموماً، يقصدها العلماء وطلاب العلم من جميع البلدان، لهذه كانت الدرعية هي الخيار الأنسب للشيخ محمد بن عبد الوهاب حينما غادر العيينة لها في عام 1157 هـ - 1745 م.

وقد تحمل الإمام محمد بن سعود مسؤولية رعاية طلاب العلم وحمايتهم وحفظ حقوقهم والدفاع عنهم أمام المعارضين للنهضة العلمية الجديدة، كما حرص على إرسال البعثات العلمية والرسائل للبلدان والأقاليم المجاورة في محاولة لتحقيق الوحدة بالطرق السلمية، من ذلك أنه رد على منع السعوديين من الحج في أن أرسل بعثة علمية لمكة في محاولة لتقريب وجهات النظر وحل الخلاف.

ذلك التحول الكبير في تاريخ الجزيرة العربية يعود فضله للإمام المؤسس محمد بن سعود، بعد أن قضى أربعين عاماً بانياً للدولة ومثبتاً لأركانها، حتى توفي رحمه الله عام 1179 هـ - 1765 م. وخلفه في إمامة الدولة السعودية الأولى ابنه عبد العزيز بن محمد الذي سار وفق رؤية ومنهج والده المؤسس في الحكم.



خريطة انتشار الدولة السعودية الأولى في بداية انطلاقتها من الدرعية - السهم يشير إلى اتجاه انتشارها والدوائر تحدد بعض المدن والقرى التي انضمت للدولة (الشرق الأوسط)





«البيرق»... قطعة القماش الخضراء ما زالت ترفرف منذ 300 عام

محمد بن سعود رفع أول راية سعودية مع انطلاقة التأسيس

الرياض: بدر الخريف

ظلت الراية السعودية «العلم»، أو «البيرق»، ترفرف خضراء منذ 300 عام، وتتبع باحثون تطوير الراية السعودية وتاريخها، ولمحوا إلى أن أول راية سعودية رُفعت عام 1727م، في عهد الإمام محمد بن سعود مع انطلاقة التأسيس الأول. ورصد الباحث والمؤرخ الراحل عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، تطور الراية على مدى قرون، حيث ركّز على تاريخ الراية السعودية، معالجاً الأوسمة والميداليات والرتب العسكرية التي عدّها الباحث ركناً من أركان العمل الوطني، كما سلّط الضوء على قوانين الأعلام والرايات والأوسمة والرتب التي تحدد سبل التعامل معها في الحالات المختلفة، بل تحدد الأوصاف الفنية الدقيقة التي يجب أن تتكون الأعلام والرايات والأوسمة والرتب والميداليات على موازينها ومقاييسها، وتضع أساليب رفعها أو إنزالها أو ارتدائها... وتنص على العقوبات لكل من يخالف تلك التعليمات أو ينتهكها.

وفي كتابه الذي عنونه بـ«تاريخ الراية السعودية - أعلام وأوسمة وشارات وطنية»، تناول الرويشد ولأول مرة، ما يمكن تسميته «علم الرايات والأوسمة والرتب»، ومفهوم ومعنى العَلَم في اللغة، موضحاً أن العَلَم يطلق على العَلَم ومرادفاته في قواميس اللغة: «اللواء» و«البند» و«البيرق» و«الدرفس» و«العقاب» و«النصب»، وكلها يُقصد بها؛ قطعة من القماش الملون تُعقد على قائم. وتدل القطعة من القماش على رموز وإشارات إلى شيء ذي قيمة كبيرة ومعنى خاص، ولهذه القيمة الرمزية الكبيرة يحملها الجند في طليعة الجيش وفي الاستعراضات، كما تُرفع على الدور الحكومية في الأعياد والمناسبات، وقد اختارت المملكة العربية السعودية اللون الأخضر تتوسطه شهادة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وتحتها سيف مسلول، وهو عَلَم متوارَث ثابت منذ الدولة السعودية الأولى. وأشار الرويشد إلى أن عَلَم السعودية عَلَم متوارث مرت به تطورات، إلى أن استقر إطار العَلَم على النحو الذي هو عليه في أواخر عهد الملك عبد العزيز (رحمه الله)، واتفق الجميع على أن الراية السعودية كانت خضراء مشغولة من الخز والإبريسم، وقد كُتبت عليها عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وكانت معقودة على سارية بسيطة.

وزاد الباحث في القول: «استمرت هكذا في عهود المؤسس الأول الإمام محمد بن سعود، وابنه الإمام عبد العزيز بن محمد، وابنه الفاتح العظيم الإمام سعود بن عبد العزيز المعروف بـ(سعود الكبير) وابنه عبد الله بن سعود، الأمر الذي أيّده ما ورد من كلمات مسجوعة تدل على هذا للمؤرخ حسين بن غنام، وليس ذلك بمستبعد، بل ربما يكون أمراً مستفيضاً إلى درجة اليقين، لا سيما أن ذلك هو شكل الرايات والبيارق في العهد الإسلامي على مر العصور».

وأوضح الرويشد أنه مع تصاعد الصراع البريطاني - الفرنسي جاء دومنغو باديا ليبيلخ الذي تظاهر بالإسلام وتخفى تحت اسم «الحاج علي العباسي» ليعمل لحساب نامليار الثالث، وليسبر غور الدولة السعودية، فوصل ذلك العميل إلى مكة في شهر يناير (كانون الثاني) 1807م، وأُتيح لهذا الجاسوس حينها فرصة رؤية دخول جيش الإمام سعود إلى مكة المكرمة، فسجل دومنغو أو «علي بك العباسي، كما كان يسمى»، دخول 45 ألفاً من أتباع سعود، وهم في ثياب الإحرام، ليؤدوا المناسك، يتقدمهم عَلَم أخضر طُرزت عليه بحروف كبيرة بيضاء عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، فيما ذكر جون لويس بوركهارت في ملاحظاته حول البدو التي دوّنها خلال رحلاته في الشرق، عندما تحدث عن الشؤون العسكرية للإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، وسلطته الراسخة في الجزيرة العربية وغزواته، فقد ذكر أن «لدى كل شيخ أو أمير من أمرائه راية خاصة، وأن سعود يمتلك عدداً من الرايات المختلفة»، ووصف خيامه بأنها ذات جمال فائق، صُنعت في دمشق أو بغداد، وأنها من اللون الأسود الشائع عند العرب.

ويشار إلى أن أول راية سعودية قد رُفعت عام 1139هـ (1727م) على يد الإمام المؤسس محمد بن سعود، الذي استمر حكمه 40 سنة، وكان يعقد الراية لأحد أبنائه أو يتولاها هو بنفسه. وذكر ابن بشر في تاريخه، أن الإمام عبد العزيز بن محمد، الحاكم الثاني في الدولة السعودية الأولى، وابنه الإمام سعود، كانا يبعثان رسلهما إلى رؤساء القبائل، ويحددان لهم يوماً ومكاناً معلومين على ماء معين، وتتقدمهما الراية، فتنصب على ذلك المورد، فلا يتخلف أحد من رؤساء القبائل.

وفي عرض ابن بشر لسيرة الإمام تركي بن عبد الله، جد الأسرة المالكة حالياً (الجد الخامس لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله) ومؤسس الدولة السعودية الثانية، قال: «كان إذا أراد الغزو يكتب إلى أمراء البلدان ورؤساء القبائل يحدد لهم الخروج في يوم معين وموقع معلوم ثم يُخرج آلاته الحربية ومعدات الجيش وأعلاف الخيول قبل مسيره بـ15 يوماً، ثم يُخرج الراية فتُنصَب قريباً من باب القصر قبل خروجه بيوم أو يومين أو ثلاثة، وكان الإمام تركي يأمر بحمل الراية، فحذا ابنه فيصل حذوه في نظام إخراج الراية وتقديمها أمامه أو نصبها أمام القصر».

ومن جانبه، ذكر لـ«الشرق الأوسط»، الإعلامي عدنان الطريف، أنّ الملك عبد العزيز استخدم في بدايات مرحلة التأسيس للسعودية ذات العَلَم أو الراية المستخدَمة في الدولتين السعودية الأولى والثانية، ثم وجه الملك المؤسس بإدخال تغييرات على العَلَم، مبرزاً الباحث في هذا الصدد ما ذكره أمين الريحاني في تاريخه «أنّ الراية التي حملها الملك عبد العزيز في أول عهده كان الجزء الذي يلي السارية منها أبيض اللون، وكان فيها جزء أخضر، وكانت مربعة الشكل تتوسطها عبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ويعلوها سيفان متقاطعان»، مضيفاً أنّ الراية تَغيّر شكلها بعد ذلك فضمت سيفاً واحداً تحت الكلمات، وكُتب تحتها «نصرٌ من الله وفتحٌ قريب»، وفي 1925 أمر الملك عبد العزيز بصياغة شكل عَلَم جديد، وفي 1937، صدر قرار مجلس الشورى بإقرار مقاس للعلم بطول 150 سم وعرض 100 سم، ثمّ صدر في العام ذاته قرار مماثل بشأن العَلَم الوطني وتخصيص عَلَم: الملك وولي العهد والجيش والطيران والعَلَم الداخلي والعَلَم البحري الملكي السعودي والعَلَم البحري التجاري. وعام 1952، صدر قرار مجلس الشورى بمقاسات أخرى للأعلام وتعديلاتها. وفي 1973، صدر قرار مجلس الوزراء بإقرار نظام العَلَم.

وأشار الطريف إلى أنّه في عهد الملك فهد ومع صدور النظام الأساسي للحكم عام 1991، حدد النظام طبيعة العَلَم: أن يكون لونه أخضر، وعرضه يساوي ثلثي طوله، وتتوسطه عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وتحتها السيف. وفي عام 1997، صدر قرار مجلس الوزراء بتعديل نظام العَلَم ليصبح بالنص: «يُرفع العَلَم الوطني داخل المملكة من وقت شروق الشمس إلى وقت غروبها في أيام الإجازة الأسبوعية والأعياد».

فرقة من جيش الملك عبد العزيز عام 1911... وفي الإطار علم الدولة السعودية الأولى الذي رفعه الإمام محمد بن سعود (صورتان خص بهما «الشرق الأوسط» الباحث عدنان الطريف)

موقعها الأكثر سعة وخصباً وصلاحاً للاستيطان البشري منذ 800 عام

الدرعية... منطلق التأسيس وقلعة الأمجاد والخطر الحقيقي على الإمبراطوريات

الرياض: بدر الخريف

من بلدة صغيرة تأسست في منتصف القرن الخامس الميلادي؛ إلى «دولة المدينة»؛ وهو الاسم الأنسب الذي كان سائداً لكثير من المدن المنيعة والقوية وسط الجزيرة العربية، مثل الدرعية والعيينة... وغيرهما، وعلى ضفة وادي العرض، الذي يخترق سلسلة جبال العارض التي أطلق عليها الجغرافيون المتقدمون اسم «العروض»، وهو الجبل الممتد عرضاً وسط الجزيرة العربية ويعرف بـ«جبل طويق»، احتلت الدرعية موقعاً من خيرة مواقع وادي العرض سعة وخصباً وصلاحاً للاستيطان. كما كانت الدرعية خطراً وهاجساً لممالك وإمبراطوريات منذ أربعة قرون. وقد ورد ذكر الدرعية في الوثائق والأرشيفات من عثمانية وبريطانية وفارسية، إضافة إلى مؤلفات البلدانيين والرحالة، وشاع ذكرها في الدولة السعودية الأولى باعتبارها قوة صاعدة في الجزيرة العربية، دفعت بالبعض من قادة الأقطاب في تلك الفترة إلى القول: «إن لم يُقم بهجوم عليها فإنها ستتمكن من سائر الممالك»، ولذلك تعرضت لأحداث جسام بعد أن تكالبت عليها الدول والقوى في تلك الفترة فتم تدميرها لتسقط بفعل الغازي الخارجي.

سجلت الدرعية اسمها منذ قرون محطةً مهمةً على طريق القوافل التي تمتد من البحر الأحمر إلى خليج البصرة، واشتهرت ببيوتها الجميلة البناء المشيدة بالأحجار، ويخترقها وادي حنيفة، وتعج منذ القدم بالمساجد والمدارس، وتحيط بها حقول مترامية من القمح والحنطة والشعير، إضافة إلى أشجار النخيل والخوخ والتين، وعدّت إحدى مناطق تربية سلالة عراقية من الخيل العربية الأصيلة، التي وصلت شهرتها إلى الممالك وسائر الأقطار.

وطُرحت آراء متعددة حول تسميتها الدرعية، لكنها احتفظت بهذا الاسم منذ القدم وإلى اليوم، كما عرفت باسم «العوجا»، ودارت نقاشات حول دلالات الاسم الأخير، وحسم الملك سلمان الآراء التي طُرحت بهذا الخصوص بتأكيده الدلالة المكانية للاسم بأن العوجا هي الدرعية.

وضعت الدرعية، العاصمة الأولى لدولة السعودية، اللبنة الأولى لأساس نشأة الدولة السعودية، فمنها انطلق الإمام محمد بن سعود بمشروعه الوحدوي، وفقاً لرؤية جديدة، وهي التحول من «دولة المدينة» إلى «الدولة الشاملة»، والسعي لتوحيد الجزيرة العربية بأكملها تحت مظلة سياسية مستقرة تؤهلها لمواكبة الحضارة الإنسانية في العالم من حولها.

ومدينة الدرعية من أعرق وأقدم المدن النجدية، فقد تأسست على ضفاف وادي حنيفة عام 850 هـ / 1446م، وذلك بعد انتقال مانع المريدي إليها، الذي اجتهد في عمارتها وتأسيسها حتى أصبحت من أقوى الإمارات النجدية المستقلة، وكان لها دور كبير في تأمين طريق الحج والتجارة العابرة من شرق الجزيرة العربية إلى غربها. تعاقب على حكم مدينة الدرعية عدد من الأمراء، حتى وصل الحكم للإمام محمد بن سعود في عام 1139هـ / 1727 مؤسس الدولة السعودية الأولى.

البداية جاءت من الدرعية كونها دولة المدينة باعتمادها على قدراتها الذاتية وباستنادها إلى سياسة الحكم الرشيد، فأصبحت المدينة الأنسب لتأسيس دولة تضم معظم أرجاء الجزيرة العربية، فقد شهدت ازدهاراً وتطوراً في المجالات جميعها، في منتصف القرن الثاني عشر الهجري - الثامن عشر الميلادي.

ولأن التعليم من أهم أسباب تحقيق التغيير، جعل الأئمة السعوديون الدرعية مقر استقطاب العلماء وطلبة العلم، وأصبح حيا الطريف والبجيري في مقدمة مراكز العلم والعلماء والنساخ.

انتشرت الكتاتيب وحلقات التعليم في المساجد والجوامع ومنازل العلماء، بل والأسواق العامة، ونشطت حركة التأليف والحراك العلمي والثقافي.

كما احتوت الدرعية وفود البلدان والقبائل المبايعة للأئمة السعوديين، وحركات الهجرة والاستقرار إليها بحكم أنها عاصمة الدولة، مما جعلها تتسع وتزداد قوة ومكانة وأهمية، فكانت الدرعية مقر إدارة شؤون الدولة السياسية والإدارية والعسكرية.

ارتباط المواطنين بالقيادة

عزم الإمام محمد بن سعود على تحقيق التغيير في أحوال الجزيرة العربية بعد أن تولى الحكم عام 1139هـ / 1727م، وانطلق بمشروع الوحدة في نجد، قلب الجزيرة العربية، التي كانت تعاني من انقسامات سياسية وتفكك كبير بين أهالي البلدة الواحدة، مما جعل تحقيق وحدتها من أصعب مراحل التوحيد، وأخذت وقتاً طويلاً من الزمن.

استطاع الإمام المؤسس محمد بن سعود تحقيق الانتصارات بعد أن أشرف بنفسه على إعداد جيش قوي من المواطنين الذين آمنوا به وبرؤيته الجديدة، فدرّبهم وموّلهم بالأموال والسلاح وتولى قيادتهم بنفسه، لما لذلك من دعم معنوي كبير للجيش.

وتمكّن الإمام من إقناع أطياف المجتمع المختلفة بمشروع الوحدة، مما دفعهم للمشاركة والتكاتف في سبيل تحقيقها، فكان الإمام محمد بن سعود يرسل من الدرعية الدعوة للبلدان والقبائل التابعة له للمشاركة في عمليات التوحيد، فيقومون بدورهم بإرسال مجموعة من الفرسان والجند إلى مكان المعركة في التوقيت المتفق عليه.

وبعد توحيد نجد، انطلقت حملات التوحيد نحو الأقاليم في الجزيرة العربية في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد، الذي تمكّن من إعداد جيش قوي من أهالي البلدان والقبائل، وتوجه بهم إلى إقليم الأحساء حتى تمكنوا من توحيده في عام 1210هـ / 1796م، وفي عهد الإمام سعود بن عبد العزيز تمكنت الدولة من توحيد معظم أقاليم الجزيرة العربية حتى توّجت الدولة مشروع الوحدة بضم الحجاز 1220هـ / 1805م. تمتع أهالي الجزيرة العربية في ظل الدولة السعودية الأولى بالاستقرار السياسي والأمني، وازدهار الحياة الاقتصادية والعلمية، وأصبحت لهم علاقة وثيقة بقيادتهم الرشيدة، لهذا بذلوا أرواحهم وأموالهم في سبيل الدفاع عن حكامهم وموطنهم.

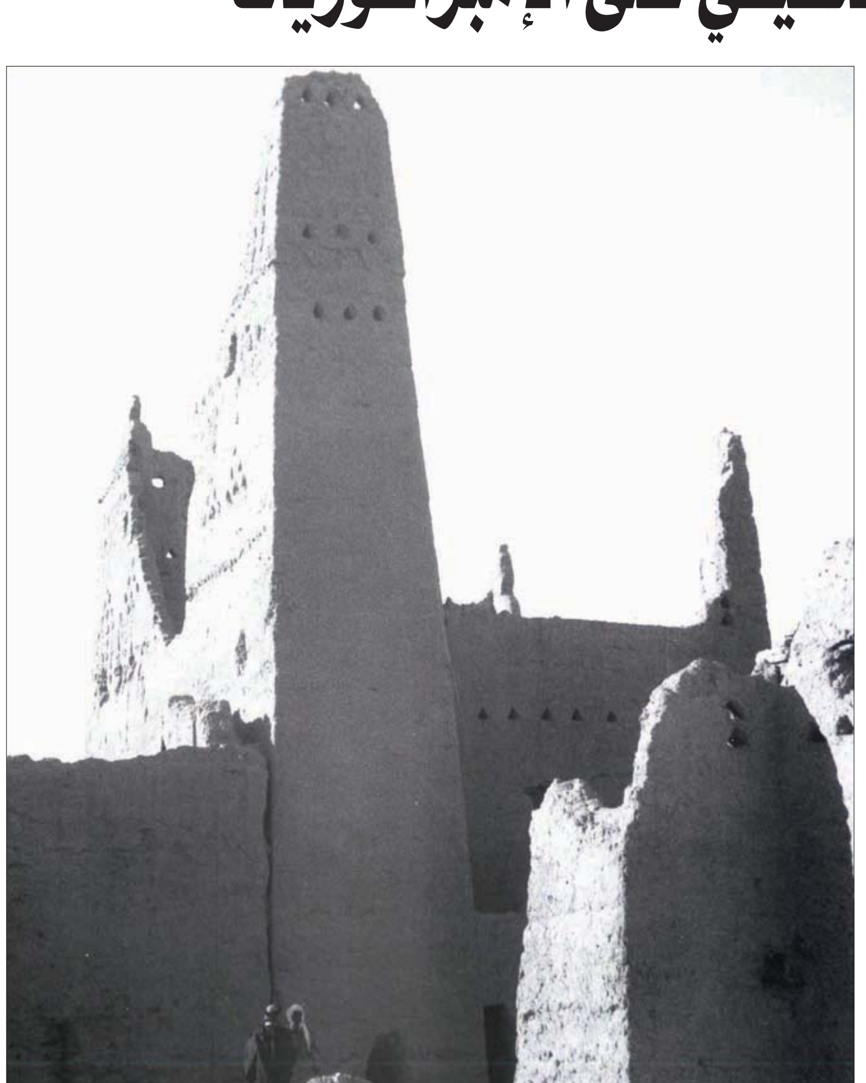
أسف الأهالي على نهاية الدولة السعودية الأولى وعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل تأسيسها، ولكن بعد 7 سنوات التفوا وساندوا الإمام تركي بن عبد الله في تأسيس دولة السعودية من جديد في عام 1240هـ / 1824م، ودعموا ابنه الإمام فيصل بن تركي في عمليات التوحيد من جديد.

عاد الملك عبد العزيز للرياض في عام 1319هـ / 1902م، عازماً على بناء الدولة من جديد والنهوض بها إلى مصاف الدول الحديثة المتقدمة بعد أن تراجعت الأوضاع فيها كثيراً؛ نظراً للفراغ السياسي الذي حل بها بعد سقوط الدولة السعودية الثانية، وبمجرد إعلانه الحكم السعودي من جديد في العاصمة (الرياض) حتى قدمت الوفود من البلدان والقبائل مبايعة له، معربة عن مساندتها له في عمليات التوحيد، وفعلاً قدم السعوديون أرواحهم وأموالهم خدمة لقادتهم وموطنهم حتى أعلن الملك عبد العزيز، تأسيس المملكة العربية السعودية في عام 1351هـ / 1932م.

طرحت القيادة السعودية الحالية، بتوجيهات من الملك سلمان بن عبد العزيز ومتابعة وإشراف مباشر من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، مشروعاً لإعادة تأهيل الدرعية وتطويرها والحفاظ على إرثها التاريخي والحضاري باعتبارها منطلقاً للتأسيس وعاصمة للدولة السعودية الأولى، وعُدّ المشروع أكبر مشروع تراثي بالعالم، ونال شهرة محلية وإقليمية وعالمية، وسيكون أحد المعالم اللافتة في السعودية ومقصداً للسياح.

وستعيد الدرعية بذلك أمجادها السابقة، وتنسج للعالم قصة البلدة الصغيرة الواعدة التي تمتد على ضفتي وادي حنيفة، وبين جبال طويق الشامخة، وتحولت إلى عاصمة للدولة السعودية الأولى، ومدينة جاذبة للسياحة.

أطلال الطريف (فلبي عام 1336 - 1917)



أحد قصور سلوى (جورج رندل 1356 - 1937)



يوم التأسيس
Saudi Founding Day

اعتبر إقرار يوم سنوي للتأسيس مرحلة مهمة لسبر أغوار التاريخ السعودي بحيادية وإنصاف

بن عساكر لـ«الشرق الأوسط»: منطلقات وركائز تأسيس السعودية خلت من الدوافع الدينية

الرياض: بدر الخريف

اعتبر الباحث والمؤرخ الدكتور راشد بن عساكر، أن إقرار يوم سنوي للتأسيس يمثل مرحلة مهمة في التاريخ السعودي ويفتح آفاقاً وأبواباً جديدة لدراسة تاريخ السعودية بمراحلها الثلاث، وخصوصاً المرحلة الأولى وإجلاء الغموض عن هذا التاريخ لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن واقع الدولة السعودية ومنطلقاتها وأهدافها في بداية التأسيس بالاستناد إلى معرفة تاريخية شاملة وموثقة، مشدداً على أن تحقيق الأمن ونشر العدل والقضاء على الفوضى والتشرذم وتكوين دائرة مركزية حضارية واقتصاد مستديم ومنظم، ركائز ومنطلقات التأسيس الأول التي استمرت على نهجه الدولة طيلة ثلاثة قرون، لافتاً إلى أن البعد الديني في تأسيس الدولة لا وجود له ولم يكن سبباً في أهداف التأسيس لأن المجتمع الذي انطلقت من وسطه الدولة كان متديناً ولم تسجل عليه أي مظاهر أو ممارسات تخالف الدين.

وحمّل العساكر في حوار شامل مع «الشرق الأوسط» بعض المؤرخين المتقدمين والمتأخرين مسؤولية العبث بتاريخ الوطن، مبرزاً في هذا الصدد نموذجاً لذلك من خلال المؤرخ «ابن غنّام» الذي يُعدُّ أول من دوّن أحداث ووقائع الدولة السعودية الأولى من خلال كتابه «روضة الأفكار» الذي كان من المفترض أن يضمنه في الحديث عن تاريخ الدولة ومؤسسها، لكنه خصصه في الأصل للشيخ محمد بن عبد الوهاب من خلال تتبع رسائله وجهوده ورحلاته، ولم يتطرق لتاريخ الدولة وقادتها وجهودهم في عملية التأسيس ومنطلقات الدولة والذي كان الدافع الأول فيه هو نشر الأمن وإحقاق الحق والعدل وليس البعد الديني؛ فالدين الإسلامي والشرائع والعبادات وجميع المظاهر الدينية لم تغب عن المشهد في المجتمع، بل إن ابن غنّام أرخ أحداثاً ووقائع وهو صغير أو كان في المهد.

وتطرق العساكر في حواره إلى الإصلاحات التي تمت في الدولة السعودية الأولى في جميع النواحي، كما لمح إلى أن اللحمة بين أبناء البلد وروح الانتماء لدى الأفراد والمجتمع ظهرت لأول مرة في الجزيرة العربية، إضافة إلى بروز ظاهرة مهمة في التركيبة السكانية والاجتماعية في الأقاليم والمناطق بالتداخل والتصاهر الأسري بين القبائل والبلدان.

ولم ينسَ الباحث الإشارة إلى أن الهوية السعودية ظهرت منذ التأسيس، فقد أطلقت على الدولة الوليدة مسمى السعودية نسبةً للأسرة الحاكمة (آل سعود)، مورداً وثائق وسجلات أجنبية ومحلية تؤكد ذلك وجاء الحوار كالتالي:

آل سعود... جذور اجتماعية وتاريخية منذ قرون

● ونحن نعيش الذكرى الثانية ليوم التأسيس الأول على يد الإمام محمد بن سعود، هل تحدثنا عن الجذور التاريخية والاجتماعية للأسرة السعودية (آل سعود)؟

- تعود الجذور التاريخية والاجتماعية للأسرة السعودية إلى قبيلة واحدة، فالأسر الحاكمة في الرياض والدرعية تنتمي إلى قبيلة بني حنيفة من بكر بن وائل بن ربيعة العدنانية وهم حكام وسط الجزيرة العربية (نجد) منذ ما قبل الإسلام حتى اليوم، فقد قدم جد الأسرة السعودية الأمير مانع المريدي من الأحساء وكان والده أو جده قبل ذلك في حجر اليمامة (الرياض) إلا أن الظروف أدت إلى نزوحهم من الرياض إلى الأحساء في ظرف تاريخي لم يكشف سببه، والاحتمال العام أنه لأسباب أمنية واقتصادية في المقام الأول. فقد كانت الصلات قائمة بين ابن درع في الرياض ويرجح أنه الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي الحنفي بالتواصل مع الأمير مانع المريدي، ولم ينقطع هذا التواصل مما يدل على الصلة الزمانية والمكانية بينهم. أقطع أمير حجر اليمامة (الرياض) ابن عمه موضع «الضيق» و«غبيراء» شمال الرياض ثم عُرف هذا الموقع بـ«المليبيد» و«غصيبة» ثم عرفت بالدرعية عام 850هـ - 1446م.

وقد برز جد الأسرة السعودية الأمير إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي الذي تولى الحكم في الدرعية عام 981هـ -1573م، وتمكن من ضبط الأمن وتأمين طرق القوافل؛ مما جعله شخصية مميزة في المنطقة وحكمت سلالته من بعده.

تدوين من دون رصد الوقائع

● كمهتم وباحث في التاريخ وخصوصاً السعودي، كيف تقيّم الكتابات التاريخية عن وسط الجزيرة العربية؟

- وجد بعض المؤرخين والعلماء ممن دوّن أحداث المنطقة النجدية منذ القرن العاشر الهجري وإن كانت عبارة عن وقائع مختصرة عند تأسيس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى عام 1139هـ - 1727م، وظهر عدد من المؤرخين تفاوتت كتاباتهم ما بين مقتضب ومطول، مقتصراً على تدوين التاريخ الاجتماعي من دون الخوض في الوقائع التاريخية.

فمثلاً نجد من دوّن نسب الأسرة السعودية وانتماءها القبلي بشكل خاص، وذلك في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وقبل استشهاده عام 1218هـ - 1803م، وربما أن المدون لها الشيخ راشد بن خنين أو الشيخ محمد بن سلوم، وقمت بنشر هذه الورقات للمرة الأولى ضمن كتاب «قوافل الحج المارة بالعارض».

ابن غنّام أرّخ للشيخ وتجاهل المؤسس

● هل يمكن القول بأن ابن غنام هو أول من دوّن أحداث ووقائع الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام محمد بن سعود، وما هي أبرز الملاحظات على كتاباته ومخطوطاته التي أشرتم إليها، وما هي أبرز الملاحظات على تدوينه خاصة أنكم نشرتم وتتبعتم مخطوطاته التي ذكرتم أنها بلغت سبعاً وعشرين نسخة خطية؟

- نعم، هو أقدم كتاب وصلنا حتى اليوم عن بعض الحوادث التي وقعت في تلك الفترة وإن كان هذا الكتاب اهتم بتدوين تاريخ الداعية الشيخ محمد بن عبد الوهاب وليس كتاريخ دولة. والهدف من جمع النسخ هو التتبع التاريخي لأحداث الدولة السعودية الأولى وهل وصلتنا النسخة كاملة أو كان بعضها مفقوداً! كذلك محاولة تتبع مصادر ابن غنام نفسه كونه عند تأسيس الدولة أو بوصول الداعية محمد بن عبد الوهاب للدرعية، فإن ابن غنام لم يكن مولوداً أو أن عمره يقارب ثلاث سنوات، فمن أين حصل على تلك المعلومات والأحداث، وكيف قام بصياغتها وتحريرها بعد مرور أكثر من نصف قرن على وقوعها! وهل كتب تاريخه بإنصاف أم دخله المجاملة والمبالغة كونه كان طالباً لدى الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟ فقد سعى لجمع رسائل الشيخ وما يخصه وتجنّب ذكر رسائل الإمام محمد بن سعود ومخاطبته للأمراء والبلدان فلم يقدّم القدر الكافي من المعلومات على عكس المعلومات التي ساقها لشيخه.

فابن غنام كتب كتابه في الأصل للشيخ محمد بن عبد الوهاب وتتبع رسائله وجهوده، لكنه لم يكتب تاريخ الدولة وقادتها وجهودهم في عملية التأسيس ونشر الأمن الذي كان المنطلق الأساسي لقيام الدولة، فالدين الإسلامي والشرائع والعبادات والمظاهر الدينية قائمة وموجودة قبل الداعية محمد بن عبد الوهاب ولم تُفقد أو تغيب عن المشهد في المجتمع، إضافة إلى وجود علماء الدين والفقهاء ورواة الحديث بالمئات في نجد منذ القرن العاشر الهجري وجميعهم على المذهب الحنبلي المتمسك بالكتاب والسنة.

كتاب ابن غنام المسمى «روضة الأفكار» وهو أقدم ما وصلنا وتلقفه البعض بالتبجيل والمجاملة وأُدخلت فيه بعض الزيادات، منها ما هو منسوب له أو لغيره، حتى أن هناك بعض الرسائل كُتبت على لسان بعض الأئمة وهي ليست لهم، إنما كانت العادة أن من يكتب هذه الرسائل بعض طلاب العلم والوعاظ ويرسلون هذه النصائح الدينية باسم الإمام أو يدخل فيها اجتهادات معينة غير دقيقة، فقد كان كثير منهم مشغولين بتوحيد أجزاء كبيرة من البلاد لأشهر عدة وربما لسنوات، وقد استمرت هذه العادة، أي كتابة رسائل النصيحة - جارية منذ الدولة السعودية الأولى حتى عهد ثاني ملوك الدولة السعودية الثالثة الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل.

لا دوافع دينية لقيام الدولة

● ركزتم في طروحاتكم على البعد الأمني في قيام الدولة السعودية الأولى، واعتبرتم أن المرتكز الأساسي في ذلك هو تحقيق الأمن والعدل، وإقامة دولة مركزية حضارية موحدة في الجزيرة العربية ولم يكن للدين أي بُعد في ذلك، هل من إيضاح؟

- المجتمع في نجد متدين منذ دخول الرسالة المحمدية وبعد حروب الردة عاد الإسلام واستقرت الأحوال وأصبحت الشريعة هي المطبقة لدى المجتمع وأركان الإسلام قائمة في جميع أحوالهم وما ظهر من وثائق ومخطوطات بأن الأفراد وعموم المجتمع مسلمون بالفطرة وهذا ما نسلمه، لكن حسين بن غنام حاول أن يعلي من مقدار الداعية الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد تأسيس الدولة وبعد لقائه مع الإمام محمد بن سعود فكتب تاريخه بعد أكثر من خمسين سنة مع أن ابن غنام لم يدرك تأسيس الدولة ولا وقت لجوء الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أمير الدرعية، وحقيقة الأمر فإن بروز الصراع الذي تم بين الإمام محمد بن سعود وأمير الرياض دهام بن دواس آل شعلان هو صراع سياسي تم قبل قدوم الداعية محمد بن عبد الوهاب للدرعية بسنوات عدة والإمام محمد له فضل على دهام بن دواس والذي ساعده لتولي السلطة في الرياض عام 1152هـ - 1740م تقريباً، إلا أن دهام بن دواس قلب ظهر المجن للإمام محمد بن سعود عندما رغب في مهاجمة البلدة الملاصقة للرياض وهي منفوحة كون دهام أصله منها إلا أنه تم طرده من قبل أبناء عمه إلى الرياض، ومثّلَ اعتداء دهام على منفوحة خطراً على الدرعية ونقضاً للميثاق بين الدرعية ومنفوحة فهاجم الإمام محمد بن سعود قصر الحكم في الرياض رداً على هجوم دهام لحلفائه وبالتالي بدأت الحروب والغزوات بين البلدتين المهمتين منذ عام 1159هـ - 1746م وذلك لمدة ثمانية وعشرين عاماً، وحاول خلالها الإمام محمد أن يمد نفوذه إلى الرياض ويوسّع من دائرة حكمه للمنطقة ويدخلها تحت حكم واحد ويبدأ عملية التأسيس للدولة.

ولعلَّ من المعيب زعم بعض المؤرخين أن سبب هذه الحروب هو وجود شجرة أو قبر كان يعبد في الرياض أو غيرها! فالرياض وغيرها لا يوجد فيها شيء من هذه المخالفات إطلاقاً، وإن وجد فهو استثناء قد يمارسه فرد أو عدد محدود ولا تصل إلى الظاهرة أو الانتشار، وحتى ابن غنام نفسه عندما يتحدث عن سنوات هذه الحروب لا يذكر أن سببها وجود قبر أو صنم، فقُزّمت المسألة في ذلك للأسف الشديد لإعطاء قدسية لبعض رجال الدين وصناعة هالة التمجيد الشخصي لهم، ورغم هذه الهالة فإن بعض رجال الدين لم يشارك في الحروب ولم يرفع سيفاً في هذه الحرب، على عكس الإمام محمد بن سعود الذي سعى بنفسه بقيادة الجيوش والبدء بأسرته آل سعود وأبنائه ولهذا استشهد عدد من أبنائه في هذه العملية التوحيدية مثل الأميرين سعود وفيصل ابني محمد بن سعود في حربه مع أمير الرياض.

وتؤكد مراسلات بعض الأئمة من آل سعود، أن قيام دولتهم حدث بسبب حرصهم الأول على حفظ الأمن ونشره في مختلف أرجاء البلاد وهو ما يسمى في زمنه (الأمنية) كما في خطابات الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ونص خطابه إلى والي العراق بقوله «وأما الأمنية فهي التي لا نزال نقاتل الناس عليها حتى جعلنا الأرض كلها لله وجميع المسلمين مشتركون فيها، وصار الذئب لا يقدر يضر الشاة في أحكامنا». ويؤكد الإمام سعود لوالي بغداد العراق علي باشا الكتخدا، أنه متعهد بتحقيق الأمن للحجاج بقوله «ألا تتعرض للحجاج الذين يأتون إليك من طرف العراق مع الأمنية العمومية في جميع الطرق «وتحضرني رسالة من سلطان المغرب المولى سليمان بن محمد العلوي إلى الإمام عبد الله بن سعود آخر ائمة الدولة السعودية الثانية، حيث أرسل له رسالة مفادها الشكر لله، ثم شكر الإمام على تأمين الطرق والسبل وتأديب القطاع والنهاب فقال «من ملكه الله أزمة العرب، وقيادها فأحسن سياستها وأصلح سيرتها ومهد بلادها ويسر على يديه حسنة أمن السابلة من القطاع والنهاب،،، وحصل في الدواوين أفضل جزاء وحسن مآل»... وهناك غير هذه النصوص التي تجمع أن هدف قيام الدولة على يد آل سعود إنما لباعث أمني، فالأئمة لم يتعرضوا لتغير معتقدات الناس فنجد مثلاً القطيف أو في نجران بعض المذاهب الشيعية، ومع ذلك لم يلزمهم الأئمة من آل سعود باتباع مذهبهم. وهذه النظرة تؤكد أن عموم المجتمع متأصل في تدينه وليس بحادث عرضي فالمجتمع والأسرة المالكة وأهل البلدان متدينون ويحكّمون الشريعة في جميع تعاملاتهم بل ويقودون القوافل لحماية الحجاج إلى الأماكن المقدسة مثل قيام جد الأسرة السعودية الأمير إبراهيم بن موسي بن ربيعة بن مانع المريدي بذلك كما في أقدم وثيقة للأسرة السعودية عام 981هـ - 1573م، وكذلك قيادة أميري الدرعية وهما مقرن وربيعة ابنا مرخان بن إبراهيم بن موسي بن ربيعة وحجهم في عام 1039هـ - 1630م، وقس على ذلك كثيراً من خلال بعض الأحداث والقصائد والأوراق والوثائق الشرعية المحكمة للكتاب والسنة.

امتداد في كل اتجاه

● ما هو أقصى اتساع للدولة السعودية الأولى، وماذا ترتب على ذلك؟

- توسعت الدولة من جنوب حوران في الشام وجنوباً إلى شمال الحديدة ومن الغرب البحر الأحمر ومن الشرق الخليج العربي، وخصوصاً في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز الأول (الملقب بالكبير) وترتب على هذا التوسع ازدياد الموارد الاقتصادية وصاحبته القوة في تأمين الطرق والبلدان وساد العدل ولكون هذه المنافذ البحرية مهمة بالنسبة للموارد الاقتصادية والتجارية فكان القلق الدولي وخصوصاً البريطانيين، فلا يسمحون للعرب بنهضة أو سيطرة أو تجارة على هذه المنافذ فحدث بعض الاحتكاك، وساندت بريطانيا العثمانيين رغم خلافاتهم إلا أنهم رأوا في إبعاد السعوديين عن البحار مصدر سعادة وارتياح، وأن إبعاد السعوديين عن مصادر تلك المنافذ الاقتصادية تصب في صالح بريطانيا.

إصلاحات شملت كل شيء

● ما أهم الإصلاحات في فترة الدولة السعودية الأولى وخصوصاً في عهد الإمام سعود الأول؟

- شملت الإصلاحات عدداً من النواحي العمرانية والعسكرية والعلمية، فتوسعت الدرعية وغيرها من البلدان وفي الشأن الاجتماعي زادت الأموال والمصروفات الخاصة للفقراء والأيتام والمحتاجين وغيرهم، واعتنى الإمام سعود بتطوير الجيش وإدخال فرق خاصة فيه تسمى «المنقية»، وهم فئة من المحاربين الذين ينتقون للأعمال العسكرية الخاصة وكان عددهم يقارب ثلاثمائة، بالإضافة إلى اختياره الفرسان من الحاضرة أو البادية وإسكانهم الدرعية مع الصرف على أهاليهم، وسعى للحصول على الأسلحة فبلغت المدافع قرابة الستين مدفعاً، كما كان للجيش ميزانية ضمن الدخل السنوي الذي بلغ قرابة المليوني ريال وحرص الدولة في عهده على العناية ببيت المال أو وزارة المالية في عهدنا ووضع لها فرقاً خاصة، منها أكثر من سبعين فريقاً وكل فريق يتكون من سبعة أشخاص وكل له مسؤولياته.

وبالنسبة للتوسع العلمي، فقد كثرت الكتاتيب والمدارس والحلقات العلمية وكثرت المخطوطات وتداولها وظهور أسماء نسّاخ بارزين مما زاد من وجود المكتبات الخاصة، وتميز الإمام سعود بأنه عد من أبرز القادة والذي جمع صفات الشجاعة والكرم والعلم والفصاحة والخطابة فقد كان يتم في قصر سلوى الحلقات والندوات التي يعلق عليها الإمام سعود، ومن الإصلاحات التي سعى إليها ضبط عملية الفتوى الدينية ومحاسبة بعض طلاب العلم والدعاة والحد من تجاوزاتهم ومحاسبتهم عند وقوع الخطأ.

تغير اجتماعي غير مسبوق

● كيف تقرأ مستوى التغير الاجتماعي في مسار الدولة السعودية حتى اليوم؟

- لا شك حدث تحول مهم، وملامح ذلك التغير هو التداخل الاجتماعي بين البادية والحاضرة بشكل بارز خلال تلك المرحلة، وزادت الهجرات أي الانتقال من مكان إلى آخر بسبب الوفرة الاقتصادية والتحسن المعيشي نتيجة الأمن الذي ضربت أطنابه أرجاء الجزيرة العربية، كذلك برزت ظاهرة مهمة في التركيبات الاجتماعية للأقاليم والمناطق فقد زاد التداخل النسبي والتصاهر الأسري بين القبيلة ومنافستها الأخرى، وبالمثل بين البلدان المختلفة والعكس حتى اكتملت في أزمنتنا الحاضرة فأصبح المواطن في وسط المنطقة في نجد يتداخل أسرياً مع أسرة في المنطقة الجنوبية، والذي في شرق الجزيرة متداخل ومتصاهر مع الأفراد من غرب بلادنا فهذا لم يكن ليحدث مثل هذا منذ ألف سنة مضت ويعود ذلك بسبب ظل الدولة والأمن ولله الحمد.

الهوية السعودية تشكّلت مع فجر التأسيس

● هل تشكلت الهوية السعودية مبكراً منذ تأسيس الدولة 1727م؟

- الهوية في مفهومها العام هي مجموعة خصائص وأنظمة وقيم وسمات تترجم روح الانتماء لدى الأفراد والمجتمع فيتميز بها، وهذه مرتبطة ومستقاة من واقع التكوين الاجتماعي والديني في المنطقة عموماً، لكن كيف تتم صياغتها حسب اللحمة الواحدة والمكان الواحد والمصير! هنا تم تحقيقها بوجود دولة مرتبطة بحياة الناس وأمنهم، يرأسها آل سعود، وعبر بعض المؤرخين بألفاظ مبسطة لهذه الهوية في الكتابات المحلية الأولى كالمسلمين ويعنون اجتماع البلد الواحد، وقد تعبر عند بعض القبائل بلفظ الطاعة وسلامة الحاكم والإمام، بينما نجد أقدم من دوّن عن الدولة السعودية بتوسع هو بوركهارت، فنص في إشاراته العامة لابن سعود وأنه «عائلة ابن سعود، المؤسس السياسي للدولة السعودية الأولى» أو لفظ السعوديين في كتابات دومنجو باديا الإسباني عام 1221هـ -1807م، ونجد تعريف الهوية مخلوطاً بلفظ كلمة الوهابيين أو الشيخ الوهابي وإطلاقهم لذلك هو بسبب تأثر هؤلاء الغربيين بعملية الإصلاح الديني التي جرت في أوروبا ونسبة المذاهب المتأخرة لديها من المذهب البروتستانتي والمذهب اللوثري وهو رائد الإصلاح الديني في أوروبا خلال القرن السادس عشر الميلادي.

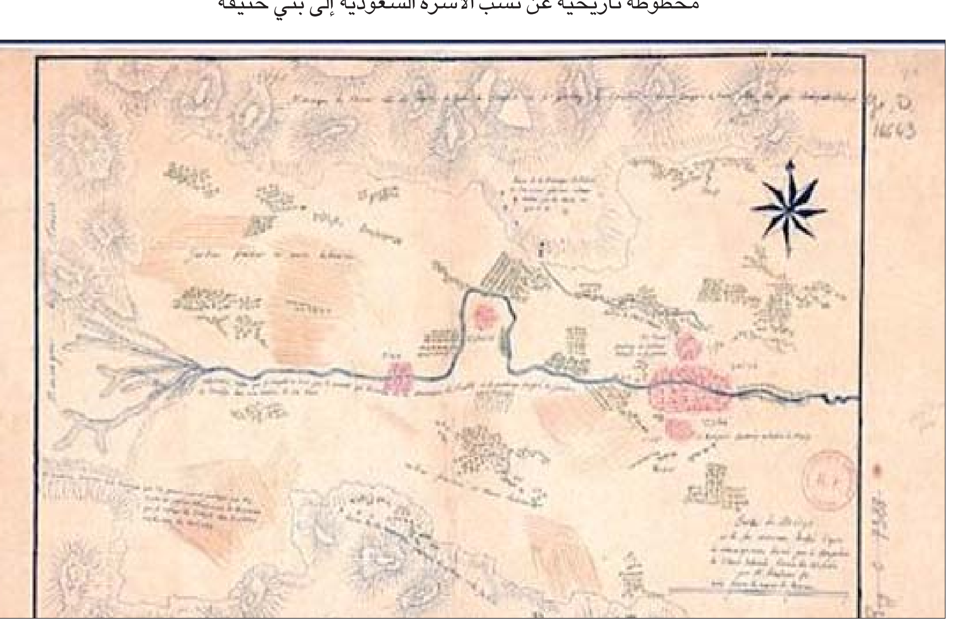
ووجدت هناك كتابات وتدوينات بلفظ «السعوديين» كانتماء لدولة واحدة وبدأ يسري ذلك في النطاقين المحلي والإقليمي حتى وجدنا بعض الكتابات تسمي «الطائفة السعوديين» أو «السعوديون» وهذا في الدولة السعودية الأولى وقبل أن يتممها الملك عبد العزيز بالتسمية العامة «المملكة العربية السعودية» عام 1351هـ - 1932م.

يوم التأسيس فتح آفاقاً لقراءة الواقع

● شكّل مرسوم التأسيس الذي أقرّه العام الماضي الملك سلمان بن عبد العزيز، بتخصيص 22 فبراير (شباط) من كل عام «يوماً للتأسيس» مرحلة مهمة في التاريخ السعودي، كيف يمكن قراءة ذلك كمؤرخ ولك عناية بالتاريخ؟

- إن بناء الفكرة على ضوء مقتضيات الحاضر وآمال المستقبل تلزم فهم الروابط التي توقظ الأفراد والشعوب لإدراك ماضيهم وتأثرهم به؛ فالحاجة إلى الوعي التاريخي من المتطلبات العامة عند الأمم فهي تتضمن فهم الماضي والتطلع في استكشافه واستجلاء المعاني الموصلة لفهمه وإدراكه في الواقع الحاضر، والمراحل المقبلة لتاريخنا السعودي تتطلب من مؤرخينا الفكر الصحيح الصريح بعمق المسؤولية، وتلمس الأسئلة المهمة التي تثيرها علاقتنا بماضينا، وتاريخ الدولة السعودية بمراحله كافة ولا سيما المرحلة الأولى منه مهم في بابه؛ كونه يشكل انطلاق جذوره وكيف تكونت مفاهيمه، والفرد السعودي الذي يعيش الحياة الحاضرة لا يمكنه أن يشيح بوجهه عن الماضي؛ ولهذا فإن المعالجة الصحيحة للقضايا التاريخية يجب أن تستند إلى معرفة تاريخية شاملة المدى، بعيدة الغور وتلمس عناصر القوة والجذور التي ارتبطت بها حتى الوصول إلى مرحلتها الحاضرة، وفي ظني أنه خلال العقود المقبلة ستتشكل آفاق جديدة لقراءة التاريخ السعودي مع فهم سرديته وفتح أبواب جديدة فيه وتسليط الضوء على حقبة التاريخية المجهولة وجميع ذلك بدعم القيادة وهمة الباحثين.

مخطوطة تاريخية عن نسب الأسرة السعودية إلى بني حنيفة



أقدم خريطة للدرعية رسمها القنصل الفرنسي في البصرة وبغداد جان باتيست لويس جاك روسو عام 1808م – 1223هـ

رسمة للإمام عبد الله بن سعود

18
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16157 العدد - Wednesday - 2023/2/22 الأربعاء



أكدت متخصصة سعودية في مجال الأبحاث والدراسات التاريخية أن الوثائق العثمانية والسجلات البريطانية والكتابات المحلية المعاصرة لحقبة تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود، كشفت المسمى الحقيقي للدولة الفتية التي شغلت أهدافها القوى العظمى في المنطقة، معتبرة أن مسمى «السعوديين»، لم يكن مستحدثاً أو مرتبطاً بتوحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز عام 1932م، بل إن مسمى السعودية عرفته البلاد منذ 3 قرون بمسميات «الدولة السعودية الحنفية»، و«الطائفة السعودية»، و«السعوديين»، في حين أن الغزاة العثمانيين أطلقوا «الوهابيين والخوارج»، في وصفهم للسعوديين، ونقله بعض المستشرقين والكتاب والمؤرخين بهذين اللفظين ضمن الحرب الإعلامية المبرمجة لتشويه فكرة وهوية وهدف الدولة الفتية، التي بدأت من إمارة صغيرة وسط نجد لتمتد سلطتها إلى العراق وعُمان واليمن والشام، وزلزلت أركان الدولة العثمانية، وتقاطعت مع المصالح البريطانية، وهددت نفوذها حيث تطلعت إلى الهند لضمّها إلى الدولة السعودية، كما مثّلت خطراً في البحر والبر.

وكشفت الباحثة في التاريخ السعودي جواهر بنت عبد المحسن بن عبد الله بن جلوي آل سعود، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن قوة الدولة السعودية مكّنتها من بثّ أعلى درجات الرعب والذعر في نفوس الباشوات الأتراك في جميع أنحاء آسيا، بل وصل ذلك إلى نفس سيدهم السلطان في القسطنطينية، كما كشفت أن الحكومة البريطانية لم تتجاهل الوجود السعودي القوي، خاصة بعد وصوله لمناطق نفوذها وإدراكها لمدى التفوق السعودي. لذا كانت التحركات البريطانية في المنطقة تسودها الحيطة والحذر مستخدمة الدبلوماسية في تعاملها مع الإمام سعود بن عبد العزيز، وعدم إثارة غضب السعوديين، وجاءت الخطابات والمراسلات المتبادلة بين المقيم البريطاني في بوشهر إلى الإمام سعود حاملة أعلى درجات الود والصداقة، لكنها صدمت الحكومة البريطانية بردّ الإمام سعود على خطاب المقيم البريطاني بشأن تحريك أسطولها نحو الخليج، في محاولة لوقف النشاط البحري لأتباع الإمام، معتبرة أنه في حالة رغبة الإمام سعود في استمرار الصداقة والود فإن ذلك مرهون بمنع أتباعه في الخليج من القيام بأعمال بحرية، حيث شدد الإمام سعود على أن ما حدث كان رداً على ما بدر من الحكومة البريطانية، منهياً خطابة بصورة غير متوقعة عكست مدى قوته، إذ طلب من المقيم البريطاني في بوشهر ألا يعتريه الابتهاج بحرق أعداد صغيرة من السفن الخاصة لأتباعه، فهي ليست ذات قيمة له أو لملاكها من رعاياه، محذراً من التدخل بينه وبين أتباع ملته، ومبدياً عدم وجود نوايا للقيام بأعمال ضد بريطانيا في حال لم تتعاون مع أعدائه أو تدخل في حرب ضده.

ولفتت الباحثة جواهر آل سعود من خلال الوثائق والسجلات البريطانية والعثمانية التي تملكها إلى أن سلطان آل عثمان أيقن انقلاب موازين القوى، بعد أن أصبحت القوة بيد السعوديين، وأدركت الدولة العثمانية ومستشاروها وولاتها أن الإمام سعود لن يتوقف حتى يتم تخليص الدول العربية تباعاً من الحكم العثماني، وإدخالها تحت سلطته، بهدف تكوين إمبراطورية عربية حرة، ما دفع السلاطين العثمانيين للقضاء على الدرعية وتدميرها، وكان هذا الأمر هاجساً لهم عدة أعوام. وجاء الحوار كما يلي:

أكدت أن السعوديين سعوا إلى تكوين إمبراطورية عربية حرة تحت سلطتهم بالتخلص من العثمانيين

جواهر آل سعود لـ«الشرق الأوسط»: الإمارة الصغيرة زلزلت أركان الدولة العثمانية وهددت نفوذ بريطانيا

الرياض: بدر الخريف

● كباحثة متخصصة في التاريخ السعودي والوثائق التاريخية، هل مسمى السعوديين مستحدث ومرتبط فقط بتوحيد المملكة العربية السعودية؟

- «السعوديون» تلك الهوية التي نفتخر بها جميعاً. لم يكن هذا المسمى مستحدثاً ومرتبطاً بتوحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز عام 1351هـ - 1932م، بل استُخدم منذ عهد الدولة السعودية في دورها الأول، وقد وردت هذه التسمية بعد نجاح المؤسس الإمام محمد بن سعود في تأسيس الدولة عام 1139هـ - 1727م ومن خَلَفَه من أئمة البيت السعودي الذين نجحوا في فرض الأمن ونقل أبناء الوطن من عهد الفوضى والاحتراب والتنافس، والتطلع إلى ما هو أبعد من ذلك، وقد ظهرت الرابطة الوثيقة بين أئمة البيت السعودي وأبناء شعبهم، فجاءت هذه التسمية «السعوديون» انعكاساً للُّحمة الوطنية، فأصبحت رمزاً لهذا الوطن وأبنائه منذ 300 عام، لتحل محل الهوية المرتبطة بالمكان الجغرافي.

أكدت وثائق الأرشيف العثماني سعي الدولة العثمانية لحرب الدولة السعودية، بعدما أصبح خطرها تهديداً لاستمرار وجودها كإمبراطورية عثمانية. ولم يقتصر رد فعل سلاطين آل عثمان على الحملات العسكرية المتتالية، التي عكست ثقلها السياسي والعسكري والمادي، بل شنّت حرباً إعلامية مبرمجة لتشويه فكرة وهدف تلك الدولة الفتية التي انبعثت من وسط نجد على يد الأئمة السعوديين في الدور الأول، خوفاً من وصول تأثيرها على العالم العربي والإسلامي، خاصة في ولاياتها العربية، بعد إدراكها أن هدفهم إنشاء إمبراطورية تفرض وجودها كقوى عظمى في المنطقة، فألصقت بهم التهم وأطلقت عليهم الشائعات، ومنها نعتهم بالخوارج والوهابيين، وقد أكدت ذلك الوثائق البريطانية التي أشارت إلى أنه «تم نعتهم بالوهابيين من قبل العثمانيين، في حين أنه لو سُئل أحد أتباع الإمام السعودي هل أنت وهابي؟ فلن يدرك ماذا تعني هذه الكلمة».

وقد جانب الصواب المستشرقين والكُتّاب والمؤرخين، سواء العرب أو الغربيون، حين اكتفوا بالنقل عن الغزاة العثمانيين لفظ الوهابيين واستخدموه في وصفهم للسعوديين في كتاباتهم ومؤلفاتهم، ولم يبذلوا الجهد الكافي في البحث والتقصي، في حين أن الوثائق المحلية المعاصرة لتلك الحقبة كشفت الستار عن المسمى الحقيقي لهذه الدولة الفتية التي شغلت أهدافها القوى العظمى في المنطقة.

وقد أطلق عليها المؤرخ حمد بن لعبون، المتوفي بعد عام 1257هـ - 1842م، في مؤلفه (نسب آل سعود): «الدولة السعودية الحنفية». أي أنه نسب الدولة إلى الأسرة السعودية من بني حنيفة. كما ذكرت بعض الكتابات المحلية المعاصرة للعهد السعودي الأول مسمى «الطائفة السعودية»، أو مسمى «السعوديين»، وغيرها الكثير. وبهذا يكون من الخطأ ربط مسمى السعودي أو السعوديين بعام 1351هـ - 1932م، فنحن سعوديون منذ 300 عام.

«ولذلك إن سألت اليوم واحداً من أتباع ابن سعود عن كونه وهابياً فلن يفهم، حيث وفقاً لطريقة تفكيره، يعتبر نفسه مسلماً». الأرشيف البريطاني.

«وبعد وفاته (أي الإمام سعود بن عبد العزيز) هاجم المصريون أبناءه، وبعد أن كسروا شوكة العائلة نعتوهم بالوهابيين». الأرشيف البريطاني.

قوة عربية لطرد الغازي العثماني

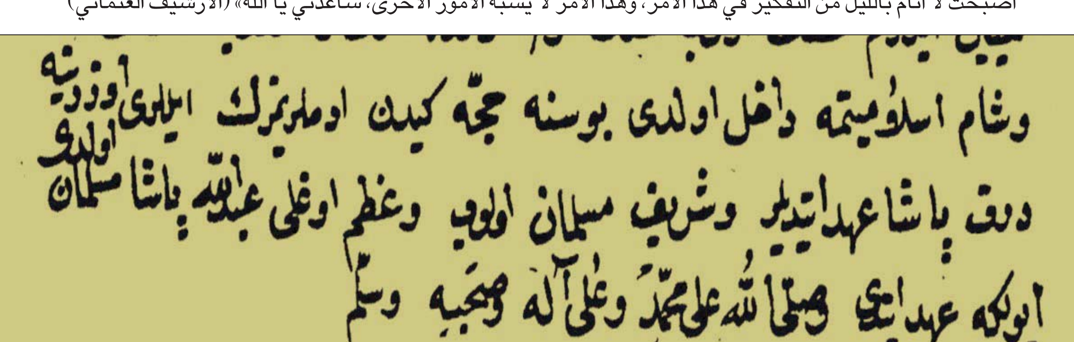
● هل من إيضاح ورصد موثّق للخطر الذي مثّلته الدولة السعودية على الممالك والإمبراطوريات وأقطاب المرحلة، الأمر الذي دفع الدولة العثمانية للتحرك للقضاء عليها؟

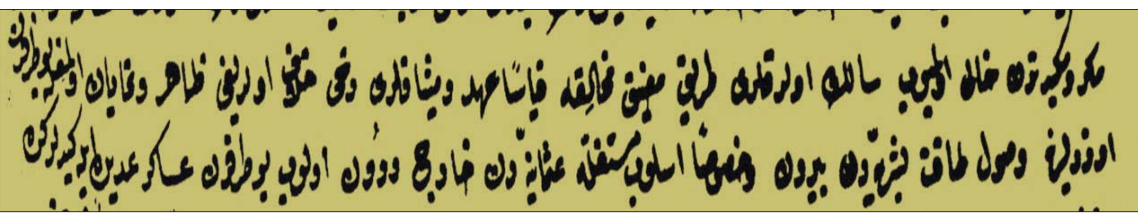
- لم يتبادر في ذهن سلطان آل عثمان الهدف الحقيقي الذي يسعى له الأئمة السعوديون، لهذا حاول جاهداً في بداية نشاطهم العسكري نتيجة ما يتعرض له السعوديون من هجمات بتحريض والي بغداد وأشراف مكة أن ينصح ولاته باستقطابهم ووضعهم تحت مظلته، غير مدرك أنه يتعامل مع قوة عربية حرة تهدف إلى توحيد عرب شبه الجزيرة وتخليص المنطقة من المستعمر الأجنبي وإنشاء كيان موحد يتطلع للأمن والاستقرار والتقدم.

كشفت الوثائق العثمانية أن تولي الإمام عبد العزيز بن محمد سدة الحكم عام (1179هـ-1765م) كان نقطة تحول جذري في السياسة الخارجية للدولة السعودية الأولى، فكانت جيوشه تتحرك في جميع الاتجاهات في ذات الوقت، متجهة غرباً نحو الحرمين الشريفين، وشرقاً باتجاه الخليج العربي والولايات العثمانية في العراق، وشمالاً باتجاه الشام، وجنوباً نحو اليمن وعمان، ما عكس ما وصلت إليه قوته العسكرية. وعزز نشاط ابنه البكر الأمير سعود، الذي استطاع بسط رقعة الدولة، حتى نجح في تغيير موازين القوى في المنطقة تحت توجيهات والده. وتزامن ذلك مع تواتر الرسائل من الولايات العربية العثمانية للسلطان العثماني حول الخطر المقبل من وسط نجد، وتهافت القبائل والمدن والقرى بسرعة غير مسبوقة للدخول تحت سلطة الإمام السعودي، ما أدى إلى فقدان الدولة العثمانية تأييد جميع القبائل والأمصار، حيث أكدت الوثائق العثمانية أن الإمام السعودي قد امتدت سلطته من بغداد حتى مسقط، ومن اليمن حتى الشام وحلب. وبذلك تكون الدولة العثمانية قد واجهت تحدياً حقيقياً هزّ مكانتها الإسلامية والدولية، خاصة بعد قضاء السعوديين على النفوذ العثماني في الحرمين الشريفين، وطرد الأمير السعودي للموظفين العثمانيين، ومنع الدعاء للسلطان وحرمانه أخيراً من أغلى لقب على قلبه، وهو خادم الحرمين الشريفين، ومنع قدوم المحمل.

عندها أدرك السلطان العثماني أن الأمر أكبر من إمارة صغيرة منعزلة وسط صحراء الجزيرة العربية، وأن ما وصله من تحذيرات لا تدخل في التهويل والمبالغات، بل هي الحقيقة المرّة التي وجب عليه التعامل معها. وقد ألقت تلك التطورات بظلالها على جميع أركان الدولة العثمانية، حتى ولاتها قد تأثروا بتلك التطورات غير المسبوقة، وقد أكد ذلك خطاب الإمام سعود لعلي باشا والي بغداد حيث ذكر دخول عدد من الولاة العثمانيين تحت حكمه، وهذا ما أكدته التقارير العثمانية، ما أثار الرعب في جميع أنحاء الدولة.


وثيقة من الأرشيف العثماني فيها كلمات للسلطان سليم الأول، بثّ فيها حزنه وغضبه لطرد السعوديين للعثمانيين من الحرمين، وترجمتها: «معاذ الله، لم أتحمل قراءة هذه الأوراق القادمة إليّ، يا للعجب كيف يمكن أن يحدث مثل هذا الشيء؟ يجب إيجاد طريقة لتخليص الحرمين، أصبحت لا أنام بالليل من التفكير في هذا الأمر، وهذا الأمر لا يشبه الأمور الأخرى، ساعدني يا الله» (الأرشيف العثماني)


خطاب من الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد إلى علي باشا والي بغداد ذكر فيها دخول عدد من الولاة العثمانيين تحت حكمه ومعاهدتهم له. وترجمتها: «وقد تعاهد هذا العام 4 باشوات على أيدي أفرادنا، كانوا قد ذهبوا للحج، وأسلم الشريف وأسلم عبد الله باشا ابن عظم وتعاهد» (الأرشيف العثماني)


وثيقة من الأرشيف العثماني تؤكد قوة الدولة السعودية الأولى وأن الحملة عليهم خارج الجهد البشري، وترجمتها: «ولكن الوصول بالحملة عليهم من هذه المنطقة (العراق) خارج الجهد البشري وطاقتهم»

government of this singular people, who, from very slight and feeble origin, had at one time, arrived at such a degree of power, as to cause the most serious alarm both to the Turkish paçhas throughout all Asia, as well as to their master the sultan at Constantinople, and to the orthodox followers of

وثيقة بريطانية تؤكد قوة الدولة السعودية وإثارتها الرعب في نفوس العثمانيين والباشوات الأتراك. جاء فيها: «وحكومة هذه الطائفة الفريدة من نوعها، التي بعد أن كانت ضعيفة وهزيلة، وصلت في وقت من الأوقات لدرجة من القوة مكّنتها من بثّ أعلى درجات الرعب والذعر في نفوس الباشوات الأتراك في جميع أنحاء آسيا، بالإضافة إلى بثّ الرعب في نفس سيدهم السلطان في القسطنطينية» (السجلات البريطانية)

فشل عثماني في مواجهة السعوديين

● ما موقف السلطان العثماني من تلك التطورات التي أحدثتها الدولة الصاعدة؟

- أدرك السلطان العثماني فشل ولاة بغداد في مواجهة قوة الإمام السعودي الضاربة، ورغم ذلك استمر السلطان في الإلحاح عليهم بضرورة التحرك للقضاء على الدرعية بأي ثمن وبأي طريقة، إلا أن ردود ولاته حملت له خيبة الأمل لما حوته من أعذار وتسويف ومماطلة، في محاولة للنجاة بأنفسهم من ملاقاة السعوديين وإمامهم القوي الذي سيطر على معظم أنحاء الجزيرة العربية، حيث خطره ليس في اليابسة فقط، بل قائم في البر والبحر على السواء. وقد ذكر والي بغداد في أحد خطاباته «أن الوصول بالحملة على السعوديين من العراق خارج الجهد البشري وطاقته».

أما ولاة الشام الذين لجأ لهم السلطان العثماني فلم يكونوا أفضل حالاً من ولاة بغداد، فبعد المماطلة والتسويف واجهوا السلطان بالحقيقة التي لم يكن ينتظرها، فليست لهم قدرة على مواجهة الإمام السعودي، ما دفعه لعزل عدد من الولاة نتيجة تهربهم من تحقيق أمنيته بالقضاء على القوة السعودية الصاعدة. ومنهم يوسف باشا، أحمد جزار باشا، صالح بك، عبد الله باشا العظم، يوسف باشا كنج.

ووضّحت الوثائق العثمانية ما كتبه السلطان العثماني بخط يده تعليقاً على أحد الخطابات التي وردته من الشريف غالب، شريف مكة المكرمة، عام 1218هـ - 1803م، الذي دلّ على مدى الرعب الذي أصاب السلطان، حيث كتب: «معاذ الله لم أتحمل قراءة هذه الأوراق القادمة إليّ، يا للعجب كيف يمكن أن يحدث مثل هذا الشيء؟ يجب إيجاد طريقة لتخليص الحرمين، أصبحت لا أنام بالليل من التفكير في هذا الأمر، وهذا الأمر لا يشبه الأمور الأخرى، ساعدني يا الله».

كما أكدت كلمات السلطان سليم الثالث، التي يبث فيها غضبه وحزنه لطرد السعوديين للعثمانيين من الحرمين الشريفين وعدم انصياع ولاته لأوامره، قائلاً: «كتبت كثيراً العام الماضي عن مصلحة الحرمين، ونبهت شفوياً أيضاً، ولم يحدث حتى الآن أن وجدت وسيلة لذلك. ولم ترد إلينا أخبار منذ شهرين. إنني لا أذوق طعم النوم، والله أعلم. لا ينبغي البكاء رغم كل هذا الحزن، ألا ينبغي الإقدام في هذا السبيل وبذل الغيرة. ماذا نصنع؟ لقد كُتبت لنا تقارير تفيد أن الأمر جد عظيم، ولكن مضت أشهر، ولم نتلق أي خبر، وحسبنا الله ونعم الوكيل». وأيّدت ذلك السجلات البريطانية، التي ذكرت في وصفها للسعوديين: «إن حكومة هذه الدولة الفريدة من نوعها، التي بعد أن كانت ضعيفة وهزيلة، وصلت في وقت من الأوقات لدرجة من القوة مكّنتها من بثّ أعلى درجات الرعب والذعر في نفوس الباشوات الأتراك في جميع أنحاء آسيا، بالإضافة إلى بثّ الرعب في نفس السلطان في القسطنطينية».

عندها أيقن سلطان آل عثمان انقلاب موازين القوى، فالقوة الآن بيد السعوديين. وفي الحقيقة كانت الدولة العثمانية ومستشاروها وولاتها، وعلى رأس كل ذلك السلطان العثماني، يدركون أن الإمام السعودي لن يتوقف حتى يخلّص الدول العربية تباعاً من الحكم العثماني وإدخالها تحت سلطته بهدف تكوين إمبراطورية عربية حرة. لهذا سعى السلطان العثماني للقضاء على الدرعية التي لم يكن سقوطها بالأمر السهل أو الهين على سلاطين آل عثمان، فقد أمضوا أعواماً كثيرة يراودهم ذلك الهاجس.

المقاومة السعودية في كل مكان

● ما أبرز محطات المقاومة السعودية للقوات العثمانية؟

- لا توجد محطات للمقاومة، فمنذ أن وطئت أقدام القوات العثمانية شواطئ الجزيرة العربية، وهم يواجهون مقاومة لا تنقطع، فكل خطوة هي محطة مقاومة، ومن الصعب اختزالها هنا، فالمقاومة تتحرك بتقدم القوات العثمانية. أما المعارك الطاحنة فكانت المدن السعودية التي استعصت على العثمانيين خير مثال لها. وقد عانت القوات العثمانية أثناء مواجهتها للقوات السعودية في المعارك من شراسة مقاومة المقاتلين السعوديين في جميع الحاميات السعودية، بعد أن كشفوا عن فنون القتال التي يتقنونها وأظهروا مهارات أكثر مما أبداه الجنود العثمانيون، وشجاعة أذهلت القادة العثمانيين الذين لم يستطيعوا تجاهلها أثناء كتابة تقاريرهم. ورغم ما رافق الحملة من خبراء أجانب عسكريين ومهندسين وأطباء وصيادلة، وتدفق الدعم العسكري المستمر من الولايات العثمانية، سواء الجنود والعتاد والتموين، بالإضافة إلى من انضم إليهم من بعض قبائل الجزيرة العربية، فإن شجاعة المقاتلين السعوديين جعلت فكرة الانتصار عليهم ليست بالأمر السهل أو اليسير، ما دفع بعض القادة العثمانيين إلى إطلاق النار على الجنود العثمانيين الفارين من مواجهة القوات السعودية، ولم تقتصر خسائر العثمانيين الفادحة على الأرواح فقط، بل كلفت خزينة الدولة أموالاً يصعب حصرها، ما أدى إلى شغور خزائن الدولة، ودفعهم إلى الاستدانة من الولايات الأخرى.

الوجود السعودي وصل إلى مناطق نفوذ بريطانيا

● في ظل تنامي القوة السعودية، كيف تعاملت بريطانيا مع الخطر السعودي الذي يهدد مناطق نفوذها؟

- لم تتجاهل الحكومة البريطانية الوجود السعودي، خاصة بعد وصوله إلى مناطق نفوذها، فكان أول إجراء اتخذته هو بثّ عيونها في الدرعية وجميع المناطق السعودية عن طريق وكلائها لرصد التحركات السعودية. وبداية، قدّمت الدعم العسكري لحلفائها في مناطق نفوذها، ولكنها أدركت مدى التفوق السعودي، لذلك جنحت لرفض تبني فكرة محاربة السعوديين بشكل مباشر، وأوصت حلفاءها أن يقبلوا بالنفوذ السعودي طالما كان في حدود حفظ الأمن وماء الوجه لهم، وعدم إقحام بريطانيا أو الاعتماد على مساعدتها لمواجهتهم، لأنها لن تدخل في مواجهة مباشرة مع السعوديين.

فالحكومة البريطانية كانت أكثر دهاء من إقحام قواتها في صراع مباشر ضد الإمام السعودي، وذلك لإدراكها مدى القوة التي وصل إليها، لهذا كانت التحركات البريطانية تسودها الحيطة والحذر، مستخدمة الدبلوماسية في تعاملها مع الإمام السعودي. وقد أكدت الوثائق البريطانية مخاوفها من الخطر الحقيقي على مصالحها في الهند، لهذا اضطرت لضرب أتباعه في الخليج.

وقد أكد ذلك الخطاب المرسل من المقيم البريطاني في بوشهر إلى الإمام سعود بن عبد العزيز، الذي كشف عن مدى حرص بريطانيا على عدم إثارة غضب الإمام السعودي، فقد حوى الخطاب عبارات الود والصداقة، محاولاً تبرير السبب الذي دفع الحكومة البريطانية لتحريك أسطولها نحو الخليج بمحاولة وقف النشاط البحري لأتباعه، وأنه في حال رغبة الإمام سعود في استمرار الصداقة لا بد من منع أتباعه في الخليج من القيام بأي أعمال بحرية.

وقد صُدمت الحكومة البريطانية بردّ الإمام سعود بن عبد العزيز على خطاب المقيم البريطاني في بوشهر، الذي أشار إلى أن ما حدث كان رداً على ما بدر من الحكومة البريطانية، وأنهى الإمام سعود خطابه بصورة غير متوقعة عكست مدى قوته، إذ طلب من المقيم البريطاني في بوشهر ألا يعتريه الابتهاج بحرق تلك الأعداد الصغيرة من السفن الخاصة بأتباعه، فإنها ليست ذات قيمة له أو لملاكها من رعاياه، وألا يتدخلوا بينه وبين أتباع ملته، وأنه ليست لديه نوايا للقيام بأي أعمال ضد بريطانيا في حال أنها لم تتعاون مع أعدائه أو تدخل في حرب ضده.

موسوعة عن التاريخ السعودي بأدواره الثلاثة

● ما سبب توجهك إلى مجال الدراسات الوثائقية؟ وما أهم المنجزات في رحلتك الطويلة مع الأبحاث والدراسات التاريخية الموثقة؟

- المتخصصون في مجال الأبحاث والدراسات التاريخية يدركون أهمية الوثائق، التي هي عبارة عن مراسلات رسمية وتقارير ومذكرات وقرارات واستراتيجيات وخطط سياسية ومعلومات استخباراتية، والتي تعد أهم مصدر للتاريخ، ولا يمكن بحال من الأحوال الاستغناء عنها، ولتقديم دراسة جادة لا بد من الاعتماد على الوثائق، وبالتالي المسألة ليست مسألة جمع، بل مسألة بحث عن المعلومات، وهي عملية شاقة تتطلب الصبر والمثابرة، لأن الباحث يواجه كماً هائلاً من الوثائق المحفوظة في السجلات التي يستغرق الاطلاع عليها ثم استخراجها وترجمتها وقتاً طويلاً.

أما بشأن الموضوعات التي أعمل عليها فجميعها متعلقة بالتاريخ السعودي بأدواره الثلاثة، وهي محاولة متواضعة لتقديم دراسة وثائقية من 8 مجلدات ستكشف بين طياتها عن معلومات غير مسبوقة وشيقة ومثيرة للدهشة أحياناً، اعتمدت فيها على آلاف الوثائق العربية والعثمانية والبريطانية والفرنسية، وسوف يتم إصدارها على مراحل.





إقرار الملك سلمان يوماً للتأسيس يدفع الباحثين إلى نفض الغبار عن كنوز ثمينة لواقع الدولة الوليدة

«دراما تاريخية» و«رحلة زمنية مكانية» تُعيدان تصوير المشهد لتأسيس الدولة الأولى

الرياض: بدر الخريف

مرّت الدولة السعودية الأولى بتحديات مريرة وحملات عدائية خارجية تصدّت لها قيادتها الحكيمة بعزيمة قاهرة وشجاعة باهرة اتكاءً على تجربة حكم منذ 600 عام.

ومع إقرار يوم للتأسيس على يد الإمام محمد بن سعود قبل 300 عام، الذي أقره العام الماضي، الملك سلمان، سابع ملوك الدولة السعودية الثالثة، نفض بعض الباحثين الغبار عن سر قيام هذه الدولة المركزية، معتمدين على وثائق وقصص وملاحم لافتة سطرها المؤسس الأول وكاتب مجدها وبطولاتها وأبناؤه الأبطال انطلاقاً من العاصمة الأولى «الدرعية»، التي كانت حاضرة في المشهد بما تُعرف بـ«دولة المدينة»، لتتحول إلى عاصمة لأول دولة مركزية في الجزيرة العربية وامتد نفوذها إلى بلدان مجاورة خضعت لها أو كانت تحت مظلتها وإمرتها.

وفي أول طرح من نوعه أنجز باحثان في التاريخ دراستين ؛ الأولى عن حصار الدرعية وبطولات السعوديين، والأخرى إطلالة تاريخية على الدرعية عاصمة ومنطلق التأسيس للدولة السعودية الأولى، قدماها للأجيال الحالية والقادمة لمتابعة مفاخر وبطولات وسيرة الآباء والأجداد لبنائهم دولة ما زالت قائمة منذ ثلاثة قرون، وهي دراسات يمكن القول إنها إضافة مهمة للمكتبة المحلية والعربية والعالمية جمعت أصالة التاريخ ورؤية الحاضر واستشراف المستقبل للبلاد السعودية في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان.


مسجد في الدرعية طاله الخراب والهدم خلال حملة إبراهيم باشا عام 1818

خريطة عسكرية فرنسية للدرعية وُضعت عام 1798 إبان الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت

الدغيثر: واقع الدرعية المرير حوّلها إلى واحة آمنة

وبمناسبة الذكرى الثانية ليوم التأسيس السُّعودي لهذا العام، أنجز الباحث رامز بن يعقوب الدغيثر كتابه التاريخي «إطلالة تاريخية على الدِّرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى»، تلك اللؤلؤة النجدية التي أسسها الإمام محمد بن سعود، فأضحت الدرعية مُنذ عهده مركزاً ثقافياً ومزاراً حضارياً مُشرقاً في التاريخ العربي والعالمي عامة والسُّعودي خاصة، وضُمن الكتاب صوراً ووثائق وقصصاً في غاية الأهمية عن عاصمة التأسيس يملكها الباحث في أرشيفه.

وجمع الباحث في كتابه أصالة التاريخ ورؤية الحاضر واستشراف المستقبل للدِّرعية بعهدة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

وذكر الدغيثر لـ«الشرق الأوسط»، أنه في قلب جزيرة العرب قرب مدينة الرياض -العاصمة الحالية للمملكة العربية السعودية- تقع مدينة الدِّرعيّة التاريخيّة (العاصمة الأولى للدَّولة السعودية الأولى)؛ جوهرة التاج النّفيسة بإرثها التاريخي العريق، وأمجادها التليدة، وسعيها الطّموح الدّؤوب لبناءِ مُستقبلٍ مُشرق حافلٍ بالإمكانات والفُرَص.

وتعكس الدِّرعيّة في عهد القيادة السعودية الحالية، مجداً تاريخيّاً وطنيّاً مُهمّاً على الصّعيد الوطني والعربي والعالميّ؛ بما تزخر به من المعالم التاريخيّة القديمة؛ فهي إطلالة على موطن حضارة عريقة مُنذ القِدَم، وشاهدٌ على ما حباها الله تعالى من مقوّماتِ الحياة المتجدّدة، المُتمثّلة بموقعها الجغرافي المميّز، وصبغتها الاجتماعيّة لتحقيق الأمن والأمان، ونشر العدل والمساواة، والنّهوض إلى ذُرى التقدّم والازدهار العصري الحديث، وبحكم غِناها بالمياه، وكثرة الأودية؛ فهي واحة غنّاء بعيون المياه وخضرتها وجمال مناظرها التي تشرح الصّدور، وتُبهج النّفوس، ومشروع نشاط سياحي كبير؛ لِما تزخر به من معالم أثريّة مهمّة تحكي تاريخ الحضارة في الجزيرة العربيّة.

فمُنذ مئات السّنين والدِّرعيّة ملاذٌ للذين ينشدون التنعّم بالرّاحة والاسترخاء بعيداً عن أجواء الحرّ المُلتهبة، ومركزٌ لتلاقي أبناء المُجتمعات والتواصل والتفاعل فيما بينهم.

بسطت الدِّرعيّة -بوصفها العاصمة- نفوذها على جُلّ الجزيرة العربية، وحَوَّلت واقعها المرير إلى وحدة مُستقرّة آمنة ذات كيانٍ واحد، وهدفٍ واحد، ومصيرٍ واحد، وجسدٍ واحد، حكمتها أسرة عربيّة مجيدة في أصالتها؛ هي آل سعود الحنيفيّة، التي أسّسها جدّهم الأمير مانع المريدي في مُنتصف القرن التاسع الهجري (850هـ)، حين قَدِم مع أسرته من جنوب غربي القطيف إلى ديار ابن عمّه درع فنزلوا عليه، فأقطعهم ابن درع مكان الدِّرعيّة هذا فسُمِّيت بالدِّرعيّة.

ويستطرد الأستاذ رامز الدغيثر في كتابه، فيقول: تابعتْ الدِّرعيّة العاصمة نموّها، وأخذت تزدهر على مرّ الأيّام من عام (850هـ) حتّى عام (1139هـ)؛ حين ظهر على مسرح الأحداث الإمام الهُمام الأمير محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، وأعلنها عاصمة لدولته، بتاريخ (1139ه-1727م)، وكان ذلك إيذاناً بانتقال الدِّرعيّة العاصمة إلى تاريخ جديد في حياتها الطّويلة المديدة المُباركة، دخلته من أوسع الأبواب، فأصبح للدِّرعية تاريخ عربي وعالمي تليد، وصار لها ذكرٌ ودورٌ سياسي في جميع أنحاء الجزيرة العربيّة؛ لا بل في العالم العربي والإسلامي والعالميّ.

استمرّت الدِّرعيّة المدينة الأشهر في جزيرة العرب، خلال القرنين الثّاني عشر والثّالث عشر الهجريين (السّابع عشر والثّامن عشر الميلاديين) وبقيت على شهرتها حتّى بعد أنْ طالتها جيوش الدَّولة العُثمانيّة المصريّة، وألحقت التدمير والخراب بها وبمُحيطها الجغرافي سنة (1818م)، وفي 14 يناير (كانون الثاني) 1902م، بايع أهل الدِّرعيّة المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرّحمن الفيصل آل سعود، وشارك منهم 6 رجال من أصل 60 في دخول مدينة الرياض عاصمة الأجداد.

وتأسّست إمارة الدِّرعيّة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، طيّب الله ثراه، ثمّ تحوّلت إلى مُحافظة بعد صدور نظام المناطق عام 1412هـ، وأُضيفت إليها المراكز الآتية: مركز العيينة والجبيلة، ومركز العماريّة، ومركز سُلطانة، ومركز سدوس، ومركز حزوى، ومركز بوضة. لتصبح الدِّرعيّة، اليوم، واحدة من أسرع مدن المملكة في النّمو والازدهار، وتحقيق مستوى عالٍ من التطوّر في شتّى المجالات.

وتناول الدغيثر في كتابه الكثير من المواضيع التاريخيّة التراثيّة المُهمّة التي شكّلت إطلالة تاريخيّة على مجتمع الدِّرعية؛ من حيث العراقة، والأصالة، والأمجاد، حيث تحدّث المبحث الأوّل في كتابه عن موقع الدِّرعيّة وأهمّيتها الجغرافيّة، وبيَّنَ أنَّ تأسيس الدِّرعيَّة كان في مُنتصف القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، حيث تقع شمال غربي الرياض، على مسافة عشرين ميلاً على ضفتَي وادي (العِرْض) الذي يخترق سلسلة جبال (العارض) في منطقة يُطلق عليها الجغرافيُّون المتقدِّمون اسم: (العروض).

وغطى المبحث الثّاني كتابات عن الدِّرعيّة استقاها الباحث من بطونِ الكُتب والوثائق المحلّيّة والعُثمانيّة والأوروبيّة، فبدأ بذكرِ أقدمِ وثيقة عُثمانيَّة ذكرت الدِّرعَيَّة، ثمّ ذكر ما ورد عن الدِّرعيَّة في فهارس الأرشيف العُثماني بإسطنبول، وبعد ذلك ما جاء في خطابات أمراء مكة المكرمة إلى الباب العالي، ثمَّ وصف الدِّرعيَّة في الوثائق والمراجع العُثمانيّة، وأخيراً وصف الدِّرعيّة في رسائل إبراهيم باشا.

ثمَّ جاء المبحث الثّالث ليذكر أحياء الدِّرعيّة، ومعالمها العُمرانيّة؛ من القصور والحصون وغيرها، فذكر أهمّ الأحياء؛ كالطّريف، وغصيبة، والبجيري، ثمّ ذكر تاريخ سور الدّرعيّة؛ متى بُني، وأهمّ الأحداث التي جرت عليه، ليأتي بعد ذلك وصف أسواق الدّرعيّة وما كان يحدث فيها، ثمّ تحدث عن أهمّ آثار الدّرعيّة؛ كقصر سلوى، وبرج سمحة وغيرها من البروج، وحمام الطّريف، واختتم بذكر أهمّ مدارس الدّرعيّة.

بينما تحدّث المبحث الرّابع عن طبيعة الحياة الاجتماعيّة والثّقافيّة في الدِّرعيّة، فذكر منظومة القِيَم الاجتماعيّة؛ كالكرم، والتسامح، والعدل، ثمّ شرح العلاقات الاجتماعيّة في مجتمع الدّرعيّة، كعلاقة الرجل بالمرأة، وعلاقة الآباء بالأبناء، والعلاقة بين الإخوة، والعلاقة بين النّساء، والعلاقة بين الجيران.

أمّا المبحث الخامس فكان عن الأسر والعائلات القديمة في الدِّرعيَّة، فذكر الأسر التي كانت تسكن الدِّرعيَّة قبل احتلالِها وتهديمها سنة (1233ه)، والأسر التي عادَت لتستقرّ في الدِّرعيَّة بعد إعادة بنائِها وبعثِها في زمن الدَّولة السعودية الثَّانية، وعلى رأس تلك الأسر أسرة آل سعود (أسرة الحُكم والإمارة) التي ترجع في نسبِها العربي الأصيلِ إلى قبيلة بني حنيفة من بكر بن وائل من أسد من ربيعة العدنانيَّة، وأسرة آل دغيثر وغيرها الكثير من الأسر الأخرى.

ثمَّ تلاه المبحث السّادس ليتحدّث في مواضيع الذكريات والرّوايات في أمجاد الماضي، وأصالة الحاضر المُتصلة بمُجتمع الدّرعية، فبدأ بالرّوايات الشّفهيّة، ثمّ عن الذّكريات، ومنها ألعاب الأطفال؛ كاللقطة، والحجلة، والوشيشة، وحال المرأة، وانتهى بأمثالٍ وأقوالٍ لأهل الدّرعيّة، وانتهى الكتاب بالخاتمة والملاحق، وفهرس المصادر، وفهرس المواضيع.

الباحث الدكتور إسماعيل السلامات: مقاومة بطولية باسلة... إماماً وقادةً وقبائل وأفراداً في أشد ملاحم الدفاع والصمود

واستناداً إلى دراسات تاريخيّة وطنيّة سعوديّة وعالميّة؛ واعتزازاً بترسيخ القِيَم الوطنيّة الأصيلة ليوم «التأسيس السُّعوديّ»، أنجز الباحث الدكتور إسماعيل السّلامات المُختصّ بالسّوسيولوجيا والتاريخ، كتاباً عنونه «حصار الدِّرعيّة وبطولات السُّعوديين»، تزامناً مع الذكرى الثانية ليوم التأسيس الأول على يد الإمام محمد بن سعود، ويعد الكتاب رافداً للمكتبة العربيّة عامّة، والسعودية خاصّة، بتناوله بالبحث والتقصّي التاريخي أحداث الملاحم والبطولات التاريخيّة التي خاضها السُّعوديّون ضدّ حِصار حملة إبراهيم باشا -وما فيها من معدّات وتجهيزات قتاليّة حديثة- وغزوها الغاشم للدِّرعيَّة؛ عاصمة الدَّولة السعودية الأولى سنة (1233ه).

وانطلاقاً من أهمّيَة هذا الحدث التاريخي المفصلي المُهمّ في تاريخنا العربيّ، والإسلاميّ، والعالميّ، من النّاحية السّياسيَة، والثّقافيَّة، والاجتماعية، تبرز أهميّة هذه الدراسة التاريخيّة لما فيها من تحليل وتفسير للمضامين العامَّة والخاصَّة لأحداث ملاحم ذلك الحِصار التاريخي الغاشم على الدِّرعيّة العاصِمة، وتوصيف المُقاومة البطوليّة المُشرِّفة والباسلة للجيش السّعودي الباسل؛ إماماً، وقادةً، وقبائل، وأفراداً، في أشدّ ملاحم الدّفاع والصّمود عن عاصمة الدَّولة السعودية الأولى.

ويمكن القول -استناداً إلى مضمون هذا الكتاب- وبكلّ موضوعية، إنّنا أمام دراسة تاريخيّة نوعيّة، تعرض أحداث حقبة تاريخيّة مُهمّة من تاريخ المملكة العربية السعودية، وتؤرّخ لحقيقة الملاحم والبطولات التي خاضها السّعوديّون ضدّ حصار حملة إبراهيم باشا، بوصفٍ تاريخي يُقدّم صورة بانوراميّة مُتكاملة عن الحدث الجلل ورجالاته، مع تحليل أسباب المعارك والملاحم التي جرت، والصّمود الذي بذله حُكّام الدِّرعيّة العاصمة وأبناؤها في ردّ العدوان الغاشم الذي وقع عليهم، مُبرِزاً دور الإمام عبد الله بن سعود، وموقفه القيادي التاريخي الرّائد في تلك الأحداث.

تضمّنت الدراسة مدخلاً تاريخيّاً، صوّر الظّروف الاجتماعيّة والسّياسيّة في نجد والحجاز في القرن التاسع عشر الميلادي (1800–1835م)، مُركّزاً على جوانب تتعلق بإخضاع الدَّولة السعودية الأولى البلدان والقبائل المُتمرّدة، وسيطرتها على الحجاز، وصراعها مع الدَّولة العُثمانيّة. مع تصوير تاريخ الدِّرعيّة بصورة واقعيّة كعاصمة للدَّولة السعودية الأولى، من حيث: الأهمّيّة التاريخيّة، وصيرورة نشوء الدَّولة السعودية الأولى فيها، ليأتي بعدها وصفُ حيٌّ لأحياء الدِّرعيّة، وبعض آثارها من قصور وأبراج وحصون ومساجد وأوقاف ومدارس. وتطرّق بعدها إلى بعض عوائل وأُسَر الدِّرعيّة زمن الحصار، وما جرى من ملاحم دمويّة دفاعيّة.

تضمّن الفصل الأوّل تفاصيل حملة إبراهيم باشا وتجهيزاتها على الدِّرعيّة، وطرق سيرها، مع وصف الجيش وأسلحته وصفاً تصويريّاً تفصيليّاً، مُوضّحاً كلّ ما يخصّ تلك الحملة من لحظة انطلاقها من مصر إلى أنْ وصلت إلى ينبع، ثمّ المدينة المنوّرة والصّويدرة، حتّى منطقة الحناكيّة.

وشمل الفصل الثّاني عرضاً للملاحم البطوليّة الدّفاعيّة الباسلة ضدّ هذه الحملة الغاشمة، وتفاصيل حصار بعض المُدن ومن ثمّ سقوطها أو استسلامها، غير غافل عن مواقف أهالي وسكّان تلك البلدات، وأدوارهم في هذا الحدث التاريخي.

أمّا تفاصيل وصول حملة إبراهيم باشا إلى الدِّرعيّة وغزوها الغاشم لها، فكان في الفصل الثّالث، بكلّ ما يخصّ الحدث من صور وحقائق تاريخيّة تهمّ القارئ المُهتمّ بتاريخ بلدهِ العريق، ومواقفهِ البطولَيّة، تحت راية قائده الشُّجاع الحكيم الإمام عبد الله بن سعود، وذلك من خلال ذكر الخِطط الدِّفاعيّة، وتجهيزات الجيش، وتعيين القادة على الفِرق المُقاتلة، وأنواع السّلاح، والمؤن التي أمدّ بها أهل الدِّرعيّة، وما بذله من جهود غير مسبوقة في الدِّفاع عن الدَّولة السعودية الأولى، ودوره البارز في ملاحم البطولة والدّفاع والصّمود.

لنأتي إلى الفصل الرّابع الذي تضمن عرضاً مُفصّلاً لواقع حِصار قوّات إبراهيم باشا للدِّرعيّة العاصمة، وما قام به الإمام عبد الله بن سعود من جهود وخطط حربيّة كان لها الدّور الحاسم في محاولات فكّ الحِصار العُثماني المصري الغاشم عن الدِّرعيّة. إضافةً إلى جهود الأهالي وتعاونهم -في أثناء الحِصار- مع قائدهم الفذّ، والبطولات التي قدّموها في سبيل الدِّفاع عن عاصمتهم وقائدهم. وتضمّن الفصل الخامس أحداث دخول الدِّرعيّة واحتلالها، وبالتالي انهيار الدَّولة السعودية الأولى، وعوامل سقوط العاصمة، وذلك عن طريق سرد مُفصّل للعوامل الحربيّة، والماديّة، والاجتماعيّة التي كان لها دور في ذلك. وما آل إليه -ظلماً وعدواناً- مصير الإمام عبد الله بن سعود، القائد الوطني الشُّجاع.

وجاء الفصل السّادس لوصف مواقف وأدوار أتباع وولاة الدّولة العثمانيّة في حِصار الدِّرعيّة واحتلالها؛ مُصوّراً موقف أهالي نجد من حصار الدِّرعيّة واحتلالها، ومن ثمّ موقف حُكّام المناطق المُجاورة لنجد، وموقف الدّول العالمية الكُبرى، كفرنسا وروسيا وبريطانيا وفارس.

ولم يدّخر الباحث، السّلامات، جُهداً في عرض وتأريخ هذا الحدث التاريخي الكبير، بوصفه حدثاً مفصليّاً مُهمّاً في تاريخ المملكة السعودية العُظمى، مُبرزاً عراقة الأجداد ونجابة الأبناء من بعدهم؛ فقد كانوا خير سلف لخير خلف.

وشدد الباحث، السلامات، على الحاجة إلى أمثال تلك الأبحاث القيّمة التي توثّق لأحداث منسيّة في غياهب التاريخ، والكُتب والمخطوطات، وهي تنتظر مَن يأتي لينفض عنها الغُبار، ويُظهرها نقيّة بيضاء للأجيال النّاشئة، لتوقِظ فيهم ما نام من عزائمهم، وتَسقي بذور الخير الكامنة في صدورهم، فيتابعوا بذلك مسيرة أمجاد أجدادهم على خير صورة، وأحسن حال في البحث الموضوعي عن تاريخ البطولات السعودية وأمجادها العربيّة في مسار تاريخها المُستمرّ.

34 عملة معدنية ترسم اقتصاد السعودية خلال حكم المؤسس

جدة: أسماء الغابري

«لم يذكر لنا التاريخ حتى من قبل البعثة النبوية أن شعب الجزيرة العربية تعامل بنقود خاصة به». بهذه العبارة بدأ الخبير في العملات السعودية محمد الحربي حديثه حول تاريخ العملات في السعودية، مؤكداً أن شبه الجزيرة العربية منذ ثلاثة قرون في الفترة التي بدأ فيها حكم آل سعود شهدت في عهدي الإمام سعود والإمام عبد الله بن سعود سك عملات نحاسية، كان لها عدة أسماء منها المحمودي، فيما بلغت إصدارات الملك عبد العزيز المؤسس 34 إصداراً لعملات في الفترة ما بين العام 1343 هـ إلى العام 1370 هـ.

استقلال العملة

منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى تعامل السكان بعملات نقدية متعددة، منها العثمانية والفرنسية والهندية والبريطانية والإيطالية وأخرى غربية، كان أكثرها شيوعاً بحسب محمد الحربي «دولار ماريا تريزا النمساوي» الذي اشتهر بين سكان الجزيرة العربية بالريال الفرانسي أو الفرانسة، إلى أن جاء عهد الملك عبد العزيز، الذي يعتبر أول من أوجد عملات مستقلة للجزيرة العربية.

وبلغت إصدارات الملك عبد العزيز المؤسس للعملات السعودية 34 إصداراً ما بين نحاس وفضة وذهب، وخلال ما يقارب العقدين من الزمن في فترة حكمه، تخلصت الدولة السعودية من جميع ما كان يستخدم من العملات الأجنبية، وكانت المسيرة كما يلي: قبل العام 1343 هـ عمدت الحكومة إلى دمغ بعض من العملات الأجنبية الشائع استخدامها بكلمة (الحجاز) أو كلمة (نجد) أو كلمة (الحجاز ونجد) معاً، ومنها على سبيل المثال المائة فرنك فرنسي 1856 م، والرُّبية الفضة 1840 م التي سُكت في مرحلة الاستعمار البريطاني لمناطق الهند، إضافة لدولار ماريا تريزا الشهير بالريال الفرانسي، والذي دُمِغ بالحجاز أو نجد والحجاز.

عملات الفئات الصغيرة

يقول الحربي: «قديماً كان المقيمون يبتاعون احتياجاتهم لفترات طويلة ربما شهريا أو أكثر، ولكن الزائر أو الحاج كان يبتاع احتياجاته بشكل يومي، وهذه الحالة خلقت حاجة لوجود عملات ذات فئات صغيرة، وهو ما دعا الملك عبد العزيز سنة 1343 هـ، لأن يأمر بسك عملات نحاسية من فئة ربع قرش ونصف قرش عليها (طغراء الملك عبد العزيز)، وفي الوجه الآخر ضرب أم القرى، ومما يميز هذا الإصدار لدى المهتمين بعلم المسكوكات أو علم النِّمِيَات أنها أول عملات يذكرها لنا التاريخ يكتب عليها أم القرى».


جنيه سعودي واحد سك سنة 1370هـ

دولارات ماريا تريزا الشهيرة بالريال الفرانسي المدموغة بالحجاز

وفي عام 1344 هـ تم سك عملات من معدن النيكل من فئات ربع قرش ونصف قرش وقرش واحد، ورد اسم الملك عبد العزيز عليها على النحو (ملك الحجاز وسلطان نجد)، أما في عام 1346 هـ تم سك عملات من معدن النيكل من فئات ربع قرش ونصف قرش وقرش واحد، ومن معدن الفضة من فئات ربع ريال ونصف ريال وريال واحد، وورد اسم الملك عبد العزيز عليها على النحو (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها)، وفي عام 1348 هـ تم سك عملات من معدن النيكل وأخرى من الفضة مماثلة تماما لما سك في عام 1346 هـ بفارق وحيد أنها مرقومة بسنة السك 1348 هـ.

وصدرت أول عملات من معدن الفضة باسم المملكة العربية السعودية في 1354 هـ، من الفئات: ربع ريال ونصف ريال وريال واحد، وكانت بأحجام أصغر من سابقتها لتغير أسعار الفضة العالمية في ذلك الزمن، وفي عام 1356 هـ صدرت أول عملات من معدن النيكل باسم المملكة العربية السعودية، وهي من الفئات التالية: ربع قرش ونصف قرش وقرش واحد.

أبو خيّال وأبو سيفين

وبحسب الحربي، عندما صدر الجنيه السعودي اشتهر بين العامة بجنيه أبو سيفين لوجود صورة سيفين منقوشة على الجنيه، وهنا يجدر أن نذكر أن الجنيه الذهبي الإنجليزي كان بمثابة عملة التعامل الرئيسية في البلاد حتى بعد توحيد المملكة، ومن أسمائه جنيه جورج أو جنيه إنجليزي، واشتهر بين العامة باسم جنيه أبو خيال، وبهذا الاسم اكتسب شهرته في الشعر الشعبي المغنى المعروف بالخبيتي من خلال هذا البيت:

لاَ - لاَ - وزْمَامْ سِيدِي طَاحْ في جَمَّةَ الْبِيرْ
لاَ - لاَ وِجْنيه أبو خيّال للي يِجِيبهْ

وبعد أن صدر الجنيه السعودي أصبح الناس يرددون البيت المغني:

لاَ - لاَ - وزْمَامْ سِيدِي طَاحْ في جَمَّةَ الْبِيرْ
لاَ - لاَ وِجْنيه أبو سيفين للي يِجِيبهْ

وبعد أن صدر الجنيه السعودي أصبح الناس يرددون البيت المغنى:

لاَ - لاَ - وزْمَامْ سِيدِي طَاحْ في جَمَّةَ الْبِيرْ
لاَ - لاَ وِجْنيه أبو سيفين للي يِجِيبهْ.

كان هذا الوضع في المملكة العربية السعودية قبل إصدار العملات الورقية التي بدأت بكوبونات أرامكو، ثم إيصالات الحج، ومنها توالى إصدار العملة الورقية بفئاتها المتعددة بدءاً من عهد الملك سعود سنة 1381.






قال إن منظومة من القيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية كانت ركائز قيام الدولة

السلامات لـ«الشرق الأوسط»: تحقيق الأمن والعدل خصائص الدولة السعودية الأولى


اشتهرت الدرعية بخصوبة الأرض وكثرة النخيل والأشجار والمزارع (الشرق الأوسط)

الرياض: بدر الخريف

حدّد باحث ومؤرخ عربي بواعث وأسس نشوء الدولة السعودية الأولى والقيم الحضارية التي قامت عليها الدولة قبل ثلاثة قرون، وظلت صامدة في وجوه التحديات من خلال بقائها وديمومتها في مراحل ثلاث، في كل مرحلة تزداد مناعة وقوة حتى وصلت اليوم إلى دولة ذات اعتبار محلي وإقليمي ودولي، وأصبحت لاعباً رئيسياً في المعادلة العالمية.

وأنجز الباحث والمؤرخ السوري الدكتور إسماعيل محمد السلامات، المقيم في السعودية والمهتم بتاريخها، مؤلفاً عن الدولة السعودية الأولى وقيمها المجتمعية والحضارية التي قامت ونشأت عليها الدولة عام 1727م.

«الشرق الأوسط» استبقت ظهور الكتاب تزامناً مع الذكرى الثانية ليوم التأسيس الأول على يد الإمام محمد بن سعود، وأجرت هذا الحوار مع الدكتور السلامات، عن واقع البلاد قبل قيام الدولة السعودية الأولى، والركائز والأسس والقيم التي نشأت عليها الدولة التي تعد أول دولة مركزية في الجزيرة العربية، وفرضت سيطرتها وقوانينها ووضعت أرضية صلبة لاستمرار الدولة وديمومتها منذ ثلاثمائة عام وإلى اليوم، وجاء الحوار كما يلي:

ضياع وتفكك

● كيف تصف واقع المنطقة قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود انطلاقاً من «الدرعية»؟

- لا بد عند قراءة هذا الواقع أن نتناول الركائز والأسس والخصائص التي تقوم عليها الدول، وفيما يتعلق بالدولة السعودية فلا بد من دراسة النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي كانت عليها المنطقة قبل التأسيس، كما يجب أن تكون كيفية إدارة الحكم حاضرة لمن يتناول هذا الواقع، فقد كانت البلادُ في نجدٍ قبل تأسيس الدَّولة السعوديّة الأولى تُعاني حالة من التفكّكِ، والضّياعِ الاجتماعي والأمني، في مُجملِ مناحي الحياة.

فمن النّاحية الاجتماعيّة باتتِ المنطقة مُجرّد إمارات قبليّة مُنقسمة ومُتناحرة، تعيشُ حَياة من الصّراع والتنافس والحروب؛ فانعدمَ الأمن، ونُسي الأمان، وانقطعت الطُرق.

وقد أثّر هذا الوضع المُعتل على الحياة العامّة في نجد، فقلَّ عدد السّكّانِ وأماكن تواجدهم واستيطانهم، واضطرّوا إلى أنْ يحملوا عبءَ الدِّفاع عن أنفسهم ضدّ هجمات القبائل، وغيرها من الجماعات المُستقرّة؛ وذلك بسبب غياب السُّلطة المركزيّة التي تحميهم وكَثُر قُطّاع الطُّرق، ولم تكن الطّرق آمنة، فقلّ التواصلُ المجتمعي بين أقاليم نجد المُتجاورة من جهة، وبين منطقة نجد والدّول الأخرى من جهة ثانية. فأدّى ذلك إلى إعاقة حركة الأنشطة التجاريّة، والتواصلِ الاجتماعي بين النّاسِ؛ بسبب غياب الحراسة اللازمة لقوافلِ الحجيج والتجارة وطُرقها، وما يتطلّب ذلك من دفع إتاواتٍ باهظة للقبائلِ التي تَمرُّ تلك القوافل والسابلة من ديارها، وأدّى هذا بدوره إلى تفرّق القُرى الصّغيرة والضّعيفة في نجد.

ومن النّاحية السّياسيّة، فإن بُلدانِ نجد - قبل تأسيس الدَّولة السعوديّة الأولى - اتسمت بطبيعتها القبليّة والمُتجزئة، فعاشت نجد قبلَ سنة (1139هـ) حالة من عدمِ الاستقرارِ والأمن والفوضى، وهذه أصبحت السِّماتُ السائدة في الجانب السّياسي، ولا سيما أنّ بلاد نجد كانت تتعرّض للكثيرِ من الغزوات من أجل الحصولِ على الغنائم والإتاوات من القبائل البدويّة في المنطقة.

ومن الناحية الاقتصادية كانتِ الزّراعة في نجد بمثابة العمودِ الفقري لاقتصادِ السُكانِ المُستقرين. وعلى الرّغم من الصعوبات الكبيرة التي واجهت السُكان؛ والمتمثّلة في التربة الفقيرة، وإمدادات المياه غير الكافية، فقد كان النجدي مُزارعاً ناجحاً ودؤوباً. وبذل جهداً كبيراً، فكان يُكافح دائماً من أجل امتلاك قطعة أرض ليضمن بقاءهُ هو وأسرته. ومع ذلك، كان أهمّ مسألة بالنّسبة له تأمين السّلام والحماية اللّذين يُتيحان للمُزارعِ الزّراعة، ومن ثمّ حصاد ثمارِ تعبهِ.

أمّا من النّاحية الثقافية، فكان التعليم والثّقافة في بلداتِ نجد - قبلَ تأسيس الدَّولة السعوديّة الأولى - جيّداً يحكمُهما الشّرعُ الإسلامي وليسَ كما تحدَّث ابن بشر وغيره من الكُتّاب عن انتشار البدعِ والجهل والكفر والشرك بشَكلٍ كبير، والذي كان له دوره الحاسمُ في ظُهورِ الدَّولة السعوديّة الأولى، بلْ إنَّ السَّبب الرَّئيسي في ظُهورِ الدَّولة السعوديّة الأولى انتشارُ الفوضى، وغياب الأمن والأمان، والعَدْل والمُساواة، وقطع طُرق الحجّ والعُمرة والتجارة.

ولكنْ قضت سنّة الله تعالى في أرضهِ وبينَ عبادهِ ألا يدعهم هَمْلاً، فما بالنا وقد كرّمَ الله تعالى هذه الأرض المُباركة وشرّفها. فقيّض لها من يرفعُ مِنْ شأنها، ويُعيدُ لها مَجدها الذي كان، ولنْ يزولَ بمشيئة الله تعالى.

وكانَ الإمامُ محمد بن سُعود الذي هيأه الله تعالى لتلكَ المَهمَّة الشّاقَّة اليسيرة؛ الشّاقة بثقلِ حِملها ومسؤوليّاتها، ولكنّها يسيرة على من يسّرها الله له، وأعطاهُ منَ المُؤهّلاتِ الذّاتيّة ما يُعينهُ على تحمُّلِ كافّة تلكَ المسؤوليّات على أتمّ وجه.

● انتشار الفوضى وغياب الأمن والمساواة وقطع طرق الحج والتجارة أسباب نشوء الدولة السعودية الأولى
● كان التعليم والثقافة قبل تأسيس الدولة السعودية يحكمهما الشرع الإسلامي وليس كما تحدث ابن بشر

وما كان بالإمكان تحقيق الاستقرار السّياسي، ووقف نهب وسلب القبائل، وتأمين سلامة طّرق الحج والتجارة إلّا في ظلّ دولة مركزيّة سعوديّة.

قيم نشأت عليها أول دولة مركزية

● ما هي القيم المجتمعية التي نشأت عليها الدولة السعودية الأولى، وأصبحت دولة مركزية فرضت سيطرتها وقوانينها على المنطقة؟

- في هذه الفترة 1727م (1139هـ) وُلدت الدَّولة السعودية الأولى في عاصمتها الدِّرْعِيَّة؛ على يدِ مؤسّسها الإمام محمد بن سعود، بعد أنْ وحّد شطريها؛ المُليبيد وغصيبة، المعروفان على وادي حنيفة، حيث شرع في سياسة التخفيف من الظّلم الذي يتعرّض له السّواد الأعظم من سُكّان نجد، الأمر الذي لقي دعماً جماهيرياً لمشروعِ دولتهِ الحضارية النّاشئة. فأخذت الصفوف تتجمّع، والبلدات تتوحّد، فنشأت وِحدة في العارض، ثمّ وِحدة في نجد، لقد أنشأ الإمام محمد بن سعود دولته الحضاريّة على منظومة من القيمِ الإنسانيّة أدّت إلى ظهورِ دولة مدنية قويّة البُنيان، راسخة الأساس، ومن هذه القيم، منظومة القيم الاجتماعيّة والمتمثلة في الاستقرار المجتمعي، حيث سادَ الاستقرارُ المُجتمعي في عهد الإمام محمد بن سعود في الدِّرعيّة، فتحسّنت العلاقة مع الجيران بسبب سياسة حسن الجوار التي اتبعها الإمام بجنحهِ للسّلم وحبه لحقن الدماء ونشر الاستقرار؛ فهدأت النّفوس، وعاش النّاس في سلام وأمان واستقرار وهدوء، بعد أن كانوا دائماً عُرضة للغزوِ والنّهب من جيرانهم، وفي تحقيق الأمن والأمان: حيث تحقّق الأمن المُجتمعي الشّامل في جميع أرجاء الدَّولة السعودية الأولى وفي خارجها، فتمَّ تأمين سلامة طُرق السّفر والقوافل، وطُرق الحج. بعد أن كان المسافر أو القاصد للحجِ لا يأمن على نفسهِ، ولا على مالهِ من كثرة السّرقات والنّهب التي تتعرض لها القوافل من القبائل وقُطّاع الطُرق، كما تمثلت منظومة القيم الاجتماعية في تحقيق العَدْل بعد أن أصبحت العدالة والإنصاف وحُسن المعاملة قيمٌ مُجتمعية أساسية في دستور أخلاق الدَّولة السعودية الأولى، فتحقّقَ العَدْل في جميع أرجاء الدَّولة تحت قيادة الإمام محمد بن سعود باتفاق الكُتاب والمؤرخين والسياسيين؛ فأخذ كلّ صاحب حق حقّه، كما تمَّ تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع بالعَدْل، وعدم التمييز بينهم تبعاً للهوى والمصالح، أو قوّة النّفوذ، كما أن هناك جانباً مهماً في منظومة القيم المجتمعية التي أدت مع قيم أخرى إلى ظهور دولة قوية تمثلت في قيمة الفروسيّة والبطولة، حيث حَرِصَ الإمام محمد بن سعود على غرس قيم الفروسيّة، والبطولة، والشّجاعة في نفوس أبناء الدِّرعيّة، وبُلدان الدَّولة، فغدت الدِّرعيّة وأهلها من أقوى البُلدان في المنطقة، فكانت جبهتها الدّاخليّة قويّة جدّاً، واستطاع أهلها – بما يملكون من شجاعة - الصّمود أمام كلّ من أراد الاعتداء على أرض دولتهم، وهناك ركيزة مهمة تمثلت في قيمة المرأة فمنذ نشأة الدَّولة السعودية الأولى سنة (1139هـ) ازداد تكريم المرأة، وأخذت حقوقها كاملة، فحفلت الرسائل التي كان يوجّهها أئمّة الدِّرعيّة لمن حولهم بالحثّ على تكريم المرأة، وإعلاء مكانتها، وإنصافها، ورفع الظُّلم عنها، خاصّة في قضايا التحجير أو التحيير أو التحيين، فقد جاء التشديد على منعها وأصبحت سائدة على نطاق ضيق جدا بالمُقارنة مع ما كان قبل نشوء الدَّولة السعودية الأولى، وساهم تطور العلم والتعليم في ازدهار الحياة العلميّة في عهد الإمام محمد بن سعود وظهر عدد من العلماء والقُضاة؛ كالقاضي الشيخ عبد الله بن عيسى، الذي احتلّ مكانة مرموقة بين علماء نجد، وبالتحديد في الدرعية حيث اشتهر من علمائها، الشيخ عبد الله بن عبد الرّحمن سويلم، وابن عمه أحمد بن محمد بن سويلم. ولا ريب أن وجود هؤلاء العلماء وغيرهم أدى إلى نموّ الحركة العلميّة في الدِّرعيّة زمن الدَّولة السعودية الأولى، فغدت الدِّرعيّة من أهمّ المراكز العلميّة في المنطقة، فنافست بذلك البُلدان المجاورة.

أما منظومة القيم السياسية التي تعدّ إحدى ركائز وأسباب قيام الدولة السعودية الأولى فقد تمثلت في قيمة الوطن والمواطنة، حيث أصبح المواطن السّعودي في عهد الإمام محمد بن سعود يعتزُّ بانتمائه الوطني للدّولة السعودية الأولى وحُكّامها، ويشعرُ بقيمة وطنهِ واستعدادهِ لبنائهِ وتطويرهِ والدِّفاع عنه بأغلى ما يملك. فهو انتماءٌ لتاريخِ الأمّة وتُراثها، وافتخارٌ بمسيرتِها عبْرَ التاريخ، إضافة إلى قيمة الشّورى بعد أن برز مبدأ الشّورى في الدَّولة السعودية الأولى مُنذُ نشأتها؛ فكان الإمام محمد بن سعود إذا أراد إبرام أمر، أو صنع قرار مهم يتعلّق بحياة النّاس والمُجتمع، شاور أهل الرّأي من الأمراء والمُستشارين، والقُضاة، والقادة، والوجهاء، كما أن هناك قيمة ضمن منظومة القيم السياسية التي قامت عليها الدولة وهي: قيمة المُساواة: التي تحقّقت في عهد الإمام محمد بن سعود بعد أن كان النّاسُ محرومين منها، فأصبح الغني والفقيرُ متساويين في الحقوق والواجباتِ، وفي حال وقوع الاعتداء على أحدٍ ما، فإنَّ المظلوم يأخذ حقّه كاملاً كائناً مَن كان؛ ولهذا لا يجسر ذو مال، أو جاهٍ، أو سُلطان أنْ يتعرّض لأحد، حتّى الشتم والسب تمَّ منعهما، ومن هنا ندرك أنَّ قيمة المساواة كانت من القيم السّياسيّة الرئيسة التي تأسّست عليها الدَّولة السعودية الأولى.

أما فيما يتعلق بمنظومة القيم الاقتصادية فقد عمل الإمام محمد بن سعود حين أسّس الدَّولة السعودية الأولى سنة 1727 (1139هـ) على الاهتمام بالزراعة كموردٍ أساسي لاقتصاد الدِّرعيّة العاصمة، وتخليص الفلّاحين من جميع أنواع الظُّلم والاستغلال، كما تمَّ توزيع الغنائم على الفقراء والمساكين، فأوجد ذلك ارتياحاً اجتماعياً، وكَسباً شرعياً، كما كان للزّكاة دورٌ كبيرٌ من النّاحية الاقتصادية؛ إذ أمّنت مورداً دائماً للمُحتاجين، وبذلك حقّقت الدَّولة السعودية النّاشئة قدراً كبيراً من الأمن الاقتصادي؛ فشعر النّاس بالرّاحة والأمانِ والرخاء.

أما الركيزة الرابعة التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى فهي منظومة القيم الثقافية التي تمثلت في العلم، حيث اهتمّ الإمام محمد بن سعود ومَنْ جاء مِنْ بعدهِ من الأئمة السُّعوديين بالعلوم الشّرعيّة والعلوم الأخرى، وخاصّة بعد اتّساع رُقعة الدَّولة وثباتها، وكثرة العلماء فيها، فكانت الدِّرعيّة قِبلة الطلبة من مُختلف الجهات، يَفدون إليها فيجدون فيها ما يُثلِجُ صدورهم من العلوم والمعارف، ولعلَّ الاهتمام الكبير بعلوم اللُّغة والأدب ودواوين الشّعر

● بُلدان نجد ـ قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى ـ اتسمت بطبيعتها القبلية والمتجزئة
● اهتم الإمام محمد بن سعود بالزراعة كموردٍ أساسي لاقتصاد الدرعية

أدّى إلى نُبوغ بعضهم في هذا الجانب بصورة خاصّة، كما شجع الإمام محمد بن سعود طلبة العلم، وكان يُنفق عليهم، وأمر بعقدِ المجالس العلميّة للدّروس، وكان يُخصّص المُكافآتِ والعطايا لطلبة العلمِ والعلماءِ. كل ذلك ساهم في انتقال الدِّرعيّة إلى عالم نور العلم الذي جاء به الإمام محمد بن سعود، والأئمّة من بعده.

كما جاء التعليم وانتشار المدارس كعامل مهم في منظومة القيم الثقافية التي تعد من ركائز تأسيس الدولة السعودية الأولى، لقد كان لبسطِ نفوذ الدَّولة السعودية الأولى وسُلطانها على كثيرٍ من مناطق الجزيرة العربية، وخاصة المَناطق ذات الاقتصاد القوي مثل الأحساء، أثرٌ إيجابي كبيرٌ في تنامي بُنية اقتصادياتها؛ مما أدّى إلى ازدهار الحركة التعليمية في المُجتمع، فكان مسجد الطّريف في الدِّرعيّة من أبرز الأماكن الرئيسة لتلقّي العلم، والمدرسة الأولى للتّعليم في الدَّولة السعودية الأولى؛ حيث اشتهر بكثرة الطلابِ، وتنوّع مجالات التعليم فيه، يقع المسجد في حي الطريف غربي الدِّرعيّة، وهو مقرّ أسرة آل سعود في الدِّرعية العاصمة، وكذلك مسجد البجيري الواقع في شرقها، وكذا مسجد غصيبة، وغيرهم؛ حيث بلغ مجموع المساجد في الدِّرعيّة ثمانية وعشرينَ مسجِداً، وأشار بعض المؤرّخين إلى وجود ثلاثين مدرسة في الدِّرعيّة، ومِثلها من المساجد.

السياسة العامة للدولة السعودية الأولى

● ما هي في نظرك كباحث في التاريخ وخصوصاً السعودي منه المبادئ والخصائص والمحددات للسّياسة العامّة للدَّولة السعودية الأولى؟

- يمكن حصر ذلك في ثلاثة مبادئ وخصائص من خلال مبادئ الحُكم في الدَّولة السعودية الأولى، حيث كان عهد الإمام محمد بن سعود - مؤسّس الدَّولة السعودية الأولى - الذي تولى الحكم بعد تواترٍ للإمارة من سلالة جده الأميرِ مانع بن ربيعة المريدي الحنفي البكري الوائلي - مؤسس الدِّرعيّة - يُعدُ مُنعطفاً مُهمّاً جداً في مُجريات الأحداث في الجزيرة العربيّة بشكلٍ عامٍ؛ من خلال فلسفة جديدةٍ للحُكم؛ وهي توحيد الصّفوف، ونبذ الفرقة والنّزاع، فحرص حين تولّى الإمارة على إنهاء الخلافات مع الآخرين، وهذا ما يدلّ على وجود شخصيّة قيادية بارعة ومُختلفة عن الآخرين في سمو فكرها وطموحها وبُعد نظرها، والثاني تمثل في خصائص الدَّولة السعودية الأولى من جانب الامتداد والنّفوذ، فبعد أنْ نشأت الدَّولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود، بدأ بعد عامين يبعث الرسائل إلى العُلماء وزعماء البُلدان والقبائل النّجديّة للانضمام إلى دولتهِ، وأثمرت هذه الجهود في بعض بُلدان العارض، فانضمت العيينة بزعامة عثمان ابن معمر، كما انضمّت حريملاء بزعامة محمد بن عبد الله المبارك، وبايعت منفوحة بزعامة علي بن مزروع، كما بايعت عرقة والعمارية. وكان انضمام هذه البُلدان عن طواعية، واهتمام بالولاء للدَّولة السعودية الأولى، وثالثة هذه الخصائص للسياسة العامة للدولة السعودية الأولى تمثلت في نظرة الشعوب إلى الدَّولة السعودية الأولى، حيث كان للسياسة الحكيمة التي اتبعها الإمام محمد بن سعود في الدِّرعيّة أثرٌ إيجابي في تَقَبُّلَ الشّعب هذه القيادة الجديدة الطّموحة إلى تحقيق الاستقرار والأمن والأمان والرّخاء والازدهار، ولمسوا تغيّراً في أوضاعهم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة نحو الأفضل، فجاءت المظاهر المؤيّدة لهذهِ الدَّولة من أهل الدِّرعيّة والبُلدان المجاورة، وكثر أنصارها في العراق والشام واليمن والهند وغيرها من البُلدان الأخرى.

وسعى الإمام محمد بن سعود بكلِّ جُهدهِ لإحلال السّلام والاستقرار في الوضع الداخلي والخارجي، كلّ ذلك جعل كثيراً من أهل نجد يرحلون إلى الدِّرعيّة ويستقرّون بها، أو يتردّدون عليها بين الحين والآخر.

اسماعيل السلامات وغلاف كتابه الذي سيصدر تزامناً مع يوم التأسيس

يوم التأسيس... في قراءة أخرى!

بندر بن عبد الرحمن بن معمر*

ما يميّز تاريخ الدولة السعودية أنها لم تكن دولة وريثة أو بديلة أو قامت على أنقاض دولة أخرى؛ بل هي دولة نشأت من العدم تقريباً، كما أن هناك زوايا كثيرة لتاريخها تستحق أن يُلتفت إليها من خلال تتبع الخلفيات والتطورات وتدقيق المعلومات، واستحضار الوقائع وفهم سياقاتها، ومحاولة قراءة وتحليل كل ذلك خارج المنهج السردي، ما يُمكّن من ترسيخ المعرفة التاريخية وربط الأجيال السعودية بعمقهم الحضاري وإرثهم السياسي وهويتهم الوطنية. لأن الأمم تبني رؤاها من خلال استيعابها لتاريخها، وهنا يمكن القول إن التاريخ كان وقود العبور للمستقبل والحافز الأساس لتأسيس الدولة على يد الإمام محمد بن سعود عام 1727 مروراً بقيامها مرة أخرى في عهد الإمام تركي بن عبد الله عام 1824، ثم استردادها على يد الملك عبد العزيز عام 1902.

قد لا نتمكن من الإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بتأسيس الدولة، لكن من المهم الإشارة إلى أن هذه الدولة هي الوحيدة التي استطاعت بسط نفوذها على الجزيرة العربية بعد أكثر من عشرة قرون من الفُرقة والشتات وغياب الأمن والاستقرار الشامل، واستمرت ثلاثة قرون رغم محاولات إسقاطها والقضاء عليها.

وهنا يمكن أن نفهم سبب تسمية المملكة رسمياً بـ(السعودية) عام 1932. وذلك لأن البيت (السعودي) هو السبب في الوحدة الأولى منذ أكثر من ثلاثة قرون، وقد كان الملك عبد العزيز فخوراً بهذا البيت الذي ينتسب إليه. كما أن كلمة (السعودية) في الاسم ليست جديدة أو مخترَعة، فقد كانت معروفة ومتداولة، ولعل أول المصادر التاريخية التي ذكرت ذلك نجدها عند المؤرخ حمد بن لعبون (المتوفى على الأرجح سنة 1844) صاحب (تاريخ ابن لعبون) والذي عاصر الدولتين السعودية الأولى والثانية وأطلق عليها اسم (الدولة السعودية الحنفية) في مقدمة تاريخه. يقول الدكتور عبد الله العسكر: «والمثير هنا هو تسمية الدولة السعودية بـ(الحنفية)، وربما أنه قصد نسبتها إلى وادي حنيفة أو إلى بني حنيفة أو إلى الشرع الحنفي السمح. على أنه أول من سمى الدولة السعودية بهذا الاسم، وقد اعتمد ابن لعبون على مؤلفات من سبقه (من مؤرخي نجد) مثل: أحمد البسام وأحمد المنقور ومحمد بن ربيعة وحسين بن غنام». وبغضّ النظر عن تعليلات الدكتور العسكر، فقد ورد مصطلح (السعودية أو السعودي) في كتابات وتقارير بعض الرحّالة والمبعوثين الأجانب بعد ذلك.

أما ما يتعلق بنسبة البلاد إلى البيت السعودي فليست جديدة كما يُتداول، فكثير من الدول سُميت بأسماء شخصيات أو أُسر أو قبائل. مثل: الصين فالاسم مشتق من (أسرة تشين) أول سلالة إمبراطورية حكمت الصين في القرن الثالث قبل الميلاد، والولايات المتحدة الأميركية نسبةً إلى (أميركو فسبوتشي)، والفلبين نسبةً إلى (الملك فيليب الثاني)، وعمان نسبة إلى (عمام أوعمان بن سبأ بن يغثان)، ومصر نسبة إلى (مصر بن بيصر بن حام بن نوح)، وورد في بعض المصادر أنها نسبة إلى مصر آخر، واليمن نسبة إلى (يمن بن قحطان بن عابر)، وفلسطين نسبة إلى (فلستين بن كسلوخيم بن صدقيا)، وغيرها عشرات الدول. ومن أراد الاستزادة فهناك كتاب لطيف في أسلوبه وفريد في موضوعه، عنوانه: (فصل المقال فيما سُمي من الدول بالرجال) للباحث سلطان بن عبد الهادي السهلي.

إذاً، النسبة إلى البيت السعودي (آل سعود) ليست بدعاً من تسميات الدول والبلدان، وحُقّ لعبد العزيز أن ينسبها إلى هذا البيت العظيم الذي أسس دولة أراد الله لها أن تستمر رغم إسقاطها مرتين.

وهنا علينا أن ندرك كذلك أن أوجه شبه كثيرة تجمع بين الملك عبد العزيز وجده الأكبر الإمام محمد بن سعود، فكلاهما هيّأ لميلاد حكم جديد بُني على إيقاف الصراع والتشتت واسترداد الحكم، مع رؤية بناء الدولة اتكاءً على الإرث التاريخي للأسرة السعودية التي أقامت إمارتها منذ ستة قرون، كما أن كلا المؤسسيْن فهم مسار التاريخ واستوعب دروسه واستفاد من تجارب من سبق؛ بل إن كليهما قد حوّل مسار التاريخ، فالإمام محمد بتأسيس أول دولة مركزية في شبه الجزيرة العربية منذ العصر الإسلامي الأول، والملك عبد العزيز بإعادة توحيدها وبنائها مع الأخذ في الاعتبار الفارق الزمني والسياق التاريخي، ما يعني أن القيادة والتطلع إلى التأثير حاضران في جينات الأسرة السعودية.

كما أن هناك عنصراً مهماً، وهو أن الدولة السعودية في كل أطوارها توحدت على يد المتطوعين، وهذا بحث آخر ومفارقة نادرة في التاريخ. والسبب في تقديري أن أولئك المتطوعين آمنوا بالفكرة، واقتنعوا بالمشروع؛ بل التزموا بولائهم لقيادتهم. هذه الثنائية بين إنسان هذه الأرض وقيادة هذه البلاد التي حملت لواء مشروع إنسان الجزيرة العربية، هي التي صنعت هذه المعجزة.

إن دولة نهضت من كبوتها وعادت بعد زوالها من الوجود أكثر من مرة، في سابقة تاريخية نادرة الحدوث، حريٌّ بالمؤرخين إعادة قراءة تاريخها ومراجعة ما دوّنه مؤرخوها الأوائل؛ بل استنطاق المصادر وتفتيق الروايات والمعلومات التاريخية وتحليلها لمعرفة كل التفاصيل المرتبطة بهذه الدولة وإرثها التاريخي الذي هو إرث عربي إسلامي كذلك، واستثمار هذا الرصيد ورأس المال التاريخي الذي يمثل إرث الدولة الحضاري وامتدادها الزمني بأبعاده الجغرافية ومؤثراته الإنسانية وارتباطاته الوجدانية والجذور والعمق والامتداد لقيادتها وشعبها لتتشكل منها قصص وطنية، وتُحول إلى محتوى إعلامي تاريخي لا يُقص للأجيال فحسب؛ بل يُبث للعالمين.

* كاتب وباحث سعودي


يوم التأسيس
Saudi Founding Day
١١٣٩هـ / 1727م



إيران... اقتربنا

طارق الحميد

مع صدور تأكيدات غربية للأنباء المتداولة عن اقتراب إيران من التخصيب اللازم لصنع «قنبلة نووية»، تكون المواجهة بالملف النووي الإيراني قد اقتربت، وبتنا أمام ثلاثة احتمالات كلها خطر.

ونقلت «رويترز» عن دبلوماسيين، أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة عثرت على يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة بإيران، وهو ما يقترب للغاية من الدرجة المستخدمة في تصنيع الأسلحة.

وأكد دبلوماسي لوكالة «الصحافة الفرنسية»، أن «هذه النسبة صحيحة»، وأن الوكالة الدولية تعطي الآن إيران «فرصة للتوضيح؛ لأنه من الممكن على ما يبدو أن تبلغ مستويات التخصيب ذروتها». وهذه التصريحات تأكيد لما كشفته «بلومبرغ» الأحد الماضي.

وعليه، فإن تخصيب إيران لليورانيوم بنسبة 84 في المائة يعني أننا أمام ثلاثة احتمالات: الأول أننا اقتربنا من حرب ستغيِّر المنطقة، وبشكل غير معلوم؛ خصوصاً مع التشدد الإسرائيلي في منع إيران من الوصول للسلاح النووي.

والثاني هو أن تصبح إيران قادرة على إنتاج سلاح نووي، وهذا من شأنه أيضاً أن يغير المنطقة، من حيث انتشار سباق التسلح النووي، هذا عدا عما ستفعله إيران حينها بالمنطقة كلها.

والاحتمال الثالث هو أن طهران تفعل ذلك الآن للدفع بالمفاوضات مع واشنطن والغرب، وبالأمس قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إن الكرة في ملعب إيران للتوصل إلى حل، لكسر الجمود المتعلق بالمحادثات حول برنامجها النووي.

كما اتهم بلينكن طهران بدعم العدوان الروسي على أوكرانيا، وأكد أن بلاده ملتزمة مع إسرائيل ضمان عدم حصول طهران على «سلاح نووي»؛ مشيراً إلى أنه «لا يوجد جديد»، وأن الرئيس بايدن كان «واضحاً للغاية بأن كل الخيارات مطروحة على الطاولة للقيام بذلك».

وبالطبع، فإن هدف إيران الرئيسي هو الحصول على السلاح النووي الذي ترى أنه سيمكِّنها من فرض أجندتها بالمنطقة، وجَعْل العالم أكثر تقبلاً لمشروعها التخريبي، ومن باب فرض الأمر الواقع.

والآن، يبدو أن الهدف الإيراني من زيادة نسبة التخصيب هو قناعة نظام الملالي بأن من شأن امتلاك السلاح النووي حماية النظام، وسط موجة الاحتجاجات الحقيقية المستمرة في الداخل، وعلى مدى قرابة خمسة أشهر، أو أكثر.

ومن شأن هذه الاحتمالات الثلاثة أن تقود إلى مواجهة، الطرف الأهم فيها الآن ليس الموقف الأميركي، ولا الصين وروسيا، أو دول المنطقة، وإنما الموقف الإسرائيلي المتشدد ضد حصول إيران على السلاح النووي، أو اتفاق بالشكل المطروح.

والحقيقة أن طهران هي من أوصلت الأمور لهذه الدرجة؛ حين تعاملت بسذاجة مع مفاوضات الملف النووي؛ خصوصاً مع تساهل واشنطن مع طهران لإتمام الاتفاق النووي، ومنذ وصول الرئيس بايدن لسدة الحكم.

خلاصة القول هي أن هذه الاحتمالات الثلاثة تعني أننا وصلنا مرحلة «حافة الهاوية»؛ حيث لا خيارات سهلة بالملف النووي؛ خصوصاً مع تشدد الموقف الأوروبي، بعد التورط الإيراني في الحرب بأوكرانيا. ووسط استهداف إسرائيلي مستمر لقوات الملالي من إيران إلى سوريا، وكما حدث مؤخراً باستهداف اجتماع لقيادات «الحرس الثوري» هناك. والأكيد الآن هو أن طهران هي من تدفع لهذه المواجهة، وبحسابات خاطئة ومكلفة.

المكارثيّة والغولاغ... مرّة أخرى



حازم صاغية

بقياس الغولاغ تُعدّ المكارثيّة هواية أغبياء. فالغولاغ لا يلي إلاّ المعسكرات النازيّة في دلالاته الموتيّة الكالحة. ورغم الحرب الباردة، بقي اهتمام الغرب به قليلاً بالمقارنة مع اهتمامه بالمعسكرات والمحرقة النازيّة. البعض رأوا في ضعف الاهتمام ذاك تحيّزاً غربيّاً، إذ ضحايا هتلر أوروبيّون يهود، فيما غالبيّة ضحايا ستالين فلاّحون وعمّال وشيوعيّون وآسيويّون. يضاف أنّ الغولاغ لم ينقله الأدب مثلما نقل بريمو ليفي وآخرون صناعة الموت النازيّة، ولا صوّرته السينما كما صوّرها ستيفن سبيلبرغ وسواه من السينمائيّين.

محلّلون آخرون ردّوا جذور السلوك الحاليّ للمافيات الروسيّة، في قسوتها واستعدادها للقتل واحتقارها القوانين، إلى أخلاق سبق أن أُسّست هناك في الغولاغ.

التسمية تلخيصٌ بالأحرف الأولى لـ«الإدارة الرئيسيّة لمعسكرات العمل التصحيحيّ». أنشأه لينين بعد ثورة 1917 لكنّه وُسّع واشتهر مع ستالين. أمّا نزلاؤه فبلغوا 18 مليوناً، مات منهم ما بين المليونين والأربعة ملايين، قضى أغلبهم في مراحل الذروة الثلاث: بين انطلاق «التجميع الزراعيّ» في 1929 ومجاعة 1933، ومع «التطهير الكبير» أواخر الثلاثينات، وبين نهاية الحرب العالميّة الثانية ووفاة ستالين في 1953.

ضحاياه كولاك (فلاّحون أغنياء) ومجرمون عاديّون ومتعاملون مع النازيّة ومثقّفون منشقّون ومساجين سياسيّون وأبرياء عُدوا مصدر تهديد للنظام. وفي سيبيريا، بطقسها الثلجيّ وحياتها القاسية، أُقيم معظم معسكراته التي أُحيطت بأسلاك شائكة وبحرّاس شغل بعضهم أبراجاً مرتفعة للإشراف على المساجين ومنعهم من الهرب. وإلى البرد، ضمّت طريقة الحياة الجوع والمرض والعنف، فيما اكتظّت الأَسِرّة التي حُشدت في غرف خَلَت من التدفئة وكَثُر فيها القَمْل.

وكما في المعسكرات النازيّة كان بُعد الغولاغ الاقتصاديّ حادّاً: فالمساجين تمّ تشغيلهم بالسُّخرة في قطع الأشجار والخشب وفي التعدين وبناء مشاريع صناعيّة. والحال أنّ الغولاغ أصله نظام اقتصاديّ من العمل العبوديّ، إذ توفّر الأعداد الكبرى من «الضيوف» إمداداً غير محدود بالعمل الذي يخدم تصنيع ستالين الوحشيّ.

أمّا رفض العمل فعقوبته الأهمّ (التي تسبّبت بأغلب حالات الموت) الحرمان من الطعام، دون استبعاد الإعدام في بعض الحالات. فالحكمة الغولاغيّة تقول: حدّ أدنى من الطعام وحدّ أقصى من العمل. وبدوره كان «سوء السلوك» يُفضي بصاحبه إلى العزل الانفراديّ البارد والرطب والإمعان في تقليل الحصص الغذائيّة القليلة أصلاً.

لقد دُشّن الغولاغ الستالينيّ بالفلاّحين الأغنياء الذين كانوا يملكون أراضي ومزارع صغرى، فاعتمدت الحكومة لتصفيتهم برنامجاً سمّي «نزع الكولاكيّة» (dekulakization) لمصادرة أرضهم منهم. لكنّ مصيرهم لم يقتصر على انتزاع ملكيّاتهم، إذ سيق كثيرون منهم إلى أمكنة نائية ومعزولة وشديدة البرودة في مناطق تعجّ بالمستنقعات حيث تُركوا ليتدبّروا أمرهم هناك. أمّا بالنسبة إلى بعضهم فغدت تجربتهم في الوحشة، حياةً وموتاً، أفضل من عيشهم في المجتمع السوفياتيّ، لأنّ الموت في الأراضي تلك يحرّرهم من القيود التي يفرضها النظام. وهناك في الوحشة كان يبدأ «القتال الميؤوس منه من أجل الحياة، في شروط هي بالكاد أسهل من شروط العصر الحجريّ»، كما كتب لاحقاً ألكسندر سولجنتسين. بيد أنّ القسوة التي واجهها الفلاّحون الأغنياء وسواهم من الضحايا دفعت الكاتب نفسه إلى الاهتمام بالشرّ في طبيعته ومصادره. وكان ممّا رآه أنّ أكثر من يرتكبون هذا الشرّ هم من يظنّون أنفسهم منزّهين وواقفين في جانب الصواب بحيث يستحيل على الخطأ أن يقاربهم.

على أيّ حال، فبعد وفاة ستالين صار الغولاغ أقلّ وحشيّة، كما أُطلق سراح مساجين كثيرين كان سولجنتسين في عدادهم. وهذا لئن صغّر حجم الغولاغ، فقد ظلّ معمولاً بالنظام نفسه حتّى عهد غورباتشوف في الثمانينات. حينذاك نُشر بالروسيّة للمرّة الأولى كتاب سولجنتسين «أرخبيل الغولاغ» بأجزائه الثلاثة، علماً بأنّه كان قد ظهر في ترجمته الفرنسيّة عام 1973، ما أدّى إلى طرده من بلده.

والكاتب المذكور لم يكن أديباً فذّاً ولا صاحب أفكار مستنيرة، لكنّه قدّم وثيقة مرعبة عن نظام الغولاغ وعن النظام السوفياتيّ عموماً، جامعاً التاريخ الشفويّ إلى التحليل الآيديولوجيّ واليوميّات الشخصيّة، حتّى بات يتعذّر الفصل بين الغولاغ وكاتبه. لقد جاء فضحه معسكرات العمل السوفياتيّة ليغذّي حملة حقوق الإنسان في الغرب، خصوصاً أنّه أتى معزّزاً بتقارير 227 شاهداً ومذكّراتهم ورسائلهم.

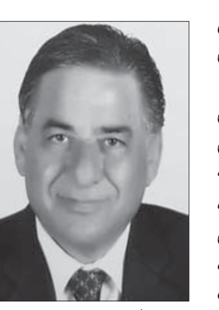
وسولجنتسين كان قد قضى قرابة عقد هناك بسبب انتقاداته لستالين التي وردت في رسائل كتبها لواحد من أصدقائه، في أثناء قتاله مع الجيش السوفياتيّ إبّان الحرب العالميّة الثانية.

فهو، في وقت مبكر من حياته، آمن بالشيوعيّة، مثل كثيرين من الشبّان الروس، علماً بصدوره عن عائلة مؤمنة ومحافظة. غير أنّه راح يتغيّر مع الحرب العالميّة الثانية، إذ أتاح له تنقّله كجنديّ عبر المناطق الروسيّة أن يشاهد مدى استشراء القسوة والفقر فيها. ولئن أضعفت خدمته العسكريّة ولاءه للشيوعيّة، وهزّته بعمق، فإنّ سنواته في الغولاغ هي التي حوّلته إلى واحد من أشرس نقّادها.

وبين ما دفعته إليه حساسيّته الناجمة عن معاناته أنّه بات شديد التمييز بين معرفة الشيوعيّة عبر عيشها في روسيا والحديث عنها في الخارج من دون معاناتها، أو كما قال في محاضرة ألقاها في السبعينات في الولايات المتّحدة: «بالنسبة لنا في روسيّا، الشيوعيّة هي كلب ميّت. لكنّها لكثيرين من الناس في الغرب لا تزال أسداً حيّاً».

و«أرخبيل الغولاغ»، الذي أسّس المعرفة بتلك المأساة الجماعيّة، ليس مذكّرات بل تأريخ لعمليّة كاملة من تطوّر دولة بوليسيّة وتسييرها. أمّا بعد سقوط النظام الشيوعيّ فصار أحد هموم الحركة الديمقراطيّة في روسيّا نبش تاريخ الغولاغ، كما نشأت مجموعات ربّما كانت أهمّها «تذكار» (Memorial) التي تأسّست في 1988 لتعبّر عن عائلات المقهورين وتجمع الوثائق التي باتت تُعدّ بالآلاف عن تاريخ المعسكرات وتنشرها. وفي 2003، أشرف ألكسندر ياكوفليف، الذي كان الأب الروحيّ لبيريسترويكا وغلاسنوست الغورباتشوفيّين، على إصدار كتاب موسوعيّ سُمّي «أطفال الغولاغ»، يخبر القصّة المحزنة والمسكوت عنها لملايين الذين عاشوا في الغولاغ والذين ماتوا فيه.

الرزمة الأميركية!





نبيل عمرو

الرواية المتداولة حول الرزمة الأميركية المقترحة على الفلسطينيين والإسرائيليين، تقضي بأن توقف إسرائيل إجراءاتها أحادية الجانب في الأراضي الفلسطينية المحتلة لعدة أشهر، مقابل أن يرجئ الطرف الفلسطيني تقديم طلبه إلى مجلس الأمن لإدانة الاستيطان.

وعوضاً عن قرار كان سيحتم على أميركا رفضه باستخدام الفيتو، يصدر مجلس الأمن بياناً يؤكد التمسك بحل الدولتين، ورفض كل الإجراءات التي تقوض هذا الحل، بما فيها الاستيطان، وهدم وإخلاء المنازل الفلسطينية.

وبذلك تكون الإدارة الأميركية قد سجلت إنجازاً مهماً لدبلوماسيتها المكثفة التي وصلت ذروتها حين تجمَّع أركان الإدارة في القدس ورام الله لوقف التصاعد الخطر بين الجانبين، ما أسفر أخيراً عن الرزمة التي يستطيع كل طرف ادعاء نجاح في سياسته وإن كان بنسب متفاوتة.

العرّاب الأميركي، حصل على خلاصة معقولة لجهوده كالتوصل إلى التهدئة المنشودة وتفادي الفيتو المحرج، والضغط على حكومة نتنياهو - غير المَرْضي عنها أساساً - وخفض منسوب الإحباط لدى الفلسطينيين الذين جاهروا على كل المستويات بخذلان الأميركيين لهم.

الإسرائيليون الذين ينشغلون بالمعركة الداخلية الأكبر منذ ولادة الدولة، يشعرون بالارتياح من فكرة تأجيل الإجراءات الأحادية لعدة أشهر، فالتأجيل أخف وطأة على الائتلاف الحكومي من الإلغاء، وبوسع نتنياهو أن يتعامل مع الموقف بصورة تكتيكية، ما دام خيط الأزمة لا يزال في يده، والأشهر المقترحة لتجميدها لا تضر كثيراً بمخططات حكومته... فما إن تهدأ الأمور خصوصاً على صعيد الأزمة الداخلية، وما ينذر به شهر رمضان المبارك، حتى يستطيع بعد ذلك أن يفعل ما يشاء، ويضع الجميع بما في ذلك أميركا أمام أمر واقع.

الفلسطينيون، خصوصاً السلطة، وفرت لهم الرزمة عدة مزايا؛ أهمها استعادة مستوى دعم أميركي، كان قد تراجع كثيرا ليس فقط في زمن ترمب، وإنما في زمن الإدارة الديمقراطية الحالية، ذلك أن أميركا تجسد الحبل السري الذي يربط السلطة بما تبقى من أوسلو، وهي كذلك قوة الضغط الوحيدة المؤثرة على إسرائيل، وتفترض السلطة أن الرزمة الأميركية لن تكون مقترحات فنية فحسب، بل التزاماً رسمياً بتنفيذها إذا ما وافق الطرف الإسرائيلي عليها.

الرزمة الأميركية هي أقصى ما تستطيع إدارة بايدن بلوغه لدى الجانبين اللذين لا يتشاركان حالة تسوية، بل حالة حرب، كما أن هذه الرزمة أعادت للسلطة الفلسطينية بعض نسغ حياة، بعد أن بلغت وفق التقديرات الأميركية حالة احتضار يفضي إلى الموت. ولولا أجهزة التنفس التي سارعت واشنطن إلى تزويدها بها، لتحول ضعف نفوذها في معظم مناطقها إلى عبء ثقيل على كل المعنيين بالمسار الفلسطيني الإسرائيلي الذي حال انهيار السلطة سيكون مفاعلاً نشطاً لإنتاج الفوضى المدمرة.

مع أن العرّاب الأميركي أثبت فاعلية معقولة في تحركه الأخير، فإن الحالة الفلسطينية الإسرائيلية المكتظة بالصراعات الداخلية وأجنداتها المتناحرة وعلى كلا الجانبين، تجعل من الرزمة الأميركية مجرد تسوية تكتيكية يصعب ضمان استمرارها ورسوخها، خصوصاً إذا ما كانت نهاية المطاف في الجهد الأميركي المركز على التهدئة فقط.

إن الرزمة يمكن أن تكون أكثر جدوى وفاعلية لو كانت في سياق عملية أميركية أوسع، ينقل الجهد الأميركي من حالة إدارة الأزمات بتسكينها المؤقت إلى معالجة الأزمات بحلول سياسية، وبما أن الرؤية الأميركية للوضع الفلسطيني الإسرائيلي لا تزال لا ترى فرصاً لمعالجة سياسية أشمل وأعمق، وهذا ما يريده الفلسطينيون ومعهم العرب والعالم، وبالطبع ما لا تريده إسرائيل وتورط الإدارة الأميركية في تبنيه، فما حدث يمكن وصفه بالتسوية المؤقتة الهشة التي سبق أن حدث مثلها الكثير.

ملاحظة... الرأي العام الفلسطيني لن يرى في قرار السلطة تأجيل التصويت على القرار في مجلس الأمن، إنجازاً يحسن الصورة، بل سيراه تراجعاً مدوياً تحت ضغط أميركي، واستمراراً للتنكيل الإسرائيلي بهم.

الاستجابة للزلزال جرس إنذار كي ينهض العالم لدعم السوريين



روزي دياز*

تواجه سوريا الآن أزمة جديدة. فالزلازل التي وقعت في 6 فبراير (شباط)، قتلت وجرحت الآلاف من سكانها، وبات عشرات الآلاف بلا مأوى، ودُمِّرت مناطق كانت خراباً أصلا نتيجة لنحو 12 عاماً من صراع مدمّر.

وحتى قبل الزلازل، كان هناك في شمال غربي سوريا أكثر من 4,1 مليون شخص بحاجة إلى مساعدات إنسانية. بيد أن استخدام روسيا لحقّ النقض (الفيتو) مرات عدة في مجلس الأمن الدولي، حال ولفترة طويلة من الزمن دون استطاعة الأمم المتحدة تلبية الاحتياجات الفعلية على الأرض بالشكل المناسب، لا، بل إن تلك الاحتياجات تفاقمت سوءاً على مر السنين.

لقد استغرقت رحلة المساعدات التي أُرسلت في أعقاب كارثة الزلازل مباشرة وقتاً طويلاً حتى وصلت إلى من كانوا في أمسّ الحاجة إليها. وكان من الممكن طبعاً تفادي مشكلة هذا التأخير لو لم يكن شمال غربي سوريا مقطوعاً عن العالم الخارجي.

وبينما كان الناس يفقدون حياتهم، تلكّأ الأسد أسبوعاً قبل أن يتفق مع الأمم المتحدة بشأن فتح معبريْن إضافييْن لإدخال المساعدات الحيوية من الجانب التركي إلى شمال غربي سوريا. وعلى الرغم من أن مساعدات الأمم المتحدة تدخل الآن عبر هذيْن المعبريْن، فإن هناك حاجة إلى المزيد. ولطالما ضغطت المملكة المتحدة من أجل تسهيل دخول قدْر أكبر من المساعدات الإنسانية، وقد بات على المجتمع الدولي الآن العمل معاً على وضع احتياجات الشعب السوري في المقام الأول.

ولنقْل المساعدات للمحتاجين إليها بشكل سريع وتوزيعها بالعدل، فإن دخولها عبر النظام السوري ليس خياراً مقبولاً. فقد دأب الأسد وأعوانه على مدار أكثر من 12 عاماً على استخدام المساعدات كسلاح سياسي، ولن ننسى استخدامهم البراميل المتفجرة والأسلحة الكيميائية والتعذيب المنهجي في محاولة لكسر إرادة الشعب السوري. كذلك فإن الأنباء بشأن تحويل وجهة المساعدات، والقصف المدفعي بعد وقوع الزلازل ضد المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، إنما هي برهان آخر على أنه لا يمكن الوثوق بالأسد لإيصال المساعدات لشعبه. وعليه، فإن على العالم ألا يغض الطرف عن هذه الانتهاكات المستمرة. ويجب أن يكون الزلزال حافزاً أيضاً على وقف إطلاق النار في جميع المناطق المتأثّرة بالصراع في سوريا، حتى يمكن بالتالي التركيز على إيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين إليها. إنّ الشعب السوري يستحق السلام والعوْن.

صحيحٌ أن الاتفاق المبدئي على فتح معابر حدودية إضافية خطوة أساسية إيجابية، لكن يجب ألا يكون فتحها مؤقتاً، حيث يجب تأمين عبور المساعدات على المدى الطويل لتحسين الأوضاع الإنسانية في شمال غربي سوريا.

لا أستطيع أن أتخيل ما عاناه الناس الذين يعيشون في سوريا خلال الأسبوعين الماضيين. وعليه، فإن أولويتنا الآن هي ضمان سرعة وصول المساعدات المنقذة للحياة إلى من هم في أمَسّ الحاجة إليها.

وقد اتخذت المملكة المتحدة الإجراءات الضرورية، حيث سارعنا فوراً إلى زيادة التمويل لشركائنا القدامى المعهودين، أبطال الخوذ البيضاء، لتمكين جهود البحث والإنقاذ الضرورية على الأرض في مناطق وجودهم. وقد غطّت عمليات متطوعي الخوذ البيضاء 60 قرية في 182 موقعاً في شمال غربي سوريا، حيث قدّموا المساعدة للآلاف من المدنيين. وهذه الجهود تنقذ الأرواح.

ومع انتقال الاستجابة لأزمة الزلزال من البحث عن الناجين تحت الرّكام وإنقاذهم إلى الجهود على المدى المتوسط، قدمت المملكة المتحدة مبلغ 4,3 مليون جنيه إسترليني إضافيا لمتطوعي الخوذ البيضاء، إلى جانب مبلغ 2,25 مليون جنيه قدمناه في العام الماضي، لدعم عمليات أساسية تشمل تقييمهم لسلامة المباني، وإعادة فتح الطرق، ومعاودة ربط الخدمات لتسهيل حياة سكان المناطق المتضررة.

وقد أظهر الشعب البريطاني تضامنه أيضاً مع الشعب السوري حين تبرع بأكثر من 88 مليون جنيه إسترليني حتى الآن في استجابته لنداء خاص لدعم الإغاثة في سوريا وتركيا، وساهمت الحكومة البريطانية بمبلغ 5 ملايين جنيه تمويلا إضافيا لتشجيع التبرعات.

لكن لا تزال هناك حاجة إلى المزيد. ونحن نستمع إلى شركائنا السوريين على الأرض ونعمل على تكثيف جهودنا لتقديم المساعدات وفقاً لاحتياجاتهم.

كما أعلنّا يوم الأربعاء الماضي تقديم دعم بريطاني كبير آخر للمساعدة في تلبية الاحتياجات العاجلة، ومن بينها الخيام العائلية والبطانيات لأولئك المعرضين لبرودة الشتاء القارسة أو للنازحين عن المساكن المتضررة، إلى جانب دعم للمساعدة في حالات الولادة واتخاذ خطوات للحد من مخاطر العنف ضد النساء والفتيات.

والأطفال أيضاً يتلقوْن مساعدة بريطانية من خلال التعليم، هذا؛ علاوةً على البرامج المعمول بها أصلاً. فمن شأن العودة السريعة إلى المدارس الآمنة للأطفال أن توفّر لهم الحماية التي هم في أمَسّ الحاجة إليها، والحصول الضروري على الدعم النفسي والاجتماعي. وتُعدّ المملكة المتحدة مانحاً رئيسياً لصندوق الأمم المتحدة العالمي «التعليم لا يمكن أن ينتظر»، الذي يقدم 7 ملايين دولار في شكل تمويل طارئ للاستجابة للأزمة.

كما نعمل بالتنسيق مع الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية دولية ومحلية شريكة لحشد المزيد من الدعم البريطاني والدولي لضمان وصول المساعدات إلى الملايين من المحتاجين إليها.

إن المملكة المتحدة داعمة ومناصرة راسخة للشعب السوري.

وقد قدّمنا منذ عام 2012 أكثر من 3,8 مليار جنيه إسترليني استجابة للأزمة السورية في إطارها الإقليمي، وهي أكبر استجابة لأزمة إنسانية بعينها، كما كثفنا دعمنا مجدداً لمساعدة السوريين على مواجهة الكارثة الأخيرة.

هذه الأزمة يجب أن نعتبرها ناقوس إنذار. وعلى الجهات الفاعلة داخل سوريا وخارجها، وفي مقدمتها النظام السوري، التركيز على الوضع الإنساني المُلحّ الذي يعيشه الناجون على الأرض في الوقت الحالي، حيث فقد هؤلاء الناجون أحباءهم ومنازلهم وسبل عيشهم، ولا يمكنهم الانتظار أكثر من ذلك لتلقّي المساعدة. والمملكة المتحدة لن تتوقف عن جهودها لتقديم الإغاثة للمحتاجين والذود عن كرامتهم، وسنعمل مع الشعب السوري خلال الأيام والأسابيع والشهور القادمة، لإثبات أن المملكة المتحدة لن تنساهم.

* الناطقة باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

دروس الحرب الأوكرانية

د. عبد المنعم سعيد

دار الزمان دورته ومضى عام على «الحرب الأوكرانية» لأنها تدور على أرض أوكرانيا؛ ومهما كان هناك تورط من أطراف أخرى بالعون أو بالدعاء، فإن المعارك الدائرة تدور في فلك صد هجمات جاءت بها روسيا عبر الحدود. وإذا كانت الحروب الكبرى، سواء تلك التي دارت بين دولتين أو دول عدة أو حتى حروب عالمية، قد جرت دراستها في كلياتها بحثاً عن الأسباب الجذرية والعرضية لنشوب الحرب وجزئياتها بحثاً عن تكتيكات المعارك واستراتيجياتها؛ فإن الحرب المعنية هنا بدأت الدراسات حولها حتى قبل ظهور شمس عام جديد.

ستيفن والت، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد الأميركية، قدم في دورية «السياسة الخارجية» مقاله «الدروس الخمسة الأولى بعد عام من الحرب الأوكرانية».

الدرس الأول منها يقول، إنه من السهل جداً للقادة أن يخطئوا الحساب، معتمداً في ذلك على الأخطاء التي ارتكبها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عندما اعتقد عالياً في القدرة الروسية على تحقيق أهداف سريعة في الحرب، ومقابل ذلك ظن أن الأوكرانيين لن يكون لديهم القدرة على المقاومة وشن هجمات مضادة. كذلك، والكلام لا يزال لستيفن والت، أن أوروبا الغربية لن يكون في مقدورها التخلي عن الغاز الروسي، ومن ثم فإنها لن تقدم المعونات لأوكرانيا. بشكل ما، فإن الدارس الأميركي اقترب كثيراً مما جرى ذكره هنا في مقال «بين الحكمة والحماقة» بتاريخ 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 الذي تناول دور الأفراد وقدراتهم في إدارة صراعات مصيرية. فالحقيقة، أن الدرس المستخلص من الحرب الأوكرانية لا يختلف عن الحالة في كثير من الحروب، ليس فقط لخطأ في القادة، وإنما نتيجة أخطاء في المعلومات، وأخطاء أخرى في إدارة السياسة الخارجية وسياسات الأمن القومي حينما تغيب القدرة على تصحيح ما هو خطأ وقبول ما هو صواب.

الدرس الثاني هو أن الدول تتحد لكي تواجه العدوان، وهنا سوف نجد الأصول الفكرية لستيفن والت، حيث جاء من المدرسة الواقعية التي ترى في الدولة فاعلاً أساسياً في العلاقات الدولية، وأنها تتصرف وفقاً لتوازنات القوى التي تحدث إما من خلال قدراتها الذاتية أو من خلال التحالف مع دول أخرى. التاريخ الأوروبي كله قام على سلاسل من تحالفات توازن القوى، والحربين العالميتين الأولى والثانية قامتا على تحالفين، وقبلهما جرت هكذا التوازنات الأوروبية وكانت بريطانيا تقوم بدور قبة الميزان التي تذهب إلى حيث لا يسمح لقوة واحدة بالسيطرة على القارة الأوروبية. وبعد الحربين فإن السياسة الأوروبية قامت بردع الحروب من خلال التحالف الدائم لحلف الأطلنطي، وإنشاء ما صار الاتحاد الأوروبي، لكي تخلق قوة عسكرية واقتصادية لا يوجد ما يماثلها لا في القارة ولا في العالم. عملياً، فقد كانت مهمة هذين التحالفين هي استيعاب ألمانيا أو قهرها إذا استيقظت مرة أخرى، وعندما تم توحيد ألمانيا بعد انتهاء الحرب الباردة فإن عواصم أوروبية كثيرة ارتجفت من نتائج التوحيد. وبينما كان التحالف الأوروبي والأطلنطي مهماً من زاوية ردع الاتحاد السوفياتي فإنه لم يكن متصوراً أن تقوم روسيا بهذه الخطوة تجاه دولة أوروبية، ولكن عندما حدث الاجتياح لأوكرانيا فإن الطاقة الاقتصادية والتكنولوجية الهائلة للمعسكر الغربي في العموم شكّلا فارقاً مهماً على مسرح العمليات حينما عطلت الهجمات الروسية، وسمحت للقوات الأوكرانية بشن هجمات مضادة ذات تأثير في موازين الحرب.

الدرس الثالث الذي أتى به والت هو أن الحرب لا تنتهي إلا عندما تنتهي فعلياً، ومن ثم فإن الحرب ليست فيلماً سينمائياً يبدأ بلحظات عنف شديد وباهر، وتنتهي بعبور أقواس النصر وحصول الجنرالات على شارات البطولة. ومن هنا، فإنه ليس كل تقدم مؤقت يعني نصراً أو بداية النصر، أو أن الهجمات المضادة والانسحابات المؤقتة لا تعني بالضرورة نهاية الحرب. الحروب التي تندرج فيها القوى الكبرى ليست رخيصة وبالتأكيد ليست سريعة؛ ومثلما كانت التوقعات الروسية بالنصر السريع مبالغاً فيها، فإن سلاح العقوبات الاقتصادية الغربي لم يكن كافياً لتركيع روسيا، ومهما كان الاعتصار جارياً لأوكرانيا فإنها أثبتت قدرة على استمرار القتال وتحرير أرض. وبالتأكيد كان لدى روسيا الموارد الذاتية، وبعضها خارجية، لكي تستمر في قتال ضروس؛ وبالنسبة لأوكرانيا، فإن الحرب باتت معركة وجود للدولة الأوكرانية لا بديل فيها عن المقاومة والاستفادة القصوى من الحلفاء الغربيين.

الدرس الرابع هو أن الحرب تعزز موقف المتطرفين لدى طرفي القتال، وتجعل من التوصل إلى حلول وسط أكثر صعوبة. وفي الحقيقة، فإن الحرب أظهرت للعالم جماعة الوطنيين القوميين الروس والمدى الذي يذهبون إليه في تصور روسيا القيصرية التوسعية وقد أتت من تاريخها القديم قافزة فوق الفترة السوفياتية لكي تعيد مجدها ومكانتها على مائدة القوى الأوروبية في الماضي والعالم في الحاضر. أوكرانيا في جانبها لم يكن ممكناً لها الصمود والمقاومة والهجوم المضاد دونما تطور داخلها لقدرات معنوية ضخمة استندت إلى قومية حقيقية كانت هي التي تحملت أعباء الحرب العسكرية ضاع فيها 20 في المائة من الأرض الأوكرانية، ونحو 9 ملايين أوكراني بين لاجئ ونازح.

الدرس الخامس يعود بنا إلى ما قبل الحرب، وعما إذا كان اتباع الغرب سياسة واقعية تقيد استخدام القوة بأشكالها المختلفة، وتمنع حلف الأطلنطي من التوسع شرقاً، سوف يكون سبباً في منع الحرب وتقييدها إذا ما نشبت. صحيح أن الغرب أطلق الكثير من صيحات التحذير، بل إنه أكثر من ذلك نشر خطة الحرب كاملة لعل القيادة الروسية تتراجع، ولكن ذلك لم يكن كافياً أو مقنعاً لروسيا أنها لن تتعرض للتهديد من قبل حلف الأطلنطي. وعند هذه النقطة، فإن والت يضيف درساً سادساً عاماً، وهو أن «القادة» لهم قيمة أساسية في مثل هذه المنعطفات التاريخية الحادة، فما يمكن استخلاصه مما حدث أنه لم يكن موجوداً القادة العظام الذين يمنعون الحرب من الحدوث، وإنما وجد القادة من نوعية أقل تعرف كيف تنزلق إليها. دروس الحرب العسكرية أكثر غزارة من تلك الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية؛ وذلك ربما لأن تغطية المعارك تجعل المعرفة أكثر إتاحة. ويمكن القول، إن التطورات التكنولوجية أصبحت النقطة الفارقة في الحرب الأوكرانية عما كانت عليه الحروب قبلها. في أوكرانيا جرى استخدام أسلحة الحرب السيبرانية، والذكاء الصناعي بغزارة للتشويش على خطوات الخصم، مع استشعار خطواته الحالية والمستقبلية. الطائرات المسيرة أو الدرونز بأنواعها المختلفة هي العلامة المميزة للحرب، خاصة تلك التي تطلق لكي تقوم بتدمير أهدافها دون توجيه إنساني. لكن القفزة الكبرى جرت في العمليات المخابراتية التي مكّنت من التنصت والمتابعة لشبكات التواصل الاجتماعي والتليفونات الجوالة وبالطبع استطلاعات الأقمار الصناعية. الحرب تضيف أيضاً أهمية إدارة الحرب بطريقة «لا مركزية» وهو الدرس الذي قدمته أوكرانيا لكي تستطيع توزيع قواتها بطريقة تجعل القوات الروسية في حالة اشتباك دائم. الروح المعنوية هي درس دائم في كل الحروب، والحرب الأوكرانية ليست استثناء.

عن التنوع الاقتصادي وسلال البيض

د. محمود محيي الدين

من أكثر الأمثال الشعبية انتشاراً في ثقافات الشرق والغرب ما جرى على الألسنة بألا تضع كل البيض في سلة واحدة، وهو ما ورد كنصيحة متواترة للرجل الحصيف في الرواية الشهيرة «دون كيشوت» للأديب الإسباني ميغيل دي ثيربانتس، التي صدرت منذ 4 قرون. وعلى خلاف ذلك تماماً، كتب الأديب الأميركي مارك توين بأن توزيع البيض في عدة سلال بعثرة للمال وتشتيت للاهتمام، والأحرى بالرجل الحكيم أن يضع البيض في سلة واحدة ثم يراقبها بعناية.

ما هي الأسباب وراء هذا التناقض؟ وما علاقة ذلك بالتنوع الاقتصادي، وهو من شأن الدول؟ دعونا نتفق في البداية أن هذه الأمثال الشعبية عن توزيع المخاطر تعاني مما يعانيه كثير من الأمثال الشعبية المتوارثة، من أنها تأتي حاملة لدلالة معينة فتجد عكسها في أخرى. ولترجع مثلاً لكتاب أحمد تيمور باشا عن الأمثال، فيصعب أن تجد مثلاً شعبياً نصح بأمر ليس له ما يقابله ويدحضه، ولهذا وجب أن توزن الأمور في سياقها ومحاملها المختلفة وأن يستعان دائماً بالدليل العملي والبرهان المنطقي.

وفي مجال تنويع المخاطر يقول المستثمر الأشهر وارين بافيت إن التنويع المتسع لمحفظة الاستثمار استراتيجية ليست سيئة لمن يدرك أنه لا دراية له بالسوق، فيشتري أسهماً من قطاعات متعددة أو يشتري مؤشراً عاماً من مؤشرات السوق، وفي هذا اعتراف عملي بعدم المعرفة بالسوق. وفي أطر الاحتراف والتخصص تضرب الأمثلة بقوائم الأثرياء التي تصدرها مجلة فوربس وغيرها لتشير إلى أن مصدر الثروات يأتي بالتركيز والانقطاع لنشاط واحد، وليس بالضرورة التنوع. وهو ما يذكره المستثمر الأميركي تشارلز منغر، شريك وارين بافيت، بأن الساعين للربح في وقت أقل عليهم بالتخصص بل التخصص الدقيق أيضاً، ولتنظر مثلاً لجراح عرف في مجاله بتخصص معين لا يباريه فيه أحد، فيلجأ إليه المرضى بمقابل مرتفع لخدمته المتخصصة التي اشتهر بها. لكن هذا الجراح معرض لقيد زمن العمل اليومي الذي لا يمكن تجاوزه، وهو معرض أيضاً لمخاطر المهنة والمنافسة إذا لم يستطع مواكبتها، فعليه أن يتحوط ضد هذه المخاطر باستثمار إيراداته في مجالات لا ترتبط مخاطرها بمخاطر عاملها، وعليه أن يستعين بمحترفين في الإدارة إذا أراد التوسع، ولو كان هذا التوسع في مجال عمله واحترافه.

بذكر مجال الطب والجراحة، عاصر كاتب هذه السطور نماذج كان يشار إليها بالبنان في مجال تخصصها، بنت شهرتها المستحقة في عيادات صغيرة تقوم على الخبرة والاجتهاد في العمل وعلى معاونين محدودي العدد من هيئة التمريض والمساعدين، فلما أرادوا استغلال شهرتهم بالتوسع ببناء مستشفيات كبرى باء بعضهم بفشل ذريع لسوء إدارتها، ومنهم من انطلق انطلاقات كبرى بمستشفياتهم الناجحة، بفضل إدارتها المحترفة. وبهذا تجد سيادة منطق بدهي بالاستعانة بمتخصصين آخرين في مجالاتهم كروافع أساسية يفشل من دونها العمل عند توسعه. ومن أفضل نصائح تشارلز منغر هي ألا تتبع نفس طريقه إذا أردت النجاح! فالخلاصة إذن أنه ليست هناك نظرية عامة أو نموذج شامل كامل يحتذى بلا تطويع أو تعديل. ففي مسالك التقدم تنوع لا يحتمل التقييد بنهج ربما نجح في زمن ولكنه يعاني من الفشل في زمن آخر، وربما توافقت طريقة عمل مع استعدادات وميول شخص بعينه وتنافرت مع آخر. وهذا كله لا يخالف في جوهره ثوابت النجاح من شروط التوكل لا التواكل وهي التعلم والاجتهاد وبذل الجهد والسعي طلباً للتوفيق، وإذا ما تصادف إنجاز نجاح ظاهر من دون هذه الشروط فهي استثناءات وإن تعددت حالاتها، فإذا طغت هذه الحالات الشاذة انتشاراً فهي من مظاهر الاضمحلال المؤدي لنهايات مفزعة إذا لم يتم تداركها مبكراً، فهكذا أنبأتنا سير الأمم الغابرة.

وإذا ما انتقلنا من أحوال الأفراد إلى شأن اقتصادات الدول، فنحن في عالم شديد التغير، وينبغي التحوط والاستعداد للمتغيرات المفاجئة ببدائل متنوعة. والتنوع الاقتصادي لا يتناقض مع المزايا النسبية واحترام قواعد التخصص وتقسيم العمل رفعاً للإنتاجية، وهو ما نوه به آدم سميث صاحب كتاب «ثروة الأمم» الصادر في عام 1776. وعلمنا من تجارب تقدم الأمم وتخلفها أيضاً أن التنمية المطردة تستلزم استثماراً مطرداً ونمواً متراكماً، وهو لا يعتمد بالضرورة على ثروات طبيعية، فمن أفضل التجارب المعاصرة للنمو والتنمية ما كان من شأن سنغافورة وكوريا الجنوبية الفقيرتين في منح الطبيعة، والغنيتين بتفوق رأس المال البشري والاستثمار في البنية الأساسية المتقدمة وعوامل التقدم الأخرى كحوكمة المؤسسات وانضباط السياسات العامة والتنسيق بينها والتوجه الرائد للاستثمار والتصدير، والتنوع الاقتصادي رغم محدودية الموارد.

وهناك اهتمام متزايد بالتنوع الاقتصادي لاعتبارين؛ الأول ارتباط التنوع الاقتصادي بارتفاع متوسط الدخول ونموها في البلدان الأقل دخلاً، ومتوسطة الدخل، ثم تنزع بعد حد معين من متوسطات الدخل الأكثر ارتفاعاً إلى التركز. والاعتبار الثاني لارتباط التنوع بالقدرة على التعامل مع الصدمات وتوسيع مصادر الدخل وإيرادات الموازنة في البلدان الأكثر اعتماداً على مصادر محدودة عرضة للتقلبات والصدمات، مثل السلع الأولية في البلدان الأفريقية والنفط في الدول الخليجية والسياحة في الجزر الصغيرة، بما يتطلب برامج للتحديث وإعادة الهيكلة ورسم أولويات الاستثمارات الجديدة على النحو الذي تراه في رؤى 2030. وقد صدر هذا الشهر تقرير يحدث المؤشر العالمي للتنوع الاقتصادي، الذي يعتمد على 3 مكونات لمدى تنوع كل من الناتج، والتجارة الدولية، والإيرادات الحكومية.

التقرير صادر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، بالتعاون مع خبراء من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والأونكتاد، ومراجعة عدد من الخبراء المرموقين. وتم تدشينه في القمة العالمية للحكومات بدبي. ويرصد التقرير استمرار الولايات المتحدة الأميركية والصين وألمانيا في صدارة المؤشر. ويرصد التقرير أيضاً أثر جائحة «كورونا» السلبي على التنوع الاقتصادي ومدى الاعتماد على مرونة السياسات في التصدي لها، وما ولّدته هذه الصدمة الصحية من بوادر لمزيد من التنوع الاقتصادي لتقليل أثر الصدمات مستقبلاً.

وأفرد التقرير جانباً منه لتحليل أداء الدول المنتجة للسلع الرئيسية كالنفط والمنتجات الأولية الزراعية، ومدى تقلب نموها الاقتصادي وإيراداتها وتجارتها مع زيادة أوزان اعتمادها على هذه السلع. ويشير التقرير إلى أنه رغم كون الدول الأكثر اعتماداً على قطاع الاستخراج من الأغنى عالمياً فإن استراتيجيات التنوع الاقتصادي تحتل مقدمة اهتماماتها. وفي حين لم تشهد دول أفريقيا، جنوب الصحراء، المنتجة للسلع الأولية والاستخراجية تحسناً في مؤشرات التنوع الاقتصادي، فإن دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا شهدت تسارعاً في التنوع.

وعلى مدار الفترة من 2010 حتى 2021 تجد بلدان مجلس التعاون الخليجي في تحسن نسبي، من خلال التحول الرقمي، وزيادة دور القطاع الخاص، والإصلاحات الهيكلية التي شملت سوق العمل، وزيادة الإيرادات العامة غير النفطية، خاصة من خلال ضرائب القيمة المضافة. وأوضحت الصدمات المتوالية منذ الجائحة وما تلاها من مربكات في سلاسل الإمداد وتقلبات أسعار السلع الأساسية والنفط، ثم ما كشفته حرب أوكرانيا من انكشاف الاقتصادات الأوروبية لاعتمادها بأكثر من 40 في المائة على الغاز الطبيعي الروسي، وإفراط اعتماد دول عربية وأفريقية على الحبوب والزيوت المستوردة من طرفي الحرب الأوكرانية - ما وصفه رئيس الوزراء الإيطالي السابق بإيجاز بأنه «لم يكن عدم التنوع من الحصافة». وإذا كان التنوع الاقتصادي بات بديهياً لما يتجاوز الاعتبارات الاقتصادية إلى أسس الاستقرار الاجتماعي والأمني والسياسي، فإن كيفية تحقيق هذا التنوع والتوصل إلى ما يمكن اعتباره المركز التوازني المثالي للتنوع الاقتصادي يتطلب استثماراً في البشر والبنية الأساسية وتمتين قطاعات الاقتصاد والمجتمع للصمود ضد الصدمات. ومع تحديات وفرص العصر الرقمي وما تفرضه الاستدامة من متطلبات وما تمنحه من إمكانات، تجد البلدان العربية ملزمة أكثر من أي وقت مضى بتحفيز الاستثمار دفعاً لتنافسيتها، وتخفيض تكاليف التجارة استيراداً وتصديراً، وتبني نظم شاملة للتحول الاقتصادي نحو منتجات وخدمات المستقبل، متحررة من قيود التراخي للإبقاء على منتجات تقليدية انصرف عنها الطلب المحلي والخارجي، وتفعيل كفاءة الأسواق وفاعلية الرقابة عليها. وفي هذا العالم سريع التغير، تتجلى عوائد الاستثمار في البشر والأفكار لتحقيق التقدم.

الوهابية والاستعمار والسعودية القديمة

عبد الرحمن الراشد

تحتفلُ المملكةُ العربيةُ السعوديةُ بيوم تأسيسِ الدولة السعودية قبل نحوِ ثلاثمائة عام. مرَّ تاريخٌ طويلٌ وعظيم، شهدَ مراحلَ ازدهارٍ ومراحلَ سقوط الدولة. ولأنّي من قارئي التاريخ، أجدُه يساعد على فهمِ اليوم، ويعينُ على استشراف المستقبل.

ذكرى يوم التأسيس، تفتحُ بابَ النقاش. هل كانت الدولةُ السعوديةُ ضرورةً قبل ثلاثة قرون؟ وهل صحيحٌ أنَّها أسَّست لمحاربةِ الشرك؟ وهل حقاً لم تُستعمر من قبلِ القوى الكبرى؟ وكيفَ تعاملت مع الصراعاتِ الدولية؟

في عام 1727، انطلقت من بلدة الدرعية بداياتُ دولةٍ جديدة في شبه جزيرة العرب، التي كانت مزدحمةً بعشرات من دويلاتٍ ميكروسكوبية. عملياً منذ نهاية الخلافة الراشدة لم توجد دولةٌ مركزية حتى جاءَ محمد بن سعود، ونجحَ في القضاءِ على دويلات المدن والقرى المستقلة، وخلق كيان دولة كبيرة.

أمَّا الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد جاءَه هارباً من بلدة مجاورة، (العيينة)؛ لأنَّه الوحيد الذي كان قادراً على حمايته.

كانَ الشيخ، تاريخياً، شخصيةً مهمةً ومؤثرة في إطار دوره كمصلح ديني، وكانَ من رجال الإمام محمد بن سعود، إلَّا أنَّ سيرتَه ودورَه حُرّفا في العصورِ اللاحقة. فقد صوّرت نجد وشبه الجزيرة على أنَّها كانت أرضَ شبهِ مشركين، وأنَّه كانَ المخلّص. نُسجت سيرتُه بمبالغة لتطابقَ قصةَ الرسول عليه السلام، الدعوة للتوحيد، والهجرة من العيينة منبوذاً إلى الدرعية، ودعوته للإسلام وحروبِه من أجله. الروايةُ الأقربُ للواقع، هي أن الشيخ كان داعيةً، ولم يكن معظمُ أهلِ نجد وجزيرة العرب مشركين. المبالغة لم تكن تهدفُ لتقديس الشيخ، بل تقديس دورِ من جاءَ بعده من رجال الدين. بالغت في سيرته جماعاتٌ حتى تعطيَ نفسَها شرعيةً في السلطة أو المشاركة فيها. والدولة لم تمد سلطتَها على معظم شبه الجزيرة العربية، إلا بعد وفاة محمد بن سعود وخلفه عبد العزيز بن سعود، الذي حكم نحو 40 عاماً، ولم يعطِ الشيخ دوراً، بل أرسلَه إلى منزله، وكانت تلك الحقبة التي ازدهرت فيها الدولة، وتوسَّعت إلى الشمال باتجاه العراق وسوريا في عهد «الملك» الثالث سعود بن عبد العزيز. وكانت أكبرَ دولة عربية منذ العهد العباسي.

خلال العقود الأخيرة، ومعَ صعود التيار الديني المتشدّد، سادت روايةٌ تقدّسُ الشيخَ، تبالغ في دوره وتسيء إليه بالمقارنات. وكانَ المتشددون يحظرون طرحَ أيِّ رواية مخالفة. الدكتور عيضة بن متيريك الجهني كتب أطروحته للدكتوراه عن «نجد قبل الوهابية»، وتعرَّض لتلك المرحلة التي بنيت عليها مزاعم أنَّها بلاد شركية. وبسبب اضطهاد أي فكرة مخالفة، طَلَبَ من جامعته في سياتل، واشنطن، ألا تنشر أطروحتَه لخمس سنوات. أخفاها ووجد لاحقاً أنَّها صدرت من بيروت مترجمة في كتاب باسمه، ولا يزال من المراجع المهمة عن تلك الحقبة. من خلاله يمكننا أن ندركَ أنَّ مشروع إنشاء دولة مركزية في شبه الجزيرة المفككة إلى عشرات الدويلات، التي تتناحر على السلطة والموارد، لم يكن هدفه أبداً هو نشر الإسلام، في بلاد كلها مسلمون، لكن الهدفَ كانَ وقفَ الغزو والنهب والمجاعات والاحتكام إلى دولة مركزية مثل بقية مناطق العالم.

ماذا عن ثلاثمائة عام، يقال لم تتعرَّض الدولةُ للاستعمار بخلاف دول المنطقة؟ لم يكن هناك استعمارٌ على غرار الجيوش الأوروبية كما حدث لبلاد الشام، إلا أنَّ العثمانيين غزوها لسنين طويلة، واستعمروا أطرافاً واسعة منها لعقود، وكانوا إما يحاربون مباشرة، وإما يموّلون بالسلاح الأطراف الأخرى، في الأحساء والحجاز والشمال والجنوب. وكان الإنجليز موجودين، رمزياً، من خلال إدارتهم قوات شريف مكة. وقد تمَّ إخراجُهم جميعاً خلال سنوات معارك التأسيس التي دامت ثلاثين عاماً. ليس صحيحاً أنَّها كانت معاركَ داخلية فقط.

النفوذ والتوازن في العلاقات الدولية عملية دقيقة وصعبة، خصوصاً قبل أن تندلعَ الحرب العالمية الثانية، حيث كان هناك تنافسٌ محمومٌ بين الإنجليز والألمان، وبدرجة أقل السوفيات، على استقطاب السعودية في تحالفاتهم. وقد سعى الملك عبد العزيز، مؤسس الدولة السعودية الثالثة، إلى ترسيخ علاقة متوازنة مع القوى الكبرى، لكن الإمبراطورية البريطانية كانت لا تزال الأكثر هيمنة في تلك المنطقة من العالم. أعطى الملك امتياز النفط للولايات المتحدة، ولم يكن لها وجودٌ عسكري، وسعى لشراء أسلحة من ألمانيا الهتلرية، وكانت تصله عبر دول أخرى، وكذلك أسلحة من إيطاليا، وأبقى على علاقة دبلوماسية مع موسكو التي انشغلت داخلياً تحت حكم ستالين، ولم تكن تريد إغضابَ بريطانيا، أيضاً.

مراقبة القطاع الصناعي لضمان إرساء قواعد المنافسة العادلة

موافقة سعودية على إطار عمل لمنح حوافز توطين السلع والخدمات ذات الأولوية

الرياض: «الشرق الأوسط»

وافقت الحكومة السعودية ممثلة في مجلس الوزراء، أمس (الثلاثاء)، برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين، على إطار عمل لمنح حوافز توطين السلع والخدمات ذات الأولوية في الاستراتيجية الوطنية للتوطين.

وتشهد الحكومة تحركات لتعزيز توطين السلع والخدمات، حيث أعلنت هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، مؤخراً، عن تخفيض قيمة العقود عالية القيمة من 50 مليون ريال (13,3 مليون دولار) إلى 25 مليون ريال (6,6 مليون دولار)، وذلك تعظيماً للفائدة التنموية من الإنفاق الحكومي وتعزيزاً لفرص منشآت القطاع الخاص الأكثر مساهمةً في المحتوى المحلي.

وكشفت الهيئة في الفترة الماضية عن اشتراط إصدار شهادة المحتوى المحلي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والمصانع المستفيدة من القائمة الإلزامية، حيث تستهدف في الفترة الحالية 7 قطاعات متنوعة، المستلزمات الطبية، والبناء والتشييد، والمواد الكيميائية والأسمدة، والمعدات، واللوازم الشخصية والمنزلية والأثاث، ومستهلكات النظافة، بالإضافة إلى قطاع الأغذية والمنتجات الزراعية.

وقدمت الهيئة استثناء للمنشآت الصغيرة والمتناهية الصغر شريطة أن يتم تقديم شهادة حجم المنشأة الصادرة من الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، مؤكدةً أن إصدار شهادة المحتوى المحلي يعد شرطاً أساسياً للاستفادة من آلية القائمة الإلزامية في المنافسات الحكومية.

وبدأت الهيئة في وقت سابق في اشتراط شهادة المحتوى المحلي لقطاع الأدوية والمستحضرات الطبية، ونصت على أن تطبيق القرار الجديد سيتم على مراحل تبدأ من مايو (أيار) المقبل، وذلك للمرحلة الأولى من تطبيق الاشتراط التي تشمل المستلزمات الطبية والمواد الكيميائية والأثاث.

وتشمل المرحلة الثانية قطاعات البناء والتشييد ومستهلكات النظافة والمعدات واللوازم الشخصية والمنزلية، يبدأ تنفيذها في سبتمبر (أيلول) المقبل. أما المرحلة الثالثة، فستركز على الأغذية والمنتجات الزراعية، ويبدأ تنفيذها في فبراير (شباط) 2024.

وفي خطوة تعزز حضور المحتوى المحلي، طبقت الحكومة السعودية في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، ضوابط إعطاء الأفضلية للمحتوى المحلي والمنشآت الصغيرة والمتوسطة في أعمال ومشتريات الشركات المملوكة بالكامل للدولة، أو أي من أجهزتها الحكومية، أو التي تمتلك فيها أكثر من 50 في المائة من رأسمالها.

وتتضمن الضوابط عدداً من الآليّات لتفضيل المحتوى المحلي والمنشآت الصغيرة والمتوسطة في أعمال ومشتريات الشركات المشمولة بالقرار مثل قائمة المنتجات، وآلية التفضيل السعري للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وآلية التفضيل السعري للمنتج الوطني، وآلية وزن المحتوى المحلي في التقييم المالي.

وأكدت الهيئة حينها أنّ هذه الضوابط تهدف إلى تنمية المحتوى المحلي، وتمكين المنشآت الصغيرة والمتوسطة من النمو والتطور، لتنظم بدورها ورشات عمل لتأهيل موظفي إدارات المشتريات والمالية في الشركات المشمولة بالقرار لتأكيد جاهزية المنشآت لتفعيل الضوابط.

من جهة أخرى، وقّعت وزارة الصناعة والثروة المعدنية والهيئة العامة للمنافسة اتفاقية لمشاركة البيانات، مدتها 3 أعوام، وذلك انطلاقاً من مبدأ تعزيز ثقافة مشاركة البيانات وبناء علاقة تكاملية بين الجهات الحكومية، من خلال تمكين الأخيرة من دراسة القطاع، وذلك في إطار جهود الهيئة الدائمة لمراقبة الأسواق وضمان إرساء قواعد المنافسة العادلة بها وإنفاذ النظام.

وتضمنت الاتفاقية مشاركة البيانات اللازمة لفهم التمركز للشركات حسب تصنيف المنتجات الصناعية في الترخيص الصادر من وزارة الصناعة والثروة المعدنية، بالإضافة إلى الاستفادة منها في إعداد الدراسات لسوق المنتجات الصناعية والعمل على تنفيذ توصياتها مع الجهات التنظيمية ذات العلاقة.

وأكد الطرفين أهمية التكامل والتعاون في عملية مشاركة أصول البيانات وضمان استخدامها في إطار من العدالة والنزاهة، والأمانة.



السعودية تعمل على تعزيز حضور السلع والخدمات المحلية بما يعود بالأثر الإيجابي على الناتج المحلي (الشرق الأوسط)

الناتج المحلي للاقتصاد تراجع 2,1 % خلال 2022

بوتين: حصة الروبل الروسي في التسويات الدولية تتضاعف

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن حصة الروبل الروسي في التسويات الدولية خلال العام الماضي تضاعفت مقارنة بعام 2021 لتبلغ الثلث.

وأضاف بوتين في خطابه السنوي أمام الجمعية الاتحادية أمس الثلاثاء «تمكننا من حماية المواطنين، وحافظنا على أماكن العمل، ودعمنا النظام المالي». غير أنه أشار إلى أن الاقتصاد الروسي تراجع بنسبة 2.1 في المائة خلال عام 2022، في حين كانت التوقعات تتحدث عن انهياره.

ونقلت شبكة «آر تي» العربية عن بوتين القول: «اتضح أن الاقتصاد الروسي أقوى بكثير مما كان يظنه الغرب عند فرضه العقوبات ضدنا»، مشيرا إلى أن «تدفقات المال الغربية للحرب لا تنحسر، والغرب أخرج الجني من المصباح»، وتابع «التضخم في روسيا وصل إلى النسبة المستهدفة نحو 4 في المائة، وهو أفضل من بعض الدول الأوروبية»، موضحا أن «روسيا تدخل في دورة جديدة من التنمية الاقتصادية، وهناك كل الفرص لتحقيق قفزات في كثير من المجالات».

وتراجع إجمالي الناتج المحلي في روسيا بنسبة 2,1 في المائة عام 2022، ما يشير إلى مقاومة فاقت التوقعات بوجه العقوبات الغربية الشديدة المفروضة على موسكو بعد هجومها على أوكرانيا، وفق إحصاءات رسمية نشرت مساء الاثنين. وأعلنت وكالة الإحصاءات «روستات» في بيان أن «إجمالي الناتج المحلي تراجع بنسبة 2,1 في المائة» في 2022 بالمقارنة مع السنة السابقة.

الميدان الأحمر في موسكو (إ.ب.أ)

وكانت وزارة التنمية الاقتصادية توقعت في سبتمبر (أيلول) تراجعا بنسبة 2,9 في المائة، فيما توقع البنك المركزي الروسي في ديسمبر (كانون الأول) تراجعا «يقارب 3 في المائة».

وبحسب أرقام أعلنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 17 يناير (كانون الثاني)، كان من المتوقع أن يتراجع إجمالي الناتج المحلي الروسي بنسبة 2,5 في المائة لمجمل العام 2022، وهي نسبة أدنى بكثير من التوقعات الكارثية التي وردت في الربيع الماضي في أعقاب بدء الغزو الروسي لأوكرانيا.

وإن كان كثير من المراقبين يشكك في صدقية الأرقام الصادرة عن السلطات الروسية بسبب الغموض المحيط بكثير من المؤشرات الاقتصادية منذ بداية النزاع في أوكرانيا، فإن الاقتصاد الروسي يقاوم أكثر مما كان متوقعا صدمة العقوبات الغربية.

وفي أواخر يناير، توقع صندوق النقد الدولي في تقرير «انكماشاً اقتصادياً أكثر اعتدالاً مما كان متوقعاً في روسيا عام 2022» قدّر بنسبة – 2,2 في المائة بالمقارنة مع – 3,4 في المائة سابقا، مشيرا إلى أنه «سيليه نمو إيجابي بصورة طفيفة في 2023».

واستقر التضخم في يناير عند نحو 12 في المائة بوتيرة سنوية في روسيا، بحسب روستات، بعدما سجل ارتفاعاً حاداً وصولاً إلى تسجيل رقم قياسي منذ عشرين عاما في أبريل (نيسان) قدره 17,8 في المائة بالمقارنة مع الشهر ذاته من العام السابق، خلال الأسابيع التي تلت بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا.

وبعدما سجلت الأسعار ارتفاعاً في روسيا بسبب الانتعاش الاقتصادي ما بعد وباء «كوفيد - 19»، وفورة أسعار المواد الأولية، شهدت مزيداً من الارتفاع في الفصل الثاني من 2022 خلال الأسابيع التي تلت غزو أوكرانيا.

وفي مطلع فبراير (شباط)، توقع البنك المركزي الروسي «تضخماً سنوياً ما بين 5 و7 في المائة في 2023، قبل العودة إلى 4 في المائة في 2024».

وفيما يتعلق بإجمالي الناتج الداخلي، توقعت رئيسة البنك المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا أن «يعود إلى النطاق الإيجابي في منتصف هذا العام». أما بالنسبة لتوقعات إجمالي الناتج المحلي للعام 2023، فقالت للصحافيين إنه سيتراوح «بين - 1 في المائة و1 في المائة»، أي بين انكماش ضعيف ونمو طفيف رغم العقوبات الدولية.

الذهب حبيس نطاق ضيق

الدولار يحوم عند أعلى مستوى في 6 أسابيع

لندن: «الشرق الأوسط»

حوم الدولار عند أعلى مستوى في ستة أسابيع قبيل إعلان بيانات اقتصادية قد تساعد في تحديد اتجاه أسعار الفائدة مستقبلا، بينما انخفض اليورو قبيل إعلان بيانات شهرية بشأن نشاط شركات.

ورفعت بيانات قوية لسوق العمل الأميركية واستمرار التضخم في مستويات مرتفعة توقعات بمواصلة رفع الفائدة الأميركية، ودعمت ارتفاع الدولار هذا الشهر.

وبعد يوم هادئ الاثنين لعطلة يوم الرئيس في الولايات المتحدة، جرى تداول الدولار مقابل 134,65 ين بارتفاع 0,3 في المائة. وارتفع 0,2 في المائة مقابل اليورو عند 1,0665 دولار.

ويتجه مؤشر الدولار صوب تسجيل زيادة لرابع أسبوع على التوالي، وصعد 1,7 في المائة منذ بداية فبراير (شباط)، لكنه استقر عند نحو 104 متراجعا عن أعلى مستوى في ستة أسابيع سجله يوم الجمعة عند 104,67.

وانخفض الدولار الأسترالي 0,5 في المائة إلى 0,6878 دولار، متخليا عن بعض المكاسب التي حققها في اليوم السابق. وانخفض الجنيه الإسترليني 0,3 في المائة مقابل الدولار إلى 1,20065 دولار، لكنه حقق أداء أفضل أمام اليورو وجرى تداوله مقابل 88,81 بنس.

في الأثناء، تحرك الذهب في نطاق ضيق خلال تعاملات أمس، مع امتناع المستثمرين عن تكوين مراكز كبيرة قبيل صدور بيانات اقتصادية أميركية قد تؤثر على استراتيجية مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) الخاصة بأسعار الفائدة.

وانخفض الذهب 0,1 في المائة إلى 1838,66 دولار للأوقية (الأونصة) عند الساعة من 06:57 بتوقيت غرينتش، فيما يجري تداوله في نطاق سبعة دولارات. ونزلت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 1846,70 دولار. وتثني أسعار الفائدة المرتفعة المستثمرين عن وضع الأموال في الأصول التي لا تدر عائدا مثل الذهب.

سجلت أسعار الذهب أعلى مستوياتها منذ أبريل (نيسان) 2022 هذا الشهر، لكنها خسرت منذ ذلك الحين نحو ستة بالمئة بعد أن أظهرت سلسلة من البيانات الاقتصادية علامات على مرونة الاقتصاد الأميركي وتوازن سوق العمل، ما أثار مخاوف من أن أسعار الفائدة ستظل مرتفعة لفترة أطول.

وسيصدر محضر اجتماع السياسة الأخير للمركزي الأميركي اليوم الأربعاء. وتتوقع أسواق المال أن يرفع البنك أسعار الفائدة القياسية فوق خمسة في المائة بحلول مايو (أيار)، وإلى ذروة 5,3 في المائة في يوليو (تموز).

ويترقب المستثمرون كذلك بيانات الإنفاق الاستهلاكي الشخصي الأساسي في الولايات المتحدة، وهو مقياس التضخم المفضل لمجلس الاحتياطي الاتحادي وأرقام الناتج المحلي الإجمالي المقرر صدورها هذا الأسبوع.

وارتفع مؤشر الدولار 0,2 في المئة، مما يجعل السبائك المسعرة بالعملة الأميركية أكثر كلفة بالنسبة للمشترين الذين يحملون عملات أخرى.

وعلى صعيد المعادن النفيسة الأخرى، انخفضت الفضة 0,1 في المائة إلى 21,72 دولار للأوقية، ونزل البلاتين 0,2 في المائة إلى 924,88 دولار، وتراجع البلاديوم 0,8 في المائة إلى 1498,72 دولار.

دولارات وسبائك ذهب (رويترز)

«عُمان والاتحاد للقطارات» و«مبادلة» تعززان التنافسية وتخفيض التكاليف

اتفاقية تعاون لتطوير شبكة السكك الحديدية الإماراتية ـ العُمانية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

وقّعت شركة «عُمان والاتحاد للقطارات» وشركة «مبادلة» الإماراتية اتفاقية تعاون لتطوير شبكة السكك الحديدية التي تربط بين عُمان والإمارات، وتمتد على مسافة 303 كيلومترات، والبالغ قيمة استثماراتها الإجمالية ثلاثة مليارات دولار.

وحسب المعلومات الصادرة، فإن الشراكة تأتي في إطار سعي الجانبين لبحث الفرص الاستثمارية، وتوسيع آفاق التعاون في قطاع السكك الحديدية، بما يدعم جهود شركة «عُمان والاتحاد للقطارات» في تسريع وتيرة العمل لإعداد الأعمال التحضيرية، وإنجاز خطة العمل لتنفيذ مشروع شبكة السكك الحديدية بين الإمارات وعُمان.

وتتضمن اتفاقية التعاون تشكيل مجموعات عمل ولجنة مشتركة للاستفادة من القدرات والمعرفة المشتركة، والعمل المشترك على تطوير دراسة الجدوى الاقتصادية والمالية، بالإضافة إلى الاستثمار المشترك في تطوير مشروع السكك الحديدية بين الإمارات وعُمان، والتعاون المشترك لتعزيز القيمة المضافة للمشروع.

وقال سهيل المزروعي وزير الطاقة والبنية التحتية، رئيس مجلس إدارة شركة «عُمان والاتحاد للقطارات»: «ستسهم الاتفاقية في دعم أهداف تعزيز وتنمية الاقتصاد الوطني في الإمارات وعُمان، عبر رفع كفاءة منظومة سلاسل التوريد، وفتح آفاق تجارية جديدة عبر الحدود بين الدولتين الشقيقتين، وإضافة وسائل نقل آمنة ومستدامة باستخدام السكك الحديدية للبضائع والركاب».

ومن جهته، قال الدكتور بخيت سعيد الكثيري، المدير التنفيذي لوحدة الصناعات الاستراتيجية بقطاع الاستثمار في الإمارات بشركة «مبادلة»: «تأتي هذه الاتفاقية التي تم توقيعها بين (مبادلة) وشركة (عُمان والاتحاد للقطارات) لاستكشاف فرص جديدة في قطاع البنية التحتية والنقل والخدمات اللوجيستية. وتهدف هذه الشراكة الاستراتيجية مع شركة (عُمان والاتحاد للقطارات) إلى اتخاذ خطوة مهمة نحو دفع التنمية الاقتصادية، وتعزيز التعاون بين البلدين، وكذلك خلق قيمة لجميع أصحاب المصلحة».

ومن جانبه قال أحمد الهاشمي، الرئيس التنفيذي لشركة «عُمان والاتحاد للقطارات»: «اتفاقية التعاون مع (مبادلة) للتأكيد على المكانة الاستراتيجية لمشروع شبكة السكك الحديدية المشتركة، وبما يسهم في تحقيق أهدافها وتلبية طموحاتها».

ويأتي توقيع الاتفاقية في أعقاب تأسيس شركة «عُمان والاتحاد للقطارات» المملوكة بالمناصفة بين قطارات عُمان، المُطور لشبكة السكك الحديدية الوطنية في عُمان، والاتحاد للقطارات، المُطور والمشغل لشبكة السكك الحديدية الوطنية في دولة الإمارات.

وينتظر أن تسهم شبكة السكك الحديدية المشتركة بين البلدين في رفع مستويات التنافسية في السوق، وخفض التكلفة الإجمالية لسلاسل التوريد، بالإضافة إلى توفير فرص تجارية واستثمارية واعدة للقطاع الخاص، وتوفير فرص عمل جديدة ومتنوعة، وإثراء الأنشطة السياحية، وتعزيز تنافسية البلدين في الخريطة التجارية العالمية كمحور لوجيستي للاستيراد والتوزيع إلى الأسواق الإقليمية.

يذكر أن سرعة قطار الركاب تصل إلى 200 كيلومتر في الساعة، ويقطع المسافة بين صحار وأبوظبي في 100 دقيقة، وبين صحار والعين في 47 دقيقة، بينما تصل سرعة قطار البضائع إلى 120 كيلومتراً في الساعة.

المزروعي أثناء توقيع الهاشمي والكثيري الاتفاقية (الشرق الأوسط)

«سابك» و«المياه الوطنية» تبرمان مذكرة تطوير حلول الأعمال والمشاريع المشتركة

السعودية تدفع لتمكين استخدام المواد البوليمرية في قطاع المياه

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحضور الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الطاقة رئيس اللجنة الإشرافية لبرنامج استدامة الطلب على البترول، ووزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن الفضلي، وقع برنامج استدامة الطلب على البترول في السعودية، مذكرة تفاهم مع كل من الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، وشركة المياه الوطنية؛ بهدف تعزيز التعاون الاستراتيجي بين الأطراف الثلاثة، لتمكين استخدام المواد البوليمرية في قطاع المياه.

ووقع المذكرة رئيس المكتب التنفيذي لبرنامج استدامة الطلب على البترول، المهندس محمد بن هيثم الطيار، والرئيس التنفيذي المكلف للشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) المهندس عبد الرحمن بن صالح الفقيه، والرئيس التنفيذي لشركة المياه الوطنية المهندس نمر بن محمد الشبل.

وتشمل مجالات التعاون للمذكرة، تطوير حلول الأعمال والمشاريع المشتركة للارتقاء بجودة شبكات المياه من خلال التبادل المعرفي وتنسيق العمل لدراسة مبادرات تخدم قطاع المياه، وتعزيز استخدام التطبيقات القائمة على المواد البوليمرية في قطاع المياه، وتحديد مبادرات التعاون وتنفيذها في المجالات ذات الاهتمام المشترك، وزيادة مستوى التوطين في المملكة عن طريق مراحل سلسلة القيمة المحلية في قطاع المياه.

ويشمل إطار المذكرة دعم الأبحاث والتطوير في التطبيقات القائمة على المواد البوليمرية، وتبادل الخبرات والمعرفة في مجالات مشاريع المياه وخطط التوسع المستقبلية.

ووفق المذكرة، فإن برنامج استدامة الطلب على البترول يعمل على التسهيل والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة من جانب المصنّعين والمستهلكين لنشر الوعي والإسهام في تطوير وتوطين القدرات المحلية في مجال سلسلة القيمة، والتحفيز على استخدام التطبيقات القائمة على المواد البوليمرية لمشاركة الخبرات وتقديم الدعم الفني، واستكشاف تجارب الدول الأخرى في استخدام المنتجات البوليمرية في شبكات المياه ونقل التجارب الناجحة للمملكة.

ويعزز التعاون بين الأطراف الثلاثة مشاركة المواصفات القياسية للمواد الخام المستخدمة في صناعة الأنابيب البوليمرية وآخر التقنيات المتعلقة بها، أيضاً مشاركة التحديات في تفعيل استخدام التطبيقات البوليمرية والتعاون في تبني الحلول التقنية وتعزيز استخدام المواد البوليمرية في جميع شبكات المياه، وتنسيق التواصل بين الاستشاريين والمصنعين المحليين للأنابيب للارتقاء بالمواصفات والحلول الفنية وتوسعة نطاق تجربة حلول الأنابيب المطورة لشبكات المياه.

ويهدف برنامج استدامة الطلب على البترول، الذي تم إطلاقه في عام 2020م بمشاركة عدة جهات حكومية وشركات ومراكز بحوث، إلى استدامة وتنمية الطلب على المواد الهيدروكربونية كمصدر تنافسي للطاقة، من خلال رفع كفاءتها البيئية والاقتصادية، مع ضمان أن يتم التحول في مزيج الطاقة بطريقة فعالة ومستدامة للمملكة.

ويعمل البرنامج على تعزيز القيمة المضافة التي يمكن تحقيقها من المواد الهيدروكربونية، والعمل مع الشركات على توسيع أعمالها في مختلف المجالات من خلال تطوير مواد مبتكرة من المواد الهيدروكربونية، وتعزيز استخداماتها الجديدة والمستدامة، مما يساعد في ترسيخ مكانة المملكة بهذا القطاع، من أجل تمكين استخدام المواد القائمة على البوليمر وتعزيزها، ودعم توطين سلسلة التوريد المرتبطة بها في المملكة، واستكشاف فرص زيادة استخدام المواد الخام التي تستخدم البترول السعودي جزءاً من سلسلة قيمة المواد الأولية.



وزيرا «الطاقة» و«البيئة» يحضران توقيع مذكرة التفاهم لتمكين استخدام المواد البوليمرية في قطاع المياه السعودي (واس)

من جانب آخر، وضمن إطار خطوات تعزيز دور كفاءة الطاقة في البلاد، وقع المركز السعودي للاعتماد اتفاقية تعاون مع المركز السعودي لكفاءة الطاقة، أمس (الثلاثاء)، لتعزيز العمل في كثير من المجالات المشتركة بين الطرفين، من أبرزها وضع برامج التعاون والتطوير لتحقيق المنافع المشتركة.

وتأتي اتفاقية التعاون في بنودها لتشمل مجالات يبرز منها تحقيق الكفاية في تلبية متطلبات البنية التحتية لنظام إدارة الطاقة، والاستعانة بجهات تقويم المطابقة المعتمدة للقيام بالأعمال التي تخص الحصول على شهادات نظم الإدارة أو الاستفادة منها، والاستفادة من الخبرات والكفاءات الوطنية التي يمتلكها الطرفان.

ومثّل الطرفين في توقيع الاتفاقية؛ المدير التنفيذي للمركز السعودي للاعتماد الدكتور عادل القعيّد، ومدير عام المركز السعودي لكفاءة الطاقة ناصر بن عبد الله الغامدي.

ومعلوم أن المركز السعودي للاعتماد هو جهاز حكومي يقوم بالتحقق من الكفاءة الفنية لأداء أنواع محددة من اختبارات الفحص والقياس والمعايرة في مجال محدد مثل مختبرات فحص المنتجات الكهربائية والكيميائية والبترولية والتشييد والبناء، ومختبرات القياس والمعايرة.

ويعمل المركز السعودي لكفاءة الطاقة، وهو جهاز وطني حكومي، من جانبه، بتولي مسؤولية الإشراف على ترشيد ورفع كفاءة استهلاك الطاقة، وتوحيد الجهود بين الجهات الحكومية وغير الحكومية في هذا المجال، للمحافظة على الثروة الوطنية من مصادر الطاقة ويحقق أدنى مستويات الاستهلاك الممكنة بالنسبة للناتج الوطني.

ويواصل برنامج «كفاءة» جهوده في رفع الوعي المجتمعي بأهمية ترشيد الطاقة والاستخدام الأمثل لها، حيث حث أخيراً على أهمية إطفاء محرك المركبة عند التوقف لفترات طويلة، حيث إنه من الأسباب المهمة للتوفير في استهلاك الوقود، وفق دراسات موثقة.

ودعت الحملة بالبحث عن «بطاقة اقتصاد الوقود» عند الرغبة في شراء مركبة جديدة كونها المرشد الأمثل لكفاءة المركبة في استهلاك الوقود، مشددة على التركيز على الصيانة الدورية للمركبة، لأنها تسهم في إطالة العمر الافتراضي للمركبة.

وشهد مطلع العام، مبادرة هي الأولى من نوعها عالمياً، حين إطلاق مشروع «أطفال لتبقى» كحملة وطنية للتوعية بترشيد استهلاك الطاقة للأطفال. ووصف «كفاءة» توجهاته بأنها تهدف إلى بناء جيل واع ومسؤول عن الطاقة بأهميتها للحفاظ عليها، وذلك عبر برامج توعوية موجهة تستهدف شريحة الأطفال من عمر 4 حتى 12 سنة.

ثروات معدنية واستثمارات تنتظر الاستغلال في الحدود الشمالية السعودية

الرياض: بندر مسلم

تنتظر الحدود الشمالية في السعودية كثيراً من المستثمرين المحليين والدوليين لاستكشاف الفرص التي تتوفر في المنطقة من مواردها الغنية، لتدفع بالنمو الاقتصادي والصناعي في المملكة.

أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، أول من أمس (الاثنين)، تأسيس المكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة الحدود الشمالية؛ بهدف الاستفادة من المقومات الاقتصادية التي تزخر بها المدن والمحافظات الواقعة شمال المملكة.

وكشف الدكتور محمد الدهمشي، أمين عام الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة الحدود الشمالية، لـ«الشرق الأوسط»، عن وجود 3 محاور للاستثمار تسهم بصورة كبيرة في خلق كثير من الفرص، وهي: الثروات المعدنية، والمنطقة اللوجيستية، وكذلك الاستثمارات المتنوعة في كثير من القطاعات الاقتصادية والخدمية.

ووفقاً للدكتور محمد الدهمشي، تمتلئ الحدود الشمالية بالثروات المعدنية، ويأتي على رأسها خام الفوسفات، حيث يعتبر مشروع وعد الشمال مركز قطاع التعدين في المملكة، ويسهم ذلك في دفع عجلة النمو الاقتصادي في البلاد.

وواصل أنه سوف تشهد المنطقة في ظل وجود المكتب الاستراتيجي فرصاً استثمارية مرتبطة باستخراج خام الفوسفات، مثل إنشاء صناعات تكرير ومعالجة ذات قيمة مضافة، كصناعة الزجاج والمواد البلاستيكية وغير ذلك في قطاع التعدين والمعادن.

وتابع أن المحور الثاني يكمن في تطوير المنطقة اللوجيستية بمنفذ «جديدة» عرعر، حيث من المتوقع أن تبلغ المساحة نحو مليون متر مربع، ستتضمن كثيراً من الفرص الاستثمارية، مثل فرص محطات الوقود، والبيع بالتجزئة، ومواقف السيارات والشاحنات، والمطاعم، إلى جانب الفرص اللوجيستية والصناعية.

وأوضح الدكتور محمد الدهمشي أن المحور الثالث يتمثل في الاستثمارات المتنوعة في كثير من القطاعات الاقتصادية والخدمية، سواء الزراعية والصحية والتعليمية والصناعية.

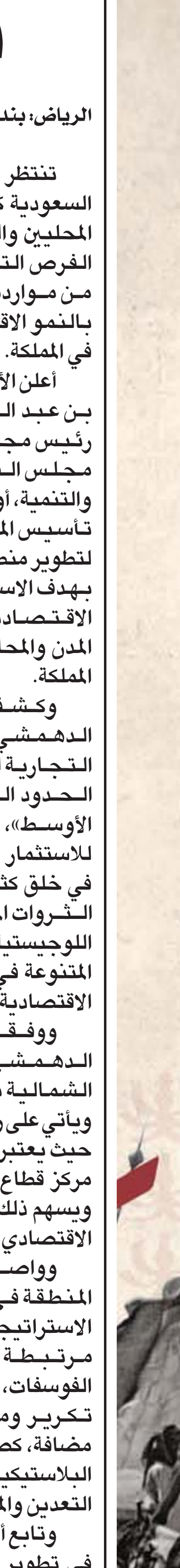
وأفصح عن بلوغ حجم استهلاك المنطقة من لحوم الدواجن بنحو 20 ألف طن سنوياً، الذي يزيد بمعدل يبلغ نحو 2 في المائة كل عام، متطلعاً إلى تنمية الاستثمارات في إنتاج الدواجن بالمنطقة وعلى مستوى المملكة.

وزاد أمين عام الغرفة التجارية الصناعية، أن منطقة الحدود الشمالية تضم نحو 783 ألف رأس من الضأن، تمثل نحو 4,7 في المائة من إجمالي رؤوس الضأن على مستوى المملكة مع نهاية 2021، وتأتي المنطقة بالمرتبة السابعة على مستوى مناطق البلاد.

وأضاف أن المنطقة تعتمد بشكل كبير على توفير احتياجاتها من الخضراوات والفواكه من المناطق الأخرى بالإضافة إلى المستوردة، ومن منطلق تحقيق الأمن الغذائي والتنمية المستدامة كان من الضروري رفع معدلات الاستثمار بقطاع الزراعة والثروة الحيوانية، مثل الزراعات قليلة الاعتماد على المياه، ومزارع الدواجن، والبيوت الزراعية المحمية، وصناعة الصوف والأعلاف.

وأشار إلى أهمية المكتب الاستراتيجي في تسهيل ضخ المزيد من الاستثمارات الصناعية في المواد الغذائية، والصناعات التحويلية، وكذلك في القطاع الصحي لإنشاء مستشفيات خاصة تقدم خدماتها لشريحة كبيرة المواطنين والمقيمين، خصوصاً أصحاب التأمين الصحي.

وسيتولى المكتب الاستراتيجي الجديد استغلال الموقع الجغرافي المتميز للمنطقة في إطلاق المبادرات والمشروعات النوعية التي تسهم في إيجاد بيئة استثمارية جاذبة لرؤوس الأموال، الأمر الذي يسهم في نهضة تنموية واقتصادية كبيرة، وتوفير فرص عمل للمواطنين والمواطنات، بما يعزز من أهداف التنمية المستدامة.



ثامر العاني

التعدين والصناعات الاستخراجية

عقدت في السعودية يومي 11 و12 يناير (كانون الثاني) 2023، النسخة الثانية من مؤتمر التعدين الدولي، لبحث موضوعات تفصيلية ملحة تحتاج إلى نقاش مستفيض، والوصول إلى أسس تعاون فيما بين الدول والمنظمات المشاركة، لضمان بناء قطاع معادن عالمي مسؤول، يؤدي إلى خلق حالة من الاطمئنان على مستقبل المعادن الاستراتيجية التي سيزداد الطلب عليها عالمياً، والتركيز على المنطقة التعدينية الناشئة الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا، والتي تتوفر لديها إمكانات وقدرات تعدينية واعدة، تمكنها من سد الفجوة المتوقعة على الطلب في المستقبل، كما ناقش مستقبل المعادن والاستثمار في التعدين والتعاون في هذا المجال.

إن النسخة الأولى من المؤتمر؛ التي عقدت في يناير 2022، كانت تهدف إلى التعريف بالإمكانات التعدينية للسعودية ودول المنطقة الناشئة، والتي يمكنها أن تلعب دوراً مُهماً في تلبية احتياجات المستقبل من المعادن، بينما ناقشت النسخة الثانية مجموعة من الموضوعات الملحة؛ من بينها تنمية المنطقة وزيادة إسهامها في سلاسل القيمة والإمداد للمعادن الحرجة، وتعزيز التعدين المسؤول والمستدام، والاستفادة القصوى من الثروات المعدنية في منطقة التعدين الناشئة التي تمتد من أفريقيا حتى غرب ووسط آسيا، وتطوير هذه المنطقة لتصبح مركزاً متكاملاً لإنتاج المعادن الخضراء، بالإضافة إلى مناقشة تنمية التعاون الدولي لإنشاء مراكز تميز في المنطقة، لزيادة إسهامها في إمداد معادن المستقبل.

إن مصادر النمو تعود إلى 5 متغيرات، هي: التوسع في الطلب الاستهلاكي، والطلب الاستثماري، والتوسع في الصادرات، وزيادة إحلال الواردات، ومن ثم التقدم التكنولوجي من خلال الابتكار والإبداع والبحث العلمي، إذ إن هذه المتغيرات تلعب دوراً مهماً في مستقبل المعادن، إذ تعد الصناعة والصناعات الاستخراجية مصدراً أساسياً للنمو. وإذا كان نصيبها في الناتج المحلي الإجمالي لا يقل عن 25 في المائة؛ فإن البيانات تبين أن مساهمة الصناعة التحويلية في الإنتاج المحلي الإجمالي بلغت نحو 13 في المائة في السعودية، عام 2021، استناداً إلى بيانات التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021، ومقارنةً بالدول حديثة العهد بالتصنيع، مثل البرازيل وتايوان وماليزيا، نجد أنها منخفضة بالمقارنة مع هذه الدول؛ حيث بلغت في ماليزيا نحو 23,9 في المائة، استناداً إلى بيانات الصندوق النقد الدولي 2022.

من ناحية أخرى؛ بلغت مساهمة الصناعات الاستخراجية في السعودية 25,6 في المائة في توليد الناتج المحلي الإجمالي، والعراق 44,3 في المائة، والكويت 40,7 في المائة، والإمارات 23,2 في المائة، وهذه الأرقام تشير إلى الإمكانات الكبيرة من الثروة المعدنية في الدول العربية، والتي تمثل مستقبل التعدين، مما يستوجب استثمار هذه المعادن بشكل يحقق منفعة وجدوى اقتصادية، ويعزز من مكانة الدول العربية في قطاعَي الصناعات التحويلية والاستخراجية في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

ويعتبر موضوع الابتكار والتعاون في قطاع التعدين والمعادن، من بين أكثر الموضوعات إلحاحاً في هذا المجال؛ حيث يتطلب التحول القائم على الابتكار تعاون صانعي السياسات وشركات التعدين في جميع أجزاء سلسلة القيمة؛ إذ تكون المعرفة الأكبر بالموارد المعدنية الوطنية، وعمليات المسح الجيولوجي، ضرورية لتحديث المعلومات.

إن الطموحات في قطاع التعدين ليست محلية فقط؛ بل هي منطلقات وطموحات تسعى إلى المساهمة في التنمية الإقليمية والعالمية؛ حيث تدرك الدول العربية الدور الذي يمكن أن تنهض به للمساهمة في تلبية حاجات العالم من المعادن في المستقبل، وتعي الدور القيادي في المنطقة والعالم في المجال التعديني.

ناقش المؤتمر موضوعات مهمة في قطاع التعدين، والتي تشمل محور بحث التطورات الاقتصادية والبيئية العالمية التي تؤثر على صناعة المعادن في المنطقة، ومحور الممارسات البيئية والاجتماعية من حيث المنافسة وتكافؤ الفرص عبر سلسلة القيمة، لتحقيق الازدهار الاقتصادي. كما شدد المنتدى على أهمية تبني خريطة طريق لدعم مناخ التعدين الذكي، وسبل الجدوى التجارية لتطبيقات الهيدروجين، مع تخفيض تكاليف الهيدروجين الأخضر، والتوسع في المجال، وسبل استخدام الهيدروجين في إزالة الكربون في قطاع التعدين، إذ إن السعودية تعتبر مركزاً تعدينياً إقليمياً عالمياً، في تطوير المنطقة كمركز عالمي لتحفيز وتعظيم القيمة المضافة لقطاع المعادن الخضراء، وتعزيز الابتكار لخلق معادن خالية من الكربون والملوثات البيئية.

من جانب آخر، ركز المؤتمر على قوة الهيدروجين والمعادن الخضراء، وأهمية استخدام الطاقة النظيفة في الصناعة، وعلى ضرورة تضافر الجهود للاكتشاف والاستكشاف، وتخطيط رأس المال البشري، بجانب الاعتناء بالبحوث وعملية التطوير، وتعزيز التكامل عبر الصناعات للوصول إلى الانبعاثات الصفرية بحلول 2060، وتفعيل دور القطاع الخاص في هذا الحراك؛ كونه العامل الأساسي في عملية التعدين.

وفي الختام، وضعت السعودية باعتبارها أكبر منتج للنفط والمعادن، تصورات وبرامج لتطوير قطاع التعدين، باعتباره الركيزة الثالثة في إطار «رؤية السعودية 2030»، وتحديث نظام الاستثمار التعديني الذي يشكل البنية التحتية للصناعات الاستخراجية وغيرها من الصناعات المستقبلية ذات الصلة.

المنافسات ستشهد 16 شوطاً عشرة منها للنخبة... والجوائز أكثر من 80 مليون ريال

تحت رعاية ولي العهد... إقامة كأس العُلا للهجن الشهر المقبل

العلا: «الشرق الأوسط»

كشفت الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالتعاون مع الاتحاد السعودي للهجن عن إقامة «كأس العلا للهجن»، التي تهدف إلى تطوير رياضة الهجن بوصفها عنوانا لإرث المملكة وثقافتها، وإبرازاً لأصالة العلا وبيئتها الطبيعية الثقافية، وذلك تحت رعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمحافظة العلا.

وستقام «كأس العلا للهجن» خلال الفترة من 14 - 17 مارس (آذار) المقبل، لتكون بمثابة تتويج لموسم حافل من سباقات الهجن المتعددة في المملكة والمنطقة، وبقيمة إجمالية للجوائز تبلغ أكثر من 80 مليون ريال سعودي.

وتضم «كأس العلا للهجن» 16 شوطاً بواقع 6 أشواط مخصّصة لسباقات الماراثون و10 أشواط لسباقات النخبة، كما ستتضمن «كأس العلا للهجن» عدداً من الفعاليات المتنوّعة المتوفرة للحضور تشمل عروضاً فنية وموسيقية وثقافية، وتضم سوقاً تراثية فريدة من نوعها ومعارض فنيّة وحرفية تظهر الثقافة العريقة للهجن.

وقال المهندس عمرو بن صالح المدني، الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمحافظة العلا، إن «سباقات الهجن هي إرث المملكة العريق وثقافتها على مر التاريخ، وهي رياضة الأجداد التي انتقلت للآباء والأبناء وحظيت باهتمام ودعم كبيرين من قبل القيادة الرشيدة»، مضيفا أن للهجن دلالة عميقة متجذّرة في العلا، وتذكر في التاريخ العريق العلا، حيث كانت ملتقى للقوافل.

وأضاف المدني: «نتطلّع لاستضافة وتنظيم تلك الكأس بالتعاون مع الاتحاد السعودي للهجن لنقدّم معاً للمملكة والعالم حدثاً استثنائياً يظهر تاريخ وتراث المملكة ويسلّط الضوء على العلا وبيئتها الطبيعية والثقافية وإرثها البشري العريق».

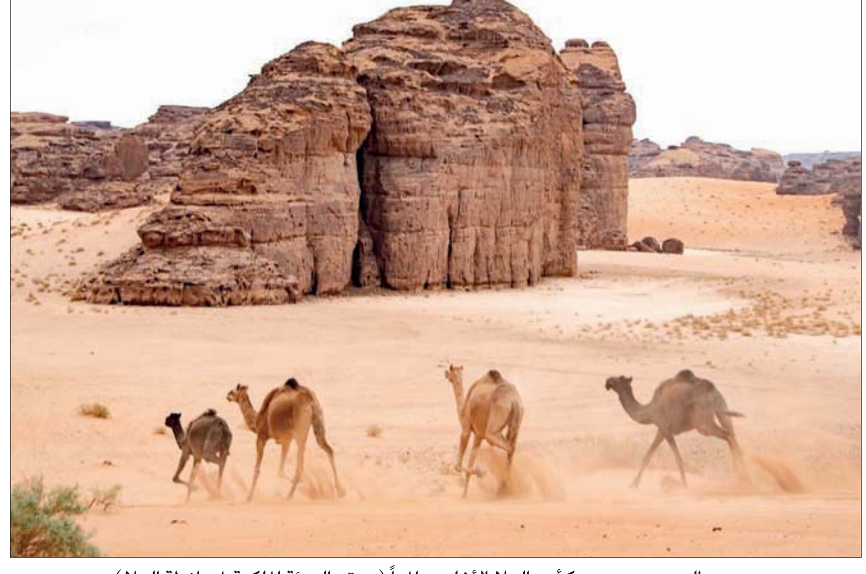
من جهته، قال المهندس محمود البلوي المدير التنفيذي للاتحاد السعودي للهجن: «بدعم القيادة واهتمام وحرص وزير الرياضة، تستمرّ رياضة الهجن في النمو والازدهار في المملكة لتكون صلة الحاضر بتاريخنا العريق وأصالة ثقافة الهجن».

مضيفا أن العلا هي إحدى الوجهات السياحية العالمية، ومشيرا إلى الحرص على تنظيم هذه الكأس العالمية لنشر ثقافة الهجن في المملكة وخارجها وتقديم هذه الرياضة التاريخية من قلب العلا التي تعد المتحف الطبيعي النابض بالحياة وجمال الطبيعة، مضيفا أن «الكأس ستتوّج موسم سباقات الهجن المتعددة التي ننظمها في المملكة وستساهم في تعزيز انتشار هذه الرياضة للعالم».

وتُعد «كأس العلا للهجن» إحدى الفعاليات الرياضية من ضمن فعاليات «لحظات العلا» والتي تتضمن عددا من الفعاليات، ومنها الفعاليات الرياضية التي تعد أبرزها كأس خادم الحرمين الشريفين للقدرة والتحمل، وسباق درب العلا، وطواف السعودية.

وتملك محافظة العلا تاريخا عريقا مليئا بالمواقع الأثرية والثقافية والطبيعية الخلابة والمذهلة.


نقوش تظهر الجمال في تاريخ العلا العريق (موقع الهيئة الملكية لمحافظة العلا)


موسم الهجن سيتوج بكأس العلا الأغلى عالمياً (موقع الهيئة الملكية لمحافظة العلا)

الفيصل قال إن المملكة تأتي في طليعة الدول التي تكافح الفساد وتعزز من أخلاقيات الرياضة

مبادرة سعودية عالمية لتعزيز النزاهة الرياضية بالشراكة مع «اليونيسكو»

الرياض: هيثم الزاحم ولولوة العنقري

قال الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة السعودي رئيس اللجنة الأولمبية السعودية، إن بلاده تأتي في طليعة الدول التي تكافح الفساد وتنشر القيم الرياضية وتعزز من النزاهة الرياضية، مشدداً على أن هذه المبادئ من أساسيات الرياضة.

واستضافت العاصمة السعودية الرياض أمس، المؤتمر الوزاري العالمي للأخلاق والقيم والنزاهة الرياضية، الذي جاء بمبادرة سعودية بالتنسيق مع منظمة اليونيسكو العالمية، حيث تم إطلاق النسخة الأولى من هذا المؤتمر.

وقال الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، في كلمته الافتتاحية للمؤتمر: «يطيب لي أن أرحب بكم في هذا المؤتمر الوزاري العالمي الذي نسعد في السعودية باستضافته إيماناً والتزاماً ودعماً لأهدافه السامية وغاياته النبيلة، وتأكيداً على حرصنا الدائم على الشفافية والنزاهة وقيم الرياضة».

وقدم وزير الرياضة الشكر لقيادة المملكة، موضحاً في كلمته: «شكراً لقيادتنا على دعمها وحرصها على دعم كل ما يعزز النزاهة حتى أصبحت في طليعة الدول الأكثر مكافحة للفساد»، مضيفاً: «لا يخفى على المنصفين الجهود المقدمة في هذا الملف».

وقال الفيصل إن «هذا المؤتمر هو المنصة الأولى من نوعها التي تجمع أصحاب الشأن من وزراء وخبراء من جميع أنحاء العالم».

ويقام المؤتمر الوزاري العالمي للقيم والأخلاق والنزاهة الرياضية بمشاركة دولية كبيرة، تضم أعضاء وممثلي منظمة اليونيسكو من وزراء الرياضة في دول العالم، وعدداً من القيادات الرياضية الكبرى والخبراء من مختلف أنحاء العالم.

ويعدّ المؤتمر هو الأول من نوعه على مستوى العالم، حيث يقام بمبادرة من المملكة العربية السعودية، تم إطلاقها ضمن مؤتمر الأطراف في مقر منظمة اليونيسكو عام 2019م، بهدف الإسهام في تعزيز النزاهة والقيم الرياضية والتنافس الشريف في مختلف المجالات ذات العلاقة بالرياضة في العالم بأسره.

وشهدت فعاليات المؤتمر الذي شارك به عدد من القيادات الرياضية الكبرى، إقامة كثير من جلسات النقاش وورش العمل، منها ما يتعلق بالإجراءات القانونية والحوكمة في الجرائم الدولية المتعلقة بالرياضة، وحماية الرياضة من الفساد، وأدوار السلطات الرياضية حول العالم في ملف النزاهة والحوكمة الرياضية، فضلاً عن مناقشة أهم التطورات في مجال النزاهة الرياضية، وكثير من المحاور البارزة الأخرى.

ويهدف المؤتمر لزرع القيم والأخلاق الرياضية، وصناعة رياضةٍ مميزةٍ ونزيهة، إلى جانب تعزيز الرؤى المشتركة بين الدول والمنظمات المشاركة، بما يخدم المنظومة الرياضية في مختلف أنحاء العالم، ويسهم في فرض التنافس الشريف بمختلف المنافسات والأحداث التي تقام على جميع المستويات، المحلية منها والإقليمية، وكذلك القارية والدولية. وأكد صالح بن خالد، المدير الإقليمي لمنظمة اليونيسكو للدول العربية، أن المنظمة ملتزمة تماماً بالوجود والحضور في الأحداث الرياضية المختلفة، فيما أوضح أوليفير نيغلي المدير العام لمكافحة المنشطات الدولية (وادا)، أن «الأخلاقيات في الرياضة هي الجوهر الذي يحركها».

وعبر اللواء أحمد الريسي، رئيس منظمة الشرطة الجنائية الدولية في كلمته خلال انطلاقة المؤتمر: «لدينا اهتمام واسع في مكافحة أشكال الفساد الرياضي بما فيها التلاعب بنتائج المباريات».

وشدد على أن «الإنتربول» شكلت فرقة عمل لمكافحة الفساد الرياضي وشكلت فرقة عمل تضم أكثر من 100 عضو وأكثر من 150 جهة اتصال على صعيد العالم.

فيما قال أوليفير نيغلي، المدير العام لوكالة مكافحة المنشطات، إن الأخلاقيات في الرياضة هي الجوهر الذي يحركها.

من ناحيته، شدد مطر اللبي، رئيس الديوان الرئاسي في السنغال، على أهمية أن تحقق الحكومات على مستوى العالم التوازن لحماية الرياضة من الفساد.



الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل خلال إلقائه كلمة المؤتمر الافتتاحية (صالح الغنام)

حضور كبير من الخبراء وممثلي الدول والمنظمات للمؤتمر الوزاري العالمي (وزارة الرياضة)

الشباب السعودي سيواجه الدحيل القطري غداً

دوري أبطال آسيا: «قرعة الثمانية» تضع الهلال في مواجهة فولاذ الإيراني

الدوحة: عبد الله المعيوف
الرياض: فهد العيسى

جنبت قرعة دور ربع النهائي لدوري أبطال آسيا التي تقام منافساتها في العاصمة القطرية الدوحة الهلال والشباب مواجهة بعضهما البعض في دور الثمانية التي سحبت أمس الثلاثاء، حيث سيلتقي الهلال حامل اللقب نظيره فولاذ خوزستان الإيراني، فيما سيصطدم الشباب بنظيره الدحيل القطري، على أن تقام المباراتان غدا الخميس.

وأقيمت القرعة الموجهة في قاعة المؤتمرات الصحافية باستاد الثمامة، ولم تتجاوز مراسمها 11 دقيقة منذ بدايتها بكلمة ترحيبية بالوفود وممثلي وسائل الإعلام، قبل عرض مرئي عن الفرق المتأهل ثم سحب الكرات الحاوية لأسماء الفرق المتأهلة والمشاركة.

وتقام مباريات دور ربع النهائي مساء الخميس في العاصمة القطرية الدوحة، حيث تنطلق مواجهة الشباب مع الدحيل القطري عند السادسة مساءً على ملعب الثمامة أحد ملاعب مونديال قطر 2022، فيما يحتضن استاد الجنوب مباراة الهلال وفولاذ الإيراني عند التاسعة مساءً.

وقد يجمع دور نصف النهائي فريقين سعوديين في حال قدرة الهلال والشباب على تجاوز مباراتيهما أمام فولاذ الإيراني والدحيل القطري، ويُقام دور نصف النهائي بين الفريقين الفائزين مساء يوم الأحد المقبل.

وتقام البطولة بنظام التجمع في العاصمة القطرية الدوحة، وذلك للأدوار الإقصائية لفرق غرب آسيا، بعدما استضافت السعودية مباريات دور المجموعات في الموسم الماضي.

ومنذ أزمة كورونا لجأ الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إلى إقامة مباريات بطولات بنظام التجمع، وذلك للحد من المشاكل المترتبة على هذا الفيروس في بعض الدول.

وأقيمت كافة مباريات الأدوار الإقصائية بنظام خروج المغلوب دون اللجوء لمباريات الذهاب والإياب، وذلك لكون البطولة تقام بنظام التجمع.

وسيتأهل الفائز من فرق غرب القارة الآسيوية إلى نهائي البطولة لملاقاة فريق أوراوا الياباني الذي تأهل عن منطقة شرق القارة، حيث سيقام النهائي بنظام الذهاب والإياب، إذ يستضيف الفرق المتأهل ذهاب النهائي في 29 أبريل (نيسان) المقبل، فيما يقام إياب النهائي في اليابان يوم السادس من مايو (أيار) المقبل.

وتأهل الهلال إلى دور النهائي عقب فوزه على شباب أهلي دبي الإماراتي في دور الستة عشر بثلاثة أهداف لهدف وحيد، أما فولاذ الإيراني فقد تجاوز فريق الفيصلي السعودي بصعوبة، وذلك بهدف وحيد دون رد، وتجاوز الشباب السعودي نظيره ناساف الأوزبكي بثنائية نظيفة، أما الدحيل القطري فقد تمكن من إقصاء مواطنه الريان عن طريق ركلات الترجيح.

ويتسلح فريق الهلال حامل لقب النسخة الأخيرة بإرث كبير، حيث يعتبر أكثر الفرق الأربعة المشاركة في دور ربع النهائي وصولاً لهذا الدور منذ إقرار الشكل الجديد لبطولة دوري أبطال آسيا في 2003، حيث بلغ الهلال هذا الدور تسع مرات مقابل ثلاث مرات لفريق الشباب ومرتين لفريق الدحيل القطري، بينما هذا الوصول هو الأول لفريق فولاذ الإيراني.

وبلغ الهلال دور ربع النهائي في 2007 قبل أن يودع من الدور نفسه، ثم يعود في 2010 ويعبر إلى دور نصف النهائي، وفي 2012 اكتفى الهلال بالوصول لدور ربع النهائي وودع البطولة، فيما نجح في نسخة 2014 بعبور هذا الدور وبلوغ المباراة النهائية التي خسرها أمام سيدني الأسترالي.

وتمكن الهلال من بلوغ دور الستة عشر في نسخة 2015 حيث عبر إلى دور نصف النهائي، ثم في 2017 حينما بلغ نهائي البطولة وخسر اللقب أمام أوراوا الياباني، وفي 2019 نجح الهلال بعبور دور ربع النهائي وحقق لقب البطولة قبل أن يغيب في 2020 بسبب فيروس كورونا، ويعود في النسخة الأخيرة ويعبر هذا الدور ويحقق اللقب.

أما فريق الشباب الذي يعتبر ثاني أكثر الفرق الأربعة وصولاً لدور ربع النهائي بعد الهلال، حيث بلغ هذا الدور للمرة الأولى في 2006 إلا أنه ودع البطولة، وفي 2010 تمكن من التجاوز إلى دور نصف النهائي، وكان آخر وصول له في 2013، حيث اكتفى بدور ربع النهائي وودع البطولة.

بينما وصل فريق الدحيل القطري مرتين إلى دور ربع النهائي وودع البطولة عند هذا الدور، حيث ودع في 2015 أمام الهلال وكرر خروجه من هذا الدور مرة أخرى في 2018.

أما فريق فولاذ خوزستان الإيراني فيعتبر وصوله الحالي لدور ربع النهائي هو الأول له، بعدما اكتفى في مشاركاته السابقة بالخروج من دور المجموعات باستثناء نسخة 2014 التي وصل فيها دور الستة عشر وودع البطولة.

وفي المباراة الثانية، يأمل الدحيل في تخطي عقبة ربع النهائي للمرة الأولى بعد ثلاث محاولات سابقة، عندما يلاقي الشباب السعودي.

من ناحيته، قال مدرّبه الأرجنتيني هرنان كريسبو الذي عبّر عن سعادته لمعادلة أفضل نتيجة للدحيل في البطولة: «نعرف جودة الشباب لكن سنركّز على أنفسنا. خضنا مباراة قاسية أمام الريان لكن جميع اللاعبين سيكونون جاهزين للشباب».

وكان مهاجمه البلجيكي إدميلسون جونيور، أفضل لاعب في مباراة الريان ومتصدر ترتيب هدافي البطولة قال بعد الفوز الأخير: «ألعب منذ خمس سنوات في قطر، وشاركت أكثر من مرة مع الدحيل في دوري أبطال آسيا، والآن لدينا جهاز فني يمتلك قدرات عالية، وهذه فرصتنا في بلوغ النهائي، خصوصاً أن الأدوار الإقصائية تقام في الدوحة».

من جهته، طالب الإسباني فيسنتي مورينو مدرب الشباب لاعبيه بالتركيز، «نواجه فريقاً كبيراً، لكن لا نخشى الدحيل أو أي فريق آخر. هذه المباراة هامة جداً لنا وسنستعد لربع النهائي على أكمل وجه».

وتابع: «نسعى لتقديم مباراة كبيرة بعد أن وصلنا لهذا الدور المهم، ونحن نقدم مستويات لافتة في الدوري السعودي ووجودنا هنا لأننا مميزون محليا ونعمل على إسعاد جماهيرنا».

وينافس الشباب بقوة على لقب الدوري السعودي، إذ يحتلّ «الليث الأبيض» المركز الثالث بالتساوي بأربعين نقطة مع النصر والاتحاد لكنه لعب مباراة أكثر.

وبخصوص المباراة الثانية قال الأرجنتيني رامون دياز مدرب الهلال السعودي إن الفريق الإيراني صعب لكن فريقه كبير وينافس على كل البطولات المحلية والقارية.

من جهته قال أمير فتحي مدرب فولاذ إنهم يأملون في تحقيق نجاح أمام الهلال السعودي ولديهم خطط لفعل ذلك.




جانب من مراسم سحب قرعة ربع نهائي أبطال آسيا (الشرق الأوسط)

مباراتان ساخنتان في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال اليوم... وكتيبة غوارديولا في رحلة البحث عن اللقب الغائب

نكونكو يتحدى هالاند في موقعة لايبزيغ وسيتي... وإنتر يصطدم ببورتو

لندن: «الشرق الأوسط»

يستأنف مانشستر سيتي الإنجليزي سعيه نحو إحراز باكورة ألقابه في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، عندما يحل ضيفاً على لايبزيغ الألماني في ذهاب ثمن النهائي اليوم، بينما يستقبل إنتر الإيطالي بورتو البرتغالي، طامحاً في العودة لمنصة التتويج الأوروبية بعد غياب لأكثر من عقدين.

ويستعدّ لايبزيغ للوقوف ندّاً أمام العملاق الإنجليزي، متسلّحاً بعودة مهاجمه الفرنسي كريستوفر نكونكو، وعلى أمل استغلال الاضطراب الذي يعانيه رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا خارج ملعبهم.

ويبدو مانشستر سيتي منطقياً مرشحاً للفوز، وتحصين نتائجه في المسابقة التي لم يخسر فيها إلا مرة واحدة في 13 مباراة. غير أن نكونكو سيكون مصمماً على التسجيل في ثالث مباراة له توالياً في المسابقة القارية.

وتألق الفرنسي في آخر مباراة للايبزيغ في الدوري الألماني، والتي فاز فيها على فولفسبورغ بثلاثية نظيفة؛ حيث صنع هدفاً للنمساوي كونراد لايمر بعد 98 يوماً من الغياب، بسبب إصابة حرمته أيضاً من المشاركة في مونديال قطر 2022.

21 دقيقة كانت كافية لعودته إلى التشكيلة الأساسية، إذ قال مدربه ماركو روزه، إن ذلك يُظهر مدى أهمية المهاجم بالنسبة لآمال لايبزيغ. وقال روزه بعد فوز السبت: «يمكنك أن ترى كم كانت عودة كريستوفر جيدة لنا. بوجوده في أرض الملعب، نصبح فريقاً لا يمكن التنبؤ بما يقوم به».

وكان نكونكو تعرّض لإصابة بالركبة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في آخر حصة تدريبية لفرنسا قبل المغادرة إلى قطر، في واحدة من سلسلة إصابات طالت منتخب «الديوك» وصيف بطل العالم قبل انطلاق البطولة.

وعلى الرغم من غيابه عن 5 مباريات في الدوري، لا يزال نكونكو يتربع على عرش قائمة هدافي لايبزيغ هذا الموسم برصيد 12 هدفاً، ويبعد بفارق هدف واحد عن صدارة هدافي «البوندسليغا» التي يحتلّها نيكلاس فولكروغ لاعب فيردر بريمن. لذلك، تعد عودته حاسمة لآمال لايبزيغ بإحداث مفاجأة العبور من دور الـ16 للمرة الثانية في تاريخ النادي.

لكن المهمة لن تكون سهلة أمام سيتي، على الرغم من تذبذب نتائج الأخير محلياً؛ فبعد أن بدا أنه وجّه رسالة في الدوري الإنجليزي بانتصاره على آرسنال 3-1 في عقر دار الأخير منتزعاً منه الصدارة الأسبوع الماضي، عاد بعد 4 أيام وفقدها بسقوطه في فخ التعادل مع نوتنغهام فورست 1-1.

ووصف المدافع كايل ووكر تنازل فريقه عن صدارة الدوري بأنه «غير مقبول»، وقال في هذا الصدد: «في بعض الأحيان يكون الأمر متعلقاً بكرة القدم، وفي بعض الأحيان بالعاطفة. كل مباراة يجب دخولها بالطريقة ذاتها مثل نهائي الكأس».

وقد يتحوّل فارق النقطتين الذي يفصل آرسنال عن سيتي إلى 5، في حال فوز آرسنال على إيفرتون في مباراة مؤجلة.

وتعاني كتيبة غوارديولا من عدم استقرار في المستوى الفني، قبل خوض غمار المسابقة القارية التي يلهث وراءها في السنوات الأخيرة ولم يتوج بها إطلاقاً، كما أن غوارديولا تحديداً المتوّج مرتين وهو مدرب لبرشلونة، لم يفعل ذلك منذ 2011 في موسمه قبل الأخير في «كامب نو». وكان سيتي وغوارديولا قاب قوسين أو أدنى من إحراز اللقب القاري بالوصول لنهائي 2021؛ لكنه خسر أمام جاره تشيلسي بهدف نظيف.

وستكون مهمة هجوم لايبزيغ صعبة في اختراق دفاع سيتي الذي تلقى هدفين فقط هذا الموسم بدوري الأبطال، وهو أقل عدد من الأهداف في تاريخ المسابقة إلى جانب بايرن ميونيخ الألماني.

كما أن الفريق الإنجليزي متسلح بالعملاق النرويجي إرلينغ هالاند الذي سجل 32 هدفاً في 31 مباراة منذ انتقاله إلى ملعب «الاتحاد» من غريمه بوروسيا دورتموند الصيف الماضي.

وسجل هالاند أهدافاً أكثر في مرمى لايبزيغ، خلال فترة وجوده في ألمانيا أكثر من أي منافس آخر، إذ هزّ شباكه 6 مرات في 4 مباريات، منها هدفان في فوز دورتموند في نهائي كأس ألمانيا 4-1 على لايبزيغ في موسم 2020-2021.

لكن روزه يعرف هالاند جيداً أيضاً، بعدما درّبه حين كان في الثامنة عشرة من عمره في سالزبورغ النمساوي، ثم في دورتموند لاحقاً. وأكد الرجل المكلّف مبدئياً بمراقبة هالاند اليوم، وهو قائد لايبزيغ وقلب دفاعه المجري ويلي أوربان، ثقته في قدرة فريقه على تحييد مهاجم مانشستر سيتي.

وقال أوربان: «بالطبع، سيكون تحدياً كبيراً لنا. لكن يمكننا القيام بذلك. نتطلع إلى مباراة رائعة. نريد أن نلعب ونفوز». ويرى حارس سيتي «البرازيلي» إيدرسون، أن الفريق لا يحتاج للتحفيز، وقال: «نسعى للفوز بدوري الأبطال، نحن نلاحق هذه البطولة منذ سنوات. أعتقد أننا مجموعة رائعة، وهذا يظهر مدى تطور النادي على مدى السنوات الخمس أو الست الماضية، مع ألقاب الدوري الإنجليزي الممتاز، والألقاب في كأس الرابطة وكأس إنجلترا ودرع المجتمع».

وأضاف: «لذا، فإن هذا اللقب هو ما يحتاجه النادي. إنه ما نحتاجه نحن اللاعبين، وغوارديولا، وهنا في النادي أيضاً. هذا العام، سنبذل كل جهدنا للتتويج».

وعلى ملعب «سان سيرو» يستضيف إنتر ميلان المتوج بالبطولة الأوروبية 3 مرات، مواجهة شائكة أمام بورتو البرتغالي المتوج باللقب مرتين.

ويحتل إنتر ميلان المركز الثاني في الدوري الإيطالي حالياً؛ لكن بفارق 15 نقطة خلف نابولي المتصدر، ولا شك في أنه يوجه تركيزه بشكل كبير نحو المنافسة الأوروبية، كما هي الحال في بطولة كأس إيطاليا التي تأهل فيها للدور قبل النهائي.

لكن مهمة إنتر ميلان لن تكون سهلة أمام بورتو صاحب المركز الثاني في الدوري البرتغالي الممتاز، والمنتشي بعشرة انتصارات متتالية في كل المسابقات.

وكان بورتو قد تأهل من صدارة المجموعة الثانية متفوقاً على كلوب بروغ البلجيكي، وباير ليفركوزن الألماني، وأتلتيكو مدريد الإسباني، بينما صعد إنتر ميلان لدور الستة عشر من المركز الثاني في المجموعة الثالثة التي تصدرها بايرن ميونيخ، وكانت تضم معهما برشلونة الإسباني وفيكتوريا بلزن التشيكي.

ويتطلع الإنتر لاستغلال عاملَي الأرض والجمهور، والخروج بنتيجة إيجابية ذهاباً، ربما تعزز من حظوظه في حصد لقب غائب عن خزائنه منذ عام 2010. ويتسلح الفريقان بدفاعات قوية، ما ينذر بمواجهة قليلة الأهداف اليوم. من وجهة نظر إنتر، تمثّل مباراة الذهاب فرصة على طريق حسم التأهل، وسيكون رجال سيموني إينزاغي سعداء بأي أفضلية يحققونها قبل الإياب في البرتغال.

على الورق، فإن إنتر الذي لم يهزم في مبارياته الخمس الأخيرة ويبدو صلباً دفاعياً، هو المرشح الأوفر حظاً للفوز في مباراة الذهاب، ومع الغيابات التي تطال الفريق البرتغالي، فقد تكون الأمور أسهل للبلجيكي روميلو لوكاكو، والأرجنتيني لاوتارو مارتينيز، لخطف هدف أو أكثر.


هالاند يستعرض بالكرة مع زميله سيلفا في تدريبات سيتي قبل مواجهة لايبزيغ (د.ب.أ)


لاعبو بورتو خلال التدريب قبل موقعة الإنتر في ميلانو (أ.ف.ب)


نكونكو مهاجم لايبزيغ وورقته الرابحة (غيتي)

لوكاكو لاستعادة التوهج مع الإنتر في الوقت المناسب وقبل ضياع الفرصة

ميلانو: «الشرق الأوسط»

لم تتكلّل عودة المهاجم روميلو لوكاكو إلى إنتر الإيطالي بالنجاح، حتى الآن، لكن الدولي البلجيكي بدأ يظهر ملامح إمكانية استعادة فورمته عشية استضافة فريقه بورتو البرتغالي في ذهاب الدور ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا اليوم.

بعد معاناته من إصابات عدة وتعرّضه للانتقادات لأدائه مع منتخب بلاده خلال مونديال قطر الذي خرج منه من دور المجموعات، كان لوكاكو شبح اللاعب الذي حقق مع إنتر لقب الدوري الإيطالي في 2021.

لعب ابن الـ29 عاماً 90 دقيقة كاملة في مباراة واحدة فقط منذ عودته على سبيل الإعارة من تشيلسي الإنجليزي الصيف الماضي، وبدأ أساسياً سبع مرات، وسجل ثلاثة أهداف فقط في جميع المسابقات.

يوم السبت، سجل ثاني أهدافه في الدوري هذا الموسم والأول منذ المرحلة الافتتاحية في منتصف أغسطس (آب)، من ركلة جزاء مهّدت للفوز على أودينيزي (3 - 1).

لكن هذه العودة التهديفية لم تكن مثالية بعد أن تصدى الحارس لمحاولته الأولى، لكن الحكم أمر بإعادتها لدخول أحد لاعبي الخصم إلى المنطقة قبل أن يسدد وينجح في الثانية.

راهناً، يشكل البوسني إدين دزيكو الخيار الأول للعب إلى جانب الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز المهاجم الآخر من الثنائية التي كانت تُعرف بـ«لو - لا» والذي عاد من كأس العالم التي توجت به بلاده بفورمة رائعة.

سجل مارتينيز 8 أهداف في جميع المسابقات منذ عودته من قطر، وسيكون السلاح الفتاك للمدرب سيموني إنزاغي اليوم.

تتناقض انتفاضته بعد المونديال بشكل واضح مع حالة لوكاكو الذهنية، بعد أن أهدر البلجيكي سلسلة من الفرص أمام كرواتيا في المباراة الأخيرة من دور المجموعات التي أطاحت بحامل برونزية مونديال 2018 من البطولة، بعد أن سقط ضد المغرب في الثانية.

وقال لوكاكو مطلع العام إن مباراة «كرواتيا كانت خيبة أمل كبيرة ولكن قلت لنفسي... روميلو لم تكن جاهزاً بنسبة 100 في المائة، لقد خضت حصتين تدريبيتين فقط».

وتابع اللاعب الذي غاب عن أول مباراة ضد كندا في المونديال، وشارك بديلا في الأخريين: «لقد تعرضت لانتقاد لاذع استحققته، لكنني الآن أريد حقاً العودة إلى أرض الملعب».

في الصيف، تمحور الحديث حول إمكانية إنتر الذي يعاني من ضائقة مالية من تحويل الإعارة إلى صفقة دائمة، نظراً لتسديد تشيلسي أكثر من 100 مليون يورو للحصول على خدماته في عام 2021.

لكن وسائل الإعلام الإيطالية ذكرت على نطاق واسع أنه بينما يرغب إنتر في الإبقاء على لوكاكو، سيتأكد أولا من استعادة لياقته البدنية قبل أن يحاول إقناع تشيلسي بقبول أربعة ملايين يورو لتمديد الإعارة لموسم آخر.

يبدو إنزاغي حريصاً على بقائه، في مسعى فريقه لبلوغ ربع نهائي دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ 2011، بينما يخوض أيضاً معركة خماسية في الدوري على ثلاثة مراكز في المسابقة القارية للعام المقبل.

قال إنزاغي بعد الفوز على أودينيزي: «يتحسّن لوكاكو يوماً بعد يوم، ومباراة تلو الأخرى، وجلسة تدريبية تلو الأخرى. لدينا إيمان كبير بقدراته، لقد عانى من المشاكل العام الماضي في لندن، جئنا به إلى هنا ومن ثم تعرّض لإصابة قوية أزعجته لأربعة أشهر. إذا بات يشارك أساسيا في المباريات، فهذا يعني أنه في فورمة جيدة وسيساعده اللعب على تحسينها».

فيرنر: توخيل ظلمني وكان سبب رحيلي عن تشيلسي والعودة للايبزيغ

برلين: «الشرق الأوسط»

اتهم تيمو فيرنر مهاجم لايبزيغ مدربه ومواطنه توماس توخيل بأنه سبب رحيله عن فريق تشيلسي الإنجليزي بسبب تفضيله لاعبين على حساب آخرين، وهو الأمر الذي دفعه للعودة لفريقه الألماني في أغسطس (آب) الماضي.

وفي مقابلة لصحيفة «الصن» البريطانية، لم يخف فيرنر خيبة أمله من توماس توخيل الذي أقيل أيضا من منصبه كمدير فني لتشيلسي بعد أسابيع قليلة من بداية الموسم الحالي، قال المهاجم الألماني الدولي: «قضيت ستة أشهر رائعة في البداية مع تشيلسي، وقدمت ما توقعته مني الجماهير وكذلك إدارة النادي. سجلت الأهداف وقدمت مباريات جيدة. وبعدها نسي المدرب كل هذا، لم يكن عادلا».

وبعد التتويج مع تشيلسي بلقب دوري أبطال أوروبا في 2021، عاد فيرنر إلى لايبزيغ في أغسطس الماضي كي «يستمتع» بكرة القدم من جديد، وحول الأسباب التي دفعته لترك الفريق الانجليزي أوضح: «المدير الفني كان يحب بعض اللاعبين أكثر من غيرهم، هذا طبيعي تماما، ويجب تقبل ذلك، لكنه لم يكن عادلا في إتاحة الفرصة للجميع، في وقت ما لم يكن هدفي وتفكيري سوى في كيفية الرحيل عن تشيلسي». وقال فيرنر الذي غاب عن المنتخب الألماني في كأس العالم 2022 في قطر بسبب الإصابة على هامش المواجهة المرتقبة ضد مانشستر سيتي في دوري الأبطال اليوم: «انضمام روميلو لوكاكو من إنتر ميلان الإيطالي إلى تشيلسي بعد نحو ثلاثة أشهر من تتويجنا بدوري الأبطال، كان بمثابة مشكلة كبيرة بالنسبة لي، لقد تغيرت طريقة اللعب بوضعه أمامي في الموسم الثاني».

وأكد أنه لم يكن هناك أي توتر بينه وبين توخيل، لكنه أوضح أن المدرب الذي ضمه للفريق، وهو فرانك لامبارد، أقيل بعدها بأشهر قليلة، وأوضح: «هذا ليس أفضل شيء بالنسبة للاعب انضم إلى الفريق من جانب مدرب آخر تمت إقالته، بعد أن فزت بدوري الأبطال عبر المشاركة في كل مباريات الفريق بالموسم الأول تقريبا، أصبحت أنا الاختيار الثاني عند توخيل بعد لوكاكو».

أزارينكا تطالب بوضع البطولة الختامية للسيدات في مكانة تستحق التقدير

دبي للتنس: فوز سريع لسابالينكا وخروج مبكر للفرنسية غارسيا

دبي: «الشرق الأوسط»

احتاجت البيلاروسية أرينا سابالينكا المصنفة ثانية عالميا إلى 59 دقيقة لتحقيق انتصار كاسح على منافستها الأميركية لورين ديفيز 6-صفر و6-1، أمس بالدور الثاني لدورة دبي للتنس ذات الألف نقطة، فيما ودعت الفرنسية كارولين غارسيا المصنفة خامسة عالمياً مبكراً بخسارتها أمام الأميركية ماديسون كيز 5-7 و4-6.

وكانت سابالينكا تخوض أول مباراة لها منذ تتويجها ببطولة أستراليا المفتوحة مطلع العام الحالي، محرزة باكورة ألقابها الكبيرة في بطولات الغراند سلام.

ومنذ مطلع الموسم، يتضمّن سجل سابالينكا 12 انتصاراً من دون أي خسارة، فباتت ثاني لاعبة فقط تفوز بهذا العدد من المباريات في مطلع السنة في آخر ثمانية مواسم، بعد اليابانية ناومي أوساكا التي حققت هذا الإنجاز عام 2021.

وتلتقي سابالينكا في الدور التالي مع اللاتفية يلينا أوستابنكو حاملة اللقب العام الماضي، بعد فوزها على التشيكية ليندا فروهفيرتوفا 6-2 و6-صفر. كما تأهلت الأميركية جيسيكا بيغولا الثالثة بفوزها على البلغارية فيكتوريا توموفا 6-2 و5-7 و6-1.

وخرجت غارسيا مبكرا بخسارة مفاجئة أمام كيز 5-7 و6-4 هي الرابعة توالياً لها في مواجهة منافستها الأميركية وصيفة فلاشينغ ميدوز عام 2017، علما بأن الفرنسية حققت فوزاً واحداً على كيز في أول لقاء جمع بينهما في مسابقة كأس الاتحاد قبل نحو 9 سنوات. وكانت غارسيا (29 عاماً) خرجت من الدور الأول لدورة دبي العام الماضي أيضاً.

وتلتقي كيز في الدور التالي مع البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا الفائزة بصعوبة بالغة على الأميركية أماندا انيسيموفا 6-4 و4-6 و6-7. وودّعت اليونانية ماريا ساكّاري المصنفة سادسة أمام التشيكية كارولينا بليشكوفا 6-1 و6-2، فيما تأهلت التشيكية باربورا كرايتشيكوفا على حساب الروسية داريا كاساتكينا السابعة 4-6 و6-4 و7-5.

سابالينكا حققت انتصاراً كاسحاً على الأميركية ديفيز (إ.ب.أ)

على جانب آخر تأمل البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا في أن تجد البطولة الختامية للسيدات مكاناً «تستحقه»، مثل بطولة الرجال، وبعد سنتين من عدم اليقين بعد أن ألغت رابطة المحترفات كل بطولاتها ودوراتها في الصين. كما حثّت المصنفة أولى عالمياً سابقاً على الإعلان عن المدينة المضيفة لنسخة هذا العام في وقت قريب، من أجل السماح بتسويق أفضل للبطولة.

وتجمع البطولة التي تقام في ختام العام أفضل ثماني لاعبات وفرق زوجي السيدات في الموسم، وكان من المقرر أن تقام على مدى 10 سنوات في مدينة شنغن جنوب الصين اعتباراً من 2019.

كانت الصفقة مع شنغن قياسية، وحصلت بطلة الفردي الأسترالية آشلي بارتي على 4,42 مليون دولار في النسخة الافتتاحية عام 2019، وهي أعلى جائزة مالية تُمنح للاعب أو لاعبة في أي بطولة للتنس لدى الرجال أو السيدات. لكن جائحة فيروس كورونا وقضية اختفاء اللاعبة الصينية بينغ شواي التي أدت إلى حرمان الصين من استضافة المنافسات، ومنعت البطولة من العودة إلى شنغن منذ 2019 وأقيمت نسخة 2021 في غوادالاخارا المكسيكية و2022 في تكساس الأميركية حيث لم تلق الإقبال الجماهيري المنتظر، حيث لم يتم الإعلان عن مكان إقامتها إلا في أواخر سبتمبر (أيلول)، أي قبل أقل من شهرين من الحدث.

وقالت أزارينكا على هامش مشاركتها في دورة دبي: «نريد شيئاً تستحقه البطولة الختامية. في السنتين الأخيرتين، برأيي تم التقليل من قيمتها. لا يوجد مكان محدد لإقامتها هذا العام. لا زالت هناك أحاديث عن الصين، لكن لا شيء نهائي».

يصادف هذا الموسم الذكرى الخمسين لتأسيس رابطة المحترفات «دبليو تي إيه» وتحدثت أزارينكا عن الحاجة إلى تطور اللعبة، محذرة من أن بعض «الأشخاص من الجيل الأكبر سناً» يبدو أنهم يعيقون الرياضة.

كما دعت إلى مزيد من الوحدة من جانب اللاعبين لدفع الرياضة إلى الأمام «من الصعب للغاية تغيير ما كانت عليه الأمور منذ فترة وكسر نوع من التقاليد أو الطريقة التي تسير بها الأمور. يجب أن تصبح كرة المضرب أسرع من حيث التوقيت».

النادي يواجه عقوبات شديدة تتضمن استبعاده من الدوري الممتاز في حال تمت إدانته بارتكاب مخالفات مالية

هل هذه فرصة غوارديولا الأخيرة للفوز بدوري أبطال أوروبا مع مانشستر سيتي؟

لندن: جيمي جاكسون

بعد الأخبار التي تم تداولها بشأن توجيه الدوري الإنجليزي الممتاز لـ 101 تهمة ضد مانشستر سيتي، قد يتم تغيير الأسئلة التي كانت توجه إلى المدير الفني للسيتيزنز، جوسيب غوارديولا، في جميع المؤتمرات الصحافية قبل مباريات دوري أبطال أوروبا. فدائما ما كانت الأسئلة التي توجه إلى المدير الفني الإسباني هي: «ما مدى أهمية الفوز بدوري أبطال أوروبا مع مانشستر سيتي؟» أو «هل يهم إذا لم تفز أبدا بهذه البطولة مع مانشستر سيتي؟» أما الآن، فقد يكون السؤال الذي يوجه إلى غوارديولا هو: «هل هذه هي فرصتك الأخيرة للفوز باللقب مع مانشستر سيتي؟» ونظرا لأن التهم الموجهة لمانشستر سيتي تتعلق بمخالفات مالية مزعومة، فإن المدير الفني العبقري قد يقرر الرحيل في حال إدانة النادي بأي من هذه التهم.

نحن نشير إلى هذا، لأن غوارديولا نفسه كان قد صرح في مايو (أيار) الماضي بأنه سيرحل في حال حدوث شيء من هذا القبيل. فعندما كان يدافع عن العمليات المالية للنادي، استشهد بمحادثة بينه وبين المدير التنفيذي للنادي بشأن هذا الأمر، قائلا: «قلت لهم: إذا كذبتم علي، فلن أكون موجودا هنا في اليوم التالي. سأرحل ولن أكون صديقكم بعد الآن». إن إدانة مانشستر سيتي - الذي ينفي ارتكاب أي مخالفات - لا تعني بالضرورة أنه كذب على غوارديولا، لكن موقف المدير الفني الإسباني كان ثابتا وواضحا. وبالتالي، فإن التحدي الذي يواجهه الآن هو محاولة الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، والذي قد يكون الأخير له مع مانشستر سيتي، بعدما خرج من الدور نصف النهائي الموسم الماضي بعد الخسارة أمام ريال مدريد، وفشل في الحصول على اللقب خلال المواسم الستة الأخيرة منذ توليه قيادة الفريق في صيف عام 2016.

وخلال هذه السنوات، ارتكب غوارديولا بعض الأخطاء التكتيكية نتيجة مبالغته في التفكير، واتخذ قرارات غريبة فيما يتعلق بالتشكيلة الأساسية لفريقه،



في العام الماضي فاز مانشستر سيتي على ريال مدريد 4-3 في مباراة الذهاب في الدور نصف النهائي (غيتي)

وأدلى ببعض التصريحات المتشائمة. وكان أبرز مثال على ذلك الخسارة في مجموع مباراتي الذهاب والعودة أمام موناكو في مارس (آذار) 2017 بعدما انتهت المباراتان بالتعادل بستة أهداف لكل فريق، وتأهل النادي الفرنسي بفضل قاعدة احتساب الهدف خارج الملعب بهدفين في حال التعادل، وكانت هذه أول محاولة لغوارديولا لإنهاء ما كان وقتها انتظارا لمدة ست سنوات منذ فوزه الثاني بلقب دوري أبطال أوروبا مع برشلونة.

وعند وصوله إلى ملعب «لويس الثاني» معقل موناكو، وهو متقدم في المباراة الأولى لدور الستة عشر بخمسة أهداف مقابل ثلاثة، كان غوارديولا سلبيا بشكل غريب بشأن آمال مانشستر سيتي في الوصول إلى الدور التالي، حيث قال إن مانشستر سيتي «سيُقتل» إذا لم يسجل في مباراة العودة. وعلى الرغم من أن موناكو كان قد نجح في تسجيل ثلاثة أهداف على ملعب الاتحاد، فإنه كان من الغريب أن نسمع غوارديولا يقول إن الفوز بفارق هدفين لم يكن كافيا.

وخسر مانشستر سيتي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في مباراة العودة وودع البطولة.

وفي العام التالي، انهار مانشستر سيتي تماما وتلقى ثلاثة أهداف في غضون 19 دقيقة فقط من الشوط الأول أمام ليفربول على ملعب آنفيلد، وكان الخطأ الكبير الذي ارتكبه غوارديولا هذه المرة هو إشراك إيلكاي غوندوغان في الناحية اليسرى. لقد حدث ذلك في المباراة الأولى للدور ربع النهائي، والتي انتهت بفوز ليفربول بثلاثية نظيفة، قبل أن يعود الريدز ويحققوا الفوز في مباراة العودة أيضا. وفي أبريل (نيسان) 2019، استبعد غوارديولا أفضل لاعب في فريقه، كيفن دي بروين، من التشكيلة الأساسية للفريق في مباراة الذهاب لدور الستة عشر أمام توتنهام. خسر مانشستر سيتي بهدف دون رد، وودع البطولة من هذا الدور رغم فوزه في مباراة العودة بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، بسبب اللجوء لقاعدة احتساب الهدف خارج الملعب بهدفين في حال التعادل في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وصل مانشستر سيتي إلى الدور ربع النهائي في نسخة 2020، التي لعبت أدوارها الإقصائية من مباراة واحدة بسبب تفشي فيروس كورونا، والتي أقيمت في بورتو. وأمام ليون، قرر غوارديولا تغيير طريقة اللعب إلى 3-4-2-1 والاعتماد على إريك غارسيا في مركز قلب الدفاع، على الرغم من أن غوارديولا كان قد كشف في الأسبوع السابق أن اللاعب الإسباني رفض التوقيع على عقد جديد (انضم إلى برشلونة في الصيف التالي). وودع مانشستر سيتي البطولة أيضا بعد الخسارة بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، وعلى الرغم من أن غوارديولا عاد في مباراة العودة إلى طريقة 4-2-3-1 المألوفة، فإنه فعل ذلك بعد فوات الأوان.

عاد مانشستر سيتي إلى بورتو لكي يخوض المباراة النهائية لعام 2021 (أول تأهل للنادي للمباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا). استمر غوارديولا في قراراته الخاطئة، وقرر هذه المرة أمام تشيلسي استبعاد رودري وفرناندينيو من التشكيلة الأساسية، وهو ما يعني أن الفريق لعب من دون محور ارتكاز في خط الوسط، في سابقة غريبة ربما لم نرها من قبل، كما لم يشرك جواو كانسيلو في مركز الظهير الأيسر، وأشرك بدلا منه أولكسندر زينتشينكو، قبل أن يقرر إخراجه من الملعب بعدما سجل كاي هافرتز هدف الفوز!

وفي العام الماضي، فاز مانشستر سيتي على ريال مدريد في مباراة الذهاب في دور نصف النهائي على ملعب الاتحاد بنتيجة أربعة أهداف مقابل ثلاثة، قبل أن يقصى من البطولة في مباراة العودة على ملعب «سانتياغو برنابيو». كان مانشستر سيتي متقدما في المباراة الثانية بهدف دون رد - وفي مجموعة المباراتين بخمسة أهداف مقابل ثلاثة - حتى الدقيقة 90، قبل أن يسجل رودريغو هدفين قاتلين للنادي الملكي في الوقت المحتسب بدلا من الضائع لتصبح النتيجة هي التعادل بخمسة أهداف لكل فريق، وتمتد المباراة إلى الوقت الإضافي الذي سجل فيه كريم بنزيمة هدف الفوز للفريق الملكي.

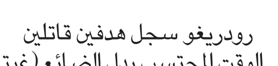
والآن، وقبل أن يواجه مانشستر سيتي نظيره لايبزيغ الألماني اليوم في بداية المحاولة السابعة لغوارديولا في الأدوار الإقصائية مع مانشستر سيتي، فمن المتوقع أن تركز الأسئلة الموجهة إلى المدير الفني الإسباني حول ما إذا كانت هذه هي الفرصة الأخيرة بالنسبة له للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا مع مانشستر سيتي قبل أحكام الإدانة المحتملة ضد النادي من رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز.

قد يتجنب غوارديولا الرد بشكل مباشر على هذا السؤال، لذلك من المتوقع أن تركز الأسئلة التالية الموجهة إليه على كيفية تعامل لاعبيه مع هذا السيناريو الذي قد يؤثر بشكل دراماتيكي على مسيرتهم ككل. ومن المؤكد أن غوارديولا، ودي بروين، وإيدرسون، وكايل ووكر، وجاك غريليش، وباقي لاعبي الفريق ستظل هذه الأسئلة تدور في أذهانهم خلال الفترة المقبلة: ماذا لو تقرر خصم عدد من النقاط من الفريق؟ وماذا لو كانت العقوبات المتوقعة بأثر رجعي؟ وماذا لو خسرنا البطولات لو تم تطبيق خصم النقاط بأثر رجعي؟ وماذا لو تم استبعاد النادي من الدوري الإنجليزي الممتاز؟

وبالتالي، سيتعين على غوارديولا العمل جاهدا على حث على لاعبيه على التركيز على المباريات بعيدا عن كل هذه الأسئلة والسيناريوهات المتوقعة، حتى لا ينهار الفريق خلال البطولات التي لا يزال ينافس عليها. ولا يزال الهدف الرئيسي لغوارديولا هو قيادة مانشستر سيتي للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، خاصة أن النادي تعاقد معه خصيصا من أجل هذا الهدف، لكن يبدو أن التهم الموجهة لمانشستر سيتي ستجعل هذه المهمة أكثر صعوبة بالنسبة للمدير الفني الإسباني الذي قد تكون هذه هي فرصته الأخيرة!

وكان غوارديولا قد قال، بعد توجيه الاتهامات، إنه لا يمكن لأحد أن يسلب إنجازات ناديه حتى إذا أسفرت التحقيقات الدائرة لرابطة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم عن مخالفات. وأكد مدرب برشلونة وبايرن ميونيخ السابق أنه بغض النظر عن نتيجة التحقيق فإن سجل سيتي الزاخر بالألقاب يستحق التقدير. ويعتقد المدرب الإسباني أن اتهامات الرابطة مدفوعة بغيرة أندية أخرى، خاصة التي اشتكت إلى محكمة التحكيم الرياضية في 2020 وطالبت بإيقاف سيتي عامين بالمسابقات الأوروبية.

في مباراة الإياب العام الماضي تأهل ريال مدريد إلى نهائي دوري الأبطال بعد إقصاء مانشستر سيتي (إ.ب.أ)



رودريغو سجل هدفين قاتلين في الوقت المحتسب بدل الضائع (غيتي)

المدرب المخضرم عاد إلى النادي وهو في الرابعة والسبعين من عمره لإنقاذه من الهبوط

نيل وارنوك: يجب أن تكون «غبياً» لتأتي إلى هيدرسفيلد حالياً... وأنا بالفعل كذلك

لندن: جون بروين

كان المدير الفني الإنجليزي المخضرم نيل وارنوك لا يزال يقدم سلسلة حلقاته التلفزيونية التي تحمل اسم «هل أنت معي؟»، وكانت هذه السلسلة محجوزة للعرض حتى شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، وكان لديه مواعيد لعرض حلقاته، التي يتحدث فيها عن مسيرته التدريبية الحافلة، في كل من بورتسموث ولندن وسكونثورب ونوتنغهام، لكن الرجل البالغ من العمر 74 عاما قرر ترك كل هذا والعودة للعمل في مجال التدريب عبر بوابة هيدرسفيلد تاون. يقول وارنوك عن ذلك: «إنه تحد كبير حقا. كنت دائما ما أعتقد أنني لو عدت للعمل في مجال التدريب فإن ذلك سيحدث في نهاية شهر فبراير (شباط). أنا أريد أن أعمل لمدة 10 أسابيع فقط في السنة، لكي أكون صريحا، وكنت أود دائما العمل مع فريق أحبه مثل هيدرسفيلد أو كوينز بارك رينجرز أو كارديف سيتي».

لقد عاد وارنوك إلى ويست يوركشاير بناء على نصيحة زوجته، ويقول عن ذلك: «في هذه الحالة بالذات، قالت شارون إن النادي بحاجة إلى بعض المساعدة، وطالبتني بتقديم يد العون». لقد جاء وارنوك مباشرة من هيثرو، وحط الرحال في تمام الساعة الحادية عشرة صباحا بعدما قضى عطلة في الولايات المتحدة في أحد الفنادق المملوكة للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، ليتولى قيادة هيدرسفيلد تاون بعد المباراة التي خسرها الفريق في الجولة الحادية والثلاثين بثلاثية نظيفة أمام ستوك سيتي، ليحتل هيدرسفيلد بعدها المركز الثالث والعشرين في جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى. وفي أول مباراة تحت قيادة وارنوك، حقق هيدرسفيلد الفوز على برمنغهام سيتي لكنه ما زال مهددا بالهبوط.

يقول وارنوك: «أرى أن اللاعبين هم الأولوية. لقد شاهدت المباراتين الأخيرتين قبل تولي قيادة الفريق، وأدركت أن الأمر يتطلب القيام بالكثير من الأشياء حتى يتمكن الفريق من الارتقاء إلى المراكز المؤدية لملحق الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز». ويعود وارنوك لتولي القيادة الفنية لهيدرسفيلد، الذي سبق وأن دربه خلال الفترة بين عامي 1993 و1995. وقبل أن يتحدث وارنوك من ملعب «ليدز روود» بمجمع تدريب هيدرسفيلد، تم استعراض صور الاحتفالات بفوز الفريق في ملحق الصعود بدوري الدرجة الثانية على بريستول روفرز، قبل أن يرحل وارنوك بعد ذلك بعدة أيام في خطوة كانت مفاجئة للجميع. قال وارنوك: «إنني أنظر إلى الملعب وأقول لنفسي إنني ساعدت في بنائه». كان وارنوك هو المدير الفني الذي قاد النادي للعب على ملعب «ماكالباين» السابق، والمعروف في الوقت الحاضر باسم «جون سميث». يقول وارنوك: «اعتدت اصطحاب اللاعبين في الملعب القديم إلى أعمال البناء والجلوس وسط الخرسانة في المدرج الرئيسي وكنت أقول لهم إننا سنلعب هنا في العام المقبل. إنه يعيد لي العديد من الذكريات الجميلة».

وأصبح وارنوك هو رابع مدير فني لهيدرسفيلد تاون في تسعة أشهر، وثالث مدير فني للفريق هذا الموسم بعد إقالة مارك فوذرينغهام بعد أربعة أشهر فقط من قيادة الفريق. لقد خسر هيدرسفيلد تاون المباراة النهائية في ملحق الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، ورحل مديره الفني كارلوس كوربيران، ويعاني الفريق من تراجع واضح خلال الموسم الجاري، لكن وارنوك قبل هذا التحدي وهذه المهمة الصعبة. يقول وارنوك: «سيخوض الفريق عددا من المباريات الصعبة خلال المرحلة المقبلة. عندما أنظر إلى هذه المواجهات الصعبة أدرك أنني كنت غبيا عندما وافقت على المجيء إلى هنا، لكنني كذلك بالفعل!».

وإذا كان فوذرينغهام يمتلك خبرات تدريبية مع هيرتا برلين الألماني، فإن وارنوك يفتخر بأنه تولى 18 مهمة تدريبية في كرة القدم الإنجليزية، وخاض 1,603 مباريات على المستوى الاحترافي كمدير فني، في رقم قياسي غير مسبوق. بدأ وارنوك مسيرته التدريبية في موسم 1980-1981 قبل أن يقود ثمانية أندية إلى الصعود إلى الدوريات الأعلى. كان من المفترض أن تكون ولايته في ميدلسبروه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 هي التجربة التدريبية الأخيرة بالنسبة له قبل العودة إلى الحياة الزراعية بشكل دائم في كورنوال، على أن يكتفي بحضور بعض الحفلات الموسيقية مقابل 65 جنيها إسترلينيا، والقيام ببعض المهام الإعلامية، بالإضافة إلى شغفه بوسائل التواصل الاجتماعي. يقول وارنوك: «أنا أستمتع بتويتر، رغم أنني لم أكن أعتقد أبدا أنني سأكون نشطا عليه، خاصة أنني كنت أعاقب اللاعبين بسبب انشغالهم به في السابق».

لكن الصداقة القوية مع دين هويل، مالك هيدرسفيلد لفترة طويلة والمساهم الرئيسي الآن في النادي، جعلته يوافق على مهمة محاولة إنقاذ النادي من الهبوط، بعدما نجح في الإبقاء على روثيرهام في دوري الدرجة الأولى في عام 2016 بعد توليه قيادة الفريق في فبراير (شباط)، وهو الإنجاز الذي يصنفه من بين أفضل إنجازاته على الإطلاق. وسيكون روني جيبسون، المهاجم السابق لهيدرسفيلد، مساعدا لوارنوك في مهمته الجديدة. يقول وارنوك: «روني كان مقتنعا بأنه كان بإمكاننا التأهل إلى الدوري الإنجليزي الممتاز لو بقيت هنا»، لكن وارنوك دخل في خلافات مع رئيس النادي ورحل. لكن وارنوك نسي هذه التجربة في ظل العمل مع ملاك جدد، ويقول عن ذلك: «كان يجب أن أذهب للعمل مع دين عندما ذهبت إلى ليدز يونايتد، لكنني اعتقدت أنه يمكنني العمل مع مالك ليدز يونايتد السابق كين بيتس، لكن الأمور لم تسر بشكل جيد للأسف»، في إشارة إلى تجربته غير الناجحة مع ليدز يونايتد في عام 2012.

وفي الوقت الحالي، يركز وارنوك بشكل كامل على تجربته مع هيدرسفيلد خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، ويقول عن ذلك: «أريد أن يكون المشجعون متحمسين للغاية. نحن في موقف صعب ومرشحون للهبوط، لكن يتعين علينا أن نحاول بكل ما نملك من قوة، ويتعين على اللاعبين أن يقدموا شيئا يشعل حماس الجماهير ويساعدنا على تحقيق الفوز في المباريات». فهل يتمكن هيدرسفيلد من البقاء؟ يقول وارنوك: «أنا لا أفكر أبدا بهذه الطريقة. وحتى لو هبط الفريق فلن يلومني أحد، أليس كذلك؟».

نيل وارنوك (غيتي)

اليوم العالمي للغة الأم (2من2)

أكاديميون وباحثون يبدون آراءهم حول حال لغة الضاد

مختصون مصريون: مشكلات العربية معقدة ومسؤولو التعليم جعلوها محل تجارب شكلية

القاهرة: حمدي عابدين

أجمع أعضاء بمجمع اللغة العربية وكتاب ونقاد مصريون على أن واقع اللغة العربية في مصر يحتاج إلى تضافر كل المؤسسات الرسمية، بما فيها وزارة التعليم والهيئات العلمية المهتمة بشأن العربية، مع مؤسسات المجتمع المدني العاملة في المجال نفسه من أجل تحسين واقع اللغة العربية في البلد، وحمايتها من التهميش والتشويه.

دكتور محمد عبد العظيم سعود (عضو مجمع اللغة العربية): «وضع مؤسف»

وضع اللغة العربية مؤسف، وينطوي على كثير من الهزل، ويظهر ذلك مثلاً في المناطق الشعبية مثلاً ومحلاتها التي تكتب لافتاتها باللغة الإنجليزية، فيما لا توجد أي إشارة للمعنى العربي للمكتوب، وأنا أعجب من حلولها مكان العربية حتى في هذه المناطق، وهذا شيء غريب جداً، وقد أصبح هذا سائداً رغم أن القانون يمنعه، وقد تواصلنا مع كثير من المؤسسات لتصحيح هذه الأوضاع لكن دون جدوى، أما بالنسبة للجامعات، فأعتقد أن هناك ردة في حال اللغة العربية، وهو ما يظهر في بعض الكليات والتي كانت تفرض الدراسة فيها في السنة الأولى باللغة العربية، لكن بعض الأساتذة في كثير من الكليات العلمية تراجعوا وعادوا لتدريس موادهم باللغة الإنجليزية، دون اهتمام بلغتهم الأم، كما أنهم يقدمون مادة بلغة مهجّنة، حيث لا يستطيع أي واحد منهم أن يقدم محاضرته كاملة باللغة الإنجليزية، وأحياناً يستخدمون كلمات إنجليزية في تقديم الدروس والمحاضرات، وهذا شيء غريب، بينما كنا منذ سنوات طويلة في الحقيقة ومنذ بداية الخمسينات كان الاهتمام باللغة العربية، وقد سمعت من أستاذ يدرس الفيزياء في كلية الهندسة جامعة عين شمس عام 1961 قال: لا مفر من التعليم، والجماعة تريد هذا، وكان يقصد بهم مجلس قيادة الثورة، وكان وزير التعليم وقتها كمال الدين حسين أحد أعضاء المجلس، كأن التعليم هذا شر كبير جداً، لكننا الآن عدنا نتغنى في السنة الأولى باللغة الإنجليزية، وبالطريقة المهجنة التي أشرت إليها، وهو شيء مؤسف جداً في الحقيقة.

أما عما يقوم به المجمع لمكافحة هذه الأزمة والعمل على علاج حال اللغة العربية المزري، فكثير منه أولا أننا نعمل على ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية، وهذا يحدث في كل فروع العلوم الحديثة، والإنسانية، وإذا وجدنا أن من العسير الترجمة في بعض الأشياء فنلجأ إلى التعريب، حتى ننقل كل هذه العلوم إلى لغتنا العربية، ويخرج المجمع بهذه الطريقة الكثير من المعاجم، في كل فروع العلم.





د. عمار علي حسن

د. يسري عبد الله

دكتور عبد الحكيم راضي (عضو مجمع اللغة العربية): لغتنا في محنة

بداية أذكر المثل العامي الذي يقول إن «اليد الواحدة لا تصفق»، والدور الذي يقوم به مجمع اللغة العربية شريف في أساسه، وكان النص منذ بداياته في أوائل القرن الماضي في قرار إنشائه على أن يقوم المجمع على تطوير اللغة العربية، وجعلها صالحة لمقتضيات العصر وعلومه، على أن تبلغ توصياته إلى وزارة التعليم، وعلى الأخيرة أن تقوم بالتنفيذ.

لكن الآن هناك ظروف كثيرة اجتماعية واقتصادية طرأت على حياتنا، في مصر وفي البلاد العربية أيضا، جعلت الناس لا يقفون الموقف الواجب إزاءها، واللغة العربية في محنة، والأسباب كثيرة، وبعضها يدعو للتعجب، انظر مثلا إلى المؤتمرات التي تعقد لتطوير اللغة وبحث أحوالها، وما فيها من توصيات نبيلة تخرج للمناداة بتدريس اللغة العربية في جميع كليات الجامعات المصرية، هذه التوصيات لا تنفذ، وتصبح حبراً على ورق، لأن الأمور تثار وتتحرك لأسباب طارئة، حين تزول يختفي الحماس، وتعود الحال كما هي عليه، وعلى هذا الوضع تظل الأحوال، وتنحصر محنة اللغة العربية بين المجتمع ومؤسسات التعليم، بما في ذلك تلك التي تدرس علومها بلغات أجنبية، من هنا لا يمكن أن نفصل أوضاع اللغة العربية المتردية عن الوضع العام للتعليم، وهو وضع تتحمل مسؤوليته الوزارات المتتابعة التي كانت مسؤولة عنه في بلدنا بعد أن جعلته مجالاً لتجارب غير محسوبة النتيجة.




د. عبد الحكيم راضي

د. محمد عبد العظيم سعود

الدكتور حسن الشافعي، رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ومجمع اللغة العربية السابق: «قضية مجتمعات»

واقع اللغة في مصر لا يختلف كثيراً عن واقعها في البلاد العربية المجاورة، وهو بوجه عام جيد في بعض جوانبه، وسيئ في كثير من الجوانب الأخرى، فاللغة من حيث إنها أداة متطورة حية نالت حظاً من التقدم والحيوية والجمال، ما في ذلك شك، وعلى من يماري في هذا أن يقارن بين أي نص حالي وآخر يعود لأوائل القرن الماضي، وسيجد الفرق شاسعاً من حيث بساطة اللغة، وحيويتها وسهولتها، وجمالها، لكن اللغة العربية على ألسنة الشباب، ولسان الطفل العربي الضائع بين أمه والمربية الأجنبية، وما تتناوله بعد ذلك أنظمة تعليمية متعددة اللغات، تجعل التلميذ لا يعرف من لغته وتراثه وثقافته غير القشور، فلا البيت يسعفه، ولا نظام التعليم يرعاه، وهذه هي الحال في بلادنا العربية كافة، وربما كانت الحال في مصر أحسن قليلا من حيث إن هناك نظاماً تعليمياً أزهرياً يقدم شيئاً من جوانب اللغة بصرف النظر عن مدى النجاح تربوياً، لكنه على الأقل يقدم العلوم العربية والدينية بنظام ممتد على مدى القرى والمدن في كل مكان، وهذا لا يكاد يوجد في بلدان أخرى، ونحن للأسف لم نقدم الخدمة الواجبة لرفع مستوى اللغة العربية.

نعم المجمع يصدر المعاجم وينهض كذلك بأنشطة ثقافية أخرى، ولكنها مقصورة على القاهرة فقط، أما قيامه بتقديم ترجمات المصطلحات العلمية فهو بمثابة أمل في أن يعرِّب نظام التعليم، خصوصاً في العلوم التقنية المعاصرة، فإنها لا تزال تدعي أنها تدرس بالإنجليزية، لكن هذا ليس صحيحاً، لكن ما يتم هو استعمال لغة هجين بينها وبين العربية، وقد سبقتنا سوريا بتعريب هذه العلوم، ولا أظن أن الطبيب السوري أقل كفاءة من الطبيب المصري. قضية اللغة ليست قضية مجامع ولا هيئات، لكنها قضية مجتمعات.

الكاتب والناقد الدكتور يسري عبد الله (كاتب وناقد): «تفعيل دور الخيال»

اللغة تكتسب حياة جديدة، ومدلولات جديدة عبر الأداء اللغوي ذاته سواء على المستوى الشفاهي أو المستوى الكتابي. ومن هنا يجب أن يكون ثمة اهتمامات حقيقية بالتجديد اللغوي عبر تفعيل الخيال الإبداعي، وتنشيط الذاكرة الأدبية، ويجب أن تلعب المؤسسات الأكاديمية دوراً في هذا السياق، بحيث تنفتح على النصوص الإبداعية الجديدة، التي تعاين اللغة من منظورات جمالية مغايرة عن السائد.

ويجب أيضاً أن تهتم المؤسسات الثقافية بالتنوع اللغوي الخلاق في حواضر اللغة المختلفة، كما ينبغي على المؤسسات الإعلامية أن تعتمد مدونة جديدة تقرب الفصحى من المتلقين، وتستخدم لغة تداولية تعتمد على السلامة اللغوية وعلى الإحاطة بالمعنى.

اللغة تتجدد بتجدد الممارسة اللغوية والإبداعية، وواجبنا نحوها يستلزم استحضار ذلك كله من جهة، وتعزيز حضورها اليومي المتجدد في مؤسساتنا الأكاديمية والفكرية والإعلامية من جهة ثانية.

دكتور عمار علي حسن (روائي وباحث): صراع اللهجات المحلية والوافد الأجنبي

تعاني اللغة العربية من مشكلات معقدة، بعضها مزمن وكان معروضاً ومعروفاً ولم يجد حلاً على مدار سنين، وبعضها جديد، وصار مكشوفاً للأذهان، ولا يحتاج إلى جهد حتى نقف عليه، ونشخصه، ونفكر في حلول له.

بعض هذه المشكلات يتعلق بتطوير النحو بحيث يصبح أسهل، وهي مسألة بح صوت طه حسين وغيره، في سبيل تلافيها. وبعضها يتعلق بإيجاد الألفاظ المناسبة التي تواكب التطور العلمي والحضاري، وما تلقيه العولمة في نهر اللغات كل سنة من مفردات ومفاهيم واصطلاحات كل يوم تقريباً. وبعضها يرتبط بإيجاد بلاغة جديدة في التشبيه والاستعارة والمبالغة وصناعة الصورة وقدح الخيال.

لكن هذا هو الجانب الأيسر من المشكلة، أما الأصعب فهو ما يرتبط بوجود اللغة العربية نفسها. وقد زحفت عليها اللهجات العامية بقسوة، ولم تقف عند حد أن تكون متداولة شفاهة، كما كان سابقاً، ثم بات أغلب الجيل الجديد يعتمدها في التعبير عن آرائه ومواقفه وأفكاره ومشاعره، بل وصل الأمر إلى بعض الكتّاب أو الأدباء، الذين نتابع ما يكتبونه بالعامية الفجة على مواقع التواصل الاجتماعي ونتعجب، لا سيما أن ما يكتبونه لا يكون من قبيل الحوار الذي يمكن أن يفرض اللهجات العامية المحلية، بل في الوصف والتصوير والتحليل والتخيل.

وبعض اللهجات العامية المحكية لديها قدرة هائلة على التعبير وتجاوز الكثير من مشكلات اللغة الفصحى، لا سيما اللهجة المصرية، لكن في مصر لا توجد لهجة عامية واحدة، فما بالنا بكل البلدان العربية.

اكتُشف في قرية الأخدود بمنطقة نجران جنوب السعودية

رأس الثور... رمز القوة والخصوبة والعطاء

محمود الزيباوي

أعلنت هيئة التراث السعودية العثور على نقوش كتابية وثلاثة خواتم ورأس ثور من البرونز في موقع الأخدود الأثري، وقالت إن رأس الثور الذي عُثر عليه يحمل آثار الأكسدة، ويُجرى العمل على ترميمه. وأشارت في بيانها إلى حضور صورة الثور الدائم في آثار ممالك جنوب الجزيرة العربية في عصور ما قبل الإسلام، كرمز للقوة والخصوبة والعطاء.

تقع قرية الأخدود في منطقة نجران، جنوب السعودية، وتُعدّ اليوم من المواقع الأثرية والسياحية المهمة. يرتبط اسم هذه القرية بالروايات التي تناقلها أهل الأخبار من المسلمين عن نصارى نجران الذين قضوا على أيدي جند ذي نواس اليهودي المتولي على مملكة الحميريين في سبأ، وهم في كتب التفسير «أصحاب الأخدود»، الذين ألقوا بالمؤمنين في «النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ» (البروج 5 - 7).

في الجزء الأول من «السيرة النبوية»، تحدّث ابن هشام عن ذي نواس الذي «اجتمعت عليه حِمير وقبائل اليمن، فكان آخر ملوك حِمير، وهو صاحب الأخدود». وقدّم الراوي في عرضه التاريخي رواية تناول فيها انقضاض جند هذا الملك على نصارى نجران بغرض دعوتهم إلى اليهودية. استهل الراوي حكايته بالحديث عن النصارى في نجران، وهم «بقايا من أهل دين عيسى بن مريم، عليهما السلام، على الإنجيل، أهل فضل، واستقامة من أهل دينهم، لهم رأس يقال له عبد الله بن الثامر، وكان موقع أصل ذلك الدين بنجران، وهي بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان، وأهلها وسائر العرب كلها أهل أوثان يعبدونها».

كانت نجران بأوسط أرض العرب، وتعرّضت لحملات عسكرية شنّتها القوى العظمى في فترات مختلفة من التاريخ، وأشهر تلك الحملات هي تلك التي قادها ذو النواس ملك الحِميريين. بحسب رواية ابن هشام، انقضّ هذا الملك بجنوده على أهل نجران، «فدعاهم إلى اليهودية، وخيّرهم بين ذلك والقتل، فاختاروا القتل، فخدّ لهم الأخدود، فحُرق من حُرق بالنار، وقُتل من قُتل بالسيف، ومثّل بهم حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً». والأخدود في تفسير صاحب السيرة «الحفر المستطيل في الأرض، كالخندق والجدول ونحوه، وجمعه أخاديد». والقرية التي تحمل هذا الاسم هي تلك التي شهدت هذه المحرقة بحسب التقليد المتوارث، ويبدو أنها خربت وتحوّلت إلى أطلال. في القرن الحادي عشر، ذكر أبو عبيد الله البكري «الأخدود» في معجمه، وكتب في تعريفه به «كان في قرية من قرى نجران، وهي اليوم خراب، ليس فيها إلا المسجد الذي أمر عمر بن الخطّاب ببنائه».

بدأ استكشاف هذه القرية في القرن التاسع عشر، وكان أوّل من ذكرها كارستن نيبور، الرحّالة والجغرافي الألماني الذي عمل في خدمة الدولة الدنماركية، وتبعه جوزيف هاليفي، المستشرق الفرنسي الذي زار المنطقة، ونشر «تقريراً عن بعثة أثرية في اليمن» في 1872، ثم «رحلة في نجران» في 1873. في القرن العشرين، أنجز المستعرب البريطاني جون فيلبي أول وصف ميداني دقيق للموقع، ونشر تقريره في 1952. وفي صيف 1968، قام الأميركي غاس فان بيك بحملة تنقيب واسعة في الموقع، فكشف عن مواقع جديدة في جنوب القرية. توالت البعثات الأجنبية والمحلية، ومعها خرجت الأخدود من الظلمة إلى النور، وخرجت منها مجموعة كبيرة من اللقى، آخرها تلك التي أعلنتها هيئة التراث السعودية.

برز الثور في مختلف أنحاء الشرق القديم وتعدّدت وجوهه دينياً ومدنياً

حوت هذه اللقى كتابة تذكارية منقوشة على حجر من الغرانيت بخط المسند الذي كان يستخدمه عرب الجنوب، وهي مكوّنة من سطر واحد، يبلغ طوله 230 سم وارتفاعه 48 سم تقريباً، وتُعدّ أطول نقش مسندي عُثر عليه في هذه المنطقة، وهي تعود لأحد سكان موقع الأخدود، واسمه وهب إيل بن مأقن. كما حوت «ثلاثة خواتم من الذهب عليها من الأعلى زخارف على شكل فراشة وجميعها تأخذ نفس الشكل والمقاس، وهي معثورات غير مسبوقة في موقع الأخدود»، كما يقول التقرير، ورأس ثور من البرونز يماثل بأسلوبه العديد من رؤوس الثيران التي خرجت من مواقع أثرية أخرى، تعود إلى السلالات الحاكمة التي برزت في جنوب الجزيرة العربية، من السبئيين، إلى المعينيين، إلى القتبانيين.

ثور برونزي من موقع الأخدود الأثري في نجران

برز الثور في مختلف أنحاء الشرق القديم، وتعدّدت وجوهه دينياً ومدنياً، غير أنه حضر في المقام الأول كرمز للقوة والخصوبة والعطاء. في بلاد ما بين النهرين، قيل عن جلجامش «الكامل القوة» إنه «الثور النطوح»، وقيل إنه «الظاهر فوق جميع الرجال كثور وحشي»، وجلجامش هو الذي رفض دعوة المعبودة عشتار، فثارت وطلبت من والدها أن ينتقم لها، فأرسل من السماء ثوراً مقدساً لهذا الغرض، ونجح جلجامش في الإجهاز على هذا الثور بعد أن أمسك رفيقه أنكيدو بقرنيه. والثور حاضر في فنون بلاد الرافدين، وصوره في هذا الميدان عديدة ومتنوعة، كما أنه حاضر في نواحي الهلال الخصيب، حيث يقترن اسمه بأسماء كبار الآلهة كنعت ولقب. وهو في مصر «آبيس» الذي وُلد نتيجة نزول شعاع من أشعة الشمس من السماء على بقرة، وكان على صورة عجل ذي لونين أبيض وأسود، مع مثّلث أبيض فوق جبهته، وهلال قمري على جانبه الأيمن.

والثور حاضر في الميراث اليهودي، حيث كانت العجول تقدم كذبائح، لا سيما كمحروقات، كما جاء بشكل مفصل في سفر الخروج (29)، وسفر اللاويين (4). واللافت، أن صور الثور وجدت طريقاً لها في الفنون العبرانية كما يبدو، ففي هيكل سليمان صُنع البحر المسبوك، «وكان قائماً على اثني عشر ثوراً: ثلاثة متوجهة إلى الشمال، وثلاثة متوجهة إلى الغرب، وثلاثة متوجهة إلى الجنوب، وثلاثة متوجهة إلى الشرق»، كما جاء في سفر الملوك الأول (7: 23). وفي التقاويم العبرانية القديمة، كما في التقاويم الكنعانية، يُشار إلى الفصول الأربعة باثني عشر ثوراً، منتظمة في أربعة أقسام، وفي كل قسم ثلاثة ثيران.

من العديد من المواقع الأثرية اليمنية، خرج عدد كبير من رؤوس الثيران، منها العاجي، والحجري، والبرونزي. وأحجام هذه الرؤوس متعدّدة، فمنها الكبير، ومنها المتوسط، ومنها الصغير، وهي تعود إلى حقبة زمنية تمتد من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرون الميلادية الأولى، ويصعب تأريخها بدقّة. يماثل ثور الأخدود هذه الثيران، ويشكّل امتداداً لها، ويشهد لحضور هذا التقليد الفني في هذه الناحية من نجران.

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

الدب

بعد انتهاء احتفالات باريس، عدت إلى بيتي في مدريد، وانصرفت مرة أخرى لقراءة رواية «الدبّ» لويليام فوكنر، ربما للمرة العاشرة أو أكثر . من حين لآخر، أشعر بالحاجة للعودة إلى قراءتها لأنها من أجمل ما وضعه هذا الكاتب. لست أدري إن كان هو على علم بأن جميع الغابات والبحيرات والقفار موجودة في تلك المنطقة من الميسيسبي الأميركي: من الصحاري العربية، إلى أدغال الأمازون الفارهة، وكل البطاح التي اجتازها الإنسان بالحديد والنار لبناء المدن التي سكنها.

عندي أن هذه الرواية الرائعة هي من أنجح ما كتبه فوكنر. كل الغابات والصحاري تندثر أمام أقدام الإنسان الساعي إلى بناء السكك الحديدية والمصانع والمدن. والمدافع الوحيد عن تلك القطعة من الميسيسبي هو «أولد بن»، الدب المهيب الذي قضى على عدد كبير من البشر، ويعاني عرجاً يمنعه من الركض لكن ليس عن الصراع والدفاع عن ذلك الجزء من الغابة الذي تنافسه عليه تلك الزمرة من الجشعين الذين ما زال بينهم بعض العبيد. ينفق الدبّ بعد صراع طويل دفاعاً عن مرتعه، مثل الأفاعي، هائماً على وجهه ومدمراً كل ما يحيط به في الغابة، إلى أن يصرعه أولئك القنّاصون الذين يعرفون معاقرة الويسكي، لكنهم لا يذهبون إلى المدارس ويتبادلون البنادق في سعيهم الدؤوب وراء الطرائد المفترسة. معظم الشخصيات في هذه الرواية من القاصرين، ولا يخفى على القارئ أن بعض أسمائهم مستعار: مايور إسبانيا، جيم تينّي، الجنرال كومبسون والكولونيل سارتوريس . بطل الرواية لا يتجاوز الثالثة عشرة من عمره في بدايتها، ويكاد يبلغ سن الرشد في النهاية عندما يرفض باعتزاز الإرث لتمويل مهمته. ولا شك في أنهم زمرة رعناء، ربما أميّون، لكن تدفعهم قوة جارفة كتلك التي حدت بنظرائهم إلى نشر المدن في العالم على حساب تلك المناطق الطبيعية التي كادت اليوم تندثر.

كل الغابات والصحاري التي نجدها مجموعة في تلك المنطقة من الميسيسبي أصبح أثراً بعد عين، ليستقر مكانها الإنسان ويبني المدن التي تربط القطارات والسيارات بينها، وترتفع فيها المصانع الكبيرة التي يعمل فيها البشر كالنمل. ماذا كان سيقول «بن العجوز» لو قدّر له أن ينطق؟ لعله كان سيطلق سهيفاً غاضباً عندما يرى البشر كيف قضوا على الغابات والشواطئ والبحيرات والأنهر، لتشييد المستشفيات وشق الطرقات.

هذه الرواية التي تحمل عنواناً بسيطاً «الدبّ»، تدفعنا إلى التفكير، والنظر إلى أولئك القناصين الصغار كمدمّرين تحركهم نار لا تنطفئ، ويقضون على الطبيعة لبناء المدن والمصانع وتعرية الأرض من الغابات والبحيرات التي تسرح فيها حرة الحيوانات المفترسة. وقبل أن يلفظ «بن العجوز» أنفاسه الأخيرة، يفقد صوابه، وينقضّ على الأكواخ والأشجار، والكلاب التي تتصدى له، فيضاعف قواه ويرتكب مجزرة رهيبة. وعندما ينفق في النهاية، يبدو كما لو أن تلك الغابات والبحيرات التي كانت تسرح فيها الحيوانات قبل قدوم البشر إليها، قد اختفت إلى الأبد.

وفي الرواية أيضاً ما يشبه الانتقال من حالة بدائية تتلاشى بصورة تدريجية لتقوم مكانها مدن حضارية، ومعاهد ودور للسينما، وجامعات يدرس فيها الناس ويتعلمون آداب الحياة وفنونها، خلافاً لأولئك الذين قضوا على «بن العجوز» بعد أن جازفوا بحياتهم عندما تصدّوا له وحيداً يدافع عن الغابة والطبيعة حتى مماته. وستأتي بعد ذلك شركة لصناعة الخشب تحتلّ مكان الأشجار، والأنهر الباسمة، وآلاف الحشرات والعصافير التي كانت تغرّد هناك. «الدب» رواية احتجاجية ضد العالم المتحضّر، ودفاع مستميت عن البدائية، لكن رغم ذلك، ثمّة إجحاف عميق في المتعة التي نشعر بها عندما نقرأ مثل هذه القصة الرائعة. فالحضارة واقع لا مجال للعودة فيه إلى الوراء، والذين يقرأون هم أفضل من الأميين الذين يتقنون استخدام البندقية ولم يقرأوا كتاباً في حياتهم ويمضون أيامهم يعاقرون الخمر غارقين في الملذات. والحضارة، رغم الجهود الأدبية الجميلة التي تحنّ إلى الماضي، هي واقع يتبدّى لنا في أعماق الرواية. فالشباب المتخرجون في المدارس والجامعات، والنساء والرجال المثقفون الذين يتمتعون بالمتاحف ومشاهدة الأفلام السينمائية، ويقرأون، يناون يوماً غبّ اليوم عن المناهل التي ارتوى منها آباؤهم وأجدادهم. ما هو الأفضل إذن؟ آلاف الحشرات المزعجة والأفاعي السامة والحيوانات المفترسة في الغابات، أو المدن التي فيها الأطباء والممرضات والمستشفيات لمعالجة المرضى والعناية بهم؟

الصفحات الأدبية خادعة، فهي لا تحدثنا عن الأفاعي والآفات التي تدمّر تلك المناطق، والتي تليها حياتنا المتحضرة حيث يتاح لنا أن نقرأ روايات رائعة مثل «الدب»، من غير أن نقع تحت تأثير إغراء وحشية العالم البدائي الذي ينتصر فيه الإنسان على الحيوان وينطلق في مسيرة الحضارة الطويلة.

جاءتني هذه الخواطر عند قراءتي رواية فوكنر والكثيرين الذين حاولوا تقليده. لا شك في أنه من أكبر كتّاب الرواية في القرن العشرين، ومن أفضل الذين ملكوا ناصية اللغة الإنجليزية التي طوّعها وأرجعها إلى حالة من النقاء التي يصف بها قفزة الإنسان إلى عالم ناطحات السحاب التي تحجب الشمس، فتضرم فينا الحنين إلى تلك الأيام عندما كان أجدادنا يقتحمون الغابات، ويسيطرون على الأنهر والوهاد والجبال، مدفوعين بالحضارة التي كانوا يومها عاجزين عن فك رموزها. وهذا بالتحديد ما هو استثنائي في الأدب: ينقلنا لنعيش في الماضي، في الحياة البدائية الأولى، ويذكّرنا بالمطارح التي جئنا منها، فنحن جميعاً كنّا أميين وشرسين مثل الأفاعي التي قهرناها لنبني المدن حيث نعيش في رعاية المستشفيات والأطباء، وحماية الخدمات التي توفرها لنا الحياة العصرية.

رؤساء تحرير عرب أكدوا ضرورة تطبيق العقوبة على منتهكي الملكية الفكرية

سفراء 3 دول يشددون على احترام قيم المجتمعات وتجنب المسائل الجدلية

الرياض: محمد هلال وعمر البدوي

شدد سفراء 3 دول لدى السعودية على ضرورة احترام قيم المجتمعات واستخدام منصات الإعلام الجديد في إطار التواصل بين الشعوب وتلاقي الثقافات وتجنب الخوض في المسائل الجدلية التي قد تثير الحساسيات، وضرورة الالتزام بالقيم المجتمعية.

وقال سفير المملكة المتحدة لدى المملكة نيل كرومبتون، خلال مشاركته في جلسة بالمنتدى السعودي للإعلام، إن البشرية أصبحت تعيش في عالم يتمتع بكثير من المعلومات وهو أمر عقّد القدرة على التمييز بين الحقائق والشائعات، مؤكداً حرصه على عدم المساس بالعادات والتقاليد والقيم المحلية، ومشدداً على أن مهمة الدبلوماسي هي ربط الشعبين ببعضهما.

من جهته، قال سفير اليابان لدى السعودية فوميو إيواي، في الجلسة الحوارية التي حملت عنوان «الدبلوماسية الرقمية وثقافة الاتصال المجتمعي»، إن استخدام منصات التواصل الاجتماعي مهم لتفنيد الأخبار المضللة وتصحيح تلك المعلومات بشكل فوري وللانتشار الأوسع بين الجمهور. وأضاف: «أحاول تجنّب المسائل الحساسة، ولا أتطرق لما يزعج السعوديين احتراماً للبلد وعاداته وتقاليده وأحاول أن أظهر للشعب الياباني والعالم بعضاً من الأشياء الجميلة في العادات السعودية والتطورات الحاصلة في المملكة».

بدوره، ميّز سفير جمهورية سنغافورة لدى المملكة؛ ونج تشاو مينج، بين الحسابات الرسمية والشخصية، بحيث تقتصر الحسابات الرسمية للجهة الدبلوماسية على نشر أخبارها، وشرح خدماتها، وما يحدث في البلد من تطورات، فيما تكون الحسابات الشخصية أقل رسمية، وتكون متاحة للحديث بأريحية مع الرأي العام، مؤكداً أن مواقع التواصل ساعدت في الوصول إلى الجمهور.

وأضاف السفير السنغافوري: «كسفير أنت ممثل لبلدك، لذلك لا يمكن الحديث في كل الأمور، في الماضي كانت كل المعلومات تأتي من جهات محددة، والآن أصبحت أكثر توسعاً مع مواقع التواصل، حيث تأتي من كل مكان، وتستطيع التفاعل معها ومعرفة تفاصيل أكثر، وعلى كل دبلوماسي موجود على الإنترنت أن يكون حذراً ودقيقاً لما يقوله، ولا بد أن نتحدث بما يعكس توجهات الدولة التي نمثلها وتعريف الجمهور المحلي بها وبثقافتها، مع الاهتمام بمعرفة الثقافة المحلية».

ضعف تأهيل كوادر إعلامية جزء من مشكلة نظام التعليم العربي

وفي جلسة تناولت مستقبل الإعلام العربي، أكد رؤساء تحرير صحف عربية، أن المحتوى الرصين هو أساس العمل الإعلامي المؤثر، رغم التحولات التي طرأت على الصناعة الإعلامية، داعين إلى ضرورة حماية جهود الصحافيين من منتهكي حقوق الملكية الفكرية.

وقال جمال الكشكي، رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي»، إن المهم في الصناعة الإعلامية هو المنتج نفسه، والمهنية التي تقوم على المصداقية والدقة والعمق والتدريب والضوابط الحكيمة لأصول المهنة، لافتاً إلى أن مواقع التواصل أصبحت في كثير من الأحيان مصدراً للفتنة لسهولة الوصول إليها والنشر بها بلا معرفة من منشئ الخبر وناشره. وشدد الكشكي على ضرورة الاستثمار في العنصر البشري، لضمان الالتحاق بالعالم الجديد وتطوير العمل والمحتوى، وهو الأهم، بالإضافة إلى استخدام التقنيات.

من جهته، قال غسان شربل، رئيس تحرير «الشرق الأوسط»، إن هناك مرحلة من التيه، فرضت نفسها نتيجة سرعة التغيرات، وفي السابق كان من السهل على وسيلة الإعلام الوصول إلى القارئ ومعرفة الجمهور المستهدف، واليوم تغير الأمر، وأضحى من الصعب تحديد تفضيلات القارئ أو المتصفح الجديد، مشيراً إلى أن الإعلام يحتاج إلى مزيد من الاستثمار والتدريب والتمكين للقدرة على الوصول إلى الجيل الجديد.

وقال جميل الذيابي، رئيس تحرير «عكاظ» السعودية، إن الإعلام العربي مرّ بمراحل وظروف مختلفة، وبعض الجهات تمكنت من الصمود وأعادت التكيف مع المتغيرات وبعضها فشل في التكيف فغاب عن المشهد، مشيراً إلى أن الإعلام كان يقوم على عنصر السبق، في حين لم يعد هذا الأمر وارداً اليوم في ظل توفر مواقع التواصل الفورية، فيما انفردت المؤسسات الإعلامية العريقة بقيمة المصداقية والموثوقية، مستشهداً بمرحلة جائحة «كوفيد - 19» التي أعادت الاعتبار للمؤسسات الإعلامية العريقة والتي كانت تتثبت من معلوماتها وتحاصر الشائعات وكانت مصدراً موثوقاً وآمناً للرأي العام في ظل الجائحة، داعياً إلى مواكبة التغيرات على مستوى الوسائل والأدوات وتطور وعي الأجيال.

ودعا الذيابي هيئات الملكية الفكرية لحماية جهود الصحافيين وتطبيق العقوبة على منتهكي حقوق الملكية الفكرية. وأضاف: «على تلك الهيئات دور كبير في تطبيق النظام في وجه تجار الشنطة والمشاهير الجدد، ممن يسرق جهود المؤسسات الصحافية، وإيقاع العقوبة على عناصر صحافة النسخ واللصق».

من جانبها، قالت نايلة تويني رئيسة تحرير «النهار» اللبنانية، إن الإعلام العربي لديه تحديات ومسؤوليات كبيرة، تقتضي منه مواكبة الأجيال الجديدة، مؤكدة أنه لا خوف على الإعلام العربي في حال تمكن من التطور وتقبل التكنولوجيا، وأن يبث منتجات بطريقة تلائم المواقع الإلكترونية والرقمية. وأوضحت أن الكثير لم يعد يقرأ الصحافة الورقية، وأن هذا اعتراف لا بد منه، داعية إلى الاستثمار الذكي للتقنيات الحديثة وتبني الابتكارات الرقمية المتقدمة في دعم المحتوى، مع الإبقاء على أفضليته ومركزيته في بناء صحافة عربية حقيقية ومؤثرة.

شدد رؤساء تحرير صحف عربية على أن المحتوى الرصين هو أساس العمل الإعلامي المؤثر (تصوير: سعد الدوسري)

تتويج الفائزين بجوائز «منتدى الإعلام»... والمالك شخصية العام

الرياض: عمر البدوي

توّجت وزارة الإعلام السعودية، مساء أمس (الثلاثاء)، الفائزين بجوائز «المنتدى السعودي للإعلام»، الذي اختتم أعمال دورته الثانية أمس، فمنحت جائزة الشخصية الإعلامية، خالد المالك، رئيس تحرير صحيفة «الجزيرة السعودية» ورئيس هيئة الصحافيين السعوديين.

وسلم الدكتور ماجد القصبي، وزير الإعلام السعودي المكلف، جوائز المنتدى للأعمال الفائزة، في حفل أقيم بحضور نخبة من القيادات الإعلامية العربية وضيوف المنتدى، الذي شهد سلسلة من الجلسات الحوارية الثرية وورشات العمل المتخصصة.

وفاز حوار رئيس تحرير صحيفة «عكاظ» السعودية جميل الذيابي مع وزيرة الخارجية الهندية، بجائزة الحوار الصحافي، وفازت تغريد الطاسان بجائزة المقال الصحافي.

في حين ذهبت جائزة التقارير الإخبارية للصحافية يمن لقمان، وجائزة التحقيق الصحافي، لمجلة «الحرس الوطني السعودي» عن تحقيقها الذي تناولت فيه الشاعر السعودي خلف بن هذال.

وعن فئة الحوار الإذاعي، فاز المذيع خالد عبد العزيز من «روتانا FM»، فيما نال المذيع في قناة «العربي» خالد مدخلي، جائزة الحوار المرئي.

ومنحت الجائزة في فئة الرسائل العلمية الأستاذة شهد هرموش، وفي فئة الكتب والبحوث كانت الجائزة من نصيب الكاتب والمؤلف السعودي أحمد العرفج، وفاز الكاتب والمؤلف محمد الرطيان بجائزة المحتوى النوعي.

وسلّم وزير الإعلام المكلف دكتور ماجد القصبي الأستاذ خالد المالك جائزة الشخصية الإعلامية، تتويجاً لمسيرة طويلة في بلاط الصحافة، وبدوره ثمّن المالك اختياره لهذه الجائزة، مشيراً إلى قيمة الوفاء التي يلمسها كل من يعرف السعودية عن قرب، وأن المسيرة الطويلة في الصحافة أكسبته الكثير، وأضاف قائلاً: «شكراً لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، المثقف وصديق الصحافيين، الذي تابع مسيرتي الصحافية كبقية زملائي، وتابعني بالتوجيه، وشكراً لولي العهد الأمير محمد بن سلمان، القائد الاستثنائي الذي يدعم بناء صحافة متناغمة ومتكاملة مع التحول الذي تمرّ به البلاد اليوم».

وسُلّمت الجوائز على هامش فعاليات «المنتدى السعودي للإعلام» الذي انطلق أول من أمس (الاثنين) في العاصمة الرياض، بمشاركة أكثر من 1500 من المسؤولين الحكوميين وقيادات المؤسسات الإعلامية.

وشارك في تقديم جوائز المنتدى مجموعة من ضيوفه الإعلاميين والكتاب والصحافيين القادمين من مختلف دول العالم، للمشاركة في الدورة الثانية من «المنتدى السعودي للإعلام»، كما احتفى حفل الجوائز برموز إعلامية تاريخية رحلت عن الحياة، ولكن بصمتها حاضرة، وقدم في عرض مرئي في أثناء الحفل لوحة من التقدير والوفاء لجهودهم وعطائهم الإعلامي الرصين.



خالد المالك متحدثاً في المنتدى (الشرق الأوسط)

إعلاميون: «رؤية المملكة 2030» صناعة سعودية ببُعد دولي

الرياض: محمد هلال وعمر البدوي

نوّه إعلاميون عرب بالتأثير الذي تبثه «رؤية السعودية 2030» في محيطيها العربي والإقليمي، وتشجيع صناعة حقبة جديدة من التحولات الاقتصادية والتنموية، متجاوزة في سبيل ذلك الكثير من الضغوط السياسية والأطروحات الإعلامية المضللة.

وتحدّث مشاركون في جلسة بعنوان «رؤية 2030... الحدث محلي والتأثير دولي»، ضمن فعاليات اليوم الثاني من المنتدى السعودي للإعلام، عن تغير الصورة النمطية تجاه السعودية، منذ أطلقت الرؤية مكامن العمل في جميع القطاعات بالمملكة.

وقد تحدث عضوان الأحمري، رئيس تحرير «إندبندت عربية» قائلاً: «إن جرأة القرار والعزيمة والإصرار التي يبديها الأمير محمد بن سلمان لتحقيق مستهدفات الرؤية، وقفت حائط صد في وجه الضغوط الإعلامية والسياسية التي واجهتها المملكة». مشيراً إلى أن التأثير انعكس على كل القطاعات، ومن ذلك الخدمات، وأضاف: «حين يأتي السائح، ويرى التسهيلات والخدمات الإلكترونية المتقدمة، ومجمل التطورات الحاصلة، ومن ثم يتحدث عنها ويعرّف الناس بها، يتسع مدى التأثير. لقد غيّرت الرؤية النظرة السلبية عن السعودية، وقد كانت الرؤية ذكية في تحديد الجمهور، واستهداف شريحة واسعة محلياً وعالمياً».

من جهته قال الكاتب اللبناني الدكتور محمد القواص، إن الرؤية السعودية هي تغيير للمنطقة ككل، وتأثيرها يتسع على مستوى العالم أجمع، والحديث عنها إعلامياً ربما يكون مسؤولية كبيرة على الإعلامي السعودي، موضحاً أن الإعلام الدولي مهتم بها، وبما تتضمنه من تحولات وتغييرات كبرى.

وأشار القواص إلى أن الإعلام الغربي تحديداً، لا يزال عالقاً في الحديث عن السعودية القديمة، وذلك بسبب تراكم من الضخ السلبي، وتنميط صورة المملكة لدى الرأي العام العالمي، موضحاً أن «رؤية 2030» جاءت بوتيرة سريعة، وسابقة على إيقاع الإعلام، وربما هذا ما يفسر في بعض الأحيان تعثر الإعلام عن مواكبتها.

من جهته دعا الإعلامي الكويتي محمد الملا، إلى توحيد الخطاب الإعلامي الخليجي، وتطوير الرسالة الموجهة إلى الخارج، والتسويق الموضوعي والمبتكر للمشاريع التحولية على نمط «رؤية السعودية 2030»، وتصحيح المعلومات المضللة والمغلوطة التي يبثها الإعلام الخارجي ضد دول المنطقة ومجتمعاتها.

وبدوره، قال الكاتب السعودي محمد رضا نصر الله، إن الصورة النمطية بشأن السعودية مقولبة منذ قرون، وأضاف: «لقد رسموا صورة عن المملكة في بداية تشكلها، وهي عبارة عن خيمة وجبل وبئر بترول، واستمرت هذه الصورة تتفاقم وتتجلى أكثر بعد أحداث سبتمبر (أيلول)، ولم تتغير مع جملة المتغيرات التي حدثت في المملكة»، داعياً إلى التمسك بالإعلام الثقافي، والاستثمار في مكانة السعودية وتأثيرها، والرهان على القوة الاجتماعية المدهشة التي سيكون لها تأثير أعمق في تحسين الصورة النمطية.

ملك البحرين يتوّج الفائز بجائزة «عيسى لخدمة الإنسانية» في احتفالية كبرى

طبيب نيبالي يعيد النور لعيون 120 ألف مصاب بالعمى

المنامة: ميرزا الخويلدي

توّج عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة، طبيب العيون النيبالي الدكتور سندوك رويت، بجائزة «عيسى لخدمة الإنسانية»، وقيمتها مليون دولار، بعد أن فاز بالجائزة في دورتها الخامسة 21-2022 من بين 139 مرشحاً مثلوا مختلف دول العالم.

وقال العاهل البحريني في كلمته في حفل تسليم الجائزة: «تؤكد التجربة العملية لهذه المبادرة العالمية التي تحتضنها مملكة البحرين، أن خدمة الإنسانية هي ملاذنا الآمن نحو وحدة البشرية واستقرارها، ومن عمق جوهرها المتسامي تنصهر الفوارق، وتتاح الفرص العادلة، وتخفف الآلام، وتهون المصاعب». وأضاف: «تمثل الجهود الاستثنائية لطبيب العيون، الدكتور سندوك رويت من نيبال، أحد الأمثلة الحية والمشرقة لدور النوايا الصادقة في تحقيق الرخاء والسلام الإنساني». كما أثنى على جهود رئيس مجلس أمناء الجائزة وأعضائها، ولجنة التحكيم وأمانتها العامة.

وتحتل جائزة «عيسى لخدمة الإنسانية» مكانة مرموقة بين الجوائز العالمية، وتُمنح في احتفالية ملكية كبرى مرة كل سنتين لفرد أو مؤسسة، وقيمتها مليون دولار أميركي، وميدالية من الذهب الخالص، وشهادة تقدير عليا من الملك حمد بن عيسى آل خليفة تسلم في احتفالية تقام خلال شهر فبراير (شباط).

واختارت لجنة التحكيم مشروع طبيب العيون النيبالي، الذي اشتهر عالمياً بابتكار الطريقة الجديدة لعلاج مرض عتامة العيون، كما استطاع أن يُطوّر عدسة جديدة تُزرع داخل مقلة العين يمكن إنتاجها بسعر أرخص كثيراً من مثيلاتها، وهذه العدسة رخيصة الثمن ساعدته على إجراء جراحة لعلاج إعتام عدسة العين في أقل من 5 دقائق، يُزيل خلالها المياه البيضاء دون غُرَز، من خلال شقوق صغيرة واستبدال عدسة صناعية منخفضة الكلفة بها، وقد تمكن من علاج أكثر من 120 ألف مريض مصاب بالعمى مجاناً، ومن دون أن يأخذ من مرضاه الفقراء أي مقابل مادي. والمؤسسة التي يرأسها الدكتور سندوك رويت مؤسسة خيرية مستقلة، غير ربحية، وليس للحكومة النيبالية أي مشاركة أو تأثير فيها.

ويعد المعهد الطبي الذي أنشأه الدكتور رويت فريداً من نوعه في بلدان العالم الثالث، من حيث مرافق التصنيع المتعددة، واستخدام المعدات، والقيام بمهام التدريب. ويقول أمين عام الجائزة إن «عنصر الابتكار في عمل الدكتور رويت الإنساني والطبي المتعدد الجوانب هو اكتشاف عدسة تصنّع من مواد اقتصادية، تؤدي الدور نفسه الذي تقوم به العدسة المستخدمة للغرض نفسه عالمياً، إلى جانب ابتداع أسلوب جراحي طبي متميز يقلل من المضاعفات الجانبية، ويختصر الوقت».



طبيب العيون النيبالي الدكتور سندوك رويت وسط مجموعة من مرضاه (وام)

وزار فريق البحث الميداني التابع لجائزة «عيسى لخدمة الإنسانية» معهد طب العيون في العاصمة النيبالية كاتماندو، وزيارة مستشفى «هيتودا» المجتمعي للعيون خارج العاصمة، ومعاينة المستشفيات الميدانية المتنقلة، واللقاء المباشر مع الدكتور سندوك رويت والفريق العامل معه، من أطباء وممرضين وفنيين، والحضور الميداني لمسارح عمليات زرع العدسات في المستشفيات الثابتة والمتنقلة بمختلف القرى والأنحاء الجبلية، والالتقاء الشخصي بالمرضى في ساحات الانتظار الخارجية، والتحدث إليهم مباشرة، لاستكشاف طبيعة الحالات، والتعرف على ردود الأفعال المباشرة، حسبما صرح أمين عام الجائزة الدكتور علي عبد الله خليفة.

ويقول خليفة: «كان من مهام فريق البحث الميداني التعرف على كيفية تصنيع العدسة التي توصل الدكتور سندوك رويت إلى اكتشافها، لتضاهي بفاعليتها العدسات غالية الثمن، ومن ثم تصنيعها محلياً، فكان للفريق زيارة للمعهد الطبي المحاذي للمستشفى، والموصل ببنك القرنيات وبمركز لتدريب الكفاءات المحلية».

وتنطلق الجائزة من رؤية تسعى إلى تقدير، ومكافأة إسهامات أولئك الذين يريدون تغيير العالم نحو الأفضل، من خلال علمهم الدؤوب المتفاني، والمبتكر الذي يساعد في استعادة الثقة بالروح الإنسانية الخيرة، وفي تحقيق عالم أفضل إنسانياً لأجيال المستقبل.

في أول تشكيلة يقدمها لـ«بيربري» تعمد تفكيك الموضة واستبدل البروليتاري بالرومانسي

دانييل لي يُعبر عن حبه لكل ما هو بريطاني... بشجاعة

لندن: جميلة حلفيشي

كانت مهمة دانييل لي صعبة منذ اللحظة التي أعلن فيها خبر توليه الإدارة الفنية لدار «بيربري». منذ ذلك الحين والكل يترقب ما سيقدمه لدار أسسها في عام 1856 شاب مثله، لا يتعدى عمره 21 عاماً، اسمه توماس بيربري.

من الممكن أن يُثقل هذا الإرث كاهل أي شخص. فكيف يمكن أن يحافظ عليه ويُجدده ويرتقي به في الوقت ذاته. لم يخيب دانييل لي الآمال وصفق له الحضور بحرارة؛ لا لشيء سوى أنه أعاد إليهم الروح البريطانية.

مساء يوم الاثنين الماضي أكد أنه أهل للمهمة؛ لأنه، وكما بدا، كان أكثر تشوقاً لمعانقة الروح البريطانية من ضيوفه وزبائن «بيربري». مساء يوم الاثنين، أنهى دانييل اليوم الرابع من «أسبوع الموضة لخريف وشتاء 2023» وكتب فصلاً جديداً في تاريخ الدار. كان أول عرض يقدمه لها، وأقل ما يمكن أن يقال عن المصمم أنه كان شجاعاً في ترجمته لكل ما هو بريطاني بلغة قد تكون صادمة، لكن وراءها فكرة. عرضه كان عودة إلى الجذور، بأسلوبه الذي طبعته غريبة حيناً وشقية حيناً آخر. قال المصمم إنه أراد تشكيلته احتفالاً ببريطانيا التي تزخر بشتى أنواع الفنون والإبداع إلى حد تنفُسه في كل جانب من جوانبها. ترجمته هذه الاحتفالية لخّصها في عرض امتزج مع حماس وأمل لا تخطئهما العين... كان واضحاً على وجوه الحضور والشخصيات المهمة التي حضرت العرض؛ بمن فيهم مصمم الدار السابق كريستوفر بايلي، وستورمزي وناعومي كامبل وفانيسا ريدغريف وآخرون.

مكان العرض تزين ببطانيات بنقشات الدار المربعة، وعلى كل مقعد وُضعت قارورة الماء الساخن، التي رأى المصمم أنها جزء من الثقافة البريطانية الشعبية. كساها بقماش التارتان الصوفي ليرتقي بها من العملية إلى الكمالية، ولتكون هدية مناسبة للضيوف. كانت هذه محاولة منه لكي يضفي على المكان البروليتاري طابعاً دافئاً. فمكان العرض في شرق لندن ليس له أي علاقة بالموضة، لكن له قصة مثيرة؛ فهو في منطقة كينينغتون التي اشتهرت في عام 1969 بقضية حرّكت الرأي العام، كان أبطالها مشردين احتلوا بيوتاً فيها بعد أن سمعوا أن الحكومة تنوي هدمها لتشييد عمارات فخمة. لأكثر من 30 عاماً بقيت القضية معلقة بينهم وبين السلطات المحلية. هذه القصة كانت وراء الديكور الدافئ واستقبال الحضور بمشروب الشوكولا الساخنة، وأيضاً فسّرت الأبيات الشعرية التي رافقت بطاقات الدعوة الديجيتالية، وجاء فيها: «إذ لم يكن لك مأوى، فسأكون مأواك... إذا شعرت بالبرد؛ فسأمنحك الدفء... إلخ».

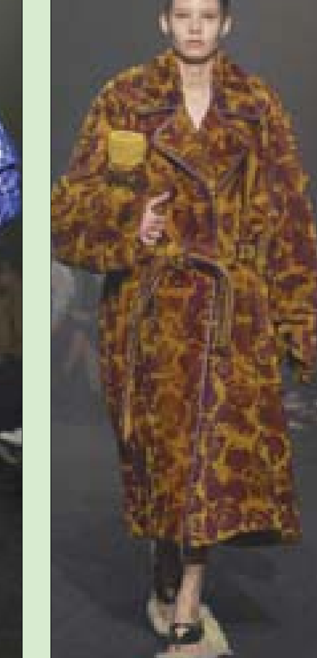
وربما هنا تكمن شجاعة دانييل: في اختياره أن يُفكك الأناقة بشكلها الرومانسي، وينطلق من هذه النقطة التي لا علاقة لها بالأناقة ليقدم تشكيلة ستصل إلى العالم وتخاطب شريحة الشباب تحديداً. نجح فيها في خض المتعارف عليه بجعل البروليتاري عملياً، والعملي شبابياً ديناميكياً. بعض التصاميم كان مستوحى من الخطوط الكلاسيكية، خصوصاً البدلات والمعاطف والسترات، لكن بعد تفكيكها أخذت طابعاً صناعياً وعملياً محضاً.

بدأ العرض بمعطفين بياقات كبيرة من الفرو غير الطبيعي؛ منفوشاً بعض الشيء حتى لا يبدو مرتباً. تلاهما شلال من التصاميم المطبوعة بالمربعات التي تعدّ ماركة مسجلة للدار. غطت هذه المربعات الفساتين الطويلة والقصيرة على حد سواء، كذلك الكنزات الصوفية والتنورات والجوارب. المعاطف تميزت بخطوط جديدة اكتسبت أحجاماً أكبر وأكماماً تنسدل من دون أكتاف واضحة. بعضها الآخر جرى تنسيقه بشكل يبدو كأنه «روب منزل»، مثل معطف من المخمل الأزرق يشده حزام. الألوان كانت صاخبة تتحدى قتامة الطقس البريطاني، والنقشات تعدت الكاروهات إلى صور البط والورد بألوان غير طبيعية. تفسير دانييل لي بعد العرض أن «البط جزء من المشهد البريطاني، لا تخلو منه أي حديقة من حدائق لندن». أما تفسيره لتلوين الورد بالأزرق فوضّحه «تي شيرت» كتب عليه: «ليس ضرورياً أن يكون الورد أحمر». «تي شيرت» آخر كتب عليه: «رياح التغيير» في إشارة إلى التغيير الذي تخوضه الدار حالياً وأيضاً بريطانيا.

هذا التنوع الهائل في التصاميم والألوان والخامات، وحتى الأفكار، لم يأت اعتباطاً. بالعكس؛ فهو محسوب ومدروس؛ لأنه أكثر ما يراهن عليه جوناثان أكيرويد، الرئيس التنفيذي الجديد. فهو يطمح إلى أن تتعدى إيرادات الدار سقف 5 مليارات جنيه إسترليني في غضون سنوات قليلة. ولأن المعطف الواقي من المطر الذي بُنيت عليه الدار منذ تأسيسها يبقى مع صاحبه زمناً طويلاً دون أن تتغير صورته أو تنخفض قيمته لما يتميز به من قوة وكلاسيكية، فإنه ليس الورقة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها لتحقيق هذه الغاية. كان لا بد من التنوع الذي قدمه دانييل لي سواء في الأزياء والإكسسوارات.

اللافت أن الأحذية وحقائب اليد خضعت هي الأخرى لعملية التفكيك وظهرت بأشكال قد لا يضعها الجيل السابق في خانة الأناقة. لكن هذا لا يهم. فهي تتوجه إلى شريحة الشباب في المقام الأول؛ لأن رياح التغيير تلمسهم أكثر. أشكال الأحذية مثلاً استحضرت أحذية عمال البناء تارة؛ وأحذية الفرسان تارة أخرى. الحقيبة بدورها جاءت بأشكال يبدو أن الغرض منها أن تجد طريقها إلى «إنستغرام». بهذا تضرب لمسة دانييل لي الميداسية «بيربري» كما ضربت «بوتيغا فينيتا» في عهده من 2018 إلى 2021.


بدأ العرض بمعطفين بياقات بالريش الأخضر غير الطبيعي (خاص)


أخذت الأحذية والورود ألواناً وأشكالاً مختلفة (خاص من بيربري)



كان المصمم جريئاً في استعمال نقشات الدار بشكل مباشر

أخذت الخطوط الكلاسيكية بعداً جديداً بغية منح الراحة (خاص)

طبعت النقشات المربعة معظم القطع (خاص)

> اللافت أن الأحذية وحقائب اليد خضعت هي الأخرى لعملية التفكيك وظهرت بأشكال قد لا يضعها الجيل السابق في خانة الأناقة. لكن هذا لا يهم. فهي تتوجه إلى شريحة الشباب في المقام الأول؛ لأن رياح التغيير تلمسهم أكثر

بكر عويضة

الفلسطيني غائب عن «انتفاضة» الإسرائيلي

المتابعون في مختلف أنحاء العالم ظاهرة إصرار الإسرائيليين على استمرار احتجاجات التصدي لما يسميها بنيامين نتنياهو «إصلاحات» القضاء الإسرائيلي، لفت أنظارهم التخلف الفلسطيني عن الالتحاق الفعال بما بات كتاب ومحللون ونشطاء في إسرائيل وخارجها يطلقون عليه وصف «الربيع الإسرائيلي» ضد توجهات حكومة نتنياهو الاستبدادية، خصوصاً بشأن المضي قُدماً في طريق قد تفضي إلى قيام ديكتاتورية تقضي نهائياً على ما يرى الليبراليون في إسرائيل خصوصاً، وفي الغرب عموماً، أنه المجتمع الديمقراطي الوحيد، وفق المقاييس الغربية بالطبع، القائم في إقليم الشرق الأوسط. المسيرات التي طفقت منذ أسابيع تغص بها شوارع تل أبيب، ومدن غيرها، ليل السبت - الأحد من كل أسبوع، يمكن القول إنها باتت تستحق أن تُسمى «انتفاضة» مجتمع إسرائيلي يخشى مغبة إطلاق العنان لتوجهات نتنياهو القضائية، التي تستهدف، بشكل رئيسي، تقليص صلاحيات المحكمة العليا، والتي تحظى بتأييد مطلق من جانب يمين صهيوني متشدد يتوخى، في نهاية المطاف، القضاء المُبرم على العلمانية وتكريس المنهج التوراتي حتى تقوم إسرائيل دولة يهوديةً بالفعل.

في حال تحقق للتيار الصهيوني المتطرف، الذي يضم أكثر من وزير في حكومة نتنياهو، حلم القضاء على علمانية الدولة، فإن فلسطينيي إسرائيل سوف يتقدمون صفوف المتضررين، وهم بالتالي المقصودون بالإشارة إلى التغيب الفلسطيني عن احتجاجات الأسابيع الماضية. صحيح أن تقبل مقولة «ديمقراطية» إسرائيل على أنها حقيقة ليست موضع جدل، هو في حد ذاته محل اختلاف في وجهات النظر بين شرائح مجتمع «عرب إسرائيل»، كما يُسمون؛ إنما من الصحيح كذلك القول إن الحد الأدنى المُتاح من ممارسات سياسية للفلسطينيين حاملي جنسية إسرائيل، ليس متاحاً في معظم المجتمعات العربية، بل يكاد يكون منعدماً حتى في ساحات العمل الفلسطيني القائم في منافي الشتات، وفي مخيمات الدول المضيفة للاجئي النكبة الأولى... بل الأسوأ أن مسار الفصائل والتنظيمات الفلسطينية التي انطلقت من تلك الدول، كثيراً ماساير مصالح وأجندات أنظمة حكم عربية على حساب مصلحة الشعب الفلسطيني وقضيته. حصل ذلك في الزمنين البعيد والقريب، ولا يزال قائماً حتى الآن.

صحيفة «الأوبزيرفر» البريطانية؛ واحدة من كبريات الصحف العالمية؛ التي حرصت على تبني الموضوعية في تعاملها مع محطات الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي خلال مختلف المراحل، وهي من منابر الرأي العام العالمي المتعاطف مع معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ ما بعد حرب يونيو (حزيران) 1967. في عددها الصادر يوم الأحد الماضي، تقرير تضمن الإشارة إلى الغياب الفلسطيني عن الاحتجاجات الإسرائيلية، ولفت النظر إلى أن «مواطني إسرائيل فلسطينيي الأصل يشكلون خمس السكان»، لكنهم مع ذلك «غائبون بشكل واضح عن الاحتجاجات حتى الآن»، رغم احتمال تضررهم بشدة من الإصلاحات القضائية. لعل في تشكك الفعاليات السياسية بين فلسطينيي إسرائيل في مدى أهمية مسيرات الاحتجاج الإسرائيلية فيما يتعلق بتلبية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، ما يفسر عدم اكتراثهم بالمشاركة في تلك الاحتجاجات. هذا موقف مفهوم. مع ذلك؛ ألا يصح التساؤل: لو تحقق اندماج فلسطيني فعال في احتجاج إسرائيلي موجه ضد نهج نتنياهو الاستبدادي، فهل سيتيح هذا فرصاً لتعميق التفهم الشعبي في أوساط عموم الإسرائيليين معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي؟ يتضمن التقرير ذاته إجابة عن تساؤل كهذا؛ وردت في قول الناشط الفلسطيني عبد شحادة، عضو مجلس مدينة يافا، الذي يرى أن «ما يحدث في الضفة الغربية وغزة له صدى بالنسبة لنا بطريقة لا تهمهم»، ويستنتج مِن ثمّ أن ما تشهده إسرائيل من احتجاجات «تطور منطقي في مجتمع يضطهد الآخرين بشكل منهجي».

نعم؛ الاستنتاج صحيح. فنهج الاضطهاد الإسرائيلي للشعب الفلسطيني عموماً، وليس في الضفة الغربية وقطاع غزة فقط، واضح كل الوضوح، وجرى التصدي له في فلسطين ذاتها، وعبر منصات المجتمع الدولي منذ وقوع نكبة 1948. مع ذلك؛ يصح القول أيضاً إن النضال الفلسطيني داخل «الخط الأخضر» لم يضع هباءً طوال السنين التي تبعت إنشاء إسرائيل. بالتأكيد؛ يعاني مواطنو إسرائيل الفلسطينيون الكثير؛ دفاعاً عن حقوقهم، وتثبيتاً لوجودهم على أرضهم، لكن مشاركتهم الفعالة في حراك المجتمع الإسرائيلي؛ سواء في الاحتجاجات الحالية ضد حكومة نتنياهو، وفي الآتي من تحركات قد تنشأ في المستقبل، تبقى ضرورية كذلك، والأرجح أن تثمر مستقبلاً على نحو إيجابي.

عرب وعجم

● فيصل بن عبد الله عامودي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لخادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية إندونيسيا، إلى الرئيس جوكو ودودو، رئيس جمهورية إندونيسيا، وذلك خلال استقباله في القصر الرئاسي في العاصمة جاكرتا. ونقل السفير خلال الاستقبال تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لرئيس جمهورية إندونيسيا.

فيصل بن عبد الله عامودي

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين لدى جمهورية مصر العربية، استقبلها أول من أمس، المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة القائد العام لقوة دفاع البحرين، بمناسبة تعيينها. ورحب القائد العام لقوة دفاع البحرين بالسفيرة، متمنياً لها التوفيق والنجاح في أداء مهامها الدبلوماسية الجديدة.

فوزية بنت عبد الله زينل

● لياو ليتشيانغ، سفير الصين لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور خالد عبد الغفار وزير الصحة والسكان المصري؛ لبحث تعزيز التعاون بالقطاع الصحي. وتوجه الوزير بالشكر لدولة الصين؛ تقديراً لجهودها في دعم القطاع الصحي المصري، مؤكداً اهتمام القيادة السياسية بملف التعاون مع الجانب الصيني. من جانبه، توجه السفير بالشكر إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، لجهوده المبذولة في الارتقاء بمجالات الرعاية الصحية كافة، وإسهاماته الكبيرة في توفير سبل الرعاية الصحية للطلاب الصينيين الوافدين للدراسة بمصر كافة، وخصوصاً خلال فترة جائحة «كورونا».

لياو ليتشيانغ

● أيلبروس كوتراشيف، سفير روسيا الاتحادية في بغداد، التقى أول من أمس، وكيل وزارة الخارجية العراقية، للشؤون متعددة الأطراف والشؤون القانونية، عمر البرزنجي. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تطوير العلاقات بين العراق وروسيا الاتحادية، حيث أعرب الوكيل عن اعتزاز العراق بعلاقته مع روسيا وحرصه على تعزيزها في المرحلة المقبلة وفي شتى المجالات، مُثمناً دعم روسيا المستمر للعراق في مجال مكافحة الإرهاب. من جانبه، أكد السفير الروسي حرص بلاده على التعاون مع العراق على الأصعدة كافة.

● عمرو كمال الدين الشربيني، سفير جمهورية مصر العربية لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع لولوة بنت راشد الخاطر مساعد وزير الخارجية القطري. وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون بين البلدين، وآخر التطورات الإقليمية والدولية، لا سيما الأوضاع الإنسانية في تركيا وسوريا، والملف الأفغاني.

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة هولندا والمقيم في بروكسل، اجتمع أول من أمس، بالقاضي بيتر هوفمانسكي رئيس المحكمة الجنائية الدولية، في مقرها في لاهاي. وثمن السفير دور المحكمة الجنائية الدولية وخبرتها العريقة في إرساء أركان الأمن والعدل على المستوى الدولي، مؤكداً إيمان مملكة البحرين وحرصها، بوصفها عضواً فاعلاً في المجتمع الدولي، على صون الأمن والسلم، انطلاقاً من المنجزات المتحققة من البرنامج الإصلاحي لملك البحرين في إرساء دولة القانون والمؤسسات.

● سعد بن صالح الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بولندا، التقى أول من أمس، نائب وزير الصحة البولندي الدكتور فلاديماركارسكا؛ لاستعراض علاقات التعاون بين المملكة وبولندا، لا سيما في مجالات المساعدات الإنسانية والإغاثية المقدمة من المملكة للاجئين الأوكرانيين. وأشاد نائب الوزير بالدعم الذي قدمته المملكة، والجهود التي يقوم بها «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» في هذا الشأن، بينما أعرب السفير عن تقديره لتعاون الجهات البولندية مع المركز في إيصال تلك المساعدات الإنسانية والإغاثية للشعب الأوكراني.

سعد بن صالح الصالح

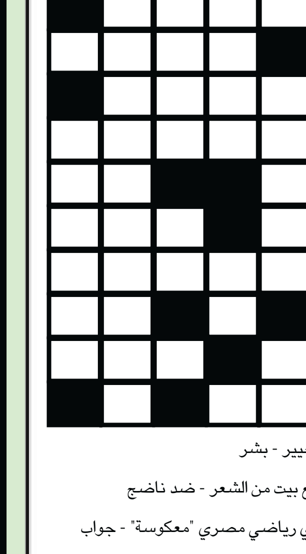
● محمد نصري بن عبد الرحمن، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً مُعتمداً ومقيماً لمملكة ماليزيا لدى المملكة الأردنية الهاشمية، إلى أمين عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين للشؤون الدبلوماسية والمغتربين السفيرة لينا الحديد. وأعربت السفيرة خلال اللقاء، الذي عقد في مكتبها، عن أطيب تمنياتها للسفير بالتوفيق والنجاح في مهامه الجديدة وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

محمد نصري بن عبد الرحمن

● نولا أوبرين، سفيرة آيرلندا في القاهرة، استقبلها أول من أمس، المهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية المصري؛ لبحث سبل دعم التعاون بين البلدين في مجالات البترول والغاز والطاقة المتجددة، وكذلك سبل جذب استثمارات الشركات الآيرلندية إلى مصر. وأشادت السفيرة بنجاح مؤتمر ومعرض مصر الدولي «إيجبس 2023». وأشارت إلى أن بلادها تتطلع إلى تعزيز التعاون مع

نولا أوبرين

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- دولة في امريكا الوسطى
2- مذياع - ابناء
3- ضد يمين - أضاء
4- من دول البلقان
5- صاحب موهبة فنية - نظير
6- ضعف الشخص - متشابهان - رسول
7- اثر الحسن والجمال - مفرد ترابيس
8- مطر خفيف "معكوسة" - ولد الناقة
9- أبنية وعمارات - حصل على "معكوسة"
10- شتم - هواء عليل

عموديا

1- ممثل مصري
2- وكالة الانباء السعودية - آلة طرب - متشابهان
3- هباء - كائن حي
4- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - صاحب الدين
5- للتخيير - بشر
6- جمع بيت من الشعر - ضد ناضج
7- نادي رياضي مصري "معكوسة" - جواب
8- غطاء - قهوة "معكوسة"
9- ممثلة يونانية عالمية
10- مخترع المصباح الكهربائي

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	غ	ر	و	ب	س	ا	ر	ت	س	-1
ر	ي	م	ا		ن	ا	م	ي	ا	-2
ا	د	ي	ل	ا	د		ن	ر	م	-3
د			ي	ل		ي	ل	ا	ر	-4
ا	ن	ا		س	ا	ن	ا	ن	ا	-5
ر	ي		د	ي	ل	ب			ل	-6
	ن	ا	ي	د	ا		ن	ي	م	-7
ل	ا	و	ن		د	ي	د	ن	ص	-8
ب		ن	ا	ر	ي	ا		ي	ر	-9
	ت	و	ر	ي	ب		ب	ر	ي	-10

سودوكو

	6				7		4	
			4					
		2						3
2	8					7		
4			5			6		
			6		9			
		4			2			8
	1		9			5		
		8	1	6				9

الحل السابق

2	6	9	5	7	3	8	1	4
5	7	1	4	8	9	3	6	2
4	8	3	2	6	1	5	7	9
9	3	4	8	5	6	1	2	7
1	5	6	7	9	2	4	8	3
7	2	8	3	1	4	6	9	5
3	9	7	6	4	8	2	5	1
6	1	2	9	3	5	7	4	8
8	4	5	1	2	7	9	3	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

الأربعاء 2 شعبان 1444 - 22 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16157
London - Wednesday - 22 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16157



سمير عطا الله

الدولة الآمنة والضامنة

بعد معرض الكتاب في الرياض وجدة، ينعقد المنتدى الإعلامي السعودي في العاصمة: ثمة قاسم مشترك بين هذه النشاطات سوف استخدم مصطلحاً غريباً لوصفه: MEGA، وله ترجمات عدة: الهائل الضخم الكبير، إلخ.

كل ما شاهدته في هذه الرحلات بالمقارنة مع عشرات الرحلات التي قمت بها في الماضي، كان «ميغا». مطار جدة ميغا، ومطار الرياض ميغا، والمنتدى ألف مدعو وعشرات المشاركين والقضايا والمداخلات.

وقد شاركت يوم الاثنين في ندوة حول العصر الرقمي. وعندما أبلغت بالعنوان، قلت، فعلها محمد فهد الحارثي. إنه يريد أن يقدم أفضل نموذج على المتخلفين الذين ما زالوا لا يعرفون عن الأرقام سوى أنها جدول حساب. طبعاً بدأت بالاعتذار من الحضور، وصارحتهم بأنني مدعو إلى الحوار بصفتي مندوباً عن العصر ما قبل الرقمي. وهو زمن يسميه البعض جميلاً، وهذا صحيح، لكنه أصبح بعيداً وغريباً أيضاً. وغلاف مجلة «تايم» في عددها الأخير أن المسائل التي كان حلّها يستغرق سنوات، أصبحت الآن تحل في ثوانٍ. وقد يتعين علينا في وقت غير بعيد أن نغير مقياسَ الوقت في حياتنا، ونعتمد الدقيقة بدل الساعة.

وتبدو مجريات المنتدى في حد ذاتها، صورة عما أحاول التعبير عنه. أو عما نراه من حولنا في هذه النهضة التي تجاوزت بكثير، مراحل «الرؤية» التي وضعها ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، معلناً دخول المملكة سباق التطور والرفاه.

لم يكن المنتدى مجرد نقاش في جوهر الحياة، بل تحول أيضاً إلى منصّة وطنية تنطلق منها إلى الداخل والخارج عناوين وشروحات النهضة الكبرى. ومن على هذه المنصة، خاطب وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان، الشباب السعودي، عما خبره خلال ثلاثة عقود من العمل في حقل النفط، تلك السلعة التي لا تزال تحرك العالم أجمع. وها هو بعد ثلاثين عاماً، يشهد كيف يتم استخدام «الذهب الأسود» في تنويع وإثراء مصادر الثروة الأخرى. لا يمكن الاعتماد على مصدر واحد في استراتيجيات الأمم. ولذلك؛ أعلن ولي العهد الأمير محمد، تأليف المجلس الاستراتيجي للتخطيط بحيث يشمل كل نواحي العمل في سبيل الدولة الآمنة والضامنة، معتمداً قيم الماضي وآفاق المستقبل.



ممثلة «بوليوود» إيشا كوبيكار لدى حضورها حفل «جوائز مهرجان داداساهيب السينمائي الدولي» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

النفيس في جوهر التأسيس

اليوم الأربعاء 22 فبراير (شباط) هو وقتُ الاحتفالِ بـ«يوم التأسيس» في السعودية، وهو غيرُ الاحتفالِ باليومِ الوطني، هذا وقتٌ وذاك وقت، هذا معنى وذاك معنى، هذا رسالة وذاك رسالةٌ أخرى، لا تتناقض معها ولا تتجاوزها، كحلقات الضوء المتعددة.

يوم التأسيس تمَّ اعتمادُه بأمرِ الملك سلمان الصادر في نهاية يناير (كانون الثاني) العام الماضي، أمَّا اليوم الوطني فقد صدر به أمرُ الملك عبد العزيز، مشيد الدولةِ السعودية الحديثة في عام 1941 ليكون في كل يوم 23 سبتمبر (أيلول).

اليوم الوطني كانَ للاحتفال باكتمال توحيد المملكة العربية السعودية، تحت هذا الاسم، عام 1932، معلناً بذلك نهاية حقبة وبداية حقبة.

أما يوم التأسيس فهو لتركيز الانتباهِ على لحظة ظلمت في التاريخ، وهي لحظة تولي الأمير محمد بن سعود إمارةَ الدرعية في فبراير عام 1727، وهو تاريخ اجتهد الباحثون السعوديون وغيرهم قدر الإمكان في تحديده باليوم، وإلا فهو معلوم الشهر والسنة.

محمد بن سعود هو جد الأسرة السعودية اليوم، وهو أول حكَّامِها وعلى يديه كان انطلاقُ المشروعِ السعودي العربي المسلم الكبير، الذي وصل إلى ذروته الكبرى في عهد حفيده الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد، أو سعود العظيم كما يلقَّب في المصادر الغربية.

في أمر الملك سلمان باعتماد يوم التأسيس، ورد بالنص، حول أسباب وثمار انطلاق مشروع الدولة من الدرعية، العاصمة الأولى، على يد محمد بن سعود: «وما أرسته من الوحدة والأمن في الجزيرة العربية، بعد قرون من التشتت والفرقة وعدم الاستقرار، وصمودها أمام محاولات القضاء عليها».

إذن، نحن أمام شرعية تقوم على دواعٍ دنيوية استراتيجية كبرى هي: الأمن والوحدة والاستقرار. ومن الطبيعي أن يَكونَ مصدر الحكم التشريعي هو الفقه الإسلامي والمبادئ القيمية الدينية الجوهرية، فالدولة تسبح في بحر من الإسلام والقيم وبشرها يتنفسون ذلك.

لكن المفقود، هو السلم والأمن والوحدة. وهذا هو ميراث وشرعية محمد بن سعود والدولة من بعده. دولة تحمل «رسالة» خاصة ويعرفها تماماً سكان الجزيرة العربية.

هذا المعنى هو الذي أعاد تأكيده مجلس الوزراء السعودي، في بيانه أمس الثلاثاء بمناسبة ذكرى (يوم التأسيس) معرباً عن «الاعتزاز بالجذور الراسخة لهذه الدولة المباركة الممتدة لثلاثة قرون، وما أرسته من الاستقرار وتحقيق العدل، وتلاحم مواطنيها والصمود أمام التحديات، والتطلع لمستقبل مشرق بالنماء والتقدم، وتعزيز الريادة بين أمم وشعوب العالم في شتى مناحي الحياة».

هذه رسالة ذات مغزى عميق، يجب على بناةِ الأفكار من النخب السعودية ومؤسسات صنع الثقافة، العمل الدائم والمبدع على تكريسها في السرديات التربوية الجديدة، فهي تزيح النظرية السردية الأصولية السياسية حول انبثاق الدولة من عباءة رجل الدين، من دون إلغاء دور أهل المشيخة، لكن وضعه في إطار أكبر وأشمل هو إطار الدولة، ذاك هو جوهر يوم التأسيس.

شفاء رجل ثالث من «الأيدز»

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

قال باحثون إن شخصاً ثالثاً قد شُفي من مرض فيروس نقص المناعة البشرية (الأيدز) بعد زرع الخلايا الجذعية. وأعلنوا في مجلة «نيتشر ميديسن» أن زرع الخلايا الجذعية قد أدى لشفاء رجل من فيروس نقص المناعة البشرية. والمريض (53 عاماً)، هو الشخص الثالث الذي يُشفى من هذه الحالة باستخدام العلاج.

يلقب المريض بـ«مريض دوسلدورف»، وكان قد أُصيب بفيروس نقص المناعة البشرية (إتش آي في) في عام 2008، ومن ثَم أُصيب بعد 3 سنوات بسرطان الدم النخاعي الحاد، وهو نوع من سرطان الدم يشكّل خطراً كبيراً على حياة المريض، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكان المريض قد خضع عام 2013 إلى عملية زرع نخاع عظمي باستخدام خلايا جذعية وفرتها متبرعة تعاني طفرة نادرة في جينة «سي سي آر 5 (CCR5)»، تحدّ من دخول فيروس نقص المناعة البشرية إلى الخلايا.

وفي عام 2018، توقف «مريض دوسلدورف» عن تناول مضادات الفيروسات لعلاج فيروس نقص المناعة البشرية.

وبعد 4 سنوات، أتت نتائج فحوص للكشف عن فيروس نقص المناعة البشرية كان يجريها المريض بصورة دورية، سلبية.

وأشارت الدراسة إلى أنّ «هذا الإنجاز يمثل ثالث حالة شفاء من فيروس نقص المناعة البشرية»، لافتة إلى أنّ شفاء «مريض دوسلدورف» يوفر «رؤية مهمّة يُؤمَل أن تساهم في توجيه الاستراتيجيات المستقبلية المرتبطة بالعلاج».

وقال المريض في بيان: «أنا فخور بفريق الأطباء العالميين الذين نجحوا في معالجتي من الفيروس ومن سرطان الدم في الوقت نفسه».

وأضاف: «أقمتُ احتفالاً كبيراً بمناسبة الذكرى العاشرة على خضوعي لعملية زرع نخاع عظمي في يوم عيد الحب الذي صادف الأسبوع الماضي»، لافتاً إلى أنّ المتبرعة «كانت ضيفة شرف» في الاحتفال.

وسبق أن أُعلن عن شفاء شخصين آخرين، الأول عُرف بـ«مريض نيويورك»، والثاني بـ«مريض مدينة الأمل»، من فيروس نقص المناعة البشرية والسرطان، في مؤتمرات علمية خلال العام الماضي، مع العلم أنّ تفاصيل معالجتهما لم تُنشر بعد.

وعلى الرغم من أنّ السعي للتوصل إلى علاج الفيروس قد بدأ منذ زمن، فإنّ عملية زرع نخاع عظمي تُعدّ خطرة في هذه الحالة، وتكون مُناسبة لعدد محدود من المرضى الذين يعانون من فيروس نقص المناعة البشرية وسرطان الدم في الآن نفسه.

عينة دم لفحص الإصابة بفيروس نقص المناعة (شاترستوك)

الجفاف يحرم فينيسيا من مهرجانها

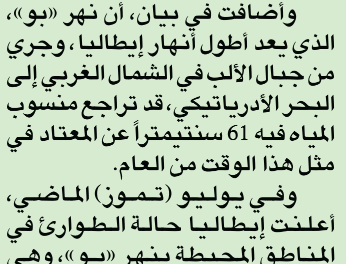
لندن: «الشرق الأوسط»

تسبب انخفاض المد في فينيسيا بإصابة قنوات المدينة الشهيرة بالجفاف، وسط مخاوف من تعرض إيطاليا لموجة جفاف جديدة، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

يذكر أن مستويات المياه الحالية تجعل من المستحيل للجندول، وسيارات الأجرة المائية وسيارات الإسعاف السير في بعض أجزاء المدينة، وهو ما يمنع إقامة المهرجان السنوي الذي اجتذب العام الماضي، نحو 100 ألف زائر للمدينة الساحرة.

وحسب ألفيس بابا، رئيس «مركز المد في فينيسيا»، فقد مرّ نحو 15 عاماً على آخر مرة انخفض فيها مستوى المياه أكثر من 50 سنتيمتراً عن المستوى المعتاد.

ويذكر أن الحد الأدنى للتنقل بالقوارب وسط قنوات فينيسيا هو 60 سنتيمتراً أقل من المستوى المعتاد، ومع اقتراب المستوى من 65 سنتيمتراً عند عطلة نهاية الأسبوع، حذرت خدمات الطوارئ في المدينة، من أنها باتت عاجزة عن الوصول إلى بعض السكان العالقين في منازلهم.



إلى ذلك، صرح باولو روسي، رئيس خدمات الطوارئ في فينيسيا للإعلام قائلاً: «غالباً ما يضطر مشغلونا إلى إيقاف المراكب على مسافة من الوجهة المقصودة ومواصلة السير على الأقدام، وفي بعض الحالات قد تجد مريضاً محمولاً بالأيدي».

ويعزو الخبراء تلك المشكلات في فينيسيا إلى عدد من العوامل؛ أهمها شح الأمطار، ونظام الضغط العالي، واكتمال القمر، والتيارات البحرية.

وقالت جماعة «لغمبيانت» البيئية إن الأنهار والبحيرات الإيطالية تعاني من نقص حاد في المياه، خصوصاً في الأجزاء الشمالية من البلاد.

وأضافت في بيان، أن نهر «بو»، الذي يعد أطول أنهار إيطاليا، وجري من جبال الألب في الشمال الغربي إلى البحر الأدرياتيكي، قد تراجع منسوب المياه فيه 61 سنتيمتراً عن المعتاد في مثل هذا الوقت من العام.

وفي يوليو (تموز) الماضي، أعلنت إيطاليا حالة الطوارئ في المناطق المحيطة بنهر «بو»، وهي المناطق التي توفر نحو ثلث إنتاج إيطاليا الزراعي، حيث عانت البلاد من أسوأ موجة جفاف خلال السبعين عاماً الماضية.

ونقلت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» نقلاً عن خبير المناخ ماسيميليانو باسكوي، من المعهد الإيطالي للبحث العلمي، قوله: «نعاني من شح مائي يتزايد منذ شتاء 2020 - 2021. ولذلك نحتاج إلى استعادة ارتفاع 500 ملليمتر في الساحل الشمالي. ونحتاج إلى أمطار تستمر 50 يوماً».



مراكب الجندول ترسو على طول القناة مع انخفاض المياه (أ.ب)

جهاز ذكي لتشخيص الإجهاد الصوتي

القاهرة: حازم بدر

طور باحثو جامعة نورث وسترن الأميركية، أول جهاز ذكي يمكن ارتداؤه لتتبع الأشخاص الذين يستخدمون أصواتهم باستمرار، وتنبيههم إلى ضرورة الحد من الإفراط في الاستخدام قبل ظهور التعب الصوتي والإصابة المحتملة.

ويمكن للجهاز اللاسلكي الأول من نوعه الذي يعمل بالبطارية والخوارزميات المصاحبة له، أن يفيد المطربين المحترفين والمعلمين والسياسيين والعاملين في مراكز الاتصال والمدربين وأي شخص يعتمد على صوته للتواصل بشكل فعال، كما يمكن أن يساعد الأطباء الإكلينيكيين في مراقبة المرضى الذين يعانون من «اضطرابات الصوت عن بعد» وبشكل مستمر طوال فترة علاجهم.

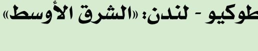
وتم تطوير الجهاز من قبل فريق متعدد التخصصات؛ من علماء المواد ومهندسي الطب الحيوي ومغن بالأوبرا واختصاصي في أمراض النطق واللغة، وتم نشر دراسة عنه «الثلاثاء» بدورية «بروسيدنجز أوف ذا ناشيونال أكاديمي أوف ساينس».

ويلتصق الجهاز الناعم والمرن بحجم طابع البريد، بشكل مريح بالجزء العلوي من الصدر، لاستشعار الاهتزازات الدقيقة المرتبطة بالحديث والغناء، ومن هناك، يتم تدفق البيانات التي تم التقاطها على الفور عبر البلوتوث إلى الهاتف الذكي أو الجهاز اللوحي للمستخدمين، حتى يتمكنوا من مراقبة أنشطتهم الصوتية في الوقت الفعلي على مدار اليوم وقياس إجمالي الاستخدام الصوتي التراكمي، وتميز خوارزميات التعلم الآلي المخصصة الفرق بين التحدث والغناء، وتمكن المطربين من تتبع كل نشاط بشكل منفصل.

ومع التطبيق، يمكن للمستخدمين تعيين عتباتهم الصوتية المخصصة، وعندما يقتربون من هذه العتبة، فإن هاتفهم الذكي أو ساعتهم الذكية أو أي جهاز مصاحب موجود على المعصم يوفر ردود فعل لمسية في الوقت الفعلي كتنبيه، وبعد ذلك، يمكنهم إراحة أصواتهم.

وتقول تيريزا برانكاتشيو، خبيرة الصوت بجامعة نورث وسترن، التي شاركت بقيادة الدراسة في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، «ينسى أغلب الناس مقدار استخدامهم لأصواتهم، ويميل المطربون الكلاسيكيون المتمرسون إلى أن يكونوا أكثر وعيا باستخدامهم الصوتي بسبب خبرتهم المتراكمة، لكن المطربين ذوي التدريب الأقل أو الأشخاص، مثل المعلمين والسياسيين والمدربين الرياضيين، الذين يجب أن يتحدثوا كثيرا، غالبا لا يدركون مقدار استخدامهم لصوتهم، ونريد أن نمنحهم وعيا أكبر للمساعدة في منع الإصابة».

اليابان تُعيد باندا للصين بالدموع وصيحات الوداع



الباندا العملاقة شيانغ شيانغ خلال مشاهدتها الأخيرة في طوكيو (أ.ب)

طوكيو - لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت أمس بالدموع وصيحات الوداع رحلة عودة باندا عملاقة إلى موطنها الأصلي في الصين، بعد أن ترعرعت في حديقة حيوان بالعاصمة اليابانية طوكيو.

وحظيت الباندا شيانغ شيانغ بشعبية كبيرة في حديقة حيوان أوينو في طوكيو منذ مولدها هناك قبل قرابة ستة أعوام. وستعود إلى الصين بموجب اتفاقية تنص على إقراض حيوانات الباندا العملاقة إلى حدائق الحيوان على مستوى العالم على أن تحتفظ بكين بملكية أي باندا معارة وذريتها.

وكان من المفترض في الأصل إعادة شيانغ شيانغ في ديسمبر (كانون الأول) 2020 لكن الإغلاق بسبب جائحة «كوفيد - 19» حال دون ذلك.

وشيانغ شيانغ هي أول باندا تولد بطريقة طبيعية في حديقة الحيوان هذه، الأمر الذي زاد من شعبيتها. ونفقت باندا أخرى صغيرة بعد فترة وجيزة من ولادتها في 2012، ولا يزال والدها في حديقة الحيوان إلى جانب شقيقيها التوأم الأصغر سنا اللذين ولدا في 2021.

وقدم نحو 60 ألف شخص طلبات للحديقة لحجز مكان من أصل 2600 كي يتسنى لهم رؤية شيانغ شيانغ يوم الأحد الذي كان آخر يوم يُتاح للزوار مشاهدتها فيه. وأجهشت بضع نساء بالبكاء أثناء مشاهدتها وهي تلتهم الخيزران.

وسجلت وسائل الإعلام رحلة العودة بدءاً بنقل شيانغ شيانغ إلى شاحنة باستخدام رافعة في وقت مبكر من صباح أمس الثلاثاء.

واصطف موظفو حديقة الحيوان على الطريق أثناء مغادرتها. وبثت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية (إن إتش كيه) لقطات لقفص شيانغ شيانغ في المطار قبل نقلها على متن الطائرة. وتجمع حشد في مطار ناريتا في طوكيو لالتقاط الصور والتلويح والهتاف أثناء إقلاع الطائرة التي تقل الباندا. وكتب أحد محبيها على صفحة حديقة الحيوان على «تويتر» «شكرا لكِ شيانغ شيانغ... لقد جلب سحرك وجاذبيتك الحياة إلى مدينتنا».